

مِنْ سُلَيْمَةَ صِبَاةَ الْحَمْدِ



تَقْصِيصُ الْأَمْثَلِ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَافِي

كَانَ بِمَكَّةَ ٨٧٢ هـ

مُطَبَّعٌ فِي

مَكْتَبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَتَمَّهَ الْهَدْيُ الْفَاضِلُ الصَّاحِبُ الْمُسْتَفِيدُ الذَّكَرُ الْأَمِينُ مَوْلَانَا
 مِنْ الْفَاضِلِ الْمُفَوَّزِ الْهَرُورِيِّ مَوْلَانَا لِأَجِينٍ وَقَتُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَبِرُفْقِ سَيِّدَاتِهِ وَتَهْنِئَاتِهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الْأَخْبَرِ
 عَسْرَةَ عَشْرَ مَرَّةً وَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَلِكِ الْأَخْبَرِ
 لَدَانِمْ تَابَتْ يَدَايُكَ بِوَرَعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَتَعْلَمُ
 الْحَدِيثَ الرَّاسِيَةَ الْكُتُبَ الرَّابِعَةَ الْفَرَعِيَّةَ الْمَدَانِيَّةَ تِلْكَ الْأَعْصَارُ
 بِأَسْمَاءِ الْمُسْلِمَةِ الْمُتَّصِلَةِ إِلَى تِلْكَ الْبُيُوتِ الْأَخْبَرِ
 لَسُلْطَانِ الرَّابِعَةِ الْفَرَعِيَّةِ الْمَدَانِيَّةِ الْفَرَعِيَّةِ الْمَدَانِيَّةِ
 فِي مَآكِنِ الْأَجَانِبِ وَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَلِكِ الْأَخْبَرِ
 عَسْرَةَ عَشْرَ مَرَّةً وَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَلِكِ الْأَخْبَرِ
 وَأَخْبَرُوا أَنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَلِكِ الْأَخْبَرِ

إجازة العلامة محمد باقر المجلسي رحمته الله بخطه الشريف في سنة ١٠٩٢ هـ
 لتلميذه مولانا محمد بن لاجين، في آخر كتاب الأصول من نسخة كتاب «الكافي»
 في مكتبة السيد الوزيري بيزد - رقم ٣٠٨١

تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة

الشيخ أبو محمد الحسن بن سليمان الحلبي (ق ٨)

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي

منشورات: مكتبة العلامة المجلسي

الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

طبع في ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

ردمك: ٩٧٨-٦٠٠-٩١١٨٠-٥-٢ ISBN:

العنوان: قم - شارع فاطمي (دور شهر) - زقاق ١٨، فرع ٦، رقم ٤٨

هاتف: ٧٧٤٦٦١١ - فاكس: ٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥١)

info@almajlesilib.com

WWW.almajlesilib.com



مكتبة العلامة المجلسي

مركز التوزيع:

١) قم، شارع المعلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥، دليل ما، الهاتف ٧٧٣٣٤١٣-٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخر رازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)

٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكبان، بناية گنجینه كتاب، دليل ما، الهاتف ٢٢٣٧١١٣-٥ (٩٨٥١١)

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام باقر العلوم، الهاتف ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)

٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين، مكتبة ابن فهد الحلبي، الهاتف ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٩٦٤)

سرشناسه	حلي، حسن بن سليمان / قرن ٨ ق.
عنوان و پديدآور	تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة / تأليف عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان الحلبي العاملي؛ تحقيق مشتاق صالح المظفر؛ إشراف مكتبة العلامة المجلسي.
مشخصات نشر	قم: مكتبة العلامة المجلسي، ١٣٨٨.
مشخصات ظاهري	٥٤٤ ص.
فروست	سلسله مصادر بحار الانوار؛ ١٥
شابک	978 - 600 - 91180 - 5 - 2
وضعت فهرست نویسی	فيا
يادداشت	عربي
يادداشت	نمايه.
موضوع	امامت -- احاديث. امامت -- جنبه های قرآنی
شناسه افزوده	مظفر، مشتاق
شناسه افزوده	مكتبة العلامة المجلسي (قم)
رده بندی كنگره	١٣٨٨ ت ٧٨ / ح ٤ / BP٢٢٣
رده بندی ديوي	٢٩٧/٤٥٢
شماره كتابخانه ملی	١٨٦٨٢٧٤

الشيخ عز الدين بن محمّد الحسّين بن سُلَيْمَان الحلبي العاملي

- رضي الله عنه وأرضاه جعل الجنة مسكنه وشواه -

حياته مؤرّثه

بِسْمِ اللَّهِ

السَّيِّدِ حَسَنِ الْوُسْوَی الْبُرْجُزْجِي

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ لَا سِيَّمَا بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِينَ مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاللَّعْنُ الدَّائِمُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

وبعد:

إنَّ كُلَّ مَنْ تَتَبَعَ حَوَادِثَ التَّارِيخِ وَمَا دَارَ فِيهِ - مع ملاحظة الظروف القاسية التي
عاشها أهل البيت عليه السلام وشيعتهم ومحبيهم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله - ينقدح في
ذهنه سؤالٌ مهمٌّ جداً: كيف تمكَّن هذا الخطُّ والنهج - نهج أهل البيت - من البقاء حيّاً
إلى الآن؟! وكيف بقيت آثاره صريحة ملوّحة بالحقِّ، ماثلةً للمكتبات والحواضر
الإسلامية بالمصنّفات والمؤلّفات الجمّة في مختلف العلوم؟!
فللجواب على هذين السؤالين، صرّح لنا القرآن قائلاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(١) .

لما كان هذا المذهب هو مذهب الحق والأصالة؛ فلم تتمكن الأفواه المضادة ولا الأيدي الخاسئة من إطفاء نوره مهما أوتوا من قوة.

ورغم مرارة تلك الأيام التي ألمت بأهل البيت عليهم السلام وشماتهم بالتبديد والتشريد والسجن والقتل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن شعاع نور الأصالة عم كل الوجود بفضل وجودهم المبارك.

فلا حاجة لنا أن نخوض في البحث لإثبات مظلومية أهل البيت عليهم السلام مع ما تواتر من إعلان أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام صراحة الشكوى والتظلم والغضب على القوم، حتى أن فاطمة عليها السلام قد أوصت أن تدفن سرّاً، وأن لا يصلي عليها أحد من القوم، وأن يخفي قبرها كما وقد خفي إلى الآن! وبذلك أبقّت فضائح القوم حاكية عن معدنهم على مدى التاريخ..

وتكفيننا هنا وقعة كربلاء التي قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام فيها: «أيها الناس، أصبحنا مشرّدين مطرودين مذودين شاسعين عن الأوطان، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلثة في الإسلام ثلمناها، ولا فاحشة فعلناها، لو أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى إليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا! فإنّا لله وإنا إليه راجعون...»^(١).

فإذا كانت هذه هي أحوال أهل البيت عليهم السلام بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهم الذين أمرنا بمودّتهم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٢) فما بالك في أحوال شيعتهم ومحبيهم، بعد ما انعكست هذه المظلومية عليهم؟! فقد عانوا ما

(١) ينابيع المودة ٣: ٩٣، اللهوف: ١١٧، مثير الأحزان: ٩١.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

عانوا حتى بلغ الأمر بهم إلى أن عاشوا تحت الاضطهاد الفكري القاسي الأليم لأعداء أهل البيت عليه السلام.

ولكن مع كل هذا الظلم والحرمان، فقد اشتهر مذهب أهل البيت عليه السلام وذاع صيته؛ حتى بلغ كل حذب وصوب؛ لأن علماء الشيعة ورجالهم كلهم وطأت أقدامهم موطناً تراه يزدهر بالعلوم الحقّة والفيض العميم لمنهجية الأئمة الميامين عليهم السلام، لذا ترى الناس قد انعطفت إليهم ومالت إلى مشربهم بفعل الفطرة وضالّة كل مؤمن وحصيف.

وكان علماء الطائفة - مثل المفيد والمرتضى والطوسي عليهم السلام - يعيشون في ظلّ الحكومات المعاندة والمحاربة لمذهب أهل البيت عليه السلام، ومع ذلك كانت لهم الرئاسة والسيادة والريادة في العلوم حتى ارتقوا ما يسمّى بكرسي الكلام في جوامعهم الدينية وحول بعضهم بغداد إلى حاضرة إسلاميّة ينهل منها كل من يريد التعلّم في سبيل النجاة.

آلت زعامة حوزة بغداد إلى الشيخ الطوسي بعد وفاة السيّد المرتضى، وفي أواسط القرن الخامس الهجري (سنة ٤٤٨ هـ) تسلّطت دولة السلاجقة على العراق بعد أفول نجم دولة البويهيين، ودخل طغرل بك - الحاكم التركي - بغداد وعمد إلى إزالة كل شيء يشير إلى الشيعة الإماميّة فقتل رجالهم وسبى نساءهم.. وقصد دار الشيخ الطوسي - الذي كانت له دقّة الإفتاء والزعامة الدينية مع وجود الأنداد والمخالفين - وأخرج كل ما فيها من كتب ودفاتر فأحرقها، وأحرق كرسي الكلام أيضاً! أدّت هذه الواقعة المؤلمة إلى ضياع التراث الشيعي^(١) وقتل الأبرياء، وأجبرت

(١) هذا من جانب ومن جانب آخر لعلّ السبب في تلف وضياع جملة من هذا التراث أو هجره

الشيخ الطوسي إلى الخروج من بغداد هارباً خائفاً يترقب، حتى استقرّ به الأمر في الغريّ قرب قبر سيّد الموحّدين وأمير المؤمنين عليه السلام فشيد فيها جامعة علميّة، وشاء الله تبارك وتعالى أن تكون هذه المدرسة مشعلاً منيراً لرواد العلم على مرّ العصور، فتحوّلت إليها الرجال من طلاب الحقّ والحقيقة حتى انحدر إليها القاضي والداني واكتضت بهم، فكانت أرضاً مباركة خرّجت فحول علماء الشيعة، وروّجت علوم أهل البيت عليهم السلام، وترشّحت منها منهجيّة العلوم حتى وصلت إلى الحلّة السيفيّة الفيحاء؛ فنبغ فيها ما شاء الله من العلماء الأفاضل.

الحلّة السيفيّة الفيحاء

«الحلّة» في اللغة: القوم النزول وفيهم كثرة، وهي أيضاً: شجرة شاكة أصغر من العوسج، والحلّة: علّم لعدّة مواضع.. والحلّة^(١) المرادة هنا هي التي ينتمي إليها عدّة من الأعلام ونشأ وترعرع بها كثير من الفقهاء والمحدّثين.. كانت تسمّى بـ «الحلّة الفيحاء» و «الحلّة السيفيّة»^(٢).

وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، وتسمّى الجامعين أيضاً، وأوّل من

❦ في زوايا المكتبات هوناشيء من قلة الالتفات وقصور همهم.. وعدم لحاظ الأهمّ فالأهمّ كما أنّهم بعض هذا التراث القيم بالغلوّ والإرتفاع من قبل بعض المعاندين أو الجاهلين أو المقصّرين لحقّ أهل البيت عليهم السلام فلم يستنسخ ولم يحتفظ... فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(١) موقع الحلّة: هي بين النجف وبغداد، تبعد عن بغداد نحو ١٠٠ كم، وعن النجف الأشرف نحو ٦٠ كم، وعن بابل نحو ٧ كم.

(٢) سمّيت بالحلّة السيفيّة، نسبة إلى ممصّرها سيف الدولة صدقة، وأوّل من سمّاها بالسيفيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث مدح الحلّة الذي سنذكره قريباً، وأيضاً سمّيت بالمزيديّة، نسبة إلى أنجد الأعلى لمؤسّسها صدقة بن منصور بن دبّيس بن عليّ بن مزيد، لاحظ المتن.

عمرها ونزلها ملك العرب سية الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس بن علي بن يزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فبنى هذا البلد في محرم الحرام سنة ٤٩٥ هـ، وهي أجمة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى فيها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة، فلمّا قُتل بقيت على عمارتها، وللشعراء فيها أشعار كثيرة..^(١).

يقول العماد الكاتب الإصفهاني (٥٩٧ هـ) في بني يزيد: «ملوك العرب وأمرؤها بنو يزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفيّة على الفرات، كانوا ملجأً للاجئين وثال الراجين وموئل المستضعفين، تشدّ إليهم رحال الآمال، وتتفق عندهم فضائل الرجال، وأثرهم في الخيرات أثير، والحديث عن كرمهم كثير»^(٢).

وقال ابن تغرى بردى (ق ٩ هـ) في وصف باني مدينة الحلة في حوادث سنة ٥٠١ هـ: «فيها قتل صدقة بن منصور بن دبيس صاحب الحلة. كان كريماً عفيفاً عن الفواحش، وكانت داره ببغداد حرماً للخائفين، لم يتزوج غير امرأة واحدة في عمره ولا تسرى قطّ. قتل في دافعة كانت بينه وبين عساكر السلطان محمد شاه، وكانت سيرته مشكورة وخصاله محمودة وما سلم من مذهب أهل الحلة فإنّ أباه كان من كبار الرافضة!!...»^(٣).

وقد ازدهرت الحلة بأميرها حينما التفّ حوله جمعٌ غفيرٌ من الشعراء والعلماء

(١) لاحظ: معجم البلدان ٢: ٢٩٤، مرصّد الاطلاع ١: ٤١٩.

(٢) خريدة العصر وعنه في أعيان الشيعة ٧: ٣٨٦.

(٣) النجوم الزاهرة ٥: ١٩٦، وقال السيّد الأمين تعليقاً لكلامه الآخر: «على عادة صاحب الكتاب

يوسف بن تغرى بردى الأتابكي في نبز الشيعة». (أعيان الشيعة ٧: ٣٨٧)

وأهل الفضل والأدب من الأمصار المختلفة، وبقي ذلك إلى مابعد وفاته، فظهر بها العشرات بل المئات من فحول الفقهاء، والمحدثين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وأساطين المذهب الحق الاثنى عشر.

فوالله صدّقوا مشايخنا العظام حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حقّ هذا البلد الشريف، حيث روي عن الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفيّة - وقد وردها حاجاً سنة ٥٧٤ هـ - ويُرَى أنّه يلتفت يمنةً ويسرةً، فسئل عن سبب ذلك، قال: إنّني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً.

قيل له : ما هو ؟

قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكلينيّ، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثماليّ، عن الأصبغ بن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ عرير، ثمّ أوماً إلى أجمة ما بين بابل والتلّ وقال: «مدينة وأيّ مدينة».

فقلت له: يا مولاي، أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟

فقال: «لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلة السيفيّة، يمدّنها رجل من بني أسد، يظهر بها أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه»^(١).

(١) نقله العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار في موضعين من كتابه:

الأول: ٦٠: ٢٢٢ - ٥٥/٢٢٣ فقال فيه: وجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجباعيّ رحمته الله: قال الشيخ محمد بن مكّي - قدّس الله روحه - وجد بخطّ جمال الدين ابن المطهر: وجدت بخطّ والدي رحمته الله، قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ ..

وقد كانت هذه المدينة المباركة مركزاً حديثاً، فقهياً، أصولياً وكلامياً، منذ تأسيسها إلى أواخر القرن التاسع الهجري، وتحتضن الكثير الكثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين .. حتى نقل الأفندي: أنه كان بالحلة في عصر العلامة أو غيره قد كان أربعائة مجتهداً وأربعين (١) ٤٤٠.

فمن هذه التربة الطيبة نبغ أمثال ابن إدريس الحلبي (٥٨٨ هـ) صاحب السرائر، والسيد علي بن طاوس (٦٦٤ هـ) وأسرته الكريمة - وهم كثيرون - والمحقق الحلبي (٦٧٦ هـ) صاحب شرائع الإسلام، وابن أخته العلامة الحلبي (٧٢٦ هـ) و... و...

وفي مثل هذا البلد المعطاء نبغ وترعرع علم من أعلام هذه الطائفة وعين من عيون هذا المذهب، أعني: الشيخ الصالح الورع المحدث الخبير: «الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي» اشتغل بتحصيل الفقه والكلام والحديث، وكان معاصراً لجمع من العلماء من تلامذة العلامة الحلبي وولده فخر المحققين والشهيد الأول ونظرائهم، وكان معاشراً لهم في أخذ العلم والحديث، واكتسب - من هنا - شخصيته العلمية، ومن أولئك :

١ - فخر المحققين محمد بن العلامة الكبير الحلبي الأسدي (٧٧١ هـ).

➡ الثاني: ١٠٧: ١٨/١٧٩ فقال فيه: رواية الحاج زين الدين علي بن الشيخ عز الدين حسين بن مظاهر [الحلي] تلميذ الشيخ فخر الدين ابن العلامة، حديث مدح بلدة الحلة وأهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين عليه السلام، أقول: قد وجدت بخط الحاج زين الدين علي بن الشيخ عز الدين حسن ابن مظاهر الذي قد أجازته الشيخ فخر الدين ولد العلامة له - رحمهم الله تعالى - ما هذه صورته: روى الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي، قال: حدثني الشريف عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي إماماً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية، وقد ورد لها حاجاً في سنة أربع وسبعين وخمسمائة

- ٢- السيّد عميد الدين ابن الأعرج الحسيني الحلّيّ ابن أخت العلامة (٧٥٤هـ).
- ٣- الشهيد الأول محمد بن مكّي المطلبيّ الجزينيّ (الشهيد ٧٨٦هـ).
- ٤- العلامة عبد الرحمن بن محمد الحلّيّ، المعروف بابن العتائقيّ (٧٩٠هـ).
- ٥- أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ الأسديّ (٨٢٦هـ).
- ٦- زين الدين أبي الحسن عليّ بن الحسن ابن الخازن الحائريّ (حيّاً ٧٩١هـ).
- ٧- زين الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطارآباديّ الحلّيّ (٧٦٢هـ).
- ٨- تاج الدين محمد بن القاسم ابن مُعَيَّة الحسينيّ الديباجيّ الحلّيّ (٧٧٦هـ).
- ٩- السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ (حيّاً ٨٠٣هـ).
- ١٠- جمال الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوّج البحرانيّ (٨٢٠هـ).
- ١١- رضي الدين عليّ بن أحمد بن يحيى المزيديّ (٧٥٧هـ).
- ١٢- أحمد بن فهد بن الحسن بن محمد الحلّيّ (بعد ٨٠٦هـ).
- ١٣- جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الأسديّ الحلّيّ (٨٤١هـ).
- ١٤- الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسيّ الحلّيّ (حيّاً ٨١٥هـ).
- ١٥- جمال الدين أحمد بن الحسن بن جعفر الشاميّ الحلّيّ (حيّاً ٨٠٢هـ).
- ١٦- ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ الحلّيّ (حيّاً ٧٧٥هـ).
- ١٧- جمال الدين أحمد بن النجّار (حيّاً ٨٣٠هـ).
- ١٨- شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريفيّ (بعد ٨٢٣هـ).
- ١٩- تاج الدين الحسن بن راشد الحلّيّ (حيّاً ٨٣٠هـ).
- ٢٠- شمس الدين محمد بن شجاع القُطّان الأنصاريّ الحلّيّ (حيّاً ٨٣٢هـ).
- ٢١- زين الدين عليّ بن الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلّيّ.

- ٢٢- الشيخ جعفر بن أحمد الملحوس الحسيني الحلبي (بعد ٨٣٦ هـ).
- ٢٣- السيد علي بن محمد بن دُقاق الحسيني (٨٤٠ هـ).
- ٢٤- الشيخ الصالح ابن عبد الوهاب الحلبي، المعروف بابن العرندس (حيًا ٨٤٠ هـ).
- ٢٥- جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمود الحلبي (حيًا ٨٤٠ هـ).
- وغيرهم الكثير من أمثال هؤلاء الفحول من مشايخ الفقه والحديث والأصول والأدب .. وفي هذا الجو المملوء من الفطاحل والكبار نبغ وترعرع شيخنا الحلبي، وألف عدة كتب ورسائل، وبلغ إلى أقصى درجات العلم والزهد والتقوى .
- وسياتيك عن قريب بعض مؤلفاته وشيء من فضله في الكلام والحديث وسترى كيفية إغارة الزمان والأحقاد على معالم هذا العالم النحرير، الذي لم يصلنا من تراثه ومشايخه وتلامذته إلا القليل ممن سلم من محالِب الدهر .
- وحريّ بالذكر أن الحملة المغوليّة محت كثيراً من الآثار العلميّة في حاضرة العراق ودّمّرتها، إلا أن جامعة الحلّة العلميّة بقيت مصونة عن شرّهم، واستمرّ نشاطها العلمي حتّى أنّه لم تكن مكتبة من المكتبات - لاسيّما في إيران والعراق - إلا وفيها أثر من آثار الحلبيين كتابة أو تأليفاً .

حياة شيخنا الحلبيّ

اسمه الشريف ولقبه وكنيته :

هو الشيخ الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد، عزّ الدين، جمال الدين، أبو محمد الحلبيّ المولد، العامليّ المحتد .
ومن تصفّح كتب التراجم أو الإجازات رأى الرجل ينسب إلى أبيه تارة، وأخرى إلى جدّه محمد، وثالثة إلى خالد .. وقد أخذنا نسبه الشريف عن مجموع الكتب التي ترجمت له ونُسّخ كتبه المعتبرة، وأمّا الشيخ نفسه في كتبه وإجازته وكذا الشهيد في إجازته له أنهيا نسبه إلى جدّه محمد^(١)، وقد ذكر جدّه خالد الشيخ الحرّ وصاحب الرياض^(٢).

(١) مجموعته الحديثيّة المعروفة ب: مختصر بصائر الدرجات: ٤٥٧، المحتضر: ٦٥.

(٢) رياض العلماء ١: ١٩٣.

من الجدير بالذكر أنّه توجد نسخة من كتاب « تهذيب الأحكام » في مكتبة ملي الملك في طهران

فقد ذكره الحرّ والخوانساريّ والمامقانيّ بعنوان: «الحسن بن سليمان بن خالد...»^(١)، وحذفوا من أجداده «محمّداً».

وذكره السيّد إعجاز حسين باسم: «حسن بن خالد الحلّي...»^(٢)، فأسقط عليه السلام «سليمان» و«محمّد»، ونسّبه إلى جدّه الأعلى.

وورد ذكر «جمال الدين» من ألقابه في الفوائد الطريفة للعلامة المستبّع الميرزا عبد الله الأفنديّ (ق ١٢)^(٣)، وكذا في بعض نسخ كتبه المعتمدة.

وهو - كما قلنا - الحلّيّ المولد والعالميّ المحتد - أي الأصل - صرّح بذلك الشهيد الأوّل عليه السلام في إجازته له، وقال السيّد الأمين في أعيان الشيعة: «نسبته بالعالميّ وجدها في مسوّدّة الكتاب، ولا أعلم الآن من أين أخذتها، ولعلّ أصله كان عالميّاً ثمّ توطن الحلّة..»^(٤)، فالظاهر من كلامه عليه السلام أنّه ولد في جبل عامل ثمّ قدّم الحلّة، ومع تصرّيح أستاذه الشهيد الأوّل فلا مجال لهذا الكلام.

ثمّ إنّ شيخنا الحرّ والميرزا عبد الله الأفنديّ لم يظفرا بتوصيفه بالعالميّ، فلذا

❦ برقم: ١٨٩٩، كتبها الحسن بن سليمان بن حسين بن محمّد بن أحمد بن حسن بن سليمان العالميّ في سنة ١١١٦ الهجرية، ولعلّه هو من أحفاد شيخنا المترجم ولكنّ مع فرض سقط في البين كما لا يخفى من التاريخ والوسائط.

(١) أمل الآمل ٢: ١٨٠/٦٦ و ٤٢٤/١٤٥، في ترجمة السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار بن معد، روضات الجنّات ٢: ٢٩٣/٢٠٢، تنقيح المقال ١: ٢٨٣/٢٥٦٧، خاتمة المستدرک ٢: ٣١٧، مستدرک علم الرجال ٢: ٣٩٨/٣٥٦٦، لا يخفى أنّ أوّل من ذكر خالداً - من أجداده - هو الشيخ الحرّ.

(٢) كشف الحجب والأستار: ٣١٤٩/٥٥٩، في تعريف كتاب مختصر البصائر.

(٣) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٤) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦، مقدّمة بحار الأنوار: ١٦١.

لم يذكره الحرّ في القسم الأوّل من كتابه المختصّ بتراجم علماء جبل عامل^(١).
وأيضاً صحّف - في الأمل - «الحليّ» بـ: «الحلبيّ»، ووصفه - في «الإيقاظ من
الهجعة بالبرهان على الرجعة» عند النقل عن كتبه - بـ: «القميّ» بدلاً من الحلبيّ
والعالميّ وحتى الحلبيّ، ولم أطلع على مصدر قوله^(٢).
وقال بعض المعاصرين: «ويقال له: القميّ أيضاً، ولعلّ جبل عامل كان مولده،
ثمّ هبط في كلّ من مدينتيّ العلم: قم المشرفة، والحلة الفيحاء...»^(٣).

عصره وطبقته:

لم يتسنّ لنا الوقوف - في المصادر المتوفّرة التي ترجمت لشيخنا الحلبيّ عليه - على
تاريخ ولادته ووفاته، غير ما نقله كحالة في معجم المؤلّفين أنّه: «توفيّ في
رجب»^(٤)، ولم يذكر السنة، وما رأيت هذا في كتب التراجم، ولكن لدينا قرائن في
كتبه وغير ذلك يمكن اعتمادها في تحديد عصره وطبقته.

أمّا عصره.. فاستنتجنا من خلال بعض القرائن أنّه كان من أعلام النصف الثاني
من القرن الثامن، وقد أدرك أوائل المائة التاسعة، كما أنّ شيخنا الطهرانيّ عليه قد
ذكره مرّةً في «الحقائق الراهنة في المائة الثامنة» وأخرى في «الضوء اللامع في

(١) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع في القرن التاسع).

(٢) الإيقاظ من الهجعة: ٧٠ و١٢١ و١٥٣ و١٥٦ و١٨١ و٢٤٢ و٢٥٧ و٢٦٤ و٣٢٥ و٣٢٩ و٣٣٥،
مقدمة بحار الأنوار: ١٦١.

(٣) مقدمة بحار الأنوار: ١٦١، بقلم الشيخ عبد الرحيم الربانيّ الشيرازي، والظاهر أنّه أعتمد على
تصحيفات الإيقاظ.

(٤) معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٨.

القرن التاسع» من كتابه طبقات أعلام الشيعة^(١).

ويدلّ على ذلك نصوص :

الأول: إجازة شيخه الشهيد فقيه آل الرسول محمد بن مكّي الجزيني رحمته الله المستشهد عام ٧٨٦ هـ التي كتبها لستّة من تلامذته بإجازة واحدة - على ظهر نسخة من كتاب «علل الشرائع» للشيخ الصدوق - والتي قرؤها عليه، وشيخنا الحلّي هو ثالث الستّة المجازين، وكان تأريخ هذه الإجازة ١٢ شعبان المعظم سنة ٧٥٧ هـ، كما سيجيء نصّ الإجازة.

الثاني: إجازة شيخنا الحلّي للشيخ عزّ الدين الحسين بن محمد بن الحسن الجويني، وقد كتب الحلّي هذه الإجازة في ٢٣ محرّم الحرام عام ٨٠٢ هـ؛ فهو في هذه السنة كان شيخاً لائقاً للقراءة عليه والاستجازة منه، ولما كان رحمته الله مجازاً من قبل الشهيد عام ٧٥٧ هـ، فلا بدّ أن يكون وقت الإجازة من الشهيد أقلّ ما يتصوّر من عمره هو حدود ٢٠ سنة .. أو أكثر، في حين كان عمره حدود ٦٩ سنة أو أكثر لما كتب الإجازة للجويني^(٢).

الثالث: رواية زين الدين عليّ بن الحسن بن محمد الإسترآبادي أحد كبار علماء الإماميّة عنه، كما صرّح به الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطن الحلّي في «نهج العرفان في أحكام الإيمان»^(٣)، والحال أنّ الإسترآبادي هذا قد توفي عام ٨٣٧ هـ^(٤).

(١) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٠ - ٤١ و ٤٣ - ٣٤.

(٢) سيأتي قريباً خطّه الشريف من إجازته للجويني.

(٣) الذريعة ٢٤: ٢٢٢/٢٢٠٩.

(٤) رياض العلماء ٣: ٤١١ - ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٨٨ (الضياء اللامع).

وكلّ هذا يدلّ على أنّه قد أدرك أوائل القرن التاسع.
وأما عن طبقته.. فقد كان من طبقة تلاميذ الشهيد الأوّل - كما مرّ ذكر إجازة
الشهيد له - وهو متقدّم طبقة عن ابن فهد المتوفّى ٨٤١ هـ وأقرانه، لا كما يتوهّمه
البعض^(١)، نعم كان معاصراً لشيخنا الحلبيّ.

وأدلة ذلك:

أولاً: الإجازة التي كتبها عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ، المتوفّى ٨٥٥ هـ للشيخ
شمس الدين محمّد بن عليّ الجبّعي، جدّ شيخنا البهائيّ وتلميذ ابن فهد الحلبيّ، المتوفّى
٨٨٦ هـ في رواية «الصحيفة السجّاديّة المباركة»، وتاريخ هذه الإجازة ٤ شهر
رمضان المبارك عام ٨٥١ هـ، وذلك أنّ ابن طيّ يروي الصحيفة عن شيخنا الحلبيّ
بواسطة واحدة - مع قرب عهده - والواسطة هو السيّد تاج الدين عبد الحميد بن
جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ. فبين الجبّعيّ المجاز - وهو تلميذ ابن فهد -
وشيخنا المترجم له واسطتان، وهذا يدلّ على أنّ طبقة الشيخ ابن فهد الحلبيّ هي
طبقة تلاميذ شيخنا الحلبيّ لا نفس طبقته^(٢).

ثانياً: ما ذكرنا - في عصره - من أنّ الحلبيّ كان من أساتذة الإسترآبادي (المتوفّى
٨٣٧ هـ)، وصرّح الأفنديّ رحمه الله أن الإسترآباديّ مقاربٌ لعصر ابن فهد الحلبيّ ونظرائه^(٣).

(١) ورد ذلك على ظهر بعض نسخ تأليفاته المعتبرة، وفي مقدّمة بعض طبقات كتبه، ولاحظ: أعيان
الشيعة ٥: ١٠٦.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣ - ٢١٤، الذريعة ١: ١١٥٨/٢٢٠، تكملة أمل الأمل: ٣٤٥/٣٥٧، طبقات
أعلام الشيعة ٤: ٧٥ (الضياء اللامع).

(٣) رياض العلماء ٣: ٤١١.

ثالثاً: إجازة السيّد عليّ بن عبد الكريم النيليّ، المتوفّى حدود ٨٠٣ هـ لابن فهد الحلّيّ عام ٧٩١ هـ، والحال أنّ النيليّ كان من شركاء شيخنا الحلّيّ في التلمذ عند الشهيد^(١).

رابعاً: ما نقله العلامة الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) بأنّ شيخنا الحلّيّ: «كان معاصراً للشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ، وأجازه بخطّه الشريف بإجازة طويلة»^(٢). فالحلّيّ كان معاصراً للشيخ ابن فهد الحلّيّ، ويعدّ ابن فهد من طبقة تلامذة شيخنا الحلّيّ، ودليل المعاصرة هو إجازة النيليّ والحلّيّ لابن فهد، وقرب عهده.

الإطراء عليه :

يُعدّ الشيخ عزّ الدين الحلّيّ - طاب ثراه - من نوادر الدهر، ومشاهير العلماء والمحدّثين، وعباب العلوم والمعارف المتّخذة من المعين الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وهو عالم زاهد ربّانيّ، ومحدّث فقيه، وقلّ ما أنتج الدهر مثيله . وهو ممّن جعلوا عمرهم وقفاً وحياتهم نذراً في خدمة الحديث الشريف على ما جاء من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام^(٣)، ويظهر ذلك من اطلاعه على كتب ومصادر متنوّعة حديثيّة التي استفاد منها في جمع وتأليف كتبه .

(١) الذريعة ٢: ٤١٥، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٩٥ (الضياء اللامع).

(٢) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٣) قال عليه السلام في كتاب المحتضر: ١٣٤/ ذيل حديث - شرحه وتبينه -: «ثمّ إنّي وجدت بخطّي من أيّام الشباب معنى آخر يظهر من قول مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام...». ويظهر من هذا الكلام أنّ لشيخنا الحلّيّ ارتباطاً خاصّاً بالحديث الشريف ودرايته من أوان شبابه إلى آخر عمره، كما يفهم أنّه ألف هذا الكتاب بعد أن مرّ من عمره الشريف مدّة طويلة .

وقد ذكره فحول العلماء من الفقهاء وأصحاب المعاجم والتراجم الرجالية بالتجليل والتبجيل، وأثنوا عليه كل الثناء والإطراء، وإليك بعض نصوصها: قال عنه الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) في إجازته له: «الشيخ، الصالح، الورع، الدين، البذل، عز الدين...»^(١).

ووصفه الشيخ حسن بن راشد الحلبي (ق ٩) بـ: «الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، عز الدين...»^(٢).

وعبر عنه الشيخ الحرّ (١١٠٤ هـ) بـ: «فاضل، عالم، فقيه...»^(٣). وأطراه الشيخ علي بن علي بن محمد بن طي في إجازته للشيخ شمس الدين محمد الجبعي فقال عنه: «الشيخ الأجل، عز الدين، شيخ السالكين، حسن بن سليمان الحلبي رفع الله درجته»^(٤).

وقال العلامة الميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق ١٢): «من أجلة تلامذة شيخنا الشهيد... وهو محدث جليل وفقه نبيل...»^(٥).

وقال أيضاً: «الشيخ، الزاهد، الكامل، الورع، جمال الدين...»^(٦). وقال عنه المحدّث النوري (١٣٢٠ هـ): «الشيخ الجليل...»، وقال في موضع آخر: «العالم الجليل...»^(٧).

(١) رياض العلماء ٣: ٣٧٤.

(٢) رياض العلماء ١: ١٩٣ و ٥: ١٨٩، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع).

(٣) أمل الآمل ٢: ١٨٠/٦٦.

(٤) بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣، تكملة أمل الآمل: ٣٤٥/٣٥٧.

(٥) رياض العلماء ١: ١٩٣.

(٦) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

(٧) خاتمة مستدرک الوسائل ١: ١١٤ و ٥: ١٩٩.

وحكى السيّد الأمين (١٣٧١ هـ) أنّه: «فاضل فقيه، كان من أجلاء تلاميذ الشهيد الأوّل ويروي عنه إجازة... وأجازه الشهيد إجازة طويلة»^(١).
ونقل شيخنا الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ) عن بعض النسخ بخطّ بعض الفضلاء أنّه:
«الشيخ، الكامل، الزاهد، الورع، جمال الدين حسن بن سليمان الحلّيّ من أجلّ تلامذة الشهيد ابن مكّيّ...»^(٢).
ووصفه السيّد الورع الميرجهانيّ (١٣٨٨ هـ) بـ: «الشيخ الجليل، والعدل النبيل...»^(٣).

وقال عنه عمر كحّالة: «محدّث فقيه...»^(٤).
ونقتصر في بيان فضله وثقته على هذه الكلمات من المدح والثناء والإطراء في حقّ هذا العالم الكبير، ولعلّ الوقوف على مؤلّفاته المطبوعة أو غير المطبوعة يفصح للقرّاء الأعزّاء بشكل جليّ عن عبقرية هذا العَلم وشخصيته العلميّة.

مشايخه في الرواية والدراية وطرق روايته:

عاش المترجم له في الحلة التي كانت محطّ أكابر العلماء وجامعة الشيعة آنذاك، وخلال تلك المدّة التي قضاها من العمر -يعني من حدود سنة ٧٤٠ هـ إلى ما بعد

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦.

(٢) الذريعة ١٠: ٢٩٣/١٦٢.

(٣) مصباح البلاغة ٣: ٢٦٣.

(٤) معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٨.

٨٠٢ هـ - قرأ وسمع وتلمذ بها وهو في عنفوان شبابه عند مشايخ الأصحاب ، وبقي في الحلة حتى سمع منه بعض شيوخ الإمامية .

وقد مرّت علينا قائمة بأسماء بعض الشيوخ من كبار الشيعة بالحلة - ممّن عاصر شيخنا - ويُنْبئ هذا على أنّه لقي ثلّة كبيرة من المشايخ ، وعلى الرغم من عدم حصولنا على أسماء مشايخه في نقل الحديث ودرايته بشكل وافٍ ودقيق ، إلّا أنّ المتأخّرين والمترجمين له قد عثروا من خلال كتبه وبعض الإجازات على أسماء بعض مشايخه ، وهي كما يلي :

١ - الشهيد الأوّل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكّي بن محمد بن حامد النبطيّ العامليّ الجزيّنيّ ، ولد سنة ٧٣٤ هـ واستشهد عام ٧٨٦ هـ .

وصفه أستاذه فخر المحقّقين - في إجازته له ، وذلك سنة ٧٥١ هـ ، على ظهر كتاب القواعد - ب : « قرأ عليّ مولانا الإمام العلامة الأعظم ، أفضل علماء العالم ، سيّد فضلاء بني آدم ، مولانا شمس الحقّ والدين محمد بن مكّي بن حامد أدام الله أيّامه من هذا الكتاب مشكلاته ، وأجزت له رواية جميع كتب والدي ﷺ ، وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون - قدّس سرّهم - عن والدي بالطرق المذكورة ... » (١) .

وله مؤلّفات خالدة ، منها : اللعة دمشقيّة ، ذكرى الشيعة ، الدروس الشرعيّة ، البيان ، غاية المراد ، القواعد والفوائد ، الأربعون حديثاً ، النفليّة ، الألفيّة ، المزار

وقد وجد تاريخ شهادته بخطّ تلميذه شيخنا الحسن بن سليمان الحلبيّ بهذا النصّ :
« استشهد الشيخ الفقيه العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن مكّي في محبّة أمّته ﷺ بعد أن حبس بقلعة دِمَشق قريباً من سنة ، ثمّ قُتل ثمّ أُحرق رضوان الله عليه

وعلى أمثاله، وذلك في يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى من سنة ست وثمانين وسبعمائة»^(١).

قرأ شيخنا الحلبي عليه كتاب «علل الشرائع» وكتاب «أنوار الملكوت في شرح الياقوت» للعلامة الحلبي رحمته الله الذي كتبه بخطه، وكتب الشهيد على أنوار الملكوت إنهاءً في ذي الحجة من سنة ٧٥٦ هـ؛ وهذا نصه: «أنهاه أيده الله قراءةً وتحقيقاً وسماعاً، وكتب محمد بن مكّي في ذي الحجة سنة ٧٥٦ هـ، حامداً لله».

وهذه النسخة موجودة في المكتبة الرضوية - على صاحبها آلاف التحية والسلام - برقم: ٣٢، وقد كتبها الحلبي في سلخ ذي القعدة سنة ٧٥٤ هـ. وأيضاً عليها إنهاءً آخر بخط غير واضح مطموسة بعض ألفاظها، لعله بخط فخر المحققين محمد ابن الحسن بن المطهر الحلبي ولد العلامة المتوفى عام ٧٧١ هـ، ولعل هذا الإنهاء أيضاً كتب للحلي وعلى هذا فهو من تلامذته.

(١) رياض العلماء ٥: ١٨٩.

مَكْتَبَةُ الْعِلْمِ وَالْمَجَاسِي

[illegible]

نسخة من كتاب «أنوار الملكوت في شرح الباقوت» للعلامة الحلبي رحمته الله

بخط شيخنا الحسن بن سليمان الحلبي رحمته، كتبها عام ٧٥٦هـ، وعلى هامشها إنهاؤه أن أحدهما بخط الشهيد الأول، والثاني الظاهر أنه بخط فخر المحققين ولد العلامة رحمته.

وأجاز الشهيد لشيخنا الحلّي مع جماعة من أجلة تلامذته، والمترجم له هو ثالث الستة المجازين من الشهيد، وتاريخها ١٢ شعبان ٧٥٧ هـ.

قرأ هؤلاء عليه كتاب: «علل الشرايع» للشيخ الصدوق، والشهيد كتب لشيخنا الحلّي، ولهم إجازة، وقد مدحه فيها.

وقد رأى الإجازة - بخط المجيز - الميرزا عبد الله الأفندي على ظهر الكتاب المذكور، وهذا نصّها:

«سمع بقراءتي أكثر هذا الكتاب وبقراءة غيري لباقيه لأبيه [كذا] الشيخ الأجل، العالم، العامل، الفاضل، الفقيه، الكامل، الزاهد، العابد، زين الدين، أبو الحسن عليّ ابن بشاره العامليّ الشقراويّ الحنّاط، والسيد الشريف، الفقيه، العالم، الفاضل المحقّق، الورع شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، والشيخ الصالح، الورع، الدين، البدل عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّي المولود، العامليّ المحتد، والشيخ الفقيه، العالم، العامل، الكامل، عزّ الدين أبو عبد الله الحسين ابن عليّ العامليّ لأكثره، والشيخ الفقيه الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن حسين الكرداميّ، والفقيه عزّ الدين حسين بن محمّد بن هلال الكركيّ، وآخرون كثيرون، ورويته لهم بحقّ قراءتي عليهم من لفظي عن شيخي السيد المرتضى العلامة عميد الدين أبي عبد الله عبد المطلب بن محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسينيّ، وشيخي اللباب العلامة المحقّق فخر الدين أبي طالب محمّد بن المطهر، كليهما عن الشيخ الإمام المتبحّر شيخ الإسلام مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر وأخيه الشيخ الإمام رضي الدين عليّ بن المطهر والسيد فخر الدين عليّ بن الأعرج، جميعاً عن الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبي القاسم بن سعيد والشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر، كليهما عن السيد الإمام النّسابة شمس الدين أبي عليّ فخّار، والشيخ الفقيه نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد ابن نما، كليهما عن الشيخ الفقيه العلامة

فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي .. وغيره، عن إلياس بن هشام الحائري .. وغيره، عن أبي علي المفيد بن شيخنا الإمام أبي جعفر الطوسي، عن والده، عن شيخه الإمام أبي عبد الله المفيد، عن مصنف الكتاب - رضوان الله عليهم أجمعين - وعن جماعة من مشايخي ومشايخ مشايخي الذين يضيق الحال عن تعدادهم بطرق شتى مما صحَّ، وأذنت لهم في روايته بهذه الطريق وغيرها مما صحَّ فإنها الأصل.

وكتب محمد بن مكي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحلة؛ حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله الطاهرين» انتهى^(١).

٢ - السيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي.

قال عنه الأفتدي الإصفهاني (ق ١٢ هـ) في ترجمته: «الفقيه، الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة ... كان من أفاضل عصره وأعظم دهره ...»^(٢).

وقال المحدث النوري (١٣٢٠ هـ): «السيد الأجل الأكمل، الأرشد، المؤيد، العلامة التحرير، بهاء الدين علي ... النيلي النجفي النسابة ...»^(٣).

وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى منها: إصلاات القواضب، الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف، الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية الإلهية، إيضاح المصباح

(١) رياض العلماء ٣: ٣٧٤ - ٣٧٥، ذكرها في ذيل ترجمة الشيخ علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنط المذكور اسمه في هذه الإجازة.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

(٣) خاتمة مستدرک الوسائل ٢: ٢٩٦.

لأصل الصلاح، الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد، الرجال، السلطان المفرج عن أهل الإيمان، الغيبة المسمّى بـ: سرور أهل الإيمان.

ولم ينصّ المترجمون له على تاريخ دقيق لولادته ووفاته، غير أنّه لاشكّ توفيّ حدود سنة ٨٠٣ هـ؛ وذلك لرواية الشيخ أبي العباس ابن فهد الحلّيّ عنه مباشرة في كتابه «المهذب البارع» داعياً له بدوام فضائله ممّا يعني أنّه كان حيّاً آنذاك، حيث أتمّ ابن فهد كتابه المهذب في سنة ٨٠٣ هـ، فيكون السيّد النيليّ متوفّي في هذه السنة أو قريباً منها.

روى الحلّيّ عنه -كما شاركه في بعض مشايخه- في ثلاثة مواضع عدّة روايات في كتاب المحتضر^(١) وفي مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر^(٢)، فقال فيه:

«وممّا رواه لي ورويته عن السيّد الجليل الموقّق السعيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ أسعده الله بتقواه وأصلح أمر دنياه وأخراه، رواه بطريقه...».

وفي موضع آخر روى عن كتابه، فقال: «ونقلت أيضاً من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، تصنيف السيّد الجليل الموقّق ... ما صورته»^(٣).

واشتهبه الشيخ الحرّ في انتساب النيليّ ومروياته ونسبها إلى السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار بن معد بن فخّار الموسويّ، وقال في ترجمته: «له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّيّ في مختصر البصائر»^(٤).

(١) المحتضر: ١١٦، والحلّيّ ذكر فيه إسناده لرجال الكشي، فلاحظه.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر حديث: ١٩٦ و ٢٠٠، في باب أحاديث الرجعة من غير طريق سعد.

(٣) المصدر: ٥١١، باب تنمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة.

(٤) أمل الآمل ٢: ٤٢٤/١٤٥.

والظاهر أنه خلط بين السيّد بهاء الدين والسيّد جلال الدين؛ لأنّ الحلبيّ لم ينقل عن السيّد جلال الدين في المختصر ولا في بقية كتبه، وإتّما قال في المختصر: «ومما رواه لي ورويته عن السيّد الجليل السعيد بهاء الدين عليّ بن السيّد عبد الكريم بن عبد الحميد...».

وأنت خير بأنّ المراد منه هو السيّد بهاء الدين النيليّ صاحب الأنوار المضيئة، الراوي عن الشهيد، المشارك للحليّ، ويكفي في هذا تصريح الحلبيّ في آخر المجموعة بأنّه ينقل عن «كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، تصنيف السيّد الجليل الموفق بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ...»، ويعدّ هذا الكتاب من تأليفات النيليّ، وقد طبع نبذة منه ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار برقم (٢) من منشوراتنا.

ولا يخفى أنّ في كلام صاحب الأمل أوهاماً آخر، فلاحظ كلام المحدث النوريّ رحمه الله (١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك^(١).

٣ - محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآبادي.

نسبة إلى مطارآباد من أعمال وقرى الحلة، وقد ينسب إليه عدّة من الأعلام مثل: زين الدين عليّ بن أحمد بن طراد المطارآباديّ شيخ الشهيد، المتوفّى ٧٦٢ هـ، والشيخ نجم الدين خضر بن محمّد بن نعيم المطارآباديّ^(٢)، وناصر الدين مهديّ بن محمّد شمس الدين بن معد المطارآباديّ^(٣).

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٣١٧-٣١٨.

(٢) الذريعة ١: ٩٦٨/١٨٦.

(٣) تراجم الرجال ١: ٤٩٧ و ٥٦٦ و ٨٣٦.

وقد حدّث شيخنا الحلّيّ عنه في أواخر مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر حديثاً واحداً فقال:

«حدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآبادي، أنّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطّه، وكتبته منه، وصورته: الحسين بن حمدان...»^(١).

أقول: والحديث المذكور في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي^(٢).

بقي هنا شيان:

الأول: قال العلامة عبد الله الأفنديّ الإصفهانيّ (ق ١٢) - في ترجمة شيخنا الحلّيّ -: «ومن الغرائب ما وقع في موضع من كتاب منتخب مختصر البصائر المذكور أن السيّد رضي الدين عليّ قال لي: إنّ هذا الكتاب - يعني كتاب تفسير الآيات التي نزلت في آل محمّد عليه السلام - تأليف محمّد بن العباس بن مروان، عن فخّار ابن معد بطريقه إليه من الكتاب المذكور...».

ويلوح من سياق سابق كلامه أنّ المراد برضي الدين عليّ هو ابن طاوُس صاحب الإقبال، ومن المعلوم أنّ الشهيد متأخّر الطبقة عنه بكثير، فكيف يروي عنه تلميذه؟! فلعلّ في النسخة سقماً، أو المراد به غير ابن طاوُس؛ فلاحظ^(٣).

أقول: بعد المراجعة والتفحص في نفس كتاب مختصر بصائر الدرجات، أو المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر في الحديث، وجدنا ذكر اسم السيّد رضي الدين عليّ في عدّة مواضع، ولم أجد موضعاً قال فيه: «أنّ السيّد رضي الدين

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥١٥، باب تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٩٢ - ٤٠٧.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٥ - ١٩٦.

عليّ قال لي: إنّ هذا الكتاب...» حتّى يؤدّي إلى القول بالسقط أو المراد برضي الدين غير ابن طاوُس، بل الذي جاء في هذه المواضع:

«يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفتُ على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف محمّد بن العباس بن مروان، يُعرّف بابن الجُحّام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن طاوُس: أنّ النجاشيّ ذكر عنه أنّه ثقة ثقة. روى السيّد رضي الدين عليّ هذا الكتاب عن فخّار بن معد بطريقه إليه...»^(١).

كما قال في موضع آخر عند النقل عن تفسير ابن الجُحّام: «ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف أبي عبد الله محمّد ابن العباس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوُس ما صورته: قال النجاشيّ... -وساق عبارة النجاشيّ في توثيق ابن الجُحّام وعدّ كتبه، ثمّ حكى باقي عبارة ابن طاوُس -: رواية عليّ بن موسى بن طاوُس، عن فخّار بن معد العلويّ وغيره، عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله»^(٢).

وهكذا وجدت عبارة شيخنا الحلبيّ عند النقل عن كتاب ابن الجُحّام ولم يورد فيه أيّ كلام يلوح إلى نقله عن رجل بعنوان رضي الدين عليّ بدون الوساطة حتّى يُظنّ أنّ في العبارة سقط أو هو رجل غير ابن طاوُس.

الثاني: قد ذكر في مقدّمة تحقيق كتاب «صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)» -المطبوع في مدرسة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف في قم المقدّسة - ثلاثة أسانيد

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٢.

(٢) المصدر: ٥٦٦.

إلى هذا الكتاب الشريف المذكور ونسبها إلى شيخنا الحلي رحمته الله، وهي كما يلي:

● سند الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات ١٣٥:

١ - أخبرنا جماعة، منهم: السيّدان المرتضى والمجتبي ابنا الداعي الحسيني، والأستاذان: أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كُميخ، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد ابن العباس، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى.

٢ - أخبرنا السيّد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي، عن جعفر الدوريسي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان أبي عبد الله الحارثي، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه [الشيخ الصدوق] ... الإسناد رقم ١٠.

● سند الشيخ الجليل حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ١٣٧:

بالإسناد - رقم «٥٧» المتقدم - إلى ابن بابويه، بإسناده رقم «٦»^(١).

أقول: الإسنادان الأولان ليسا من طرق شيخنا الحلي إلى هذا الكتاب، بل كلّ طريق قطب الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣ هـ في «الخرائج والجرائح»، كما صرح بذلك الحلي في الصفحات المتقدمة عن هذا النقل^(٢)، وأيضاً كلّ من السيّد المرتضى والمجتبي ابني الداعي الحسيني وأبو القاسم وأبو جعفر ابنا كُميخ، وأيضاً محمد بن إسماعيل المشهدي كانوا في طبقة تلامذة الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ والشيخ جعفر بن محمد الدوريسي المتوفى حدود ٤٧٣ هـ، وبعد من طبقة أساتذة منتجب الدين الرازي المتوفى في مطلع القرن السابع الهجري، والقطب الراوندي، والسيّد فضل الله الراوندي، وابن شهر آشوب المازندراني المتوفى ٥٨٨ هـ ..

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٣٠ - ٣١، مقدّمة التحقيق.

(٢) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٣١٧/٣٥٢ و ٣٢٠/٣٥٤ و ٣١٨/٣٥٣.

وغيرهم، فهذه الأعلام متقدمة طبقةً وعصراً بمراتب عنه^(١)، وصرح عبارة شيخنا الحلبي أنه نقل من كتاب الخرائج، ولم يذكر طريقه إلى كتاب الخرائج أو الصحيفة ولا إلى مؤلفها؛ فلاحظ.

تلامذته والرايون عنه:

حينما كان شيخنا الحلبي في الحلة أخذوا يقرؤون عليه الكتب الحديثية أو الفقهية، ومما يرى من حياته الشريفة أنه اجتهد في نشر الحديث الشريف، ومن العلماء والأفاضل الذين يروون عنه:

١ - الشيخ عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الجويني العاملي.

وقد كتب له شيخنا الحلبي إجازة في ٢٢ محرم ٨٠٢ هـ، على ظهر نسخة من كتاب «الخصال» تأليف الشيخ الصدوق الذي كتبه المجاز وأتم الجزء الأول منه في يوم الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٠١ هـ، ثم قرأ هذه النسخة على شيخه الحسن بن سليمان الحلبي وقابلها وصححها، وتوجد على هامشها علامات التصحيح، وبعد القراءة والتصحيح كتب المجيز في بداية الجزء الثاني من كتاب الخصال هذه الإجازة. وقد ترجمه شيخنا الطهراني في الضياء اللامع في القرن التاسع من كتاب طبقات أعلام الشيعة^(٢).

ووصفه المجيز بـ: «الشيخ الصالح، العالم، الموفق، عز الدين...».

(١) فهرست منتجب الدين: ٣٨٧/١٦٣، أمل الآمل ٢: ٧٢٣/٢٤٥، طبقات أعلام الشيعة ٢: ٢٤٠ و ٢٩٧

(الثقات العيون في سادس القرون).

(٢) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٥٠.

ولم يرد وصفه بالعالمي في خط الحلي، وقد وجدناه من خط المجاز في ترقية نسخة من كتاب «حاشية إرشاد الأذهان» لظهير الدين النيلي^(١)، تلميذ فخر المحققين والمجاز من قبله، وتوجد نسخة الحاشية في مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في بروجرد برقم: (٣٣) وقد كتبها الجويني^(٢) في يوم الاثنين السابع من شعبان ٧٨٨ هـ^(٣). ويُشاهد أيضاً في نهاية الجزء الأول من كتاب «الخصال» - بخط المجاز - إنهاء آخر بخط الفاضل المقداد السيوري المتوفى ٨٢٦ هـ، وقد عاثت بها يد الدهر فشطبت الإنهاء، وقد أعيدت الكلمات المشطوبة في ذيلها، وهذا نصّها: «أنهاء قراءة العبد المقداد أبو عبد الله السيوري عفى الله عنه مترجماً على جامعته داعياً لملكه ولجميع المؤمنين بصلاح الدارين بمحمد وآله تحريراً في تاسع عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وثمانمائة».

ولعلّ المراد من ملكه هو شيخنا المجاز - يعني الجويني - (وعلى هذا كان الجويني من تلامذة الفاضل المقداد أيضاً، فليتأمل). وإليك صورة خط الحلي في الإجازة للجويني على ما في النسخة الموجودة في مكتبة السيّد المرعشي رحمته الله^(٤).

(١) هو الشيخ علي بن يوسف بن عبد الجليل، ظهير الدين، النيلي، من تلامذة فخر المحققين، يروي عنه أحمد بن فهد الحلي، وله: «منتهى السؤل في شرح معرّب الفصول النصيرية» في الكلام و «كافية ذي الأدب». (انظر: طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٥٣ / الحقائق الراهنة ٤: ١٠٢ / الضياء اللامع)
(٢) نسبة إلى قرية «جويّا» من قرى جبل عامل قرب مدينة صور، وهي موجودة بهذا الاسم إلى الآن.
(٣) تراثنا ٥٧: ١٥٧ / دليل المخطوطات (٥) فهرس مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، السيّد أحمد الحسيني الإشكوري.

(٤) انظر: فهرس مكتبة السيّد المرعشي رحمته الله ١١: ٢٧٦ / ٤٢٧٥.

الشيخ
الحليل بن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي القمي يثقل الرعي رعي
الله عنه وارضا وجعل الي
الحنة من قبله ومنواه لمج
باله امر من العالمين

الجليلية وحده والصلوة على نبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى عترة الطاهرين من
 ذرئته الاكرمين وبعد فاننا نضع هذا العلم الشريف في الركنين من ركني
 حرم الله الحسيني من اعلى العرش الاول كتاب الحمد المصنف لشيخ الفاضل
 السيد الموصوف محمد علي الحسين مؤيد بامور الفتوى في زمانه والراي اخصه وقت
 الذي رواه في بعض من شتم في الغيبة العالم الشهيد علي السجستاني رحمه الله عليه
 عليه السلام في كتاب الامامة في سيدنا السيد الميرزا الميرزا محمد علي الحسين
 حجة السيخ والراي الحسن على نسخة السيد عبد الحسين فخار وراي السيد علي
 فخار نسخة محمد ابراهيم الحسين وعليه السوراء في شرح اهل الحسين
 الحسن الطوسي وغيره الدرة على نسخة السيد محمد بن محمد النعمان في شرح الصدوق وغيره
 في ما يورد في حقه الله تعالى وعن ابن ابي شيبة في الطائفة في نسخة صاحب طبرقي
 الاصفهاني في نسخة الله تعالى في نسخة ابن خرازمي في نسخة العلامة ابن
 يعقوب في نسخة مؤلفه في نسخة ابن الزناد في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة
 المؤمن في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف
 في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف في نسخة مؤلف

إجازة الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي بخطه الشريف في سنة ٨٠٢ هـ

للشيخ عز الدين حسين بن محمد الجوياني العاملي

على ظهر نسخة من كتاب «الخصال» للشيخ الصدوق رحمته الله

«الحمد لله وحده والصلاة على نبيه محمد الذي لا نبي بعده وعلى عترته الطاهرين وذريته الأكرمين.

وبعد؛

فإنَّ الشيخ الصالح، العالم، الموفق، عزَّ الدين حسين بن محمد بن الحسن الجويني - ختم الله له بالحنس - قرأ عليَّ الجزء الأول والثاني من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي من أوله إلى آخره وأذنت له في روايته عني عن شيعي الشيخ الفقيه العالم الشهيد ولي آل محمد - صلوات الله عليهم - أبي عبد الله محمد بن مكِّي الشامي، عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، عن جدّه السيّد فخر الدين أبي الحسن علي، عن شيخه السيّد عبد الحميد بن فخّار، عن السيّد أبي علي فخّار، عن شيخه محمد ابن إدريس، عن الحسين بن رطبة السورائي، عن الشيخ أبي علي الحسين بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عليه السلام، فليروه عني لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيرها من طريقي إلى مصنفه عليه السلام نفعه الله بما كتب [و] قرأ، ووفقه للعمل بما علم، وأنا أطلب منه أن يدعو إلي عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به، فقد روي في الحديث: «مَنْ دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش: لك مائة ألف ضعف»، وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد، في الثالث والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة اثنان وثمانمائة هجرية،
والحمد لله وحده»^(١).

٢- زين الدين علي بن الحسن بن محمد الإسترابادي المتوفى ٨٣٧ هـ .

قال عنه الميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق ١٢): «فاضل جليل وعالم نبيل،

(١) لاحظ ترجمة المشايخ المذكورين في هذه الإجازة ووصفها في تراثنا ١٠: ١٠٧ - ١١٢/ مقالة

الشيخ محمد السامي الحائري.

فقيه نبيه، وكان من متأخري فقهاء الأصحاب مقارباً لعصر ابن فهد الحلبي ونظرائه...»^(١).
أخذ عن جماعة من الفقهاء، منهم: السيّد رضي الدين الحسن بن ضياء الدين
عبد الله بن مجد الدين ابن الأعرج الحسيني، وابن عمّه السيّد جمال الدين محمد بن
عميد الدين بن عبد المطلب بن محمد بن الأعرج، شيخنا المترجم له.
وحدث وأقرأ الفقه والرجال، وانتفع به الطلبة، منهم: السيّد نظام الدين تركة
ابن تاج الدين بن جلال الدين عبد الله الحسيني، وجعفر بن أحمد بن الحسن
المكي، والسيّد حسن بن حمزة الموسوي النجفي، والسيّد سلطان بن الحسن
الحسيني الشجري القمي النجفي، ومحمد بن شجاع الأنصاري الحلبي.
وقد صرح بنقل الإسترآبادي عن شيخنا الحلبي الشيخ محمد بن شجاع
الأنصاري الحلبي في كتابه: «نهج العرفان في أحكام الإيمان» عند روايته عن
الإسترآبادي وطرقه إلى الكتب والروايات^(٢).

٣ - السيّد أبو العباس تاج الدين عبد الحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن علي
الهاشمي الزينبي.

وهو الذي روى «الصحيفة المباركة السجّادية» عن شيخه الحسن بن سليمان
الحلبي قراءة عليه.

وروي عن الزينبي الشيخ زين الدين أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين
محمد بن طي العاملي القفقاني، المتوفى ٨٥٥ هـ^(٣)، الذي كتب إجازة الصحيفة

(١) رياض العلماء ٣: ٤١١.

(٢) الذريعة ٢٤: ٢٢٠٩/٤٢٢.

(٣) انظر ترجمته في: الضياء اللامع في القرن التاسع: ٩٣ - ٩٤، أمل الآمل ٢: ١٩٠، رياض العلماء

٤: ١٥٨، أعيان الشيعة ٢: ٢٦٨ و ٨: ٢٩٤.

لشمس الدين محمد بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن الجبوعي العاملي^(١) جدّ شيخنا البهائي والمتوفى ٨٧٦ هـ؛ فقال ابن طيّ الفقعيّ في الإجازة :
 «... وأجزت له أدام الله أيامه أن يروي ذلك عني ، فإنّي رويتها قراءة على السيّد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبد الحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ - طاب ثراه - ورواها لي عن الشيخ الأجلّ عزّ الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلّيّ - رفع الله درجته - بإسناده المتّصل إلى سيّدنا ومولانا زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام...».

وتاريخ الإجازة : رابع شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة ٨٥١ هـ^(٢) .
 ٤ - جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلّيّ الأسديّ، المولود عام ٧٥٧ أو ٧٥١ هـ، والمتوفى ٨٤١ هـ، والمدفون بكربلاء المقدّسة، وصاحب كتاب «عدّة الداعي ونجاح الساعي».
 وقد نقل ابن فهد عن الحلّيّ كما صرّح العلامة المتبّع الأفنديّ الإصفهانيّ في الفوائد الطريفة ، وقال : «وأجازه بإجازة طويلة...»^(٣) فلاحظ .

مؤلفاته وآثاره العلميّة:

لشيخنا المترجم له - فيما نعلم - آثار تدلّ على نبوغ الرجل واهتمامه بفنّ الحديث الشريف ودرايته والتفقه فيه، والكلام والعقائد وغيرها؛ وتمتاز مؤلفاته

(١) انظر ترجمته في: أمل الآمل ١: ١٣٨، رياض العلماء ٥: ٤٨، الضياء اللامع: ١١٩ - ١٢٠.

(٢) الضياء اللامع في القرن التاسع: ٧٥، الذريعة ١: ١١٥٨/٢٢٠، وفيهما: (محلّي) بدلاً من (طيّ).

بحار الأنوار ١٠٧: ٢١٣، تكملة أمل الآمل: ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٣) الفوائد الطريفة: ٣٧٩.

بميزات جمّة، منها:

اهتمامه ﷺ فيما تحتاج إليه الشيعة الإمامية لتثبيت عقائدها، كمسألة الرجعة، وإشكال رؤية المحتضر للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وأفضلية النبي وأهل بيته عليهم السلام، والقضاء والقدر، وبحث عالم الذرّ.

ومنها: استخدامه لأتقن وأوثق ما يتوسّل إليه في البحث وهو كتاب الله عزّ وجلّ والحديث الشريف، حتّى تطابقت عناوين كتبه في المواضيع الحديثيّة مع المحتوى والمضمون العقائديّ والكلاميّ.

ومنها: منتهى الدقّة في منقولاته، فقد راعى ﷺ الأمانة عند النقل في ألفاظ الحديث من دون أيّ تصرّف أو النقل بالمعنى أو التصحيح الاجتهاديّ كما هو ظاهر لمن تأمل، وتطابق منقولاته مع كتب المتقدمين والمرويات المسندة المعتبرة، حتّى أنّه لم نجد له مورداً لم يذكر فيه اسم مصدر تخريج الحديث^(١).

ومنها: استفادته من الكتب المعتبرة المعتمدة^(٢) التي وصلت إليه عن طريق

(١) وكذلك لشدة احتياطه ﷺ عند شرح الأحاديث التي تحتاج إلى البيان والتوضيح وضّحها مع غاية الدقّة والحذر، كما قال في كتاب المحتضر ١٣٣، عند تفسير كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ لنا المخرج ممّا نقوله من سبعين وجهاً. فلعلّ هذا الوجه يرضيهم صلوات الله عليهم، ولولا دلالة الآية التي فسرها الرضا عليه السلام وكلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ما جسرنا على تأويل كلامهم، فإنّ أصب ممّا ظهر لي وباب من أحاديث ساداتي، وإنّ أخطئ فمن نفسي وأستغفر الله من كلّ ذنب».

(٢) إلّا ما شدّد ونذر فإنّه ﷺ بعض الأحيان نقل عن بعض الكتب التي لم تصل إلينا ولا نعرف إلّا اسم الكتاب عن طريق كتاب الحلبيّ كما لا نعرف حياة مؤلفيها إمّا لعدم ذكر اسمهم أو لعدم ذكرهم في كتب التراجم كما نجعل حياة وأسماء كثير من علمائنا، ومع هذا فإنّ الأحاديث المنقولة في كتب الحلبيّ عن مثل هذه الكتب موجودة في الكتب المعتبرة أو تكون لها شواهد كثيرة صحيحة الإسناد.

الإجازة والقراءة، وغيرهما من طرق تحمّل الحديث، كما أنّ له طرقاً إلى روايتها. لذا نجد علماء العقائد وكبار المحدثين يعتمدون على كتبه في كثير من المباحث، وفي هذا دلالة تامّة على توثيق منقولاته واعتبار روايته، ومنها يعلم مغزى ومرمى قول العلامة المجلسي رحمته الله: «وكتب البياضي وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلفاها من العلماء الأنجاد، وتظهر منها غاية المتانة والساد»^(١). وإليك أسماء ما وقفنا عليه من تأليفاته مع التفصيل والبيان في حالها من الموضوع والتوثيق والفصول:

١- تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة وسائر الخلق أجمعين .

ويحكي اسمه عن مسمّاه، وعنوانه يكشف عن محتواه؛ وهذا الكتاب هو الذي يرفّه الطبع إلى القراء الأعزّاء.

نسبة الكتاب إليه:

فقد نسبته إليه الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد العامليّ (١٠٣٠ هـ)، والعلامة المتتبع المولى عبد الله الأفنديّ الأصفهانيّ (ق ١٢ هـ)، والعلامة الكبير محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ (١١١٠ هـ)، والمولى محمّد باقر بن محمّد إسماعيل الطهرانيّ الكجوريّ (١٢٥٥ هـ)، والعلامة الجهّذ السيّد محسن الأمين العامليّ (١٣٧١ هـ)، وشيخنا الأجلّ آغا بزرگ الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ).

ونقل عن هذا الكتاب الشيخ البهائيّ على ظهر نسخة من كتاب «نهاية الأحكام» للعلامة الحليّ، وقال: «من كتاب تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على

الأنبياء والملائكة منسوب إلى الشيخ حسن بن سليمان...»^(١).
وأورد العلامة المجلسي والكجوري -رحمهما الله- جملة من روايات هذا الكتاب
في كتابيهما، وقالوا عند النقل: «كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للشيخ حسن بن
سليمان...»^(٢).

وذكره الأفتدي في رياض العلماء، فقال: «ومن مؤلفاته أيضاً رسالة في تفضيل
الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة، وعندنا منها نسخة، وهي مختصرة قد ناقش فيها
مع المفيد أيضاً فيما قال عليه السلام في كتاب أوائل المقالات، ومع الشيخ الطوسي في المسائل
الحائرية أيضاً، حيث قال فيها بخلاف ذلك»^(٣).
وأورد مثل ذلك في تعليقه على أمل الآمل^(٤).

وقال في هامش كتاب الفوائد الطريفة عند نقل توثيق مصادر بحار الأنوار:
«وله أيضاً كتاب المفاضلة بين الأنبياء والأئمة، قريب من ثلاثة آلاف بيت، ويوجد
في جملة كتب الأستاذ الاستناد عليه السلام»^(٥).

وورد ذكر الكتاب في أعيان الشيعة باسم: «رسالة تفضيل محمد وآله عليهم
السلام على الأنبياء والملائكة...»^(٦).

وجاء عنوانه في الذريعة: «رسالة في أفضلية الأئمة على الأنبياء، لحسن بن

(١) على ما حكاه السيد الأمين في أعيان الشيعة ١٠٧: ٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩، الخصائص الفاطمية للكجوري ١: ٣٧٠.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤.

(٤) تعليقه أمل الآمل: ١١٦.

(٥) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٦) أعيان الشيعة ١٠٧: ٥.

سليمان بن محمد بن خالد الحلبي، تلميذ الشهيد الأول، وصاحب إثبات الرجعة، توجد ضمن مجموعة في مكتبة دانشگاه [جامعة] طهران كما في فهرسها...»^(١)، فاتبع عليه السلام في التسمية ما في فهرس المكتبة.

وقال في الضياء اللامع: «ورسالة في تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة مختصرة، كانت عند صاحب رياض العلماء، ردّ فيها على المفيد في أوائل المقالات والطوسي في المسائل الحائريّات»^(٢).

وأما المؤلف فقد صرح باسمه في أول الكتاب وأثنائه في مواضع عدّة؛ منها: «يقول عبد الله حسن بن سليمان»^(٣).

«يقول عبد الله - المقرّر بتفضيل الله سبحانه محمداً عليه السلام وتفضيل أهل بيته عليهم السلام على سائر من برأ وذراً بغير شك ولا ارتياب - حسن بن سليمان»^(٤).
«يقول بعدهم ومحّبهم وشانئ عدوّهم ومبغضهم - حسن بن سليمان»^(٥). وغير ذلك من المواضع.

مادّته العلميّة:

وأما موضوع الكتاب، فهو كما قال في الرياض إنّه وقف على كتاب «أوائل المقالات» للشيخ المفيد عليه السلام و«المسائل الحائريّات» للشيخ الطوسي عليه السلام فإنّهما قالوا في

(١) الذريعة ١١: ٦٠٧/٩٩.

(٢) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٣) تفضيل الأئمة: ١٥٧ و ٣٠٨ و ٤٣٣.

(٤) تفضيل الأئمة: ٣٠٩.

(٥) تفضيل الأئمة: ٢٢٢.

مسألة تفضيل الأئمة عليهم السلام على سائر الأنبياء - من أولي العزم وغيرهم - والملائكة - من المقربين وغيرهم - كلاماً يدل على توقفها وعدم قطعها بشيء في المسألة أو عدم إبداء رأي فيها.

فالمؤلف رحمته الله - قبل الخوض في البحث - قد أورد بعض الآيات والروايات عن الأئمة الأطهار عليهم السلام للتأكيد على الرجوع إليهم عند الحيرة والشك في مثل هكذا أمور إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، ثم شرع في الاستدلال على أفضلية الأئمة الأطهار عليهم السلام على الأنبياء والملائكة والناس أجمعين، على ضوء الآيات القرآنية والأخبار الصحيحة والمباحث العقائدية تحت فصول عدة.

ومن المصادر التي اعتمدها: كتب الشيخ الصدوق رحمته الله، مثل: «مَن لا يحضره الفقيه» و«الخصال» و«معاني الأخبار» و«كمال الدين» و«علل الشرائع» و«عيون أخبار الرضا عليه السلام»، «تفسير علي بن إبراهيم القمي»، «مصباح المتجهد»، «مقتضب الأثر»، «تأويل ما نزل في أهل البيت عليهم السلام» لابن ماهيار، «كتاب الواحدة» لمحمد ابن جمهور، «كتاب الحديث» للحسن بن كبش الحسيني، «نهج التحقيق إلى سواء الطريق»، «كتاب القائم» و«التنبيه للحيرة» كلاهما للفضل بن شاذان.. وغيرها من الكتب المعتمدة.

مخطوطات الكتاب:

توجد نسختان لهذا الكتاب القيم، واحدة كاملة والأخرى ملخصة؛
أما النسخة الكاملة فهي ضمن مجموعة في مكتبة جامعة طهران، في المجموعة

(١) سورة النحل: ٦٣: ٤٣.

المهداة من قبل السيد المشكاة عليه السلام، تاريخ كتابة المجموعة ١١٩١ هـ، وهي التي عرّفها
 مفهرس المكتبة بعنوان: «رسالة في أفضليّة الأئمة على الأنبياء والملائكة»، وأخذ
 منه العنوان شيخنا الطهراني في الذريعة^(١)، وذكرت في فهرسها ٣: ٥٣٧/١٠٨٠.
 وأمّا النسخة الملخّصة فهي أيضاً كانت في مكتبة جامعة طهران ضمن مجموعة
 من الكتب، كتبت عام ١٠٧٨ هـ، وهي مختصرة جداً تشتمل على الربع الأوّل من
 الكتاب في المسائل المهمّة في الردّ على الشيخ المفيد والطوسي -رحمة الله عليهما
 وطيب الله رمسهما- على توقّفهما في مسألة أفضليّة الأئمة على سائر الأنبياء عليهم السلام،
 وذكرت في فهرسها ١١: ٢٠٥٩/٧.٣١٠٦.

وقال لي بعض الباعة للنسخ في قم المقدّسة إنّّه باع نسخة من هذا الكتاب
 ولم يعلم مصيرها.
 ولم يطبع هذا الكتاب من قبل.

٢- الرجعة والردّ على أهل البدعة.

ورد ذكره بهذا العنوان في أعيان الشيعة للسيد الأمين، وفي بعض نسخ الكتاب.
 وأمّا العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» والشيخ المحدث الحرّ العاملي في
 «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» والعلامة الأفندي في «رياض العلماء»
 و«الفوائد الطريفة» والسيد الخوانساري في «روضات الجنّات» والشيخ آغا
 بزرك الطهراني في «الضياء اللامع في القرن التاسع» وفي موضع من «الذريعة» فقد

(١) الذريعة ٥: ١٠٧.

سمّوه بـ: «الرجعة» أو «رسالة في الرجعة»^(١).

وهذه الرسالة كلّها مندرجة في مجموعة شيخنا الحلبي التي جمعها وكتبها في أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام في الموضوعات المختلفة والتي تعرف بيننا بـ: «مختصر البصائر»، كما سيجيء ذكرها إن شاء الله تعالى.

وقد أوردها عند اختصاره لكتاب «بصائر الدرجات» لشيخ الطائفة سعد بن عبد الله الأشعريّ وضمّنه في «باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها» من البصائر، وذلك لإتمام الفائدة وتجلية الحق في هذه المسألة.

قال عليه السلام في أوّلها: «يقول العبد الضعيف الفقير إلى ربّه الغنيّ حسن بن سليمان: إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثمّ أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر...»^(٢). ومراده عليه السلام - كما نظنّ - أنّه لما وجد الحاجة إلى إتمام الفائدة في باب الكرّة والرجعة أدرج عدّة أحاديث من غير ما رواه عن سعد بن عبد الله الأشعريّ من كتاب «بصائر الدرجات»^(٣) بعد باب الكرّة، وجعلها متميّزة في أوراق مستقلّة ضمن اختصاره لكتاب البصائر، وبعد الانتهاء من إيراد الأحاديث عاد إلى تكميل اختصاره للكتاب المذكور، فجمع فيه ٤٦ حديثاً من كتب شتّى، مثل: «كمال الدين»، «كتاب الواحدة»، «مصباح المتّجد»، «عيون أخبار الرضا عليه السلام»،

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٠٦ - ١٠٧، بحار الأنوار ١: ١٦، الإيقاظ من الهجعة في مواضع كثيرة منها، رياض العلماء ١: ١٩٣، الفوائد الطريفة: ٣٧٩، روضات الجنّات ٢: ٢٩٣، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤، الذريعة ١٠: ٢٩٣/١٦٢.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ١٥٥.

(٣) إلّا في موضع من الكتاب، يعني الحديث ٦ في الصفحة ١٦٧.

«الخرائج والجرائح»، «الغيبة» للشيخ الطوسي، «كتاب سليم»، «تفسير القمي»، مضافاً إلى مجموعة من الروايات المنقولة عن السيد النسابة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي المتوفى بعد ٨٠٣ هـ، تلميذ الشهيد.

ملاحظة :

قال شيخنا الطهراني في الذريعة، عند ذكره لكتاب الرجعة :

«نسخة الطهراني بكر بلاء جديدة، نقل الكاتب أولاً عدّة أوراق من كتاب مختصر البصائر إلى آخر حديث تكلم البعير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده قال ما لفظه: "باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها": حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ... إلى تمام الستّ ورقات كلّها في أحاديث الكرّات، ثمّ بعد ذلك قال ما لفظه: يقول العبد الضعيف ... إلى آخر ما نقلناه، وأوّل حديثه خطبة الأمير عليه السلام، وقوله: سلوني ... فقام إليه صعصعة ... وهكذا ذكر أحاديث الرجعة إلى آخر الكتاب.

وكتب الكاتب لهذه النسخة ما كان مكتوباً في آخر المنقول عنها، وهي: هذا آخر ما وجدناه من كتاب الرجعة والردّ على أهل البدع، وهو بخطّ مصنّفه الشيخ الكامل الزاهد الورع جمال الدين حسن بن سليمان الحلّي من أجلّ تلامذة الشهيد ابن مكّي.

أقول: إنّ الكاتب أراد أن يجمع بين كتاب الرجعة وما أحال إليه مصنّفه في مختصر البصائر، فكتب أولاً ما في مختصر البصائر ثمّ كتاب الرجعة إلى آخر ما وجدته منه»^(١).

يبدو من كلمات شيخنا الطهرانيّ - تغمّده الله برحمته - أنّ كتاب الرجعة هو كتاب مستقلّ ولا ربط له بكتاب المختصر ، والكاتب الذي استنسخ نسخة كتاب مختصر البصائر عن خطّ المؤلّف قد تصرّف في الكتاب وأدرج رسالة الرجعة ضمن كتاب المختصر ما بين باب الكرّات وباب في رجال الأعراف ، وذلك للجمع بين أحاديث البابين - أعني مختصر البصائر ورسالة الرجعة - وما أحال إليه الحلبيّ في الرجعة من رجوع القرّاء إلى روايات الرجعة عن طريق سعد بن عبد الله في كتابه الذي جمعه في اختصار البصائر .

ويستلزم هذا القول بأن يجعل كلمة: «ارجع» في كلام الحلبيّ في أوّل رسالة الرجعة الذي نقلنا صدره فيما سبق بمعنى الأمر لتصحّ الإحالة من كتاب الرجعة إلى مختصر البصائر ، كما أشار إلى ذلك في الذريعة وقال: «فمن أرادها [أي أحاديث سعد] «فليرجع» إلى كتاب مختصر البصائر».

وقد صرّح بذلك في ردّه على صاحب الرياض لكتاب بصائر الدرجات ، فقال: «فقرأ صاحب الرياض بصيغة المتكلّم ، ومقتضاه الوعد بأن يذكر روايات سعد بعد روايات غيره في هذا الكتاب ، مع أنّه لم يذكر فيه شيئاً من روايات سعد أبداً ، فيظهر منه أنّ قوله «ارجع» أمر لمن أراد الاطلاع على أحاديث سعد أيضاً برجوعه إلى كتابه الآخر الذي ألفه ، وأورد فيه أحاديث سعد وهو مختصر كتاب البصائر»^(١). أقول: يتبادر إلى الذهن من خلال ما قدّمنا عدّة أمور:

الأوّل: إنّ عبارة شيخنا الحلبيّ في أوّل رسالة الرجعة «ارجع» قد قرئت بصيغة المتكلّم لا الأمر كما فهمه الطهرانيّ رحمته الله ، فلاحظ وتدبّر .

الثاني: ذكر شيخنا الحلبي في أول رسالة الرجعة طريقه إلى نقل الأحاديث عن شيخه الشهيد الأول عليه السلام، ثم بعد إتمام الرسالة والرجوع إلى إتمام باقي اختصار البصائر أورد عدة روايات من كتب شتى، وأحال إسناد وطريق نقل الروايات إلى الطريق الذي ذكره في أول رسالة الرجعة، وهذا يثبت أن محل هذه الرسالة في ذلك الموضع الذي كانت فيه من الكتاب، وأنه لم يتبدل محلها بتوسط شخص. إذن فالقول بأن الكاتب قد جمع بين كتاب الرجعة وما ورد في كتاب اختصار البصائر من باب الكثرة مردود، كما قاله الشيخ الطهراني عليه السلام.

ثالثاً: جعل شيخنا الحلبي عليه السلام في آخر مجموعته الحديثية فصلاً بعنوان: «تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة»^(١)، وأراد بهذه الأحاديث التي أخرجها من كتاب بصائر سعد وغيره من الكتب التي نقل منها في رسالة الرجعة. وفي هذا دلالة واضحة على أن المجموعة التي جمعها الحلبي كانت مبعثرة في أصل التأليف.

ولنا هنا كلمة، مفادها:

أن بعض فهارس المخطوطات والكتب قد عرّفت كتاب مختصر البصائر بكتاب الرجعة، وفي بعضها الآخر ينسب كتاب غير مختصر البصائر لشيخنا الحلبي وسمي بالرجعة أيضاً، وموضوع الجميع هو الرجعة.

أمّا الأول: فهو معلوم كما أوضحناه، وهذا اسم الجزء على الكل، وذلك إطلاق اسم جزء من مجموعة الحسن بن سليمان - يعني رسالة الرجعة إلى كل هذه المجموعة -^(٢).

(١) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٥١١.

(٢) لاحظ: فهرس مكتبة السيّد عباس الكاشاني - كربلاء ١: ٢٢٤، المكتبة الرضوية عليه السلام برقم ٢٠١٨.

وأما الثاني: فقد طبع هذا الكتاب مرّة باسم «الرجعة»^(١) للسيد الجليل الأمير محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الإسترآبادي الشهيد بمكة سنة ١٠٨٨ هـ، صهر المولى محمد أمين الإسترآبادي على بنته وشيخ حديث وإجازة العلامة المجلسي^(٢).

وكلّ من ترجم لهذا السيد ذكر أنّ له رسالة في الرجعة، مضافاً إلى تصريح بعض نسخ هذا الكتاب بمؤلفه وهو الإسترآبادي، وتاريخ فراغ المؤلف عن تأليفه في شهر رجب ١٠٦٩ هـ.

وأما نسبته للحليّ، فقد ينشأ من مطالب هذا الكتاب، حيث إنّ جميع أحاديث هذا الكتاب موجودة في المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر من مختصر البصائر ورسالة الرجعة المذكور وغيرهما، مع تصريح مؤلف الرسالة المذكورة في المقدمة بأسماء الكتب التي استخرج منها هذه الأحاديث^(٣)، وهذا لفظه:

«اعلم أنّ كلّ ما ذكرته في هذا المختصر فقد استخرجته من كتب أصحابنا، ومنه ما استخرج من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ، ومنه ما استخرج من كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكلينيّ، ومنه ما استخرج من كتاب

❦ وذكره آصف فكرت في فهرس ألفبائي ٢٧٧، المكتبة الوطنية بطهران ١٠: ٥٤٩، مكتبة السيد المرعشي ٢: ٥٣٣/١٣٨، مكتبة راجه فيض آباد، الهند.

(١) بحار الأنوار ١١٠: ١٢٨ - ١٢٧.

(٢) كشف الحجب والأستار ١٣٩٣/٢٦٣، الذريعة ١: ٤٥٦/٩٤ و ١٠: ٢٩٧/١٦٣، فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشي ٤: ٢٨٢، والمكتبة المركزية بطهران.

(٣) جاءت هذه الأسماء في بعض النسخ كما في نسخة مكتبة السيد البروجرديّ بقم، برقم: (٥٠٩) ونسخة السيد المشكاة المذكورة ونسخة المكتبة المركزية برقم: (٢١٤٤).

المزار لجعفر بن قولويه القميّ، ومنه ما استخرج من كتاب العلل لمحمد بن عليّ بن بابويه، ومنه ما استخرج من كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعمانيّ، ومنه ما استخرج من كتاب تأويل الآيات لمحمد بن العباس المعروف بابن ماهيار، ومنه ما استخرج من كتاب الغارات لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ، ومنه ما استخرج من كتاب المصباح وكتاب الغيبة للشيخ أبي جعفر الطوسيّ، ومنه ما استخرج من كتاب الخرائج والجرائح لسعيد بن هبة الله الراونديّ، ومنه ما استخرج من كتاب سُلَيْم بن قيس الهلاليّ، ومنه ما استخرج من كتاب مجمع البيان للطبرسيّ، ومنه ما استخرج من كتاب البشارة لابن طاوُس، وخطب لأُمير المؤمنين ذكرتها كما وجدتها»^(١).

واستفاد شيخنا الحلّيّ في تأليف وجمع الأحاديث في مجموعته من كلّ هذه الكتب من غير زيادة أو نقصان، وكانت موجودة عنده، حتّى أنّ بعضها لم يكن عند غيره أو لم تصل إلى القرن الحادي عشر.. مثل: كتاب ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لابن الماهيار، وكتاب الخطب لأُمير المؤمنين، وكتاب البشارة لابن طاوُس... كما أنّ الحلّيّ عبّر عن كتاب كمال الدين للصدوق بـ «الغيبة»، وعن كتاب كامل الزيارات لابن قولويه بـ «المزار» - كما مرّ في العبارة المذكورة -.

ومن هنا جاء الظنّ بأنّ الحلّيّ عندما جمع هذه الأحاديث في مجموعته أراد - بعد السؤال منه - بجمع أحاديث الرجعة في كتاب مستقلّ وهو هذا الكتاب.

وتوجد في المكتبة المركزية لجامعة طهران - من المجموعة التي أهداها السيّد المشكاة رحمته الله إلى المكتبة - نسخة من هذا الكتاب برقم: ٦٦٧، وجاء على ظهر الصفحة الأولى منها بخطّ صاحب روضات الجنّات ما لفظه: «كتاب الرجعة

(١) الرجعة للإسترآبادي: ٢٢، مقدّمة المحقّق.

للحسن بن سليمان الحلبي المذكور تفصيل أحواله في كتاب روضات الجنّات للحقير محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري عفا عنها الرحيم الباري». وأيضاً قال في الروضات: «له كتاب منتخب بصائر الدرجات ... وله أيضاً كتاب في الرجعة لطيف ومختصر غيرهما ينقل عنها أيضاً المجلسي رحمه الله كثيراً...»^(١)، كما وقال محمد تقي المامقاني في صحيفة الأبرار عند تعريفه لكتب الشيخ حسن بن سليمان: «ولهذا الشيخ أيضاً كتاب آخر في الرجعة، ذكره المجلسي ... ولم نقف عليه»^(٢).

كما ويفهم التعدّد من كلام صاحب الرياض، فلاحظ^(٣).

أقول: وفيها:

أولاً: لقد استقصيت في كتاب «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي لعلّي أجد شيئاً اسمه الرجعة، فلم أجد أيّ ذكر للرجعة لا اسماً ولا رمزاً إلا ما جاء في المقدمة في تعداد كتب الحلبي، وقد أشار العلامة المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله - في تعليقاته على فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله - إلى أنّ «الرجعة» هي ما ورد من الأخبار في ضمن اختصار البصائر.

ثانياً: تصرّح بعض الناسخين لرسالة الرجعة - وبعضهم من الفضلاء والعلماء - بأنّ الكتاب للإسترآبادي، ونقلوا تاريخ تأليف هذا الكتاب وهو ١٠٦٩ كما ذكرناه، وتوجد في مكتبة مدرسة الآخوند في همدان نسخة من الكتاب المذكور

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩٣.

(٢) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤ - ١٩٥.

للإسترآبادي برقم ٤٧٠٩، كُتبت في سنة ١٠٧٣ هـ، وقُرئت على المؤلف^(١).
ثالثاً: صرّح العلامة المنتبّع الأفندي الإصفهاني (ق ١٢) بأن الأمير محمد مؤمن
الإسترآبادي قد أخذ أخبار رسالته في الرجعة من كتاب الحسن بن سليمان^(٢).
فالتّيجة: أنّ هذه الرسالة المطبوعة باسم «الرجعة» هي للإسترآبادي، إلّا أنّه
قد أخذ رواياته من كتاب الحليّ. ولا يخفى عليك إبهام كلمات القوم في هذا المقام،
ولعلّ رسالة الرجعة للشيخ حسن بن سليمان هي غير ما ذكرنا وغير ما ذكره
البعض، بل هو كتاب آخر لم يصل إلينا؛ فتأمّل.

٣- المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر بصائر الدرجات .

وهذا الكتاب هو الذي اشتهر بيننا بـ: «مختصر بصائر الدرجات» أو «منتخب البصائر»
لسعد بن عبد الله، وأنما سميّناه بالمجموعة لأنّ شيخنا الحليّ عليه السلام أودع في هذا الكتاب
عدّة مجموعات من الأحاديث من كتب شتّى ولم يكن اختصار البصائر وحده، نعم
يتناول هذا الاختصار قريباً من نصف الكتاب، ولهذا سميّ الكتاب في القرون
المتأخّرة باسم جزئه الأكبر.

وأما نسبة الكتاب:

ونسبة الكتاب إليه على قدر اشتهاره بيننا، وكلّ من نقل عنه قد نسبته إليه، وقد
صرّح المؤلف باسمه فيه في عدّة مواضع.
فمن الذين نسبوه إليه المحدث الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ)، والعلامة المجلسيّ

(١) فهرست غرب مدرسة آخوند همدان: ٤٧٠٩/١٥٣٠.

(٢) الفوائد الطريفة: ٣٧٩، فائدة تعريف عدّة كتب.

(١١١٠ هـ)، والعلامة المتتبع الميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق ١٢)، والسيد محمد باقر الخوانساري صاحب الروضات (١٣١٣ هـ)، والسيد إعجاز حسين الكنتوري النيسابوري (١٢٨٦ هـ)، والعلامة السيد محسن الأمين العاملي (١٣٧١ هـ)، والشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ).. وغيرهم من فطاحل المحدثين وعلماء التراجم. قال عنه العلامة المجلسي رحمه الله: «وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله، انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف، وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصحيحه بأساميتها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره»^(١).

وقال الحر العاملي: «له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»^(٢). وقال العلامة الأفندي - بعد نقل كلام الشيخ الحر -: «أقول: وقد أضاف إلى أصل البصائر مع الاختصار أخبار آخر من كتب عديدة»^(٣). وقال الخوانساري: «وله كتاب منتخب بصائر الدرجات للشيخ الأجل سعد ابن عبد الله القمي»^(٤). وقال السيد الأمين: «من مؤلفاته كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعري، وذكر بعض المعاصرين أن له مختصر البصائر ومنتخب البصائر»^(٥)^(٦).

(١) بحار الأنوار ١: ١٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٨٠/٦٦.

(٣) رياض العلماء ٥: ١٩٣.

(٤) روضات الجنات ٢: ٢٩٣.

(٥) لعل المراد بالمعاصر هو صاحب الروضات كما يلوح من بعض عباراته في الروضات؛ فلاحظه.

(٦) أعيان الشيعة ٥: ١٠٧.

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «وهو صاحب مختصر بصائر الدرجات لسعد ابن عبد الله مع ضم أخبار آخر من عدة كتب صرح بأسمائها»^(١). وكذا القول في الذريعة^(٢)، وكشف الحجب والأستار للسيد إعجاز^(٣).

مادته العلمية:

تطرق الكتاب المذكور إلى ذكر شيء من أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام في الموضوعات المختلفة وهو عبارة عن قسمين:

الأول: القسم الذي يشتمل على اختصار كتاب البصائر.

الثاني: القسم الذي يشتمل على أحاديث مختلفة تحت عنوان أو بدون عنوان من فضائل أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام وأحاديث الإرادة والقضاء والقدر وعالم الذرّ.. وغيرها من الأحاديث التي ترتبط بالعقائد والكلام، ويؤيد ما نقلناه أنّ الحلّي قال -بعد إتمام اختصار البصائر-: «تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين»^(٤).

وأدناه فهرسة لمحتويات الكتاب:

١ - اختصار من كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القميّ، المتوفّى ٢٩٩ هـ أو ٣٠١ هـ^(٥). واشتمل على هذه الأبواب من كتاب البصائر:

(١) طبقات أعلام الشيعة ٤: ٣٤ (الضياء اللامع في القرن التاسع).

(٢) الذريعة ٣: ١٢٤/٤١٥.

(٣) كشف الحجب والأستار: ٣١٤٩/٥٥٩.

(٤) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٣٤٧.

(٥) سيأتي الكلام حول سعد بن عبد الله وكتابه البصائر في مكتبة الحلّي ومصادره فراجع هناك.

- أ - «أحاديث متفرقة في علوم أهل البيت عليه السلام».
- ب - «باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها».
- ج - «باب في رجال الأعراف».
- د - «باب في فضل الأئمة صلوات الله عليهم وما جاء فيهم من القرآن العزيز».
- هـ - «باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه عليه السلام».
- و - «باب في نوادر مختلفة، وكتاب أبي عبد الله عليه السلام إلى المفضل بن عمر عليه السلام».
- ز - «باب في صفاتهم عليه السلام وما فضلهم الله عز وجل به».
- ح - «باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم عليه السلام، وفيمن رده وأنكره».
- ط - «باب في كتان الحديث وإذاعته».
- ٢ - وقد أورد - في ضمن اختصاره لبصائر سعد - باباً فيه عدة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله ونقله عن طريقه إلى مشايخنا إلى الأئمة الأطهار عليه السلام، وكل هذه الأحاديث في موضوع الرجعة والكرة كما صرح به، وهذه بعد: «باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها» من كتاب بصائر سعد، وذلك طرداً للباب، وهذا أوله:
- «يقول العبد الضعيف إلى ربه الغني حسن بن سليمان: إنني قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله، فأنا مثبتها في هذه الأوراق ثم أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في كتاب مختصر البصائر.
- فما أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبد الله محمد بن مكّي الشامي روايته...»^(١).
- هذا الباب هو الذي قطع شيخنا الطهراني رحمته الله وغيره باتّحاده مع كتاب «الرجعة في الرد على أهل البدعة» لشيخنا الحلبي، وقد مرّ الكلام حوله.

(١) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ١٥٥.

٣- ثم شرع المؤلف بانتخابه لأحاديث مختلفة من كتب شتى، وهو القسم الثاني من هذا الكتاب، ويشتمل على:

الأول: أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام ^(١).

الثاني: اختصاره لباب في أئمة آل محمد عليهم السلام وأن حديثهم صعب مستصعب من كتاب «بصائر الدرجات» لمحمد بن الحسن الصفار القمي، المتوفى ٢٩٠ هـ ^(٢).

الثالث: أحاديث القضاء والقدر ^(٣).

الرابع: أحاديث الإرادة وأنها من صفات الأفعال ^(٤).

الخامس: أحاديث الذر، وسيأتي الكلام حوله تحت عنوان: «رسالة في أحاديث الذر» ^(٥).

السادس: تنمة ما تقدم من أحاديث الرجعة ^(٦).

السابع: تنمة ما تقدم من أحاديث الذر ^(٧).

وقد خرّج ونقل أحاديثه من مؤلفات علمائنا الأوائل مثل الكتب التي مرّ ذكرها في كتاب تفضيل الأئمة باستثناء كتاب: «مقتضب الأثر» و«كتاب حسن بن كبش» و«منهج التحقيق» و«التنبيه للحيرة»، وأضاف إليها: «كتاب سليم بن قيس»، «السلطان المفرج عن أهل الإيمان»، «غرر الحكم ودرر الكلم»، «كتاب السلمغاني»،

(١) نفس المصدر: ٣٥١.

(٢) نفس المصدر: ٣٩٥.

(٣) نفس المصدر: ٤١٣.

(٤) نفس المصدر: ٤٣٥.

(٥) نفس المصدر: ٤٥٧.

(٦) نفس المصدر: ٥١١.

(٧) نفس المصدر: ٥٨٧.

«التنزيل والتحريف» للسياربي. «مشيخة حسن بن محبوب»، «الغارات» للثقي، «البشارة» لابن طاوس، «كتاب ابن البطريق»^(١)، «كتاب الواحدة» .. وغيرها من الكتب المعتمدة المعتمدة المعول عليها عند الشيعة الإمامية .

وسياقي - إن شاء الله - البحث عنها في كلامنا حول مكتبة الشيخ حسن بن سليمان الحلبي وبيان توثيق المصادر التي نقل عنها وألف كتبه عنها، فلاحظ. وجاء على النسخة التي كانت عند الشيخ الحرّ - وعليها تملكه - أسماء الكتب التي نقل عنها في المختصر، وقد استفدنا منها في تحقيقه كما جاء في مقدمتنا على الكتاب^(٢).

وها هنا أمران:

الأول: هل كانت نسخة كتاب بصائر الدرجات بتمامها موجودةً عند شيخنا الحلبي وهو رآها وانتخب منها هذه الأحاديث أو هو رأى اختصار هذا الكتاب واستنسخه لنفسه في هذه المجموعة .

وفي ذلك وجه ويؤيده ما جاء في أول الكتاب من قوله: «نقلت من كتاب مختصر البصائر»، وما جاء في أول رسالة الرجعة من قوله: «ثم أرجع إلى ما رواه سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر».

هذا؛ وفي هذا الوجه نظر بأن الحلبي روى بعض الأخبار في كتابيه المختصر والتفصيل وقد صرح فيهما أنه نقلها عن كتاب بصائر الدرجات سعد الأشعري

(١) لم نجد ما نقله عن كتاب ابن البطريق في «العمدة» و«خصائص الوحي المبين» المطبوعين، ولعل هذا الكتاب هو: «المستدرک المختار في مناقب وصي المختار» له أيضاً.

(٢) لاحظ الذريعة ٢٠: ٢٤٩٦/١٨٣.

لا عن منتخب هذا الكتاب وفي هذا الوجه نظر آخر سنقوله في جواب إشكال المحدث الأفندي رحمته الله فليراجع هناك .

الثاني : ومما يلفت النظر حول كيفية تأليف وجمع الأحاديث عند شيخنا الحليّ؛ أنّه رحمته الله لم يؤلف كتبه على نسق واحد ولم يأخذ بالموضوع والبحث حتّى آخره بل هو في مثل كتاب المحتضر الذي سيأتي ذكره إن شاء الله شرع في أوّله للموضوع وهو بحث الاحتضار وكيفية حضور الأئمة ثمّ بعد إتمامه خرج عنه ونقل روايات كثيرة في فضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهكذا في كتاب التفضيل الذي مرّ ذكره، ولكنّ فيه ترابط بين الموضوع وروايات الفضائل .

ولهذا قد رأيت من بعض من يتسرّع في الرأي -بدون التدبّر في الكتب وقراءتها بالدقّة- يحكم بأنّ كتاب المختصر والمحتضر هما مجموعتان من كتب المؤلف، وقد خلطت أوراقه وصار بالشكل الذي وصل إلينا، وبطلان هذا واضح ولا يحتاج إلى الجواب عليه، مع هذا أقول : إنّ دأب مؤلفنا هو أن ينقل في آخر كتبه وفي ضمنها روايات في فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ أصل البحث يحتاج إلى معرفتهم عليهم السلام وثانياً حين نقله رحمته الله أخبار الفضائل كان يشير إليها إذا كان لها ارتباط بموضوع الكتاب، فمثلاً في كتاب المحتضر نقل بعض الروايات في آخر الكتاب وكان لها ارتباط مع موضوع الاحتضار وإثبات حضور أجسامهم عليهم السلام عند المحتضر فأشار إليها، وفي هذا كفاية مغنى .

وكذلك في المختصر فهو في بادئ الأمر قام باختصار البصائر ثمّ جعل في وسطه رسالته الخاصّة في الرجعة لمناسبة الموضوع مع باب الرجعة من كتاب البصائر واستمرّ في الاختصار حتّى بلغ آخر الكتاب فجمع فيه عدّة روايات أخر في الرجعة وقال : « تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة » .

مخطوطات الكتاب

اشتمل هذا الكتاب على بُنْدٍ من روايات كتاب بصائر الدرجات للأشعريّ، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وكتاب ما نزل في أهل البيت عليه السلام لابن الجُحام.. وغيرها من الكتب المفقودة أصولها، فنظراً لأهميّتها فقد عكف العلماء على استنساخ وكتابة هذا الكتاب الشريف لحفظ ما بقي من روايات هذه الكتب؛ ولهذا السبب تجد له نسخاً عديدة؛ نذكر هنا على ما ظفرنا عليه في الفهارس المطبوعة، وما رأيته بنفسي من نسخها في المكتبات:

١ - مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم: ٩٤٦٤/٣٥، تاريخها سنة ١٠٧٣ هـ.

٢ - مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي عليه السلام في قم المقدّسة، ذُكرت في مجلة «ميراث شهاب» برقم ٢٠: ٨، تاريخها سنة ١٠٧٤ هـ، قابلها أبدال بن درويش في الروضة العلويّة المقدّسة في النجف الأشرف.

٣ - مخطوطة مدرسة الآخوند في همدان، كتبت في سنة ١٠٧٥ هـ، وذُكرت في فهرسها: ٩٢٣/١٨٢.

٤ - مخطوطة مكتبة السيّد عبّاس الكاشانيّ في كربلاء المقدّسة، كُتبت في عام ١٠٧٩ هـ، وذُكرت في فهرسها ١: ٢٢٤.

٥ - مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كُتبت في سنة ١٠٧٩ هـ، ذُكرت في فهرس أَلْقَبَائِي: ١٨٥٠/٥٠٣.

٦ - مخطوطة مكتبة جامعة طهران، كتبت عام ١٠٧٩ هـ، وذُكرت في فهرسها ٥: ٦٥٧/١٥٧٣، ونُسبت فيها إلى أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعريّ القميّ.

- ٧- مخطوطة المكتبة الوطنية في طهران، كتبها يحيى بن أحمد عام ١٠٨٢ هـ إلى ١٠٨٦ هـ، ذكرت في فهرسها ١٠: ١٨٩٧.٢/٥٤٩، عرّفت باسم «الرجعة».
- ٨- مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كتبت عام ١٠٨٥ هـ، ذكرت في فهرس ألباني: ٢٧٧.
- ٩- مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها بهاء الدين محمّد بن عليّ نقي الطغائيّ في ١٠٨٥ هـ، وذكرت في فهرسها ٥: ١٨/١٤٩ باسم «الرجعة والردّ على أهل البدعة».
- ١٠- مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قم المقدّسة برقم: ٣٥٤١، كتبت في سنة ١٠٨٦ هـ.
- ١١- مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، كتبت قبل سنة ١٠٩٢ هـ، وذكرت في فهرسها ٢٥: ١٤٣/٧١٣٢.
- ١٢- مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ٨٩٨٦/١ من نسخ القرن الحادي عشر.
- ١٣- مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ٨٩٦٢/١، من نسخ القرن الحادي عشر.
- ١٤- مخطوطة مكتبة آية الله الحكيم عليه السلام في النجف الأشرف برقم ٩٠٤/١، وهي نسخة نفيسة مصحّحة، عليها عدّة تملّكات من العلماء منها تملّك المحدث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) صاحب الوسائل.
- ١٥- مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ عليه السلام في قم المقدّسة، من نسخ القرن الحادي عشر، ذكرت في فهرسها ٢: ٥٣٣/١٣٨.
- ١٦- مخطوطة مكتبة آية الله الكلبيكانيّ عليه السلام في قم المقدّسة برقم ١٤٢/١،

من نسخ القرن الثاني عشر.

١٧ - مخطوطة مكتبة آية الله البروجرديّ رحمته الله في قم المقدّسة، ذكرت في فهرسها ٢: ٤٥٦/٢٨٨، وهي من نسخ القرن الثاني عشر.

١٨ - مصوّرة من مخطوطة في مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامي في طهران برقم: ١٩٠٧، كتبت في ٢٦ شوال سنة ١٢٦٣ هـ، وذكرت في فهرسها ١: ٤٣٧/ ١٩٠٧. ١٩ - مخطوطة مكتبة مدرسة الآخوند في همدان، كتبها محمد إسماعيل الهمدانيّ عام ١٣٠٣ هـ، وذكرت في فهرسها: ٤٠٧/ ٤٧٩٥، وعرّفت باسم «مجموعة منتخبة».

٢٠ - مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها محمد جواد بن عبد الكريم التبريزيّ عام ١٣١١ هـ، وذكرت في فهرسها ١٤: ٥٤٢/ ٩٨٩٤. ٢١ - مخطوطة مكتبة السيّد المرعشيّ رحمته الله في قم المقدّسة، كتبها حسين بن آقا الموسويّ عام ١٣١٩ هـ، ذكرت في فهرسها ٢: ٧٤/ ٤٦٨.

٢٢ - مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف برقم: ٦٧٥، كتبها الشيخ الحجة شير محمد الهمدانيّ بتاريخ ١٣٤٦ هـ.

٢٣ - مخطوطة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة، كتبها محمد حسين بن زين العابدين الأرمويّ عام ١٣٤٨ هـ وقابلها مع عدّة نسخ بعضها قديم الكتابة، ذكرت في فهرسها ١٤: ٥٤١/ ٨٠٠٩.

٢٤ - مخطوطة مكتبة راجه فيض آباد - في الهند، لکهنو.

٢٥ - مخطوطة مكتبة فرهنگستان زبان و أدب فارسي في طهران برقم: ٥، بدون التاريخ والناسخ، ذكرت في فهرسها: ٦٢.

٢٦ - وتوجد مقاطع منتخبة منه في مخطوطات مكتبة جامع گوهرشاد في مدينة مشهد المقدّسة على ساکنها آلاف التحية والسلام، وهو ضمن مجموعة من الكتب

من نسخ القرن الثاني عشر، ذكرت في فهرسها ٣: ١١٧٠/٨٦٥.

٤- المحتضر [في معاينة المحتضر للنبي والأئمة عليهم السلام].

نسبه إليه العلامة المجلسي وتلميذه الأفندي الإصفهاني والمحدث النوري والميرزا محمد تقي المامقاني والسيد الأمين وشيخنا آغا بزرك الطهراني رحمهم الله، مضافاً إلى معظم من نقل عن هذا الكتاب مع تصريح المؤلف باسمه في ضمن الكتاب. قال الأفندي تعليقاً على كلام أستاذه العلامة المجلسي - رحمهما الله - في أول «بحار الأنوار» عند تسميته لهذا الكتاب بـ «المحتضر»: «سمّاه أيده الله تعالى بهذا الاسم؛ لأنّ أوله بل جميعه في بيان أحوال رؤية المحتضر النبي والأئمة عليهم السلام»^(١). وقال المامقاني الشهير بنير: «المحتضر: بالحاء المهملة ثمّ الصاد المعجمة المفتوحة، للشيخ المذكور أيضاً والعامّة يلحنون فيه؛ فيحسبون بالحاء المعجمة والصاد المهملة، ويزعمون أنّ المراد به منتخب البصائر حيث يذكر - وهو وهم - وإنّما الصحيح ما ذكرناه وهو غير المنتخب، ووجه تسميته بذلك أنّه عليه السلام وضعه في رؤية المحتضرين للنبي والأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام، تكلم فيه على كلام المفيد عليه السلام، حيث إنّ أول الأخبار في ذلك بمشاهدة ثمرة ولايتهم وبغضهم دون رؤية البصر لأعيانهم، هذا؛ ورأيت في موضع معتبر لا أذكره الآن أنّ هذا الكلام للمرتضى عليه السلام دون المفيد عليه السلام وهو قريب؛ فإنّه بمسلك السيد ومذاقه أنسب منه بمسلك المفيد عليه السلام»^(٢).

(١) الفوائد الطريفة: ٢٦٧.

(٢) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

أقول: قد قال المرتضى رحمته الله بهذا الرأي كأستاذه المفيد في موضعين من رسائله، منها في المسائل الميفارقيات، وفي أجوبة مسائل متفرقة^(١).

وقال أيضاً في الرياض: «ومن مؤلفاته كتاب المحتضر ورسالة الرجعة على ما نسبها إليه الأستاذ المشار إليه في البحار، وعندنا أيضاً منها نسخة، وقد سمى الأستاذ الكتاب الأوّل بالمحتضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة؛ لأنّ موضوع ذلك في تحقيق معاناة المحتضر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عند وقت الاحتضار ورؤيته لهم عليهم السلام حقيقة، وقد تعرّض فيه للردّ على المفيد في تأويله الأخبار الواردة في ذلك حيث حملها على الانكشاف التام، ولأجل مشاكلة المحتضر والمختصر^(٢) في صورة الخطّ قد يشتهه فيظنّ اتّحادهما والحقّ تعدّدهما كما أوضحناه»^(٣).

وقال شيخنا الطهراني: «كتاب المحتضر في ذكر روايات دالة على حضور الإمام عند كلّ ميّت وحال الاحتضار للشيخ حسن بن سليمان الحلبيّ صاحب المختصر... أوّله: ذكر الشيخ المفيد في المقالات ما حكايته: القول في رؤية المحتضرين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وبعد نقل كلامه ذكر إنكاره لرؤية البصر، ثمّ ذكر عذره للخوض في هذه المسألة، ثمّ ذكر أدلّته والردّ على الشيخ المفيد في ما أوّله من أحاديث الباب، وبعد ذلك أورد أربع عشرة باباً في مناقب كلّ واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً...»^(٤).

(١) المسائل الميفارقيات ١: ٢٨١، أجوبة مسائل متفرقة ٣: ١٣٣ (ضمن رسائل المرتضى).

(٢) ووقع عمر كحالة بهذا الاشتباه في معجم المؤلفين ٣: ٢٢٨ حيث ذكره بعنوان: «المختصر في إثبات حضور النبي والأئمة عند المحتضر».

(٣) رياض العلماء ١: ١٩٤.

(٤) الذريعة ٢٠: ٢٣٠٨/١٤٣.

وينقسم الكتاب إلى قسمين :

الأول: يشتمل على ردّ المصنّف على أوائل المقالات .

الثاني: يختصّ بذكر فضائل النبي وآله الطاهرين عليهم السلام .

وقد استعان في تأليف هذا الكتاب وجمع أحاديثه بالكتب المتقدّم ذكرها ، وأضاف إليها ، مثل: «كتاب الآل» لابن خالويه ، «خصائص الوحي المبين» لابن البطريق ، «المقنع في الإمامة» ، «كتاب الموالي» ، «كتاب اللباب» لابن الشريفة الواسطي ، «بشارة المصطفى» ، «الدرّ المنتقى في مناقب أهل التقى» ، «المعراج» للشيخ الصدوق ، «الإرشاد والوعظ» ، «كشف الغمّة» للإربلي ، «منهج التحقيق إلى سواء الطريق» ، «المزار» لمحمد بن عليل الحائري ، «المناقب» للخوارزمي ، «تفسير الثعلبي» وغيرها من الكتب .

تنبيهان:

الأول: لهذا الكتاب عدّة نسخ وقد طبع اعتماداً عليها في المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م^(١) ، بتقديم العلامة الأديب الشيخ محمد عليّ الأوردبادي (م ١٣٨٠ هـ) ، لكنّ من راجع هذه الطبعة ونُسَخها المتداولة ، وقارن مطالبها مع من نقل عنها وجد فيها نواقصاً كثيرة ، ففرض العلامة المجلسيّ والمحدث النوريّ وغيرهما ممّن نقل الأحاديث عن المحتضر مسنداً إلّا أنّنا نجد ما في المطبوع المذكور قد جاء مرسلأً ، مضافاً إلى نقلهم لأحاديث غير موجودة في المطبوع وهي كثيرة جدّاً .

(١) معجم المطبوعات العربيّة النجفيّة، لمحمد هادي الأميني: ٣٠٦.

وصرح بذلك الميرزا محمد تقي المامقاني (١٣١٣ هـ) في آخر كتابه «صحيفة الأبرار»، وقال عند تعريف كتاب المحتضر: «كتاب لطيف مشتمل على أخبار شريفة غير أنّ النسخة التي وصلت إليّ منه قد حذف بعض الملخصين منها أسانيد الكثير من أخباره؛ فلذا نقلنا عنه بعض الأخبار بالواسطة من البحار والعوالم مع وجود الكتاب عندنا...»^(١).

لا يخفى أنّ هذا الاختصار لم يكن مقتصراً على الأسانيد فقط، بل سقط منه كثير من الأحاديث، كما تقدّم.

ولقد بذلنا كلّ ما في الوسع للحصول على نسخة كاملة لهذا الكتاب، وبعد جهد جهيد لم نصل إليه - في أوّل الأمر - إلّا لما تفضّل به العلامة الجليل السيّد محمد علي الروضاني - حفظه الله ورعاه - وهذه النسخة كاملة من حيث المتن والأسانيد، وهي التي نقل عنها العلامة المجلسي والمحدث النوري.. وغيرهما، وتحتوي على جميع ما نُقِلَ عن المحتضر، وكانت موقوفة بخطّ العلامة المجلسي ومن نماء حمّام نقش جهان^(٢)، وتاريخ كتابتها ١٠٥٢ هـ. فشرعنا العمل بها، وعند نهاية العمل في هذا

(١) صحيفة الأبرار ٢: ٥٤٠.

(٢) هو من أوقاف السلطان سليمان الصفوي، ووجدت حتّى الآن عدّة نسخ عليها صورة الوقفية أكثرها مختوم بختم العلامة المجلسي رحمه الله وبعضها بخطّ الشريف وختمه، وصرّح بأنّ النسخة كتبت من نماء هذا الحمّام، وإليك أسماء ما وجدت منها:

الأولى: وقفية على نسخة من كتاب «المسترشد في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن جرير الطبري الإمامي الكبير (من أعلام القرن الرابع الهجري) كانت في مكتبة حسينية الشوشتر في النجف الأشرف، وكتبت الوقفية في ذي القعدة ١٠٩٥ هـ (لاحظ: الذريعة ٢١: ٩، نشره نسخه‌های خطی الرقم ١١-١٢، الصفحة ٨١٠ رقم النسخة ٨٩٠).

- ❶ الثانية: وقفية على نسخة من كتاب «أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فذك والعوالي» للمهلبى الحلبي و«ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه» لسعد بن عبد الله الأشعري، ولكن وللأسف أن أكثر هذه الوقفية غير مقروءة، وقد كتبت في ذي القعدة الحرام سنة ١١٠٤ هـ.
- الثالثة: وقفية على نسخة من كتاب «الأربعين» للعلامة المجلسي في مكتبة آية الله السيد مصطفى الخوانساري رحمته الله الموجودة حالياً في المكتبة الرضوية على صاحبها آلاف التحية والسلام برقم ٢١٢٧٥، كتبت في صفر سنة ١١٠٦ هـ.
- الرابعة: وقفية على نسخة من كتاب «الأربعين» أيضاً الموجودة في مكتبة مدرسة العلوي بخوانسار، كتبت في رجب الأصب سنة ١٠٩٥ هـ.
- الخامسة: وقفية على نسخة من «كتاب سليم بن قيس» التي كتبت في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٧ هـ، والنسخة في مكتبة جامعة الحقوق بطهران برقم: ٢٩ د.
- السادسة: وقفية على نسخة كتاب «المحتضر» التي مرّ وصفها في المتن.
- السابعة: وقفية على نسخة من كتاب «جامع الرواة» للمولى العلامة محمد بن علي الأردبيلي (ق ١١) في مكتبة السيد حسن الصدر العاملي في الكاظمية - العراق، وهذه كتبت في شعبان ١١٠٠ هـ (لاحظ: الذريعة ٥: ٢١٣/٥٦، خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً للدكتور حسين علي محفوظ: ١٨/٢٠).
- الثامنة: وقفية على نسخة من كتاب «المناقب» لابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) في مكتبة مدرسة سليمان خان في مشهد المقدسة: ٢٣، كتبت في سنة ١٠٩٥ هـ.
- التاسعة: وقفية على نسخة من كتاب «زبدة الأخبار في فضائل المخلصين الأخيار» للشيخ شرف الدين يحيى البهراني (من أعلام القرن العاشر) وتلميذ المحقق الكركي، رأى هذه النسخة شيخنا الطهراني عند الشيخ محمدرضا الكرمانلي في خرّ مشهر (لاحظ: الذريعة ١٢: ١٧/١٠٧).
- العاشرة: وقفية على نسخة من كتاب «سعد السعود للنفوس» للسيد ابن طاوس (٦٦٤ هـ) وهي نسخة نفيسة جداً، كتبت وصححت على نسخة الأصل بخط المصنف بأمر العلامة المجلسي، وجاءت الوقفية في أول النسخة سنة ١٠٩٦ هـ، والنسخة في مكتبة السيد المرعشي رحمته الله في قم برقم ٤٩٢٠.
- الحادية عشرة: وقفية على نسخة من المجلد الثامن عشر من «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي (١١١٠ هـ)، وهي نسخة قيّمة، وجاءت الوقفية في أول النسخة سنة ١٠٩٤ هـ، وهذه النسخة في

.....

➤ مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف.

الثانية عشرة: نسخة من كتاب «الهداية الكبرى» للخصيبي، توجد نسخة منها في مكتبة مجلس الشورى كتبها الشيخ نصر الله القزويني في ١٢٨٠ هـ عن نسخة موقوفة بخط يد العلامة المجلسي (عليه السلام) من أوقاف سلاطين الصفوية، تاريخ كتابتها ١٠٨٠ هـ.

الثالث عشرة: وقفية على نسخة من كتاب «بحار الأنوار» قسم المثالب، بدون التاريخ بختم العلامة المجلسي، وهي في مكتبة مدرسة صدر بازار في إصفهان برقم ٥٢٣.

الرابع عشرة: وقفية على نسخة من المجلد الثامن عشر من البحار، مختومة بختم العلامة المذكور وتاريخ الوقفية سنة ١٠٩٥ هـ، وهي في مكتبة مدرسة صدر بازار في إصفهان برقم ٦٦٤. **الخامس عشرة:** وقفية على نسخة من المجلد الثامن من البحار، تاريخ الوقفية سنة ١١٠٨ هـ، بختم العلامة المجلسي، وهي في المكتبة المذكورة برقم ٦٨٩.

السادس عشرة: وقفية على نسخة من كتاب «مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام» للشهيد الثاني (٩٦٦ هـ)، والوقفية هي بخط السيد محمدباقر بن إسماعيل الحسيني الخاتون آبادي في سنة ١١٢٦ هـ مع ختمه «محمدباقر الحسيني»، وتوجد هذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٦٩٨.

السابع عشرة: وقفية على نسخة من كتاب «شرح مفاتيح الشرائع» لآقا محمدهادي بن مرتضى الكاشاني (ق ١٢)، وجاءت الوقفية في أول الجزء الأول والثاني بخط محمدحسين بن عبد الباقي الحسيني بتاريخ ١٢٢٥ هـ، وهذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٧٠٧.

الثامن عشرة: وقفية على نسخة من المجلد الأول من كتاب «مشارق الشمس في شرح الدروس» لآقا حسين بن جمال الدين الخوانساري (١٠٩٨ هـ)، والوقفية بخط آقا جمال الخوانساري في سنة ١١١٧ هـ، وهذه النسخة في المكتبة المذكورة برقم ٩٢٥.

التاسع عشرة: وقفية على نسخة من كتاب «دعائم الإسلام» للقاضي نعمان المصري (٣٦٣ هـ)، وجاءت الوقفية بخط العلامة في سنة ١٠٩٤ هـ، وهي النسخة في مكتبة صدر خواجو في إصفهان برقم ١.

العشرون: وقفية على نسخة من المجلد الأول من البحار، ذكرها العلامة السيد محمدعلي الروضاتي حفظه الله في فهرست كتب خطي إصفهان: ٧١ / ٧٠.

الحادية والعشرون: وقفية على نسخة من القسم الأول من المجلد السادس من البحار، تاريخ

الكتاب حصلنا على نسخة من الأستاذ عبد الحسين الحائري - وفقه الله - من القرن العاشر وهي من مكتبة مجلس الشورى، وكانت كاملة نصاً ومبشرة ترتيباً، وبعد أن تمّ العمل بها حصلنا - عن طريق الأخ الفاضل حميد رضا رحيمي ريسه - حفظه الله - على نسخة أخرى من مكتبة دائرة المعارف الإسلامية، وهي نسخة قديمة مصحّحة من عصر المؤلف تاريخها ٨٧٤ هـ وقد وقّفنا مع وجدان هذه النسخة لتصحيح كثير من الأغلاط والتصحيقات؛ والله الحمد.

ومن خصوصيات هذه النسخ أنه ورد كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي في أواخرها بعد اتمام روايات المؤلف في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ووردت أيضاً عدّة روايات في نهاية النسخ في الموضوعات المختلفة غير فضائل أهل البيت عليهم السلام وهي فاقدة للأسانيد وأيضاً لم تذكر الكتب التي نقلت منها ولا تتلائم مع طريقة المؤلف في أيّ من كتبه؛ فيحتمل غير بعيد بل الظاهر أنها ليست جزءاً من كتاب المحتضر؛ ويؤيده مخالفتها في المضمون مع كتاب المحتضر، وثانياً: مخالفتها لطريقة الحلّي في نقل الأحاديث كما أنّ في هذه القطعة أحاديث

❶ الوقفية في ذي الحجة ١١٠٩ هـ.

الثانية والعشرون: وقفية على نسخة من المجلد الثالث عشر من البحار، تاريخ الوقفية في محرم ١٠٩٨ بختم العلامة المجلسي عليه السلام، والنسخة في الفهرس المذكور: ٨٣ / ٧٤.

الثالثة والعشرون: وقفية على نسخة من كتاب «إيجاز المقال في معرفة الرجال» للحويزي، وتاريخ الوقفية في محرم سنة ١١٠٦ هـ، والنسخة في مركز احياء الميراث الإسلامي في قم برقم ٢٦٥٤.

الرابعة والعشرون: وقفية على نسخة من مجموعة ٣٥ كتاباً من كتب العلامة المجلسي عليه السلام والتي كتبت في ١١٨٦ هـ بخط عبد الباقي بن محمد حسين الحسيني المشهور بالسيد عبد الباقي إمام جمعة، من أسباط العلامة المجلسي، وهذه النسخة في مكتبة السيد المرعشي برقم ١٨٧.

لا توافق آراء المؤلف، والظاهر أنّ هذه الأخبار قد خلطت مع نسخة الأصل المنقول منه هذه النسخ ثم استنسخها النساخ كما وجدوها. نعم فقد نقل العلامة المجلسي اثنتين أو ثلاثة.. أخبار من هذه القطعة عن كتاب المحتضر ولم أدر لأي شيء فعل هذا مع أنّ هذه الأوراق على ظاهرها وظهورها لم تكن من قلم مصنفنا، وليست هي إلاّ أوراق اتّصلت بنسخة الأصل عند التجليد، أو كانت قطعة من تصنيفاته ولكن ذهب الكثير منها وبقيت هذه الأوراق مبعثرة متشتتة، ولذا نحن لم نأت بها ونجعلها لمكان آخر حتى لا يخرج الكتاب عن سياقه.

فحقّقنا المطبوع منه في ضمن مجموعة مؤلّفات الحسن بن سليمان على هذه النسخ الكاملة.

الثاني: توجد في مكتبة مدرسة سپهسالار في طهران نسخة من كتاب المحتضر، ذكرها مفهرس المكتبة بعنوان «مناقب الأئمة» بكلمة وقعت عن المؤلف في آخر الكتاب، وجزم بأنّه غير الحسن بن سليمان الحلبيّ مع أنّ الكتاب معروف ومؤلفه أشهر^(١).

وأيضاً توجد في مكتبة المرحوم المحدث الأرمويّ رحمه الله نسخة بخط الشيخ أحمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك بن إسحاق الواعظ القميّ المحتد الكاشانيّ المولد، الذي يروي عنه ابن أبي جمهور المتوفّى أوائل القرن العاشر الهجريّ صاحب كتاب «عوالي اللئالي»، وفرغ من الكتابة ١٢ رجب ٩١٩ هـ، وعرفها شيخنا العلامة الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة من نسخ كتاب المحتضر، وانتقلت هذه النسخة بعد وفاة المحدث الأرمويّ إلى مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في

(١) فهرس مكتبة سپهسالار ١: ٣١٣، الذريعة ٢٠: ٢٣٠٨/١٤٣ و ٢٢: ٣٢١.

قم المقدّسة، وبعد مراجعتنا للمكتبة والبحث عن النسخة وجدنا أنّها غير كتاب المحتضر، بل هو كتاب في أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام بُدئ بأحوال النبي صلى الله عليه وآله ثمّ الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً بشكل موجز ومختصر، والنسخة لم تنقُط، وقال في آخرها: «تمّ المحصر» بدون نقط، والظاهر أنّ هذا سبب توهم شيخنا الطهرانيّ بأنّ هذه النسخة هي كتاب المحتضر، ولذا قال في الذريعة بعد توصيف كتاب المحتضر الذي رأى نُسخه المتداولة وما فعله الحلّيّ في الردّ على الشيخ المفيد فيما أوّله من أحاديث الباب: «وبعد ذلك أورد أربعة عشر باباً في مناقب كلّ واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً»^(١).

وهذه أوصاف الكتاب المذكور وليس لكتاب المحتضر، أمّا ما في القسم الثاني من كتاب المحتضر فقد نقل أحاديث متفرّقة في مناقب وفضائل المعصومين عليهم السلام بدون تبويب خاصّ مع عدم البحث فيه عن حياتهم عليهم السلام. وبعد ذلك تبين أنّ الكتاب الذي ذكره في الذريعة هو كتاب مكارم أخلاق النبيّ والأئمة عليهم السلام للقطب الراوندي (٥٧٣ هـ.) وهو مختصر في مكارمهم.

مخطوطات الكتاب:

ذكرنا أنّ لهذا الكتاب نسختين: نسخة كاملة ونسخة ملخّصة، فنذكر لك النسخ الكاملة ثمّ تليها الملخّصة:

١ - مخطوطة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلاميّة في طهران برقم ١٦٢٢، كتبها علي بن محمّد بن أحمد بن الحاج خليل بن الدريدي المعروف بابن الحواش في سنة ٨٧٤ هـ، عليها عدّة تملّكات وعلامة القراءة بخطّ «أحمد بن القاسم الحسيني»

(١) الذريعة ٢: ١٤٣.

« علي بن عبد الحسين بن سلطان الحسيني الموسوي » « محمد بن شرف الدين يحيى ابن ليث الحسيني النجفي سلخ جمادى الثاني ٨٨٨ هـ » « قاسم بن أحمد الحسيني » « محمد شفيع بن محمد علي الاسترآبادي » .. وغيرها ، وعلى هوامش هذه النسخة علامة القراءة والسماع ، وعنوانه فهرس المكتبة المذكورة بـ : « المختصر الملتقط من المقالات والأمالى وغيرها » ، وهذا غلط فاحش مع وجود اسم الكتاب صحيحاً على ظهر المخطوطة ، وذكرت في فهرسها ١ : ٣٥٠ .

٢ - مخطوطة مكتبة العلامة الأستاذ السيد محمد علي الروضاتي - مد الله تعالى في عمره وزاد في عزه وشرفه - وهي نسخة كاملة كتبها صالح بن عبد الله في سنة ١٠٥٢ هـ ، وعليها وقف بخط العلامة المجلسي رحمه الله لكنه مطموس غير مقروء ، وهي من موقوفات نساء الحمام الواقع في أراضي نقش جهان ببلدة إصفهان .

٣ - مخطوطة مكتبة مجلس الشورى ، فقد أعطاني هذه النسخة الأستاذ عبد الحسين الحائري - شكر الله مساعيه وجزاه عن محمد وآله خير الجزاء - حين شرائها وقبل ترقيمها في المكتبة ، وهذه النسخة مشتملة على نصف الكتاب وهي من النسخ الكاملة ، كتبت في القرن العاشر أو في أوائل القرن الحادي عشر .

وأما النسخ الملخصة فهي كما يلي :

٣ - مخطوطة مكتبة مدرسة المروي في طهران ، كتبها زكريّا بن عبد الله في سنة ١١٠٢ هـ ، ومعها كتاب « مشارق أنوار اليقين » للبرسي ؛ والظاهر أن هذه النسخة أصل لباقي النسخ الملخصة ، باعتبار قدمها ، ذكرت في فهرسها : ٣١٩ / ٨٧٠ .

٤ - مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار التي ذكرت في فهرسها بعنوان « مناقب الأئمة (عليه السلام) » ، كتبها السيد محمد الحسيني البرغاني سنة ١٢٩١ هـ ، ذكرت في فهرسها ١ : ٣١٣ - ٤٠٤ / ٣١٥ .

٥ - مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين - عليه أفضل صلوات المصلين - في النجف الأشرف، كتبها الشيخ الحجة شير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني رحمته الله، وهي التي اعتمدها الناشر في طبعه في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ.

٦ - مخطوطة مكتبة آية الله السيّد الحكيم رحمته الله في النجف الأشرف برقم ١/٥٩٤، كتبها الأديب العالم الشيخ محمد بن طاهر السماوي عام ١٣٦١ هـ.

٧ - مخطوطة مكتبة العلامة الخبير السيّد محمد مهدي الخراسان الموسوي - أطال الله عمره الشريف وزاد في عزّه وشرفه - كتبها والده العالم المحقق السيّد حسن بن عبد الهادي الموسوي - رحمهما الله رحمة واسعة - بتاريخ ١٣٦٩ هـ عن نسخة الشيخ شير محمد الهمداني السابقة.

ولا يفوتنا أن نذكر أن كتاب المحتضر قد ترجم بالفارسيّة بتوسط أحمد بن محمد الحسيني (من أعلام القرن ١٣ هـ)^(١) ترجمه باسم محمد جعفر خان حاكم زمانه، وتوجد نسخة منها في مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد المقدّسة،^(٢) بخطّ محمد مهدي بن محمد أشرف العامري بتاريخ يوم الأربعاء ٧ صفر ١٢٣٠ الهجرية بأمر محمد جعفر خان الحاكم المذكور.

٥ - رسالة أحاديث الذرّ.

ذكرها السيّد الأمين في أعيان الشيعة.

وهي عبارة عن أحاديث وبعض الشروح للمؤلّف، كتبها الحليّ في جزء مستقلّ

(١) ذكره في تراجم الرجال ١: ٨٠، وقال: عالم، فاضل، أديب، جيّد الإنشاء في اللغة الفارسيّة من

أعلام القرن الثالث عشر، له ترجمة «جامع السعادات» أتمّها سنة ١٢١٣ هـ.

(٢) فهرس مكتبة جامع گوهرشاد ٢: ٨٠٣/٦٩٤.

ضمن المجموعة الحديثية التي سرّ ذكرها .
ولهذه الرسالة تنمّة في آخر الكتاب ، قال في أولها: «تنمّة ما تقدّم من
أحاديث الدرر»^(١).

وفي أولها ذكر الآيتين ١٧٢ و ١٧٣ من سورة الأعراف ، ثمّ ذكر طريقه إلى نقل
الأحاديث عن شيخه الشهيد الأول ، ثمّ شرع بنقل الأحاديث . واشتملت الرسالة
مع تنمّتها على ٨٨ حديثاً .

عقد الدرر في بيان بقر بطن عمر .

كذا في مقدّمة الكتاب ، وسمّاه شيخنا الطهرانيّ (١٣٨٩ هـ) بـ: «عقد الدرر في
تاريخ وفاة عمر» ، ويسمّى أيضاً: «الحديقة الناضرة» .
رُتّب على أربعة فصول وخاتمة على هذا الترتيب :
الفصل الأوّل : في فضل يوم وفاته .
الفصل الثاني : في نسبه وبيان حسبه .
الفصل الثالث : في بيان مقتله ويوم وفاته .
الفصل الرابع : في وصف حال سرور هذا اليوم على التحقيق .
الخاتمة : في عبارات أدبيّة مناسبة .

نسبه إلى الحلبيّ شيخنا الطهرانيّ في الذريعة^(٢) ؛ وذلك أنّ المؤلّف نقل في الفصل
الأوّل عن خطّ الشيخ عليّ بن مظاهر الواسطيّ بإسناد متّصل ، عن محمّد بن عليّ

(١) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر : ٥١١ .

(٢) الذريعة ١٥ : ٢٨٩ .

الهمداني، عن الحسن بن الحسين السامري... (الحديث) والحال أن السند المذكور والحديث رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتابه «المحتضر» بعينه^(١)؛ فاحتمل الطهراني كون «عقد الدرر» للشيخ حسن وكذلك احتمال فهرست المكتبة الوطنية الإيرانية.

وثمة كتاب آخر يحمل نفس العنوان نسبته الطهراني إلى السيّد مرتضى بن داود الحسيني المعاصر للمجلسي الثاني^(٢). وروى المجلسي^(٣) (١١١٠ هـ) في كتاب البحار حديثاً عن كتاب «عقد الدرر»، وقال بأنه: «لبعض الأصحاب»^(٤).

وذكر الطهراني أيضاً للشيخ زين الدين عليّ بن مظاهر الحلّي - تلميذ فخر المحققين والمجاز منه - كتاباً باسم: «مقتل عمر» نقلاً عن السيّد حسن الصدر رحمته الله، وقال: ومروى في عقد الدرر رواية الشيخ حسن الحلّي عن عليّ بن مظاهر الواسطي، فلعّله روى مقتله هذا؛ فراجع. وينقل عن هذا المقتل السيّد هاشم التوبلي^(٥).

ولا يخفى ما فيه من القول باتّحاد الواسطي والحليّ، ولم نجد هذا في أي مصدر، مع صحّة نسبة المقتل للحليّ المذكور، والظاهر هو الواسطيّ المذكور في كلام الحسن الحلّي، وأمّا كلام السيّد الصدر لعلّه من سبق القلم.

أقول: طُبِعَ كتاب عقد الدرر - أخيراً - منسوباً إلى «ياسين بن أحمد الصوّاف»، وفيه قصيدة ذُكرت في آخر الكتاب للمؤلف نفسه، وقد ألمح المؤلف في أواخر أبياتها إلى اسمه، ولعلّه من باب الإشارة لا التصريح؛ وهي:

(١) المحتضر: ١٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ١٢٠، فهرس المكتبة الوطنية ١٣: ٩ - ١٠ / الكتب العربية.

(٢) الذريعة ١٥: ١٨٨٢/٢٨٩.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٩٩.

(٤) الذريعة ٢٢: ٥٩٢٠/٣٤.

يسرّ كلّ محبّ طاب مولده على الولا والبرا مذ صار في الصور
وتكمد الناصبين الباغضين ومن قد صار مذ صار بين الكفر والقذر
من عبد عبدكم ياسين نجل فتى الـ صوّاف أحمد ربّ الشعر والفكر^(١)

وفيه أيضاً: «نقلت من خطّ عليّ بن عبد العال» بدل من: «عليّ بن مظاهر الواسطي»^(٢)؛ فتأمل.

وهناك كتاب باسم «عقد الدرر في التاريخ»، ذكره الطهرانيّ أيضاً؛ وقال إنّه: «لليث بن أحمد، توجد نسخته مع مقتضب الأثر في الحديث العربيّ برقم ٦٩ في مكتبة راجه فيض آباد»^(٣) وتوجد نسخة من كتابنا المذكور في مكتبة السيّد المرعشيّ رحمه الله نسبت إلى ليث بن أحمد المشهور بابن الوزير^(٤). فيحتمل وجود غلط في ذكر اسم مؤلّف الكتاب ولعلّه هو «ياسين بن أحمد» لا «ليث».

النتيجة الحاصلة: من جميع ما تقدّم حول نسبة الكتاب أولاً أنّ الكتاب منسوب إلى عدّة أشخاص أقواهم «ياسين بن أحمد» وذلك للتصريح باسمه في القصيدة على القول بالتصريح لا الإشارة والإيماء وهذه طريقة الشعراء.

عقائده في نظرة سريعة

الملاحظ لكتب شيخنا العزيز الوجود يظهر له أنّه رحمه الله كان متصلياً في الولاية، وهو فقيه فاضل مع هذا رجّح جانب الولاية على غيرها؛ ولهذا بذل جهده الواسع

(١) عقد الدرر: ١١٦. وقد سمّاه محقّق الكتاب بـ: «عقد الدرر في إدخال السرور على بنت سيّد البشر».

(٢) عقد الدرر: ٢٩.

(٣) الذريعة ١٥: ١٨٨٣/٢٨٩.

(٤) فهرست كتابخانه آية الله مرعشي ١٣: ١٩٩/٥٠٠٣.

بتأليف مؤلفات خالدة، راجعة إلى جهات نقلية وعقلية في تحكيم المباني الاعتقادية وتثبيتها للشيعة الإمامية في أمر الإمامة لآل محمد عليهم السلام، وواجه نفسه الشريف بالدفاع عن حريمهم عليهم السلام.

ولنذكر هنا نبذاً من آرائه ومعتقداته التي تدلّ عليها فحوى كلماته أو تشير إليها الأحاديث التي رواها في ضمن الأبواب والفصول؛ وهي كما يلي:

الف: أثبت حضور المعصومين عليهم السلام عند المحتضر رداً على من لم يعتقد بذلك.

ب: أفضلية الأئمة عليهم السلام بعد جدّهم على جميع الأنبياء والملائكة حتى أولوا العزم منهم.

ج: إثبات الرجعة لهم عليهم السلام ولشيعتهم.

د: إثبات عالم الذرّ.

ط: إثبات أنّ الإرادة من صفات الأفعال والردّ على الفلاسفة ومشرّهم.

ظ: بحث التسليم وكتان الحديث.

و: سعة علم أهل البيت عليهم السلام وفضلهم عليهم السلام.

ي: وجوب أصل البرائة ومعرفة أعداء محمّد وآله المعصومين عليهم السلام بحيث يكشف عن تضلّعه عليه السلام في هذا الموضوع واعتقاده الجازم، المتّخذ من النصوص الواردة بكفر من خالف أو أنكر فضيلة من فضائلهم عليهم السلام.

وبالجملة فما يتبقّى من تأليفات حسن بن سليمان الحليّ عليه السلام تدلّ على تعلّق قلبه الشريف بولاية مواليه عليهم السلام والبرائة الشديدة من أعدائهم عليهم اللعنة والعذاب، وانتخابه للعناوين والأبواب في كتبه واختياره الأحاديث المضيفة من بين الأحاديث الصادرة من المعصومين عليهم السلام من المشهورات والنوادر منها كلّها حاكٍ عن أنّه حلّ نفسه الشريف في فنائهم عليهم السلام، وبلغ إلى رتبة سامية من التسليم

والقبول لجميع فضائل ومناقب أهل البيت عليه السلام؛ وهذا المقام مقام لا ينال به إلا القليل ممن وفي لرعايتهم عليه السلام فلهذا النعيم الجسيم .

مكتبة الحلبي عليه السلام ومصادره

إن من أهم ما يجب على الباحث الضليع - في عصرنا هذا - في تحقيق الكتب الحديثية وتصحيح نسبة الأحاديث الواردة في الكتب إلى المعصوم عليه السلام هو توثيق المصادر التي نقل أو ينقل عنها المؤلفون وبيان صحة نسبة هذه الكتب، والبحث عن نسبتها إلى مؤلفيها، وهذا يعطي للكتب والمصادر وتبعاً لها يعطي للأحاديث قيمة علمية رفيعة .

ولا يمكن التعرف على هذا إلا بمعرفة اشتهار تلك الكتب في الطبقات المتلاحقة ومعرفة أسانيد أصحاب الفهارس وأسانيد مشايخ الإجازة والحديث عند المتأخرين . ومن هنا تظهر أهمية الفحص والبحث عن المصادر التي كانت في مكتبة الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلبي عليه السلام، وضرورة البحث عنها حتى يُعرف منها قيمة الروايات المنقولة في كتبه الشريفة متناً وسنداً، ولْيُعلم من خلالها عظم شخصيته العلمية وجهوده في ترويض الحديث والمعارف من النبع الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة عليه السلام .

فنقول: أمّا الكتب التي كانت عنده فمما يرى من منقولاته عليه السلام ومما لاحظته في كتبه أنه عليه السلام قد استخرج أحاديثه عن كتب جمّة بدون الوساطة أو مع الوساطة .

ويستفاد من العناوين التي وصلت إلينا من كتب مكتبته أنها كانت تشتمل على مجموعة نفيسة قيّمة من الكتب والمصادر الشيعية المهمة، ومع ملاحظة عناوين

تلك الكتب ووجودها عنده - في تلك الحقبة من الزمان - فلا بدّ لنا من أن نضع مكتبته ضمن الموروث العظيم لعلماء الطائفة التي منها هذه المجموعة الشخصية النفيسة. ولا يفوتنا أن نذكر بأن بعض الكتب التي كانت في مكتبة شيخنا الحليّ هي من بقايا المكتبة العظيمة للسيد عليّ بن طاووس المتوفّى ٦٦٤ هـ، والتي عاثت بها يد الزمان^(١)، وهذه النكتة المهمة أضفت على مكتبة الحليّ ومؤلّفات قيمة خاصّة ورونقاً جذاباً.

فإنّه عليه السلام قال عند النقل عن كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام: «وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجّلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة»^(٢).

وقال أيضاً: «يقول عبد الله حسن بن سليمان: وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان يُعرّف بابن الجحّام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس وقد ذكر النجاشيّ أنّه: ثقة ثقة»^(٣).

وأيضاً في وصف الكتاب المذكور: «... وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته: قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد له كتاب

(١) لاحظ حول مكتبة السيّد ابن طاووس عليه السلام وتعداد نسخها ومواصفاتها: مكتبة ابن طاووس اتان كلبرگ، ومقدّمة كتاب سعد السعود للفاضل المرحوم فارس حسون تبريزيان.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٤٧.

(٣) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٢.

المقنع في الفقه وكتاب الدواجن، وقال جماعة من أصحابنا: إنه لم يصنّف في معناه مثله، رواية عليّ بن موسى بن طائوس، عن فخّار بن معد العلويّ .. وغيره، عن شاذان بن جبرئيل، عن رجاله ...»^(١).

ومن هنا يلزم أن يهتمّ الباحثون بمكتبة ابن سليمان الحلبيّ والتعريف بالمصادر التي ينقل عنها في كتبه.

ومصادرها على قسمين:

الأول: الكتب المشهورة المعروفة الموجودة حتّى اليوم؛ مثل: الكتب الأربعة، وأمالى الصدوق والطوسي، وكامل الزيارات.. وغيرها.

الثاني: الكتب التي لم تصل إلينا حتّى الآن ولم تُعرّف أيّ نسخة منها في المكتبات. وعمدة الكلام في هذا المقال أن يبحث في مسألة: هل لشيخنا الحلبيّ عليه السلام طريق إلى رواية هذه الكتب؟

فنقول: إنّ الكتب التي ورد ذكرها في كتب شيخنا المترجم له ونقل عنها، أكثرها تعدّ من الأصول المهمّة المسندة، القريبة إلى عهد المعصوم عليه السلام، أو لصاحبها طرق وأسانيد إليهم عليهم السلام، مثل: الكلينيّ (٣٢٩ هـ)، والصدوق (٣٨١ هـ)، والحسن بن محبوب (٢٢٤ هـ)، والصفّار القميّ (٢٩٠ هـ)، وسعد الأشعريّ (٢٩٩ هـ)، وفضل بن شاذان، والسياريّ، وكلاهما من أصحاب الإمام العسكريّ عليه السلام، والجلوديّ (٣٣٢ هـ)، وسليم بن قيس (٧٦ هـ)، وأبي العباس الأياديّ (٣١٢ هـ)، وأبي إسحاق الثقفيّ (٢٨٣ هـ)، والنعمانيّ (بعد ٣٤٢ هـ)، وجعفر بن قولويه (٣٦٨ هـ)، وابن عيّاش الجوهريّ (٤٠١ هـ)، والسيد الرضيّ (٤٠٦ هـ)، ومحمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ

(١) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٦.

من أعلام القرن الثالث، وابن جمهور العمي، وعلي بن إبراهيم القمي، وكلاهما من القرن الرابع.. وغيرهم من الأعلام.

ومع التفحص في ثنايا كتبه وملاحظة كيفية نقله للروايات تبين لنا أنه عليه السلام روى أكثر هذه الأصول والكتب بطرقه المتكثرة إلى مصنفها، كما صرح بذلك في أول رسالة الرجعة ورسالة أحاديث الذر من مجموعته الحديثية المعروفة بمختصر البصائر؛ فإنه عليه السلام قال في أول رسالة الرجعة: «يقول العبد الضعيف الفقير إلى ربه الغني حسن بن سليمان: إني قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد ابن عبد الله...».

ثم قال: «فما أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبد الله محمد بن مكّي الشامي روايته عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، عن الحسن بن يوسف بن المطهر، عن أبيه، عن السيّد فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، عن العماد الطبري، عن أبي علي بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد ابن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق...» إلى آخر الإسناد ونقل رواية عن كتاب كمال الدين ثم نقل عدّة روايات عن الشيخ الصدوق والكليني والحسن بن محبوب وسعد الأشعري.. وغيرهم من الذين مرّ ذكرهم، وأحال إسناد هذه المنقولات إلى هذا الطريق الذي ذكره في أول الرسالة بقوله في أول كلّ كتاب ونقل: «وبالإسناد». وأيضاً يظهر من قوله عليه السلام: «إني قد رويت في معنى الرجعة أحاديث...» أنه عليه السلام يروي هذه الكتب عن طرق مشايخه، والشواهد على ذلك كثيرة؛ منها: سماعه لكتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق عليه السلام بقراءة الشهيد، وإجازة كتاب «أنوار الملوك» للعلامة الحلّي من ابنه فخر المحققين والشهيد الأول، ورواية هذين

الكتابين عن طرق مشايخهما - وقد مرّ ذكر هاتين الإجازتين^(١)، ومنها: تصريحه عند النقل عن هذه الكتب بروايتها عن مشايخه حيث إنّه صرّح في موضع بعد ذكر الطريق الذي مرّ وصفه:

«ومن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عليه السلام بإسنادي المتّصل إليه أولاً...»^(٢).
«حدّثني الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكّي بإسناده عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم من تفسير القرآن العزيز...»^(٣).

«ورويت بإسنادي إلى محمد بن الحسن الصفّار...»^(٤).

«وإسنادي عن محمد بن يعقوب الكليني...»^(٥).

«رويت بإسنادي المتّصل إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ على ما ذكره في كتاب مصباح المتّجهّد...»^(٦).

«ومن كتاب الغيبة للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام رويت بإسنادي إليه...»^(٧).

وفي نقله عن كتب الصدوق: «إسنادي المتّصل عن الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه...»^(٨)، «ورويت بإسنادي إلى الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه...»^(٩).

وعبرَ مثل ذلك لكتاب: «كامل الزيارات» لجعفر بن محمد بن قولويه .. ولغيرهم من الأعلام المذكورين.

(١) في ضمن مشايخ المؤلف.

(٢) المجموعة الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٤٧.

(٣) نفس المصدر: ١٧٩ و ٤٣٠.

(٤) المصدر: ١٧٨ و ٣٩٥.

(٥) المصدر: ١٩٤ إلى ١٩٩ و ٤٠٧ و ٤٥٢.

(٦) المصدر: ١٦٥.

(٧) المصدر: ١٧٢.

(٨) نفس المصدر: ١٦٦ و ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٢٥.

(٩) نفس المصدر: ١٧٨ و ٤٠٧ و ٤٢٤.

هذا؛ ومن المفيد حالياً أن تبحث مصادره غير المطبوعة لتبيين حالها وترجمة مؤلفيها، وفيما يلي نذكر أولاً أسماء الكتب المعروفة المطبوعة المتواترة نسخها إلى يومنا هذا ثم نبحث بعدها عن المصادر غير المطبوعة وغير المشهورة:

الاحتجاج؛ لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس)^(١). **الأمالى والغيبة والمسائل الحائريّات ومصباح المتهجد؛ كلّها لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة الإماميّة (٤٦٠ هـ)**^(٢). **أوائل المقالات؛ للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي العكبري، البغداديّ (٤١٣ هـ)**^(٣). **بصائر الدرجات؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (٢٩٠ هـ)**^(٤). **تفسير الكشف والبيان؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ الثعلبيّ (٤٢٧ هـ)**^(٥). **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام (٦)**. **تفسير القمّي؛ لأبي الحسن علي بن إبراهيم**

(١) لاحظ: معالم العلماء: ١٢٤/٢٥، رياض العلماء ١: ٤٨ - ٥١، أعيان الشيعة ٣: ٢٩، أمل الآمل ٢: ٣٦/١٧، بحار الأنوار ١: ٢٨.

(٢) لاحظ: رجال العلامة الحلّي: ٨٤٥/٢٤٩، رجال النجاشي: ١٠٦٨/٤٠٣، المنتظم لابن الجوزي ١٦: ١٦، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩ - ١٦٧.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٢٦٦ و ٢٩٣، رجال النجاشي ٢: ١٠٦٨/٣٢٧، رجال الطوسي: ١٢٤/٥١٤، الفهرست له: ٧١٠/١٨٦، تاريخ بغداد ٣: ١٢٩٩/٢٣١، معالم العلماء: ٧٦٥/١١٢، المنتظم ١٥: ٣١١٤/١٥٧.

(٤) رجال الطوسي: ١٦٤/٣٦، فهرست الشيخ: ٦٢٠/٢٢٠، رجال النجاشي: ٩٤٨/٣٥٤، رجال العلامة المجلسي: ٩١٠/٢٦٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٩١/٤٣٥، إنباه الرواة على أنباء النحاة ١: ٥٩/١٥٤، شذرات الذهب ٣: ٢٣٠، وفيات الأعيان ١: ٧٩ - ٨٠.

(٦) الذريعة ٤: ١٢٩٥/٣٨٥، بحار الأنوار ١: ٢٨.

ابن هاشم القميّ (بعد ٣٠٧ هـ)^(١). الجمع بين الصحاح الستّة؛ لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدريّ، الأندلسيّ، السرقسطيّ (٥٣٥ هـ). الخرائج والجرائح؛ لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ (٥٧٣ هـ)^(٢). خصائص الوحي المبين والمناقب^(٣)؛ لشمس الدين أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الحلبيّ الأسديّ الربيعيّ (٦٠٠ هـ)^(٤). ذيل تاريخ بغداد؛ لمحمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار (٦٤٣ هـ). كتاب سليم بن قيس؛ لأبي صادق سليم بن قيس الهلاليّ العامريّ الكوفيّ، من أعلام القرن الأوّل ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٥). السلطان المفرّج عن أهل الإيمان؛ للسيد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفيّ النيليّ^(٦)، الأمالي وعقاب الأعمال وعلل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار والتوحيد وثواب الأعمال والخصال وكمال الدين وتمام النعمة^(٧) ومن لا يحضره الفقيه؛ كلّها لأبي جعفر محمّد بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، المعروف بالشيخ

(١) رجال النجاشي: ٦٨٠/٢٦٠، فهرست الطوسي: ٣٨٠/١٥٢، الذريعة ٤: ١٣١٦/٣٠٢.

(٢) أعيان الشيعة ٧: ٢٣٩ - ٢٤١ و ٢٦٠، روضات الجنّات ٤: ٥ - ٩، رياض العلماء ٢: ٤١٩ - ٤٣٧،

طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٢٤ (العيون في سادس القرون)، معالم العلماء: ٣٦٨/٥٥.

(٣) لم أعر على هذا الكتاب في كتب الفهارس إلّا أنّ العلامة المجلسي نسب إليه في مقدّمة البحار كتاب المناقب؛ وهو بعينه كتاب خصائص الوحي المبين المطبوع الذي مرّ ذكره ولكن نقل المؤلّف غير موجود في الخصائص ولعلّه هو كتاب مستدرك المختار في مناقب وصيّ المختار وهو قيد التحقيق.

(٤) رياض العلماء ٥: ٣٥٤، أمل الآمل ٢: ١٠٦٧/٣٤٥، روضات الجنّات ٨: ١٩٦، طبقات أعلام الشيعة

٢: ٣٣٦ (الثقات العيون)، لسان الميزان ٧: ٣٧٧/٩١٩٠.

(٥) رجال النجاشي ٨/٤٨، فهرست الطوسي: ٣٤٦/١٤٣، رجال البرقي: ٨/٧٠٤ و ٩، رجال الطوسي:

٥/٤٣ و ١/٦٨ و ١/٧٤ و ٦/٩١، معجم رجال الحديث ٩: ٥٤٠١/٢٢٦.

(٦) تقدّمت ترجمته في مشايخ المؤلّف، وطبع هذا الكتاب ضمن منشورات مكتبتنا برقم: (٢).

(٧) عبّر عنه في كتبه ب: «كتاب الغيبة».

الصدوق (٣٠٥ - ٣٨١ هـ)^(١). غرر الحكم ودرر الكلم؛ لناصح الدين أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي (من أعلام القرن السادس الهجري)^(٢). الغارات؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفني (٢٨٣ هـ)^(٣). الغيبة؛ لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني، المعروف بابن زينب (من أعلام القرن الرابع الهجري)^(٤). الفردوس؛ لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الهمداني (٥٠٩ هـ)^(٥). الكافي؛ لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (٣٢٩ هـ)^(٦). كامل الزيارات؛ لابن قولويه، أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى القمي (٣٦٨ هـ)^(٧). عبر الحلي عنه بالمرار. كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام؛ لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٣ هـ)^(٨). مجمع البيان في تفسير القرآن؛ لأمين الدين أو أمين الإسلام

(١) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩، رياض العلماء ٥: ١١٩، رجال العلامة الحلّي: ٨٤٣/٢٤٨، أمل الآمل ٢: ٢٨٣، فهرست الشيخ الطوسي: ٧١٠/٢٣٨، أعيان الشيعة ١٠: ٢٤.

(٢) معالم العلماء: ٥٤٩/٨١، رياض العلماء ٣: ٢٨١، الذريعة ١٦: ١٦٤/٣٨، أعيان الشيعة ٨: ١٣٣، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٤.

(٣) رجال النجاشي: ١٩/١٦، خلاصة الأقوال: ١٠/٤٩، فهرست الطوسي: ٧/٣٦، معالم العلماء: ١/٣، أعيان الشيعة ٢: ٢٠٩.

(٤) رجال النجاشي: ١٠٤٣/٣٨٣، خلاصة الأقوال: ٩٥٨/٢٦٧، رياض العلماء ٥: ١٣، معجم رجال الحديث ١٥: ٩٩٦٣/٢٣١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٩٤، تذكرة الحفاظ ٤: ١٠٦٣/١٢٥٩، الوافي بالوفيات ١٦: ٢٤٤/٢١٧، مرآة الجنان ٣: ١٥٠ - سنة ٥٩٠.

(٦) رجال النجاشي: ١٠٢٦/٣٧٧، فهرست الطوسي: ١٧/٢١٠، أعيان الشيعة ١٠: ٩٩، رياض العلماء ٥: ١٩٩.

(٧) رجال النجاشي: ٣١٨/١٢٣، خلاصة الأقوال: ١٨٩/٨٨، فهرست الطوسي: ١٤١/٩١، أعيان الشيعة ٤: ١٥٤.

(٨) أمل الآمل ٢: ٥٨٨/١٩٥، رياض العلماء ٤: ١٦٦ - ١٧٤، طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٠٧ - ١٠٨ (الأنوار الساطعة في المائة السابعة).

أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ الطوسيّ السبزواريّ الرضويّ
المشهديّ (٥٤٨ هـ)^(١). مسند أحمد بن حنبل؛ لأحمد بن حنبل بن هلال بن أسد
الشييبانيّ المروزيّ البغداديّ (٢٤١ هـ)^(٢). مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة
الاثني عشر؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّا
الجوهريّ (٤٠١ هـ)^(٣). المناقب؛ لأبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد المكيّ
الخوارزميّ (٥٦٨ هـ)^(٤). نهج البلاغة؛ لعلم الهدى أبي الحسن الشريف الرضي
محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الموسويّ البغداديّ (٤٠٦ هـ)^(٥).

وأما الكتب غير المعروفة فهي كما يلي :

١- كتاب الآل (الأول أو الأوّل).

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانيّ النحويّ
(٣٧٠ هـ).

قال عنه السيوطيّ (٩١١ هـ): «إمام اللغة والعربيّة وغيرهما من العلوم الأدبيّة ...
وكان أوحداً أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب؛ وكانت الرحلة إليه

(١) معالم العلماء: ٩٢٠/١٣٥، رياض العلماء ٤: ٣٤٠، أمل الآمل ٢: ٦٥٠/٢١٦، روضات الجنّات ٥: ٣٥٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١: ٧٨/١٧٧، الوافي بالوفيات ٦: ٢٨٦٨/٣٦٣، تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٨/٤٣١،
طبقات الحنابلة ١: ١/٤.

(٣) رجال النجاشي: ٢٠٧/٨٥، رجال الطوسي: ٦٤/٤٤٩، فهرست الطوسي: ٩٩/٧٩، رياض العلماء
٦: ٣١، أعيان الشيعة ٣: ١٢٥.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٦: ٢٥٦٠/١٤٢، تاريخ الإسلام: ٣٠٥/٣٢٦ - سنة ٥٦١ إلى
٥٦٠، الأعلام للزركلي ١: ٢١٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣: ٧٧٩/٣٣٢.

(٥) رجال النجاشي: ١٠٦٥/٣٩٨، أمل الآمل ٢: ٧٦٩/٢٦١، رياض العلماء ٥: ٧٩، طبقات أعلام
الشيعة ٢: ١٦٤ (النابس في القرن الخامس).

من الآفاق ... قال الداني في طبقاته: عالم بالعربية، حافظ للغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور»^(١).

وذكره النجاشي (٤٥٠ هـ) فقال عنه: «سكن حلب، ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا، مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر»^(٢).

وبالجملة فأصله من همدان، وانتقل إلى بغداد وقرأ بها القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دُرَيْد ونفطويه وابن الأنباري.. وغيرهم، ثم رحل إلى الشام وسكن حلب واختصّ بسيف الدولة بن حمدان وأولاده، فانتشر هناك علمه وروايته.

وله كتب عديدة في الموضوعات المختلفة، منها كتابه في الآل الذي ذكره ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء وقال: «وذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسمًا، وذكر الأئمة الاثني عشر ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك»^(٣).

وعبر عنه النجاشي (٤٥٠ هـ) بـ: «كتاب الأول»، وقال فيه: «ومقتضاه ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام». ورواه عن أبي الحسن محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله القاضي النصيبي المعدل (٤٠٦ هـ)^(٤). وقال النصيبي: «قرأته عليه مجلب...».

وذكره أيضاً ابن شهر آشوب المازندراني في معالم العلماء بعنوان: «كتاب

(١) بُغية الوعاة ١: ١٠٩٩/٥٢٩، إنباه الرواة ١: ٢١٦/٣٢٤.

(٢) رجال النجاشي: ١٦١/٦٧.

(٣) معجم الأدباء ٤: ٤ (طبعة مرجليوث).

(٤) لاحظ تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٦٧٣٣/١٩٤، تاريخ بغداد ٣: ٥١ وذكر أنه كان عدلاً في الشهادة، لم يتعلّق عليه فيها بشيء، وضعفه في الرواية. وملخص ما ذكره في وجه ضعفه في الرواية روايته للشيعة المناكير، قال: فروى للشيعة المناكير. وهذا الشكل من التضعيف أمر شائع عند القوم لمن تأمل كتبهم الرجالية.

الآل»^(١)، وذكره بهذا العنوان: شيخنا الطهراني في الذريعة، وحاجي خليفة في كشف الظنون، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين^(٢).
ولعله هو الذي ذكره العلامة الحلي^(٣) (٧٢٦هـ) في الخلاصة وابن حجر العسقلاني^(٤) (٨٥٢هـ) في لسان الميزان باسم «كتاب الإمامة»؛ فراجع^(٥).
ونسخة منه كانت عند: الإربلي^(٦) (٦٩٢هـ)، وشيخنا الحلبي^(٧) (بعد ٨٠٢هـ)، والبياض^(٨) (٨٧٧هـ)، وابن الصبّاغ^(٩) (٨٥٥هـ)، والعلامة الحلي^(١٠) (٧٢٦هـ) .. وغيرهم، ونقلوا عنه في كتبهم^(١١).

٢ - الأربعون حديثاً.

للمحافظ أبي بكر محمد بن شجاع بن أبي بكر اللّفتوّاني^(١٢) (٥٣٣هـ).
شيخ صالح كثير العبادة والخير، حسن الطريقة، قال السمعاني: وما كنت أدخل عليه إلّا وهو يصلي أو ينسخ شيئاً أو يقرأ الحديث، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة. سمع الحديث الكثير بإصفهان وبغداد، وكتب ما لا يوصف. وقال أبو موسى: لم أر في شيوخه أكثر كتباً وتصنيفاً منه، استغرق عمره في طلب الحديث وكتبه وتصنيفه ونشره^(١٣)، كان من مشايخ منتجب الدين بن بابويه. ونقل عن كتابه

(١) معالم العلماء: ٢٦٦/٧٧.

(٢) الذريعة ١: ١٨٠/٣٧، كشف الظنون ٢: ١٣٩٦، هدية العارفين ١: ٣٠٦.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٧/١٢٠، لسان الميزان ٢: ٢٦٤٨/٩٠.

(٤) كشف الغمّة ١: ٤٩ و ١٨١ - ١٨٤ و ٢: ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٦٢ و ٣١٣، كشف اليقين: ٢٨٦/٢٥٩.

الصرّاط المستقيم ٣: ١٤٣، الفصول المهمّة ١: ١٤٨ و ٥٩٢.

(٥) نسبة إلى لفتّوان قرية في إصفهان. (لاحظ: اللباب في تهذيب الأنساب ٣: ١٣٢، لبّ اللباب للسيوطي: ٢٣٠).

(٦) لاحظ: سير أعلام النبلاء ٢٠: ٤٥/٧٤، أنساب السمعاني ١١: ٢١٨، الكامل في التاريخ ١١: ٧٢ - ٧٣.

«الأربعين» الشيخ أبو الفتح الإربلي، المتوفى ٦٩٢ هـ في «كشف الغمة»^(١)، والشيخ الحسن بن سليمان الحلبي في «المحتضر»^(٢).

٣ - الأربعين عن سيد المرسلين في مناقب أهل بيته المكرمين.

لسلطان المحدثين الحافظ جمال الدين أبي الخطاب عمر ذي الحسبين والنسبين ابن دحية الكلبي المغربي الأندلسي^(٣) (المولود ٥٤٤ هـ، والمتوفى ٦٣٢ هـ).
برواية: الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الإربلي (من أعلام القرن السابع الهجري).

وقراءة: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي؛ المعروف بابن المستوفي (المولود ٥٦٤ هـ، والمتوفى ٦٣٧ هـ).

ووقعت القراءة والرواية في سنة ٦١٠ هـ.

فقال الراوي الإربلي في أول الكتاب: «كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث

➤ سنة ٥٣٣ هـ، التحبير في المعجم الكبير ٢: ٧٦/٧٥٩، الوافي بالوفيات ٣: ١٤٨/١١٠، المنتظم لابن الجوزي ١٧: ٤٠٥٤/٣٤٢.

(١) كشف الغمة ١: ١٩١ - ٣١٤.

(٢) المحتضر: ٣٠٣.

(٣) هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي؛ المعروف بذوي الحسبين والنسبين، الأندلسي البلنسي الحافظ، ولقب بذوي النسبين من جهة نسبته أبا إلى دحية الكلبي، وأما إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ لأن أمه كانت أمة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البصام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر المعروف بالكذاب، له كتاب «التنوير في مولد السراج المنير» ينقل عنه الإربلي في كشف الغمة ١: ٤٦، و«أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين»، و«المطرف من أشعار أهل المغرب» وهذان الأخيران مطبوعان؛ انظر حياته في مقدمة كتابيه.

أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ حفظَ حَتَّى أربعين حديثاً بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً...» فحفظت ما شاء الله تعالى من الأحاديث، وأنا لا أعلم إلى أيِّ الأحاديث أشار رسول الله ﷺ، إلى أن لقيت سلطان المحدثين ذا الحسين والنسبين الحسين... وسمعت عليه موطأ مالك، وسألته عن الأحاديث التي أراد بها النبي ﷺ... وإلى أيِّ الأحاديث أشار ﷺ؟!

قال: إنَّ السؤال سئل عنه محمد بن إدريس الشافعي الإمام المطلبي - رضي الله عنه - فقال: هي مناقب أهل البيت ﷺ.

وروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه قال: ما أعلم أن أحداً أعظم منة عليّ من الشافعي، وإني لأدعو الله تعالى في أدبار صلواتي أن يغفر له منذ سمعت منه أن الأربعين حديثاً أراد بها النبي ﷺ مناقب أهل بيته ﷺ.

ثم قال الإمام أحمد بن حنبل: وقرّ في نفسي أن قلت: من أين صحّ عند الشافعي هذا؟! فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله ﷺ وهو يقول لي: يا أحمد، لا تشكّ في قول ابن إدريس في ما رواه عني.

قال أسعد: فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة المروية في مناقب أهل البيت ﷺ فأراني جزءاً صغيراً فيه أحاديث غريبة سمعتها عليه، ورواها عن الثقات. فلما سكنت محمية بغداد وتدبرتها، وأحمدت جناها الرحب وتخيرتها، وشملتني من صدقات ديوانها العزيز - مجده الله تعالى - ... سألتني جماعة من المؤمنين أن أجمع لهم ما رويته من الأحاديث التي ذكرتها مختصرة مسندة معنعة بحذف الأسانيد المطوّلة، فأجبت إلى ذلك إجابة من رغب في جزيل الثواب... وقلت: حدّثني الشيخ الإمام الحافظ الفاضل الحبيب النسيب جمال الدين أبو الخطّاب عمر ذو الحسين والنسبين الحسين بن دحية... بقراءة المبارك بن موهوب

الإربليّ، سنة عشر وستمائة في مجلس واحد»^(١).
ويظهر من عباراته: «فأراني جزءاً صغيراً فيها أحاديث غريبة» و«حدّثني»
و«بقراءة» و«في مجلس واحد» أنّ هذه الأحاديث هي من مكتوبات الكلبيّ، وقدّم
له ورواه الإربليّ، لا أنّه صاحب الكتاب كما صرّح بذلك في أوّل النسخة الموجودة
منه، وأيضاً في منقولات الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ في كتبه، والعلامة السيّد
حامد حسين في «عبارات الأنوار»، وأذعن بذلك المحدث النوريّ (١٣٢٠ هـ)^(٢).
ونسخة منه موجودة عند الحلّيّ ونقل عنه في المحتضر^(٣)، وصاحب العبارات^(٤)
والمحدث النوريّ في نفّس الرحمان في فضائل سلمان^(٥)، والسيّد وليّ الله بن نعمة الله
الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (ق ١٠)، ونقل عنه في «منهاج الحقّ واليقين في تفضيل
أمير المؤمنين عليه السلام»^(٦)، وأيضاً عند السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ (من
أعلام القرن الثامن الهجريّ)، وأورد هذا الكتاب بتمامه وكماله في «المجموع
الرائق»^(٧)، وقال السيّد هبة الله في أوّل الكتاب:

«ومن مناقبه عليه السلام ما وردت بها الأحاديث المروية واتّصلت بها الأخبار عن

(١) المجموع الرائق ٢: ٣٤٠-٣٤١.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٣٧٨.

(٣) المحتضر: ٢٩٩ و ٣٠٠.

(٤) خلاصة عبات الأنوار ٣: ٢٥٨، نفحات الأزهار ٣: ٢٤١.

(٥) نفّس الرحمن في فضائل سلمان: ٤٥٠.

(٦) عنه في مدينة المعاجز للبحرانيّ ٢: ٤٥٤/١٣٤، وتوجد نسخة من الكتاب في المكتبة الرضويّة

على صاحبها ألف تحية وسلام برقم: ٦٠٣١، وأخرى في مكتبة السيّد الحكيم عليه السلام في النجف

الأشرف برقم: ٩٩/٢.

(٧) المجموع الرائق ٢: ٣٤٠.

النبي المختار ﷺ والأئمة الأطهار ما ادلهم ليل وعسعر فجر وأضاء نهار، من ذلك استخراج الأحاديث الأربعين عن سيّد المرسلين في مناقب أهل بيته الأكرمين نقلاً من كتاب بجزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، استخرجه ونسخه السعيد المرحوم جلال الدين محمد بن محمد بن المعمر الطاهر - رحمه الله تعالى - ونقلته أنا من تلك النسخة من يد مملوكه وعتيقه آتش الرومي، وهو رواية أسعد بن إبراهيم الإربلي - عفا الله عنه - ما صورته ...»^(١).

وذكره شيخنا الطهراني (١٣٨٩ هـ) في الذريعة في موضعين؛

قال في الأوّل: «الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب لأسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن عليّ الحليّ... أورد مقدار نصف صفحة من أوّله في الدفعة الساكبة، وعدّه من العامّة، ووصفه بالإربليّ، ولعلّه من سهو القلم وسبق الذهن إلى سعد الإربليّ الذي ينقل عنه الشيخ حسن كما يأتي، بل هذا إماميّ واسمه أسعد ابن إبراهيم من علماء الحلّة...»^(٢).

وفي الثاني: «الأربعون حديثاً للشيخ سعد الإربليّ، نقل عنه تلميذ الشيخ الشهيد وهو الشيخ الحسن بن سليمان... في كتابه المحتضر في تحقيق حال الاحتضار عدّة أحاديث، هذا الأربعين منها... [فأورد فصول هذه الروايات ثمّ قال:] أوردّها العلامة المجلسيّ في سابع البحار، ولذا ترجم صاحب الرياض في كتابه سعد الإربليّ واستظهر تشييعه»^(٣).

(١) نفس المصدر.

(٢) الذريعة ١: ٤١٠ - ٤١١/٢١٣١.

(٣) رياض العلماء ٢: ٤١٣.

ولا نعلم وجه الاستظهار هذا، ولعلّه يرتبط بمعنى الروايات فإنّه ينسجم مع معتقدات ومنهاج الشيعة، كما صرّح به صاحب الأعيان، وسيأتي نصّ كلامه.

وذكره السيّد الأمين في «أعيان الشيعة» في ترجمة الشيخ أسعد بن إبراهيم الإربلي: «له كتاب الأربعين برواية أبي الخطّاب عمر بن الحسن ... وجدت نسخة من الأربعين المذكور في ضمن كتاب المجموع الرائق؛ تأليف: السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ المعاصر للعلامة الحليّ، ونُقلت تلك النسخة من كتابٍ بجزاة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، واستنسخها من نسخة منقولة من تلك النسخة المولى الفاضل الشيخ حيدر قلي بن نور محمّد خان الكابليّ نزيل كرمانشاه - حفظه الله تعالى - وقد أَرانا تلك النسخة حين تشرّفنا بزيارته في منزله ^(١) بمدينة كرمانشاه - صانها الله عن طوارق الحدثان - وذلك في العشرين من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٥٣ هـ بطريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام، والأحاديث التي أوردها في ذلك دالّة دلالة صريحة على تشييعه ... [فذكر المقدمة كلّها ثمّ قال: ثمّ ذكر الأحاديث كلّها وهي جميعاً في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وفيها من الفضائل العظيمة، وبملاحظة ذلك لا يبقى شكّ في تشييعه]» ^(٢).

ثمّ أقول: إنّ في كلام هؤلاء المشايخ العظام أشياء ظاهرة الخلط، منها:
الأوّل: تصحيف الإربليّ عند الطهرانيّ - في الموضع الأوّل - بالحليّ ونسبة السهو

(١) هذه النسخة موجودة حالياً في مكتبة جامعة طهران برقم: (٢١٣٠)، وفيها بعض رسائل «المجموع الرائق» وهي بخطّ العالم الجليل حيدر قلي بن نور محمّد خان الكابليّ المشتهر بسرّ دار كابلّي، مكتوبة بخطّه الجيد الجميل بالنسخ والنستعليق في سنة ١٣٤٥ و ١٣٤٩ هـ. استنسخها من نسخة كاتبها أحمد بن محمود المطبّب الجيلانيّ في جمادى الأولى سنة ٨٦٤ هـ، وعندي صورتها.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٢٩٤.

إلى البهبهاني في «الدمعة الساكية»^(١).

الثاني: زيادة «بن علي» في آخر اسم الإربلي.

الثالث: نقل الشيخ الحسن عن أحاديث الأربعين الأول - في كلام الطهراني - وعبر عن الراوي في المحتضر بـ: «سعد الإربلي»^(٢) فلعل التعبير بـ: «سعد» أو «أسعد» من قلم النساخ ولا يلزم منه التعدد.

الرابع: لم يثبت عندنا تشييع الإربلي، بل هو من أهل العامة والجماعة أقرب؛ وذلك لعدة أمور، منها: روايته للأحاديث عن الشيخ ابن دحية الكلبي بقراءة ابن موهوب اللخمي، وكلاهما من علماء العامة؟!؛

مضافاً إلى سماعه عن ابن دحية «موطأ» مالك - كما صرح به في أول الكتاب -؟! ومن تتبع سيرة أهل إربل يرى أنهم بين الشيعة والعامة؟!؛

وأما ما ذهب إليه صاحب الأعيان من استظهار تشييع الرجل، فجوابه أن كل من رجع إلى كتب العامة وجدها متضمنة لروايات كهذه، بل وأعجب منها، لاسيما مثل أهل إربل الذين كانوا أشد حبا لأهل البيت عليه السلام.

فتحصل من جميع ذلك^(٣) أننا لم نتمكن من نسبة الرجل إلى مذهب معين كما أننا لم نجزم بتشيعه.

(١) قال السيد الأمين - بعد نقل الكلام المذكور في المتن -: «أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الحلبي؛ له كتاب الأربعين، هكذا وجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ويوشك أن يكون هو السابق [يعني الكلام الذي مرّ نصّه في المتن]، وأبدل الإربلي بالحلي أو بالعكس». أقول: لعله عليه السلام أخذ ذلك عن شيخنا الطهراني، ويؤيد ذلك ما في الرحلة العراقية الإيرانية للسيد الأمين؛ فإنه ذكر أنه التقى في حرم الكاظمين عليه السلام بالشيخ آقا بزرگ الطهراني وكان حاملاً لكتابه الذريعة فأخذه واستنسخه منه، فلاحظ.

(٢) المحتضر: ٢٩٩ و ٣٠٠.

(٣) هذه الآراء هي ليست بالقطع واليقين بل قابلة للنقاش.

الخامس: أن الكتاب ليس للشيخ أسعد الإربلي برواية ابن دحية - كما زعمه صاحب الأعيان - بل الأمر بالعكس - كما مرّ -.

فالتيجة: أن ما ذكره الطهراني في موضعين هما كتاب واحد، وهو لابن خليفة ابن دحية الكلبي برواية الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربلي، والاسمان «سعد» و«أسعد» يُشيران إلى رجل واحد.

٤ - الإرشاد في الوعظ.

لم نعثر على مصدر يذكره، ينقل عنه في كتاب المحتضر^(١)، والرواية المنقولة فيه لم تكن في إرشاد القلوب حتى يتصور أن الاسم المذكور إشارة إلى ذلك.

٥ - البشارة.

للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني العلوي الفاطمي الحلي الداودي (٦٦٤ هـ).

آل طاووس أسرة عراقية جليّة أنجبت جملة من الأعلام في المائتين السابعة والثامنة، تولّوا شؤون النقابة والزعامة الروحية في أواخر عصور الدولة العباسية، ثمّ في الدولة الإيلخانية المغولية، وعالجوا الكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة والأنساب وما كان على شاكلتها من المواضيع.

وكان أبرز أعلام هذه الأسرة السيد رضي الدين المولود في النصف من الشهر المحرم سنة ٥٨٩ هـ في الحلة، وبها نشأ وترعرع، له مصنّفات كثيرة، منها: مصباح الزائر، والإقبال، وسعد السعود، وفتح الأبواب .. وغيرها^(٢).

(١) المحتضر: ٤١٦.

(٢) الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦، خاتمة المستدرک ٢: ٤٣٩ / الفائدة الثالثة، أعيان الشيعة ٨: ٣٥٨.

وأما الكتاب المذكور في الصدر فقد قال عنه شيخنا الحرّ العامليّ في أمل الآمل: «وقد نقل الحسن بن سليمان بن خالد تلميذ الشهيد في كتاب مختصر البصائر من كتاب البشارة لابن طاوُس»^(١).

وقال آقا بزرگ الطهرانيّ: «أقول: بما أنّنا لم نسمع إسناد البشارة إلى السيّد رضي الدين عن أحد غير ما مرّ، فنحن نأمل أن يكون مراد مؤلّف مختصر البصائر هو «البشارات بقضاء الحاجات» فإنّه للسيّد رضي الدين كما مرّ، فوقع التحريف في لفظ البشارات بالبشارة»^(٢).

وأما كتاب البشارات فقد سمّاه ابن طاوُس في الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ب: «البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد المهات»، وأوصى بأن يتّخذ المسافر في سفره^(٣)، وأيضاً ذكره في الإقبال والمحجّة^(٤). ومورد النقل في كتاب الحلّيّ هو في معنى الرجعة عن كتاب جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، وهذا الكتاب كان موجوداً في مكتبة ابن طاوُس^(٥).

٦- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى؛

لعهاد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم عليّ الطبريّ (من أعلام القرن السادس الهجري).

عبر عنه مؤلّفنا الحلّيّ والإربليّ في كشف الغمّة والعلامة الحلّيّ في كشف اليقين

(١) أمل الآمل ٢: ٦٢٢/٢٠٥.

(٢) الذريعة ٣: ٣٨٣/١١٣، كتابخانه ابن طاوُس لإتقان گلبرك: ٧/٥٦.

(٣) الأمان: ٩١ / الفصل السابع.

(٤) الإقبال: ٧٩ و ٧٨٥، كشف المحجّة: ٨١-٨٢.

(٥) لاحظ: فلاح السائل: ١٠٥/١٩٣، مكتبة ابن طاوُس: ٢٨٧/٣٥٩.

والبياضي في الصراط المستقيم ب: «بشائر المصطفى»^(١). وابن شهر آشوب المازندراني ب: «كتاب البشارات»^(٢).

ولا يمكن أن يكون النقل من كتابٍ غيره؛ لأنّ المنقول فيها قضية واحدة، وهي كيفة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظمة برواية يزيد بن قعنب، وهي موجودة في «بشارة المصطفى» بنصّها - سنداً ومتناً -^(٣)، وأضاف الإربلي والعلامة في آخرها قطعة لم ترد في البشارة، وظاهر السياق - لمن تأمل فيها - أنّ هذه القطعة لم تكن في رواية يزيد بن قعنب، بل هي من مصدر آخر أوردها الإربلي للمناسبة، وتابعه العلامة في الكشف^(٤).

وينقل عنه الحسن بن سليمان أيضاً في المحتضر^(٥) حديثاً آخر مسنداً عن أبي عبد الله لم يرد في البشارة أيضاً، والظاهر أنّه من نواقص الكتاب، لأنّ في كتاب البشارة ستة أبواب ناقصة^(٦).

٧ - بصائر الدرجات .

للشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القميّ^(٧).

(١) كشف الغمّة ١: ٦١ و ١٣٥، كشف اليقين: ٣١ - ٣٣، الصراط المستقيم ١: ٣٣١.

(٢) معالم العلماء: ٧٨٩/١٥٤.

(٣) بشارة المصطفى: ٨.

(٤) انظر: أمل الآمل ٢: ٢٣٤، معجم رجال الحديث ١٥: ٣٠٨، لسان الميزان ١: ٤٢٩ و ٢: ٢٦٥، إيضاح

المكنون ١: ١٨٣، الذريعة ٣: ١١٧.

(٥) المحتضر: ٣٢٧.

(٦) انظر: الذريعة ٣: ١١٧، أمل الآمل ٢: ٢٣٤.

(٧) حيث إنّ الحلّي اختصر كتاب البصائر للأشعريّ في مجموعته الحديثيّة وأكثر النقل عنه في كتبه، ولذا رأينا أن نذكر ترجمة الأشعريّ بصورة مفصلة حسب ما يقتضيها المقام إن شاء الله تعالى .

وهو «شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها»، و«جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة»، و«كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس الترقفي».

روى عن: خلق كثير، نعرض عن ذكرهم تجنباً عن الإطالة.

وروى عنه: أبو القاسم جعفر بن قولويه، عن أبيه عنه، وإبراهيم بن محمد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، والحسين بن حسن بن بندار القمي، وعلي بن الحسين بن بابويه، وعلي بن عبد الله الورّاق، وعلي بن محمد، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمد بن قولويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن يحيى.

تضعيف عجيب: ذكره ابن داود (ح ٧٠٧ هـ) في رجاله، في القسم الأول المختص بالممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب، وذكره مرةً أخرى في القسم الثاني في قسم المجروحين والمجهولين^(١).

وقال التفرشي في نقد الرجال: وذكره ابن داود في البابين؛ وذكره في باب الضعفاء عجيب! لأنه لا ارتياب في توثيقه^(٢).

وقال المامقاني: ومن أغرب الغرائب أن ابن داود عدّه في القسم الثاني المعدّ للضعفاء الذين لا اعتماد عليهم لكونهم مجروحين ومجهولين، ويقول المامقاني: يا سبحان [الله!] ما دعاه إلى عدّ الرجل في الضعفاء مع أنه لا خلاف ولا ريب بين

(١) رجال ابن داود: ٦٨١/١٠٢ و ٢٠٨/٢٤٧.

(٢) نقد الرجال ٢: ٢٨/٣١٠.

إثبات هذا الفن في وثاقة الرجل وعدالته وجلالته وغازاة علمه؟! وإن كان الحامل له على ذلك تضعيف بعض الأصحاب لقائه بالإمام العسكري عليه السلام كما حكاه النجاشي، فهو أعجب، ضرورة أن عدم لقائه الإمام العسكري عليه السلام وهما في بلدَيْن متباعدين لا يقتضي جرحاً فيه ولا طعناً^(١).

وقال السيّد الخوئي رحمته الله: إن ابن داود ذكر سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القميّ في كلا القسمين، وهذا ممّا لم يعرف له وجه؛ فإن سعد بن عبد الله ممّن لا كلام ولا إشكال في وثاقته، ومن الغريب احتمال بعضهم أن ذلك لتضعيف بعض الأصحاب - على ما ذكره النجاشي - لقائه الإمام العسكري عليه السلام، وجه الغرابة أن هذا لا يكون قدحاً في سعد، وإمّا هو تكذيب لمن يدّعي أن سعداً لقي أبا محمّد عليه السلام، نعم لو ثبت جزماً أن سعداً ادّعى ذلك كان هذا تكذيباً لسعد، لكنّه لم يثبت^(٢)، انتهى.

مصنّفاته: له كتب كثيرة وهي: كتاب الاستطاعة، بصائر الدرجات، كتاب جوامع الحجّ، كتاب الدعاء والذكر، كتاب الرحمة، كتاب الردّ على الغلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الضياء في الإمامة، كتاب الطهارة، كتاب فِرَق الشيعة، كتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي عليه السلام، كتاب فضل العرب، كتاب فضل قم والكوفة، كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله، كتاب مثالب رواية الحديث، كتاب المزار، كتاب مقالات الإماميّة، كتاب مناقب رواية الحديث، كتاب مناقب الشيعة، كتاب المنتخبات - نحو من ألف ورقة - كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه^(٣).

(١) تنقيح المقال ٢: ١٦.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ٨٠.

(٣) توجد عندي صورة من هذا الكتاب وسيطع - إن شاء الله - ضمن سلسلتنا.

وفاته: قال النجاشي: توفي سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين^(١)، وأضاف العلامة قولاً آخر: مات ﷺ يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ثلاثمائة في ولاية رستم^(٢).

وقال ابن داود: مات سنة ثلاثمائة، وقيل قبلها بسنة، وقيل بعدها بسنة^(٣)، وعلى كل حال فوفاته بين هذه السنين الثلاث.

وأما كتابه البصائر:

فقد ذكره ونسبه إليه النجاشي والطوسي وأبو غالب الزراري وابن شهر آشوب المازندراني، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين^(٤)، وللشيخ إلى كتب الأشعري طريقان وللنجاشي طريق واحد والجميع صحيح.

دفع توهم

وثمة رأي آخر يقول: إن البصائر أصله من الصفار^(٥) واختصره الأشعري وانتخب من هذا الاختصار الحلبي، ودليل هذا الرأي هو كلام المؤلف في أول

(١) رجال النجاشي: ١٧٨.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣/١٥٦.

(٣) رجال ابن داود: ٦٨١/١٠٢.

(٤) الفهرست للطوسي: ٣١٦/٢١٥، الرجال للنجاشي: ٤٦٧/١٧٧، رسالة أبي غالب الزراري: ١٨٠.

و ١٨١، معالم العلماء: ٣٥٨/٨٩.

(٥) هو الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب جمّة في مسائل شتى منها كتاب «بصائر الدرجات» المطبوع مكرراً وللشيخ والنجاشي إلى كتبه طرق، وتوفي ﷺ بقم ٢٩٠ هـ. (فهرست الطوسي ٦٢٢/٤٠٨، رجال النجاشي: ٩٤٨/٣٥٤).

الكتاب وفي أول رسالة الرجعة، إذ قال في أول الكتاب: «نقلت من كتاب مختصر البصائر، تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري...»^(١)، وقال في أول رسالة الرجعة: «إني قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبد الله فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثم أرجع إلى ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر البصائر»^(٢).

وقد ذهب إلى هذا الرأي العلامة الأفندي الإصفهاني (ق ١٢) حيث قال في تعليقه على أمل الآمل: «قال الأستاذ - في فهرست بحار الأنوار -: إن هذا الشيخ^(٣) كتاب منتخب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بن أبي خلف وكتاب المختصر^(٤). ولكن هذا الشيخ ذكر في أثناء كتاب منتخب البصائر أن مختصر البصائر لسعد بن عبد الله، فلعل البصائر إنما هو الذي كان لمحمد بن الحسن الصفار؛ فتأمل». ثم ذكر العبارة الثانية التي نقلناها من المؤلف في أول رسالة الرجعة وقال: «وهذه العبارة تدل على أن مختصر البصائر لسعد بن عبد الله لا أصل للبصائر، فلعل هذه الرسالة منتخبة من مختصر بصائر الدرجات الذي لسعد بن عبد الله والبصائر لمحمد بن الحسن الصفار وانتخاب البصائر لحسن بن سليمان؛ فليلاحظ»^(٥). وبمثل ذلك أيضاً إرتأى في رياض العلماء^(٦).

(١) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٦٩.

(٢) نفس المصدر: ١٥٥.

(٣) يعني الشيخ حسن بن سليمان الحلبي.

(٤) بحار الأنوار ١: ١٦.

(٥) تعليقه الأفندي على أمل الآمل: ١٨٠/١١٥.

(٦) رياض العلماء ١: ١٩٤.

ويومي ظاهر عبارة الشيخ الحرّ إلى ذلك؛ حيث قال في خاتمة الوسائل ما نصّه: «مختصر البصائر، للشيخ الثقة الجليل، سعد بن عبد الله، انتخبه الشيخ الفاضل الحسن بن سليمان بن خالد، تلميذ الشهيد»^(١).

وكذا نقل عنه في الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة باختلاف تعابيره ما هذا نصّه: «ما رواه الحسن بن سليمان بن خالد القميّ في رسالته نقلاً من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله»^(٢).

هذا الكلام من هذا التحرير لم يكن إلاّ خطأ، ولا شكّ للمطلع على تراث القدماء بأنّ لسعد بن عبد الله كتابٌ باسم «بصائر الدرجات»، وهو غير بصائر الصفّار، ولكنّا لتجلية الحقّ نبحت عن هذا الإشكال؛ لأنّ المستشكل هو خريت هذه الصناعة؛ فنقول:

يحتجّ له بأمور، منها:

الأول: ما مرّ من كلام صاحب الرياض من أنّ ظاهر عبارة المؤلّف في الموضعين من كتابه يظهر منها بأنّ الاختصار لسعد بن عبد الله.

الثاني: وجدنا أنّ الروايات التي أوردها الشيخ حسن في كتابه عن طريق سعد، -على الأعمّ الأغلب- هي بنصّها وفصّها سنداً ومنتأً متطابقة ومتوافقة مع «بصائر الدرجات» للصفّار، حتّى أنّ ترتيب الروايات الموجودة في كتاب سعد موافق مع الأجزاء وأبواب كتاب الصفّار.

(١) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٥.

(٢) إليك بعض صفحات الكتاب: ٥٣/١٥١ و ٥٤/١٥٢ و ٥٨/١٥٥ و ٢٧/١٧٨ و ٤٢/١٨٥ و ٧٩/٢٧٢ و ٩٣/٢٧٩ و ١٠٠/٢٨٢ و ١١٣/٢٩١ و ٤٥/٣٣٢ و ١٠٤/٣٥٧.

الثالث: توافق وتطابق اسم هذين الكتابين؛ فمن البعيد - لاسيما على أمثالهما - أن لا يطلع أحدهما على تأليفات الآخر، أو على أسماء الكتب؟! (١).

فنجيب على ذلك ونقول:

أما الأمر الأول: فقد صرح الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) وأبو العباس النجاشي (٤٥٠ هـ) وأبو غالب الزراري (٣٦٨ هـ) وابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) وغيرهم من المهرسين والرجاليين (٢) أن لسعد بن عبد الله الأشعري كتاباً باسم: «بصائر الدرجات»، ومع تصريح هؤلاء الأعلام لوجه لما استظهره صاحب الرياض من أن أصل البصائر للصفار واختصاره للأشعري وانتخابه للحلي.

والجواب عن العبارتين المذكورتين من المؤلف في الكتاب:

أما العبارة الأولى: فالظاهر أن عبارة «نقلت» من بعض الكتابين، وهو الناقل عن اختصار الحلي لكتاب البصائر لسعد بن عبد الله، ويؤيد ذلك أنه جاء في نسخة الشيخ الحرّ العاملي: «هذا كتاب مختصر البصائر»، وبناءً على نسخة الحرّ فإن الإشكال مرتفع من أساسه، ومعلوم أن عبارة: «تأليف سعد بن عبد الله...» يرجع إلى البصائر لا إلى المختصر.

أو كان عند شيخنا الحلي اختصار من كتاب البصائر وهو نقل هذه الأخبار عن الاختصار لا عن أصل البصائر ولم يكن نسخته بتمامها موجودة عنده كما مرّ في البحث عن كتاب مختصر البصائر؛ فلاحظ.

وأما العبارة الثانية: فإنّ اللبيب يدرك بأدنى تأمل أنّها تعني أن المؤلف سيعود

(١) انظر تقديم الطبعة السابقة، من كتاب مختصر البصائر.

(٢) مرّ بعض تخريجاته.

لذكر روايات سعد بن عبد الله في اختصاره لكتاب البصائر.

على أنه لا يبعد أن يكون الحسن بن سليمان قد نسب كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبد الله - وإن كان من تأليفه هو - باعتبار أن كل أحاديثه منقولة من أصل كتاب البصائر لسعد بن عبد الله، ويشهد لهذا الاحتمال أن العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» والمحدث البحراني في «تفسير البرهان» و«مدينة المعاجز» والمحدث الشيخ الحر العاملي في «وسائل الشيعة» وغيرهم قد نقلوا عن مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان ناسبين له - أي لسعد بن عبد الله - بعبارة: «بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»، أو: «مختصر البصائر لسعد بن عبد الله»^(١).

وأما الجواب على الأمر الثاني: فيعلم من تقسيم أحاديث هذا الاختصار إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الأحاديث التي لم ترد في بصائر الصفار أصلاً، وهي كثيرة؛ فلاحظ القائمة التي ذكرناها في الهامش^(٢).

(١) بحار الأنوار ٢٧: ١٠/٤٧ و ٧٧: ٥٢/٢٩٥، مدينة المعاجز ١: ٤٥/٨٩ و ٢٨٢ / ذيل حديث ١٧٧ و ٣٢: ٧٥٨/٩٧ و ٨٧٥ و ٤: ١٠٥٦/٢٠ و ١٢٦٤/٢٣٨ و ٦: ١٨١٩/٢٢، تفسير البرهان ١: ٧/٧٢١ و ١/٧٠٥ و ٢: ١٣/٤٠٨ و ٢/٢٦٦ و ٣: ٤/٣١ و ٤: ٥/٢٩٢ و ٦: ٥: ٢/١٥٩ و ٢/٥٢٢ و ٣: ٢/٥٧٦، وسائل الشيعة ١: ١٠١/٥٢ و ١١٧٤/٤٤٥ و ٦: ٨٢٥١/٣٨٥ و ٧: ٨٥٩٨/٢١ و ١١: ١٤٦٧٣/٢٣٤ و ١٦: ٢١٣٧/٢١٠ و ١٩: ٢٤٦٧٦/٣١٣... ولاحظ أيضاً: كشف اللثام ٦: ٢٢٥، الحقائق الناطقة ١٣: ١٣ و ٢٣: ٨٧ و ٢٤: ٥٥٦، جواهر الكلام ١٠: ١٢٤ و ١٩: ٢٥٧.

(٢) مختصر البصائر: ٣٣/٩٠ و ٣٧/٩٤ و ٣٩/٩٤ و ٤٦/١٠٢ و ٤٧/١٠٣ و ٤٨/١٠٣ و ٥٣/١١٠ و ٥٥/١١٦ و ٥٦/١١٧ و ٥٧/١١٨ و ٥٨/١١٩ و ٥٩/١١٩ و ٦٠/١٢٠ و ٦١/١٢١ و ٦٢/١٢٢ و ٦٣/١٢٣ إلى صفحة ٨٦/١٤١ و ٨٨/١٤٣ إلى صفحة ١٠٠/١٥١ و ١٦٢/٢١٥ و ٢٠٨/٢٥٣ و ٢٠١/٢٥٧ و ٢٣٩/٢٧٣ و ٢٤٠ و ٢٤٢/٢٧٤ و ٢٤٦/٢٧٧ و ٢٥٣/٣٠١ و ٢٥٨/٣٠٩ و ٢٥٩/٣١٠ و ٢٦٠ و ٢٦١/٣١١ إلى صفحة

الثاني: الأحاديث التي أوردها سعد في كتابه وهي متطابقة ومتوافقة - متناً - مع ما في بصائر الصفار إلا أن سندها متفاوت إمّا بشكل كليّ في جميع الرواة والطبقات أو في عدّة منها أو في شيخ الإجازة والحديث لها الذي ذكر اسمه في أوّل سلسلة الإسناد؛ فلاحظ أيضاً القائمة التي ذكرناها في الهامش (١).

وحثّ أنّه يوجد بين متون بعض الأحاديث اختلاف من حيث الزيادة والنقصان - وإن كان سندهما واحداً - (٢).

الثالث: الأحاديث التي أوردها سعد وهي متطابقة ومتوافقة - متناً وسنداً - مع أحاديث بصائر الصفار.

أمّا القسم الأول والثاني: فلا بحث فيها؛ فهما خير ظهير ومؤيّد بأنّ لسعد بصائر غير بصائر الصفار.

وأما القسم الثالث فنجيب عنه: بأنّ الأشعريّ والصفار كانا في طبقة واحدة وفي عصر واحد؛ حيث إنّ الصفار توفّي ٢٩٠ هـ، والأشعريّ في ٢٩٩ هـ أو ٣٠٠ هـ أو

➤ ٢٧٣/٣١٩ و ٢٧٦/٣٢١ إلى صفحة ٢٨٠/٣٢٣ و ٢٨٢/٣٢٥ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٦/٣٢٩ إلى صفحة ٢٩٥/٣٣٥ و ٢٩٧/٣٣٦ إلى صفحة ٣٠٦/٣٤١ و ٣٠٨/٣٤٢ إلى آخر الكتاب.

(١) المصدر ١/٦٩ و ٢/٧٠ إلى صفحة ٥/٧٢ و ٨/٧٤ و ١٣/٧٧ و ١٦/٧٩ و ١٨/٨٠ و ٢١/٨٢ و ٢٢ و ٢٥/٨٤ و ٢٦/٨٥ و ٢٧/٨٧ و ٢٨ و ٣٠/٨٨ و ٣٢/٨٩ و ٣٤/٩١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩/٩٤ و ٤٢/٩٨ و ٤٣/٩٩ و ٤٤ و ٥٤/١١١ و ٨٧/١٤٢ و ١٥١/٢٠٦ و ١٥٤/٢٠٧ و ١٥٥ و ١٥٨/٢١٢ و ١٦٣/٢١٦ و ١٦٥/٢١٧ و ١٧٣/٢٢٨ و ١٧٤ و ١٩٥/٢٤٤ و ١٩٨/٢٤٦ و ٢٠٠/٢٤٧ و ٢٠٦/٢٥٢ و ٢٠٧ و ٢١٥/٢٦٢ و ٢١٦ و ٢٣٧/٢٧٢ و ٢٤٣/٢٧٤ و ٢٥٢/٣٠٠ و ٢٨٥/٣٢٩ .. وغيرها من المواضع.

(٢) لاحظ: ٧/٧٤ و ٨/٧٤ و ٢٠/٨١ و ٢٦/٨٥ و ٢٩/٨٨ و ٣٤/٩١ و ٣٩/٩٤ و ١٠٠/١٥١ و ١٦٦/٢٢٠ و ١٧٠/٢٢٤ و ١٧٢/٢٢٧ و ١٨٧/٢٣٨ و ١٩٠/٢٤١ و ٢٣١/٢٦٩ و ٢٣٢ و ٢٤٥/٢٧٦ و ٢٥٠/٢٨٠ .. وغير ذلك من المواضع.

٣٠١ هـ على اختلاف في وفاته، فإنَّهما وردا مورداً واحداً وأخذاً عن شيخ واحد، ويؤيِّد ذلك أنَّ كليهما من أهل قم، وبهذا تكون بعض مروياتهما متشابهة ومتطابقة مع البعض الآخر، وليس ثمة اختلاف مهمَّ يذكر في المقام.

وأما الجواب عن ترتيب الروايات في الكتابين، فنقول: إنَّ الروايات الموجودة في هذا الاختصار قد انتُخبت من أبواب معيّنة من كتاب سعد، وقد أخذت أسماء الأبواب من مضامين الروايات الموجودة في تلك الأبواب، والأبواب هي أبواب رئيسية مشخّصة لمضامين عدّة روايات، وموجودة في الكتب المؤلّفة في هذه المضامين من المتقدمين والمتأخّرين؛ ولذا فن يلاحظ أسامي هذه الأبواب يراها موجودة بعينها أو باختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ في كتب أخرى، وكذلك الروايات الموجودة في هذه الأبواب قد أخذت عن كتب متقدّمة على طبقة هؤلاء الشيوخ والمؤلّفة في هذا المعنى؛ ولذا كثيراً ما نجد اتّحاداً في الأبواب وترتيب الروايات الموجودة، ويؤكد ذلك اتّحاد شيوخ الأشعريّ والصفار في أكثر المواضع. على أنّه لم يبعد أن أحدهما ناظر إلى تأليف الآخر، فيمكن أنّه ألّف أحدهما كتابه بحسب ترتيب الكتاب الآخر الذي ألّف في هذا المعنى، وذلك قريب لمثلها للذين كانا في عصرٍ واحدٍ، وطبقةٍ واحدةٍ، وبلدٍ واحدةٍ.

وأما الجواب عن الأمر الثالث، فنقول: لا يمكن الاعتماد على كون اسم الكتابين متّحداً، وبالتالي تُرجع الكتاب إلى محمّد بن الحسن الصفار؛ وذلك أنَّ المطّلع والباحث في كتب الرجال والفهارس من المتقدّمين، مثل: الفهرست لابن النديم والطوسيّ والنجاشيّ وابن شهر آشوب، وكذا من المتأخّرين، مثل: الذريعة وكشف الظنون وكشف الأستار وغيرها، بل ويرى المعاصرون بشكل واضح وجليّ

تعدّد كتب المؤلّفين باسم عنوان مشترك^(١)، فهو أمرٌ شائع ذائع وله نظائر كثيرة؛ لاسيّا أنّهما - أي الصفار والأشعري - في زمن واحد، فليس من البعيد أن أحدهما كان عند تأليفه لكتابه ناظراً للآخر وأخذاً له بعين الاعتبار فاختر نفس العنوان وإن كان المكتوب والمعنون شيء آخر ومختلف؛ هذا أولاً.

وثانياً فيحتمل أنّه لما كانت مدرسة القمّيين مشحونة بنوع من الجوّ الخائف على من يروي أو ينسب لأهل البيت من الأئمة عليهم السلام الفضائل والمقامات العالية، وكانوا كثيري التشدّد في ذلك حتّى أنّهم أو بعضهم ربّما عدّوا من المقصّرة^(٢)، فانبرى علماء الشيعة الإماميّة وبالخصوص كبار المحدثين من القمّيين - أمثال الصفار والأشعري - في تبيان وتبصير الناس آنذاك بمقامات ودرجات أئمة أهل البيت عليهم السلام، فكان العنوان - بصائر الدرجات - منطبقاً على تأليف كلّ منهما في هذا الباب لشدة الحاجة إليه، ووفاءً لحقّ أهل البيت عليهم السلام، ورداً على هذا المذهب المتعسف.

(١) إذ نمت كتاب آخر يحمل نفس هذا العنوان وهو من تأليف القرن الخامس كما جاء في مقدّمة نسخة من كتاب «عيون المعجزات» للشيخ حسين بن عبد الوهّاب في مكتبة جامعة طهران برقم: ١٦٥ (المجموعة المهداة من قبل السيّد المشكاة) والظاهر أنّ الكتاب له أيضاً وموضوع ذلك الكتاب في معاجز النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) يبدو مذهب القمّيين في الغلوّ بما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (٣٨١ هـ) في رسالته في الاعتقادات صفحة ٧١ إلى ٧٤، باب الاعتقاد في نفي الغلوّ والتفويض، مضافاً إلى ما أجاب الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (٤١٣ هـ) في رسالته في تصحيح اعتقادات الصدوق من صفحة ١٠٩ إلى ١١٤، وبذلك يظهر جلياً تعسف مذهب بعض القمّيين في معنى الغلوّ والتشدّد في ذلك ومخالفته مع مدرسة البغداديين وسائر المحدثين، وهذين النصّين من هذين العلّمين هما أقدم وأهمّ ما وصل إلينا في معرفة هذين المذهبين - يعني القمّيين والبغداديين - فلاحظهما.

وثمة نكات جديرة بالإشارة؛ وهي:

الأولى: كان كتاب «بصائر الدرجات» للصفار بين يدي الحسن بن سليمان، فاختصر بعض أبوابه في أواخر مجموعته، ثم نقل عنه في عدة مواضع من المجموعة متفرقاً، منها «الباب الذي هو في ذكر أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد بن عبد الله في معنى الرجعة».

فبعيد جداً عن مثل الحلبيّ - على فرض ثبوت أن كتاب سعد اختصار كتاب الصفار - أن ينقل عن الاختصار مع وجود أصل الكتاب عنده.

الثانية: صرح جمع من الأعلام بالنقل عن كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله من دون أية إشارة إلى أنهم ينقلون عن اختصار البصائر، منهم: ابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) في كتابه «المناقب»، والشيخ شمس الدين محمد ابن عليّ الجبعيّ العامليّ - جدّ شيخنا البهائيّ - المتوفى ٨٨٦ هـ في مجموعته، كما نقل عنه العلامة المجلسي في «بحار الأنوار»^(١).. وغيرهما من الأعلام.

كما أن الشيخ حسن بن سليمان؛ ينقل عن «بصائر سعد» في كتابيه المحتضر وتفضيل الأئمة بهذا التصريح: «ما رواه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ عليه السلام في كتاب البصائر، قال ...»^(٢).

الثالثة: ذكر الشيخ حسن بن سليمان الحلبيّ - في مجموعته - طريقه عن شيخه الشهيد الأوّل إلى روايات الأصحاب وكتبهم، ثمّ أحال الحلبيّ عند النقل عنها إلى ذلك الطريق منها عند النقل عن بصائر سعد^(٣). وبذلك يندفع قول من قال: «إنّما

(١) المناقب ١: ٣٣٢ و ٣: ٣٦٥، بحار الأنوار ٢: ١٠٨/٢١١.

(٢) المحتضر: ٤٧٩/٤٦١، تفضيل الأئمة: ٢٨٩/١٥٣ و ٣٢٩/٢٠٤.

(٣)

لم نعرف سند الحسن بن سليمان الحلبيّ إلى كتاب البصائر لسعد بن عبد الله ، فالطريق إليه مجهول وكتابه البصائر مفقود ، فالرواية مجهولة لجهالة سند الحلبيّ إليه».

وروى أيضاً المحدث الكبير الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) كتاب البصائر مسنداً ، وذكر له في بعض إجازاته طريقاً إلى الكتاب ومؤلفه كما في إجازته للسيّد محمّد صالح ابن محمّد باقر الرضويّ في أوائل ذي القعدة من سنة ١٠٨٥ هـ^(١).

الرابعة: ذكر الشيخ أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريّ (٣٦٨ هـ) - في إجازته لابن ابنه - إجازة رواية اختياراته من كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله وهو اختار أحاديث كتاب البصائر مرّتين ، فقال في موضع من رسالته:

«جزء - بخطي - في ظهور وفي أوّله: أحاديث جمعتها في الحجّ ، وفي آخره: أشياء اخترتها من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله»^(٢).

وفي موضع آخر:

«جزء فيه أشياء جمعتها ، وأخبار اخترتها من كتاب بصائر الدرجات لسعد»^(٣).

وأخيراً فنّ المحتمل أن يكون - مع ضعفه - عند الحلبيّ هو أحد هذين المختصرين من أصل البصائر للرازيّ أو لغيره .

٨ - تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله .:

لأبي عبد الله محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار ، البرّاز ، المعروف

(١) نسخة الإجازة بخطّ المجيز في المكتبة الرضويّة ، وعندني منها نسخة مصوّرة .

(٢) فهرست الزراريّ: ١٠٤/١٨٠ و ١٠٥ .

(٣) فهرست الزراريّ: ١٠٨/١٨١ .

بابن الجُحام^(١) (من أعلام القرن الرابع الهجري).

أجمعت الطائفة على مدحه وتوثيقه ، فقال النجاشي (٤٥٠ هـ): «ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث»^(٢).

وبمثل ذلك قال العلامة الحلبي (٧٢٦ هـ) وابن داود الحلبي (بعد ٧٠٧ هـ)^(٣).

وأطراه ابن طائوس (٦٦٤ هـ) وقال: «الشيخ العالم»^(٤)، «الثقة الثقة»^(٥)، «المشهور بثقته وتركته»^(٦).

وله مشايخ كثيرة وكتب جمّة، منها: كتاب الأصول، الأوائل، تأويل ما نزل في أعداء أهل البيت عليه السلام، تأويل ما نزل في شيعتهم، تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله عليه السلام، التفسير الكبير، كتاب الدواجن، قراءة أمير المؤمنين عليه السلام، قراءة أهل البيت عليه السلام، الناسخ والمنسوخ، المقنع في الفقه.

وكما رأيت فهو من المكثرين في التأليف في القرآن الكريم، منها كتابنا الذي

(١) هذا هو الضبط الصحيح كما عن العلامة الحلبي وابن داود والسيد هاشم البحراني والشيخ الطهراني وغيرهم، ولكن ورد في كثير من الكتب «ابن الحجام» بالحاء ثم الجيم؛ وذلك لعدم التنقيط في كثير من النسخ القديمة، إذ ذكره النساخ على ما رأوه حسب تشخيصهم. (انظر: رجال العلامة: ١٦١، إيضاح الاشتباه ٦٦٥/٢٨٨، رجال ابن داود: ١٤١٥/١٧٥، البرهان ١: ٧٢، الذريعة ٣: ١١٣٠/٣٠٤، رجال النجاشي: ١٠٣٠/٣٧٩، الفهرست للطوسي، كشف الغمّة ١: ١٧٠، أمل الآمل ٢: ٨٧٠/٢٩١، رياض العلماء ٥: ١٤٥-١٤٦، معالم العلماء: ١٣٥٣/١٣٠، سعد السعود: ١٦١، تنقيح المقال ٣: ١٠٩٠٧٠/١٣٥).

(٢) رجال النجاشي: ١٠٣٠/٣٧٩.

(٣) رجال العلامة ١٦١، القسم الأول، رجال ابن داود: ١٤١٥/١٧٥، الباب الأول.

(٤) اليقين: ٢٧٩.

(٥) اليقين: ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٢.

(٦) اليقين: ٤٦١.

اشتهر بين أصحابنا وبقت منقولاته الكثيرة في المصادر الجمة المعتبرة المهمة، ويكفي في بيان أهميته ما قاله النجاشي فيه: «قال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يُصنّف في معناه مثله»^(١).

وقال ابن طاووس في وصفه: «كتابه المعتمد عليه»^(٢).

وحريّ بالذكر أن ابن الجحّام روى في هذا الكتاب عن أعظم وأساطين علماء ومحدثي عصره، وروى عن رجال العامة أيضاً لتكون الحجّة أبلغ وأوضح في الحجّة^(٣)؛ وهذا مما يزيد الكتاب أهمية واعتباراً.

قال ابن طاووس: «... ومن ذلك ما رواه محمد بن العباس بن مروان المذكور بإسناده من طريق الجمهور، ليكون أبلغ في الحجّة، للاتّفاق عليه»^(٤).

وقال أيضاً: «إنما ذكرت هذه الآية الشريفة مع شهرة أنّها نزلت في مولانا علي عليه السلام، لأنني وجدت صاحب هذا الكتاب قد رواها بزيادات عمّا كنّا وقفنا عليه، وهو أنّه رواها من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام»^(٥).

ومن التعابير الواصلة إلينا في وصف حجم الكتاب نصل إلى أنّه كبير الحجم، إذ قال النجاشي: «وقيل: أنّه ألف ورقة».

وقال ابن طاووس في التعريف بنسخته الموجودة في مكتبته: «وهو مجلّد قالب

(١) رجال النجاشي: ٣٧٩.

(٢) اليقين: ٢٨٨.

(٣) اليقين: ٢٧٩.

(٤) محاسبة النفس: ٣٥٧/ طبعة مجلة تراثنا.

(٥) سعد السعود: ١٩٢.

النصف فيه خمسة أجزاء»^(١).

وأخبر عن نسخة أخرى، وقال: «وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان»^(٢).

وقال الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتاب المحتضر: «وروى صاحب الكتاب رحمته الله (٣) في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية ...»^(٤). وهذه علامة على سعة مطالب الكتاب وأحاديثه.

وأما الأحاديث المتبقية من الكتاب أو الأحاديث التي كان ابن المحام في طريقها وكانت في معنى ما نزل في أهل البيت عليه السلام فهي تقرب من ستمائة (٦٠٠) حديث^(٥). ونسخة منه كانت عند السيّد ابن طاووس (٦٦٤ هـ) ونقل عنه في: «سعد السعود»^(٦)، كتاب «اليقين»^(٧)، كتاب «محاسبة النفس»^(٨)، كتاب «الطرائف»^(٩)، وتوجد نسخة عند أبي الفتح عليّ بن عيسى الإربليّ (٦٩٢ هـ) نقل عنه في موضع واحد من كتاب «كشف الغمّة»^(١٠)، ونسخة عند الشيخ حسن بن سليمان الحلبيّ (بعد ٨٠٢ هـ)

(١) سعد السعود: ١٩ - ٢٠ و ١٨٠.

(٢) اليقين: ٢٧٩.

(٣) أي صاحب كتاب «تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام».

(٤) المحتضر: ٣٨٠.

(٥) انظر ما جمعه فارس تبريزيان الحسون رحمته الله، المطبوع في نشر الهادي بقم المقدسة.

(٦) سعد السعود: ٥٥ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦.

(٧) اليقين: ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٩٣ و ٢٩٦ كلّها من الجزء الأول، وص ٢٩٧

و ٢٩٨ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٤٦١ و ٤٨٩ من الجزء الثاني.

(٨) محاسبة النفس: ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٩) كما ورد في بعض النسخ المخطوطة من الطرائف.

(١٠) كشف الغمّة ١: ١٧٠ / من الطبعة الجديدة و ١: ٨٧ / من الطبعة القديمة.

نقل عنها في كتبه الثلاثة^(١)، ونسخة عند شرف الدين عليّ الحسينيّ الإسترآباديّ من أعلام أوائل القرن العاشر الهجريّ، نقل عنها في كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة»، روى الإسترآباديّ كثيراً عن هذا الكتاب، بل كان هو أكثر من نقل عنه.

والظاهر أنّ نسخة من الكتاب موجودة في مكتبة السيّد هبة الله الشهرستانيّ، قال الطهرانيّ: «ويظهر من مجموع ما نقل عن هذا التفسير ... أنّ المؤلّف له يروي عن الكلينيّ مكرّراً ويكثر من النقل عن كتاب القراءات للسيّاريّ^(٢)، ومن هذه القرينة يستظهر أنّ النسخة الناقصة الأوّل والآخر المحوّ كثير من كتابة صفحاتها بالماء؛ الموجودة عند سيّدنا هبة الدين الشهرستانيّ هي هذا التفسير بعينه، للرواية فيها عن الكلينيّ والنقل عن القراءات للسيّاريّ ...»^(٣).

أقول: ورأيت - في سفرتي الأخيرة - إلى النجف الأشرف في مكتبة آية الله الحكيم عليه السلام العامّة نسخة بخطّ الشيخ العلامة محمّد بن طاهر السماويّ من هذا التفسير وهي مكتوبة عن نسخة ناقصة الأوّل والآخر ويبدو أنّها كتبت عن نسخة الشهرستانيّ. وقد طبع الأحاديث المتبقّية من الكتاب بتحقيق وإعداد: الشيخ فارس تبريزيان الحسون عليه السلام في نشر الهادي في قم المقدّسة سنة ١٤٢٠ هـ.

وأما نسخة ابن طاووس فقد وصلت بعده إلى يد الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ،

(١) المجموعة الحديثية له: ٥٠٢ و ٥٦٦، المحتضر: ٣٦٧ و ٣٧٢، تفضيل الأئمة: ١٦١ و ٢١١ و ٢١٦

و ٢٣٣ و ٢٥٥ و ٢٩٩ و ٣٢٤ و ٣٩٤ و ٤٠٠.

(٢) الظاهر أنّ ابن الجحّام لم يصرّح باسم كتاب القراءات، بل أخذ روايات كتاب القراءات عن طرق

مشايخه، كما وقع اسم السيّاريّ في كثير من طرقه (انظر تأويل الآيات: ١: ٢٨٤/٢٠ و ٢٩٢/٢)

و ١٠/٣٠٤ و ١/٣٢٤ و ١/٣٧٣ و ٥ و ١٢/٤٣٢ و ٢: ٣٩/٤٦٩ و ٩/٥٣٧ و ١٩/٥٥٠ و ٢٠ و ١٣/٥٥٧).

(٣) الذريعة ٤: ١١٧٩/٢٤٢.

ولم يُعلم من أين وصلت هذه النسخة إليه ، وهي من الموارد النادرة التي شوهدها فيها أحد كتب مكتبة ابن طاوُس بعد وفاته .^(١)

قال الحلبي: «قال حسن بن سليمان: وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمد وآله ... وعليه خط السيّد رضي الدين عليّ بن طاوُس ...»^(٢).

وقال أيضاً: «ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله ... وعلى هذا الكتاب خط السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوُس ما صورته: قال النجاشي ... رواية عليّ بن موسى بن طاوُس عن فخّار بن معد العلويّ وغيره عن شاذان بن جبرائيل عن رجاله ...»^(٣).

وأما نسخة ابن طاوُس فقد وصفها في كتاب سعد السعود قائلاً: «... وهو مجلّد قالب النصف فيه خمسة أجزاء»^(٤).

وقال أيضاً: «... وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة، مجلّدان ضخمان، قد نسخت من أصل عليه خط أحمد بن الحاجب الخراسانيّ، فيه إجازة تاريخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخطّ

(١) ولا يفوتنا أن نذكر أنّ الشيخ شمس الدين محمد بن عليّ الجباعي (٨٨٦هـ) - جدّ الشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملي (٩٨٤هـ) والد شيخنا البهائي (١٠٣١هـ) وأخو الكفعمي صاحب البلد الأمين - قد نقل في بعض مجاميعه التي اختارها من الكتب المختلفة في موضوعات شتّى من بعض الكتب القديمة والتي كانت في خزانة السيّد رضي الدين ابن طاوُس في المشهد الكاظمي . وهي مكتبة ابن طاوُس المعمورة في تلك إلى ذلك الأيام ولعلّ هذه الكتب كانت متفرقة وهو نقل عنها (انظر: الشريعة إلى استدراك الذريعة ١: ٢٥٢ - ٢٥٣).

(٢) المجموعة الحديثية: ٥٠٢ .

(٣) المجموعة الحديثية: ٥٠٢ .

(٤) سعد السعود: ٥٥ .

الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وتاريخها جُمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة»^(١).

ورواه بعدة طرق، وقال في كتاب اليقين: «هذا الكتاب أرويه بعدة طرق: منها: عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهاني؛ حدّثني بذلك لما ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستّائة بداري بالجانب الشرقي من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء - عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الحوية، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن العبد أبي الحسين الراونديّ، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ رضي الله عنهم.

وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراويّ إجازة في جُمادى الآخرة سنة سبع وستّائة، عن الشيخ السعيد محمد بن القاسم الطبريّ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسيّ، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسيّ. وأخبرنا بذلك أيضاً الشيخ عليّ بن يحيى الحافظ إجازة بتاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستّائة، عن الشيخ السعيد عربي بن مسافر العباديّ، عن الشيخ محمد بن القاسم الطبريّ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسيّ، وغير هؤلاء يطول ذكرهم.

عن السعيد الفاضل في علوم كثيرة من علوم الإسلام والده أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسيّ قال:

أخبرنا بكتب هذا الشيخ العالم أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان،

ورواياته: جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان المذكور»^(١).

وهذا طريق الشيخ في الفهرست^(٢)، وهو صحيح^(٣).

٩- كتاب التكليف.

لأبي جعفر محمد بن عليّ الشَّلْمَغانيّ، المعروف بابن أبي العزاقِر (من القرن الثالث الهجريّ).

كان مستقيم الطريقة، متقدِّماً في أصحابنا، ثم تغيّر فحمله حسده لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب الحقّ الاثني عشريّ والدخول في المذاهب الرديئة، فكان وليّه الطاغوت فأخرجه من النور إلى الظلمات، وظهرت منه مقالات منكراً حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد^(٤).
وأما كتاب التكليف فقد ذكره الشيخ والنجاشي، وصنعه الشلمغانيّ أيام استقامته وكانت الطائفة تعمل به وترويه عنه، وممن رواه عنه وأخذه منه شيخ القمّين عليّ بن موسى بن بابويه (٣٢٩ هـ) وجعله الأصل لرسالة «الشرائع» التي كتبتها لولده الصدوق.

وأما حال الكتاب فمثل حال رسالة عليّ بن بابويه ومقنعة المفيد والمقنع والهداية للصدوق، وقد استوفى البحث عنه شيخ مشايخ الحديث السيّد حسن الصدر

(١) اليقين: ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) الفهرست للطوسي: ٦٥٣/٤٢٣.

(٣) خاتمة المستدرک: ٦٢٤/٢٨٧، معجم رجال الحديث ١٧: ٢٠٩ - ١١٠٤٢/٢١٠.

(٤) فهرست الطوسي: ٦٢٨/٤١٣، رجال النجاشي: ١٠٢٩/٣٧٨.

العالمي (١٣٥٤ هـ) في رسالته «فصل القضاء»^(١) والعلامة السيّد محمد هاشم الخوانساري (١٣١٨ هـ) في رسالته في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام^(٢) وتقديم كتاب فقه الرضا المطبوع ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام؛ فراجع.

١٠- كتاب التنبيه للحيرة.

للفضل بن شاذان النيشابوري.

ذكرنا ترجمة حياته في كتاب «القائم عليه السلام»، ولم نجد هذا الكتاب في الفهارس، والظاهر أنّه كتاب «الإيضاح» المذكور في هذه المقدمة، ذيل «كتاب القائم عليه السلام» وذلك لأنّ الرواية المنقولة عن التنبيه موجودة فيه بنصّها^(٣)، أو لعلّه هو كتاب آخر للفضل، وكما نقلنا سابقاً بأنّ للفضل على ما قاله الكنجيّ مائة وثمانين كتاباً، قد أورد بعضها النجاشي والطوسي في فهرسيهما.

١١- الجامع للحكمة؛ لم أعثر عليه في كتب الفهارس.

١٢- كتاب الحديث.

للسيّد الحسن بن كبش الحسيني (من أعلام القرن الثامن الهجري). ذكره الأفتدي، وقال: «عالم، نبيل، جليل، فاضل، من أصحابنا، وله كتاب جمع فيه الأخبار العديدة، ذكر الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد الأوّل في كتاب

(١) طبع ضمن: «الرسائل الأربعة عشرة» تحقيق الشيخ رضا الأستاذي / من منشورات جامعة

المدرّسين بقم المقدّسة، وفي مجلة علوم الحديث، العدد ١١.

(٢) مطبوع على الحجر، وفي «ميراث حديث شيعه» المجلّد السابع.

(٣) المحتضر: ٧٠.

المحتضر ونسب إليه الكتاب المذكور وينقل عنه الأخبار كثيراً^(١).
أقول: ينقل المؤلف الحديث عن بعض الكتب مصرحاً بأساميها أو غير مصرح، والأحاديث مرفوعة، ويظهر منها أنه من المتأخرين عن العلامة الحلبي وقريب عهد مع شيخنا المترجم لاسيما مع ملاحظة تعبيره عنه بـ: «من كتاب جمعه السيد المرحوم الحسن بن كبش الحسيني عليه السلام»^(٢)، «وما رواه السيد المرحوم»^(٣)، «ونقله السيد الجليل»^(٤).

ولذا استظهر شيخنا الطهراني بأنه من علماء المائة الثامنة فأورده في «الحقائق الراهنة في المائة الثامنة» من كتابه طبقات أعلام الشيعة^(٥).

وقال في الذريعة: «نقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتاب المحتضر ما لفظه: ومما يدل على رؤية المحتضر النبي وعلياً عند الموت ما جاء في تفسير الحسن العسكري»^(٦). ولا يخفى ما فيه من أن الحلبي عبّر عن ابن كبش عند النقل بما ذكرناه آنفاً، وهذا كلام الحلبي في النقل عن التفسير المنسوب إلى الإمام بدون الوساطة.

١٣ - خُطْبَ أمير المؤمنين عليه السلام

لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري (٣٣٢ هـ).

(١) رياض العلماء ١: ٣٠٠.

(٢) المحتضر: ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠.

(٣) المحتضر: ٤٤٩.

(٤) المحتضر: ٤٧١ و ٤٩١ و ٥٠٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة ٣: ٤٥، وفيه الحسن بن كعش الحسيني.

(٦) الذريعة ٦: ١٨١١/٣٢٢.

وصفه الشيخ في الرجال في باب مَنْ لم يرو عن واحد من الأئمة بـ: «ثقة»^(١). وذكره النجاشي (٤٥٠ هـ) بقوله: «شيخ البصرة وأخباريها، وكان عيسى الجلودي [جده الأعلى] من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وهو منسوب إلى جلود قرية في البحر، وقال قوم: إلى جلود، بطن من الأزدي، ولا يعرف النسابة ذلك»^(٢). وقال الطوسي (٤٦٠ هـ) في الفهرست: «من أهل البصرة، إمامي المذهب، له كتب في السير والأخبار، وله كتب في الفقه»^(٣).

وأورده ابن النديم (ق ٤) في الفهرست، وقال: «من أهل البصرة، أخباري، صاحب سير وروايات، وتوفي بعد الثلاثين وثلاثمائة...»^(٤).

وقال أيضاً: «من أكابر الشيعة الإمامية والرواة للآثار والسير...»^(٥).

وقال العلامة الحلي (٧٢٦ هـ): «وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي ما صورته: رأيت على مقتل الحسين عليه السلام الذي صنفه أبو أحمد الجلودي عليه السلام ما هذا حكايته: توفي أبو أحمد الجلودي عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي عليه السلام يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، ودفن عليه السلام [في] اليوم الثامن عشر - وهو يوم الغدير - وغسله ابن الغسال أبو الحسن، وصلى عليه أبو جعفر العلوي ودفن بحضرة منه، وكتب

(١) الرجال: ٦٢٢٢/٤٣٥.

(٢) رجال النجاشي: ٢٤٠ - ٦٤٠/٢٤٤.

(٣) فهرست الطوسي: ٥٣٦/٣٤٠.

(٤) فهرست ابن النديم: ١٢٨ / المقالة الثالثة في أخبار الأخباريين والنسابين وأصحاب الأحداث والآداب.

(٥) فهرست ابن النديم: ٢٤٦ / الفن الخامس من المقالة الخامسة في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه

من الكتب.

محمّد بن معد الموسوي»^(١).

وله كتب جمّة، ذكر عدّة منها النجاشي، وهي عبارة عن قائمة كبيرة قاربت المائتي كتاب، قال في آخرها: «هذه جملة كتب أبي أحمد الجلوديّ التي رأيته في الفهرستات، وقد رأيت بعضها»^(٢). ثمّ أورد طريقين لرواية كتبه كلّها.

وذكر من جملتها كتاب «الخطب» هذا، وكانت نسخة الأصل بخطّ الجلوديّ عند ابن طاووس (٦٦٤ هـ) وأخبر عنها في كتابه «محاسبة النفس»، ووصفها بأنّها نسخة عتيقة وهي بخطّ الجلوديّ، ومورد النقل هو سؤال ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور وجوابه عليه السلام عنه^(٣).

وينقل عنه أيضاً شيخنا الحلبيّ في المحتضر في ثلاث مواضع، قال في إحداها: «من كتاب الخطب لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ ...»^(٤).

وفي موضع آخر: «ومن كتاب الخطب للجلوديّ»^(٥). ولم يذكر وصفاً لنسخته، ولعلّها هي نفس نسخة ابن طاووس لأنّه وكما أسلفنا أنّه يمتلك مجموعة من نسخ مكتبة ابن طاووس؛ منها: تأويل ما نزل في أهل البيت المذكور، وكتاب الخطب لبعض الأصحاب الآتي ذكره.

(١) إيضاح الاشتباه: ٤٩٣/٢٤٥.

(٢) رجال النجاشي: ٦٤٠/٢٤٤.

(٣) محاسبة النفس: ٣٧٠ / المطبوع ضمن مجلّة ترانثا في العدد: ٤٦ وعنه في بحار الأنوار: ٥.

١/٥٦: ٣٥/٣٣٠.

(٤) المحتضر: ٢٦١.

(٥) المحتضر: ٢٨٩.

وقد روى عدّة من خطب وكلمات أمير المؤمنين عليه السلام في كتب مختلفة عن الخاصّة والعامة، وورد الجلوديّ هذا في طريقها، ولعلّها مأخوذة من هذا الكتاب^(١).

ونقل المحدث النوري (١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل عن مجموعة عتيقة فيها بعض الخطب، فقال: «والظاهر أنّ كلّها مأخوذة من كتاب أحمد بن عبد العزيز الجلوديّ [كذا]...»^(٢).

وقال أيضاً: «وجدت في مجموعة عتيقة بخطّ بعض العلماء وفيها بعض الخطب، ويظهر من بعض القرائن أنّه أخذه من كتاب الخطب لأحمد بن عبد العزيز الجلوديّ...»^(٣).

وفيه نظر؛ لأنّ الخطبة المذكورة هي عن النبي صلى الله عليه وآله، لا عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤ - خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

لبعض الأصحاب من القرن الثالث الهجريّ.

كانت نسخة منه في مكتبة ابن طاووس (٦٦٤ هـ)، رآها السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ (من أعلام القرن الثامن) في مكتبته الموقوفة عند ولده^(٤)، ثمّ وصلت هذه النسخة بعينها إلى يد الشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (بعد ٨٠٢ هـ).

(١) انظر: علل الشرائع: ١/١٦٩، كمال الدين: ٧٧-٧٨ و٥٢٥، معاني الأخبار: ٩/٥٨ و١/٣٠٩

و ١/٣٦١، أمالي المفيد: ٨/٩٢، الخرائج والجرائح: ٣/١١٣٣، وغيرها.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٣: ١٩٩ - ١/٢٠٠، ١٤: ٢/٢٣٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٤: ٢/٢٣٨.

(٤) فما احتمله إتان كلبرك باطل من أنّه يمكن أن تكون هذه النسخة هي التي كانت في مكتبة أخرى أو في مكتبة بعض أحبائه، فكتب ابن طاووس عليها ما سيجيء؛ وذلك لتصريح رؤية السيّد هبة الله لهذه النسخة عند ولد ابن طاووس (انظر مكتبة ابن طاووس: ٢٦٦/٣٤٩).

ونقل الموسوي والحلي ما على نسخة ابن طاووس بحذافيرها:

فقال السيّد هبة الله: «ومّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومّا نقلته من الخزانة المولويّة الرضويّة الطاوسيّة، قدّس الله تعالى روح جامعها ومؤلفها، وأمتع بدوام أيّام المولى الطاهر مآلها»^(١) وأعزّ نصره، من كتاب وجدت عليه مكتوباً بخط السيّد المولى السعيد رضي الدين مؤلف هذه الخزانة وحاوي كتبها ما صورته: هذا المجلّد لم أجد ترجمته تتضمّن خطباً لمولانا عليّ صلوات الله عليه فيها كلام يحتاج إلى تفسير. وقد ذكر بعضه في آخرها، وليس كما يتوهم من لا يعرف ما أشار إليه»^(٢).

وأضاف إلى هذا شيخنا الحلبيّ وقال: «وقفت على كتاب فيه خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة، لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة»^(٣).

وذكر السيّد هبة الله توضيحاً مجملاً عن محتويات الكتاب، فقال: «وفيه ستّ خطب في الملاحم، وفيه خطبتان في الرجعة»^(٤).

وقال الحلبيّ أيضاً: «وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن

(١) أراد به ولد ابن طاووس، كما صرح بذلك في مواضع أخرى من كتابه (انظر: المجموع الرائق ١: ٣٨٧ و٤٢٦).

(٢) المجموع الرائق ١: ٤٥٢.

(٣) المجموعة الحديثيّة: ٥٤٧.

(٤) المجموع الرائق ١: ٤٥٣.

مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه عن غيرهما.

مثل ما ذكره السيّد هبة الله في المجموع، فالإسناد فيه هكذا: «حدثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب الجرمي، قال: حدثنا أبو حبش الهروي، قال: حدثنا عبيد الله ابن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً...».

فما قاله السيّد ابن طاووس من أنّ المؤلّف كان بعد المائتين من الهجرة صحيح، ويفهم من هذين الطريقتين الموجودين منه.

وما احتمله شيخنا الطهرانيّ في الذريعة^(١) - كونه بعينه كتاب «خطب أمير المؤمنين عليه السلام» لأبي محمد أو أبي بشر مسعدة بن صدقة العبديّ الراوي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام - في غير محلّه على كلام السيّد والإسناد المذكور في المجموع الرائق، فإنّه لم يرد فيه ذكر لمسعدة، وتصريح الحليّ: «وبعض ما فيه عن غيرهما» أي عن غير مسعدة وأبي روح فرج.

وكذلك ما قاله في تعريف هذا الكتاب: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام المروية عن الإمام الصادق عليه السلام»، فهذا أيضاً محلّ إشكال، لما رواه السيّد هبة الله عن غير طريق الإمام الصادق عليه السلام، وأمّا الحليّ رحمته الله فلم يقصد من كلامه: «وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح... عن جعفر بن محمد عليه السلام» أنّ كلّ ما جاء في هذا الكتاب هو برواية الإمام الصادق عليه السلام، كما صرّح في آخرها وقال: «وبعض ما

فيه عن غيرهما؛ فليتأمل.

أقول: المؤلفون لكتب خطب أمير المؤمنين عليه السلام في القرن الثالث الهجريّ كثيرون، ذكرهم النجاشي والطوسي وابن شهر آشوب المازندراني.. وغيرهم، وأورد قائمة منهم شيخنا الطهراني في كتاب الذريعة، فلعل المؤلف واحد من هؤلاء المؤلفين؛ فتأمل وتدبر^(١).

وكلاهما ينقلان عنه ثلاث خطب طويلة؛ أمّا السيّد هبة الله: فينقل عنه في المجموع الرائق الخطبة التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة المعروفة باللؤلؤيّة، وهي من الخطب الستّة في الملاحم، وأمّا الحلبيّ: فروى في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر خطبته عليه السلام المعروفة بالخزون^(٢)، مضافاً إلى قطعة من خطبة أخرى، وهما من الخطبتين في الرجعة.

١٥ - الدرّ المنتقى في مناقب أهل التقى.

لم أعثر له ولا لمؤلفه على ذكر في كتب الفهارس، ونقل عنه الحلبيّ في كتاب المحتضر حديثاً مرفوعاً عن سعيد بن جبير^(٣).

١٦ - الشفاء والجلاء في الغيبة.

لأبي العباس أحمد بن عليّ الرازيّ الحَضِيْب الإياديّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ).

(١) الذريعة ٧: ١٨٣ - ١٩٣.

(٢) ذكرها الطهرانيّ عليه السلام في الذريعة ٧: ١٠٠٦/٢٠٥، ولم يذكر الخطبة اللؤلؤيّة، ولعله لم يرها في المجموع الرائق الموجود عنده، أو لم تكن في النسخة التي رآها، فإنّه عليه السلام عند توصيف الكتاب أسقط كثيراً من مطالب المجموع الرائق المهمّة جداً فانظر: الذريعة ٢٠: ٥٥ - ١٨٨٥/٥٦.

(٣) المحتضر: ٣٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٨: ٤٣/٨٢.

والإيادي: نسبة إلى إباد، حيّ من معد، وهم اليوم باليمن^(١).
 ذكر هذا الكتاب الشيخ والنجاشي في فهرسيهما، ولهما إليه طريق وكلاهما
 صحيح^(٢)، ومدح الشيخ الكتاب بقوله: «حسن».
 واشتبه الأفندي في نسبة الكتاب، حيث نسبته إلى مؤلفات العامة، ثمّ أضاف
 قائلاً: «بل لعلّه كتاب الشفاء للقاضي عيّاض»^(٣).
 ونقل عن كتاب الشفاء ابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) في المناقب،
 والسيد ابن طاووس (٦٦٤ هـ) في جمال الأسبوع وكشف المحجّة والطرائف وفلاح
 السائل، والشيخ الحسن بن سليمان الحلّي (بعد ٨٠٢ هـ) في المحتضر، والبياضيّ
 العاملي (٨٧٧ هـ) في الصراط المستقيم، والسيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد
 النيليّ النجفي (بعد ٨٠٣ هـ) فإنّه أكثر النقل عنه في الأنوار المضيئة^(٤) وسرور
 أهل الإيمان^(٥) والسلطان المفرج^(٦).

(١) انظر: إيضاح الاشتباه: ٧٩/١٠٩.

(٢) فهرست الطوسي: ٩١/٧٢، رجال النجاشي: ٢٤٠/٩٧.

(٣) رياض العلماء ٦: ٤٩.

(٤) المناقب ١: ٣١٣ و ٣: ١٢٨ و ٤٤٦ و ٤٦١ و ٦٨٩، جمال الأسبوع: ٣٠١، كشف المحجّة: ٥٣،
 الطرائف: ٥١١، فلاح السائل: ٣٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٦٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠ و ١٠٣ و
 ٢٢١ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٣٠٦ و ٣٢٩ و ٣٥٣، وروى في ذيل هذه الأرقام المذكورة عدّة أحاديث من
 كتاب الشفاء، وعبر عن المؤلف في النسخ الموجودة بـ: «محمد بن أحمد الإيادي» و«أحمد بن
 محمد الإيادي»، وهذان الاسمان متّحداً مع مؤلف كتاب الشفاء كما صرح بذلك المصنّف في
 أصل كتاب الأنوار المضيئة (مخطوط، وعندني صورة منه)، باب الإمامة الفصل الثاني، حيث قال:
 «الشيخ الفقيه أحمد بن محمد الإيادي مصنّف كتاب الشفاء والجلاء».

(٥) سرور أهل الإيمان: ٣/٣١ و ٣٢/٥٧ و ٦١/٧٨.

(٦) السلطان المفرج: ٨/٥٣.

والكتاب مسند حتى القرن التاسع الهجري، وقد أجازة مشايخ الحديث إلى تلامذتهم، وقال النيلي في كتابه ما هذا لفظه: «مما صح لي روايته عن محمد بن أحمد الإيادي»، أو: «فن ذلك ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الإيادي». وعبر عنه ابن شهر آشوب في بعض المواضع بـ: «الجللاء والشفاء»^(١). وذكره ابن طائوس في كشف المحجة في عداد التأليفات التي كتبت في الإمام الثاني عشر إلا أن النجاشي والطوسي قالوا عنه إنه في الغيبة. وروى السيد هذا الكتاب مسنداً عن مؤلفه بالطريق الذي ذكره في فلاح السائل؛ فلاحظه هناك.

١٧ - كتاب القائم.

لأبي محمد فضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري (٢٦٠ هـ). «متكلم فقيه، جليل القدر»^(٢)، «وكان ثقة، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه»^(٣)، «بل هو رئيس طائفتنا عليه السلام»^(٤)، «وقد ترحم عليه الإمام أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ثلاثاً ولأه»^(٥). وكان غزير العلم، واسع الرواية، ذا جلالة وقدر كبير في الطائفة، وبرز في كل فن من علوم الإسلام من القرآن والفقه والحديث والكلام.. وأصبح متميزاً بقدرته الفائقة في الرد على مختلف آراء ومقالات المذاهب والفرق والرد على شبهات

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٣.

(٢) فهرست الطوسي: ٥٦٤/٣٦١.

(٣) رجال النجاشي: ٣٠٦-٣٠٧/٨٤٠.

(٤) رجال العلامة الحلبي: ٧٦٩/٢٢٩.

(٥) رجال الكشي ٢: ١٠٢٨/٨٢٠.

المخالفين والفلاسفة والمتكلمين^(١). وألف كتاباً جمّة، قال يحيى بن زكريّا الكنجّي: بلغت مائة وثمانين كتاباً^(٢)، وذكر بعضها النجاشي^(٣) (٤٥٠ هـ) والطوسي^(٤) (٤٦٠ هـ). وقد أدرك الإمامين الهمامين الهادي والعسكري عليهم السلام^(٥)، كان أبوه من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، وقيل: الرضا عليه السلام^(٦). وهو يروي عن كبار الأصحاب ومشايخ الحديث، وكان ملازماً للمشايخ الثلاثة: محمد بن أبي عمير (٢١٧ هـ)، صفوان بن يحيى (٢١٠ هـ)، وحماد بن عيسى (٢٠٩ هـ).

وقد اعتنى كبار محدّثي الإماميّة بكتبه ورواياته وآرائه كالكليني والصدوق والطوسي وغيرهم من فطاحل المذهب، وقد كانت نُسخ مؤلّفاته متداولة بين علمائنا لكنّها مفقودة في هذا العصر ولم يبق منها إلّا ما رواه العلماء عن مؤلّفها، وكتابان من كلّ مؤلّفاته هما: «الإيضاح» أو «المعيار والموازنة»^(٧)، ومختصر

(١) له كتب في هذا المعنى ك: «النقض على الإسكافي في تقوية الجسم»، «الردّ على أهل التعطيل»، «الردّ على الثنوية»، «الردّ على الغالية المحمّدية»، «تبيان أصل الضلالة»، «الردّ على محمد بن كزّام»، «الردّ على الفلاسفة».. وغيرها كثير من الكتب التي ألّفها في الردّ على المذاهب والآراء الضالّة الباطلة.

(٢) رجال النجاشي: ٣٠٧. وقال الطوسي: «وقيل: إنّ للفضل مائة وستين مصنفاً، ذكرنا بعضها في كتاب الفهرست» (رجال الكشي: ٢: ٨٢٢).

(٣) رجال الطوسي: ٥٧٤٠/٣٩٠ و ٥٨٨١/٤٠١.

(٤) رجال النجاشي: ٣٠٧. وعده الشيخ في الرجال من أصحاب الإمام الجواد محمد بن علي الثاني عليه السلام (الرجال: ٥٥٥٨/٣٧٦٠).

(٥) لم يكن كتاب الإيضاح معروفاً ولا موجوداً في فهرست مؤلّفات الفضل بن شاذان، لكنّه طبع بهذا الاسم، وأوّل مَنْ عنونه بهذا العنوان هو ابن الفوطي (من أعلام القرن السابع) في مجمع الآداب ١: ٥٤٣، ونسبه إلى الفضل، ومن هنا اشتهر هذا الإطلاق من التسمية على الكتاب في القرنين العاشر والحادي عشر، ووجدت أخيراً نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيّد

من كتابه في «الرجعة» أو «إثبات الرجعة»^(١).

وأما كتاب القائم^(٢): فقد ذكره النجاشي (٤٥٠ هـ) في الرجال، وإسماعيل باشا (١٣٣٩ هـ) في إيضاح المكنون، وشيخنا الطهراني (١٣٨٩ هـ) في الذريعة، والمحدث الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) في الإيقاظ. كانت نسخته عند السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي (المتوفى بعد ٨٠٣ هـ)، والشيخ حسن بن سليمان الحلبي (المتوفى بعد ٨٠٢ هـ).

فإنّ الأوّل: أكثر النقل عن الكتاب في الكتاب المسمّى أخيراً - في القرن العاشر باسم: «سرور أهل الإيثار»^(٣)، وفي الواقع فإنّ هذا الكتاب هو اختصار لكتاب القائم، كما صرح بذلك النيلي في آخر كتاب السرور، وقال ما هذا لفظه: «وليكن

➤ المرعشي رحمه الله برقم: (١٢٣٨٩/١) بعنوان: «المعيار والموازنة»، وهذا الاسم متطابق مع ما ذكره النجاشي حيث عدّه من كتب الفضل، ويشهد لهذا العنوان والاسم مضمون الكتاب، حيث قسم فيه المسلمين الى فرقتين ووازن بينهما.

(١) ذكر النجاشي أنّ للفضل كتابين، هما: «إثبات الرجعة، والرجعة حديث»، وقد طبعت نبذة من أحدهما بعنوان: «مختصر إثبات الرجعة» وعندي منه مصوّة من مخطوطات مكتبة السيّد الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف، وعليها تملّك الشيخ الحرّ العاملي صاحب الوسائل، ومن تعبير النجاشي في الكتاب الثاني - يعني الرجعة - أنّه في الحديث، فيتبيّن لنا أنّ الكتاب الأوّل - يعني إثبات الرجعة - كان في المباحث الكلاميّة، وهذا المختصر المطبوع من كتاب الفضل عبارة عن عشرين حديثاً، فلهذا من البعيد أن يكون هذا المختصر من كتاب إثبات الرجعة كما سمّي به.

(٢) ذكر المحدث النوري (١٣٢٠ هـ) في كتاب «النجم الثاقب» كتاباً للفضل باسم: «الحجة في إبطال القائم»، واحتمل شيخنا الطهراني في الذريعة اتّحاده مع «كتاب القائم». (الذريعة ٦: ٢٥٥/١٣٩٨).

(٣) هذا الكتاب منتخب من كتاب آخر للنيلي باسم: «الغيبة»، فلاحظ مقدّمة تحقيقه، المطبوع ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار من منشورات «مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله» في قم المقدّسة، برقم (١).

هذا آخر ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان، وبالله المستعان»^(١).
وقسّمت الأحاديث في الكتاب إلى قسمين، أوّلها: في علامات ظهور القائم،
والثاني: الأحاديث التي تشتمل على ذكر شيء مما يكون في أيامه.
ومن ميزات نسخة السيّد النيليّ من كتاب القائم أنّها كانت برواية كبار مشايخ
الشيعة، وقد قال في ذيل حديث (١٠): «وفي كتاب العالم الفاضل الفضل بن شاذان،
رواية أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب^(٢)، عن أحمد بن إدريس^(٣)، عن
عليّ بن قتيبة النيشابوريّ^(٤) عن الفضل ...»^(٥).
ويروي الشيخ كتب الفضل: عن الشيخ المفيد، عن الصدوق، عن محمّد بن
الحسن، عن أحمد بن إدريس ... إلى آخره.

(١) سرور أهل الإيمان: ١١٩. كتاب السرور يشتمل على ١٠١ حديث منها ٧٠ حديث أو أكثر تتعلّق
بكتاب الفضل.

(٢) هو أبو عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب الإسكافيّ، ترجمه النجاشيّ في الرجال:
١٠٣٢/٣٧٩ بقوله: «شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث». وقال الخطيب
البغداديّ في تاريخه ٤: ١٧٩٦/١٣٥ إنّه: «أحد شيوخ الشيعة، توفّي في جمادى الثانية سنة ٣٣٢،
وكان يسكن في سوق العطش، ودفن في مقابر قریش». وقال النجاشيّ: «مات أبو عليّ بن همّام
يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة».
(٣) هو أبو عليّ أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القميّ، كان ثقة، فقيهاً في أصحابنا، كثير
الحديث، صحيح الرواية، له كتاب نوادر... ومات... بالقراء سنة ستّ وثلاثمائة من طريق مكّة على
طريق الكوفة (رجال النجاشيّ: ٢٢٨/٩٢).

(٤) هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوريّ، اعتمد عليه الكشيّ في كتاب الرجال، وهو
صاحب الفضل بن شاذان ورواية كتبه (رجال النجاشيّ ٦٧٨/٢٥٩، اختيار معرفة الرجال ١: ١٢٦ و
٢٧٥ و٣١٣ و٣٨٩ و٤٦٨ و٤٧٣ و٥١٤ و٦٤٠ و٧١١ و٧١٤ و٧٧٣ و٧٩٦ و٨٢٣).

(٥) سرور أهل الإيمان: ١٠/٣٧.

والنجاشي: عن أبي العباس بن نوح، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس ... إلخ.

وللشيخ أيضاً طريق آخر من غير طريق أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة. وقد أكثر النقل عنه الخاتون آبادي (قرن ١١) في كتابه «كشف الحق» و«الاربعون حديثاً». وقد نقل المحدث النوري رحمته الله في النجم الثاقب عن كتاب للفضل هذا باسم: «الحجة في إبطاء القائم»، وقال ذكره تلميذه، صاحب الذريعة لعل المراد ما ذكره النجاشي بعنوان كتاب القائم^(١).

١٨- كتاب القراءات.

للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب البصري (من أعلام القرن الثالث الهجري).

ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام^(٢)، وقال في فهرسته وكذا النجاشي: «بصري، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، ويعرف بالسياري ...»^(٣).

وقد غمز عليه وعلى كتبه مشايخ الرجال، لكن الظاهر من بعض القرائن هو اعتبار الكتاب المذكور، بل والتأمل فيما ذكروا عليه، وقد استوفى البحث في ذلك المحدث النوري رحمته الله في خاتمة مستدرك الوسائل^(٤).

وأما الكتاب فقد ذكره الطوسي والنجاشي بالعنوان المذكور، وروياه بثلاث

(١) الذريعة ٦: ٢٥٥ / ١٣٩٨.

(٢) الرجال: ٣٨٤ / ٥٦٥٠.

(٣) فهرست الطوسي: ٧٠/٥٧، رجال النجاشي: ١٩٢/٨٠.

(٤) خاتمة المستدرك ١: ٢٣/١١١، أعيان الشيعة ٣: ١١٧-١١٨.

وسائط، وأيضاً نقل عنه الحسن بن سليمان الحلبي في مجموعته الحديثية باسم: «التنزيل والتحريف»^(١)، وأكثر النقل عنه المحدث النوري في مستدرك الوسائل^(٢) بتعبير الحلبي.

وكانت نسخة الكتاب عند مشايخ الحديث المتقدمين، ونقلوا عنها في كتبهم، مثل: الحميري، والصفار، وأبي علي الأشعري، وموسى الأشعري، والكليني، وابن إدريس، وابن الجحام.. وغيرهم من كبار الطائفة. وسيطع الكتاب - محققاً - بإشراف السيّد الأستاذ العلامة محمد رضا الحسيني الجلالي - سلمه الله وأبقاه ووفقه لما يحبّه ويرضاه -.

١٩- كتاب اللباب.

لابن الشرفيّة^(٣) الواسطيّ كافي الدين أو فخر الدين أبي الحسن عليّ بن محمد ابن الحسن بن أبي نزار الليثي (من أعلام القرن السادس الهجري). وهو من أعلام الإماميّة، ولعلّه أدرك المائة السابعة لرواية السيّد علاء الدين حسين بن عليّ بن مهدي الحسيني السبزواريّ بمدينة الموصل في ١٧ شوال سنة ٥٩٣ هـ.

ترجم له: ابن الفوطي من أعلام القرن السابع، والمولى العلامة ميرزا عبد الله الأفندي (ق ١٢) في رياض العلماء، وقال: «الشيخ عليّ بن محمد الليثي الواسطيّ،

(١) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٣، الذريعة ٤: ٤٥٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٩/٢٢ و ١/٤٥٥ و ٤: ٢/١٥٧ و ١/١٦٣ و ٩/١٦٦ و ٧: ٥/٢٥ و ٤/٩٣ و ٨: ١/١٢٢ و ١٠: ٢/١٨١ و ٥/٤٠٠ و ١٢: ١/٢٣٨.

(٣) هذا هو الصواب، حسب تتبعنا، وكان في أصل النسخة المعتمدة: «الشريفة»، ولم نجده في موضعه حتّى لرجل آخر.

فاضل جليل، وعالم كبير نبيل، وهو من عظماء الإمامية، وله كتاب عيون الحكم والمواعظ ...»^(١).

وترجم له أيضاً في موضع آخر، فقال: «الشيخ كافي الدين ... كان من أكابر العلماء ... يروي عن الشيخ الفقيه رشيد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ...»^(٢).

وفي ترجمة ابن أبي طي الحلبي يحيى بن حميدة (٦٣٠ هـ) في إنسان العيون في شعراء سادس القرون، قال: «قرأ يحيى بن حميدة المذكور على الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن البطريق، وعلى الشريف جمال الدين أبي القاسم عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي، وعلى الشيخ فخر الدين علي بن محمد بن نزار ابن الشرفية الواسطي ...»^(٣).

فهو من أعظم علماء الإمامية، وصاحب كتاب «عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ» وهو أوسع وأجمع كتاب لحكم أمير المؤمنين عليه السلام، يشتمل على ١٣٦٢٨ كلمة^(٤).

وأما كتاب «اللباب» فلم أعثر على من ذكره من المفهرسين، سوى الأفندي في رياض العلماء قائلاً: «هو الشيخ ... قد ذكره حسن بن سليمان تسليمي الشهيد في كتاب المحتضر ونسب إليه كتاب اللباب وينقل عنه»^(٥).

(١) رياض العلماء ٤: ٢٥١.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٨٦.

(٣) انظر: مجلة تراثنا، العدد الخامس: ٥٦.

(٤) الذريعة ١٥: ٣٨٠.

(٥) رياض العلماء ٦: ٢٣، وعنه في الذريعة ١٨: ٨١/٢٧٣، وفيه: «ابن الشريعة» و«نقل عنه ...» في ٢٠

وهناك اختلاف في اسم الكتاب، فجاء في بعض نسخ كتاب بحار الأنوار «اللييات»^(١)، وفي النسخ الكاملة من الكتاب جاء لفظ بهذا الشكل: «اللييات»، والمختار من متن البحار والرياض والنسخ المختصرة.

٢٠- ما حدّثه عن خطّ إبراهيم بن محسن المطارآبادي.

نقل عنه في مجموعته الحديثية بواسطة ولده، فقال: «ما حدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآبادي من خطّ أبيه». ولم أعثّر لهما على ترجمة سوى ما ذكره - باختصار - آقا بزرك الطهراني في الحقائق الراهنة^(٢)، والرواية المروية هي رواية المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية ظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام ووقائع قبل ظهوره وبعده ووقائع الرجعة^(٣).

٢١- ما نقلته من خطّ الشيخ الفاضل عليّ بن مظاهر الواسطي عليه السلام.

فاضل عالم فقيه جليل، وهو من تلامذة الشيخ فخر المحقّقين ولد العلامة الحليّ (٧٧١ هـ)، من مؤلفاته كتاب «مقتل عمر» كما صرّح به السيّد هاشم البحرانيّ ونقل عنه في كتابه «معالم الزلّفي» بعض الأخبار، بل الظاهر أنّ البحرانيّ ينقل عنه بواسطة الحليّ المترجم له؟!

❦ كتابه المختصر «و» الشريعة «بدل: الشريعة» أو «الشرفيّة»، و«المختصر» بدل: «المختصر»،

وفي أعيان الشيعة ٢: ٢٦٦، وموسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٤٦٢، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٨٣/٣٨٣.

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٨٣.

(٢) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٧٦.

(٣) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٥١٥.

وقال في وصفه: ومما جاء في زفر أنه كان منافقاً، ما نقلته من خط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عليه السلام بإسناد متصل عن محمد بن علي الهمداني^(١). وقد مرّ بحث حول هذا الكتاب في مؤلفات الحلبي ضمن كتاب: «عقد الدرر»؛ فتأمل.

٢٢ - المزار.

لمحمد بن عليل الحائري.

كذا ذكره الشيخ حسن بن سليمان الحلبي، ونقل عنه في كتاب المحتضر^(٢)، ولم نجد ترجمته في كتب التراجم والفهارس إلا أن السيد الأمين (١٣٧١ هـ) وابن الفوطي (ق ٧) ذكرا رجلاً باسم: «محمد بن جعفر بن عليل» ولعله هو المترجم له، فإنه روى عن نجيب الدين بن أبي الحسن علي بن علي بن منصور الحائري الخازن المتوفى ٦١٠ هـ^(٣)، وعن السيد عز الدين شرفشاه بن محمد الحسيني الأفطسي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بالغري على ساكنها سلام الله (من أعلام القرن السادس الهجري)^(٤).

ونقل شيخنا الحلبي عن ابن عليل حديثين مسندين وكلاهما من طرق وأحاديث الكليني^(٥)، ولعله مأخوذ من كتابه، فإنه من المتأخرين أو أنه كان من طبقة الكليني... ويروي عن مشايخه.

(١) رياض العلماء ٤: ٢٦٤، الذريعة ١٥: ٢٨٩ (عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر)، الذريعة ٢٢:

٥٩٢٠/٣٤، (مقتل عمر).

(٢) المحتضر: ٢٦٤.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ١: ١٦٤، الفهرست لمنتجب الدين: ١٩٤/٩٦، أعيان الشيعة ٧: ٣٣٧.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٠٠.

(٥) الكافي ٢: ١٧/٤٩٤ و ٤: ٥٧٩ و ٣/٥٨٠.

٢٣ - كتاب المشيخة .

لأبي عليّ الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب، السّرّاد (الزّرّاد) الكوفيّ، مولىّ بحيلة، ثقة، عين، جليل القدر، كثير الرواية، أحد الأركان الأربعة في عصره^(١)، وهو ممّن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم^(٢)، وكان محبوب يعطي ابنه الحسن بكلّ حديث يكتبه عن عليّ ابن رثاب درهمًا واحدًا^(٣).

عدّه البرقيّ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، والشيخ الطوسيّ من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهم السلام^(٤).

وقد أدرك زمان الأئمة الكاظم والرضا والجواد وأربع سنين من أيّام الهادي عليه السلام، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولم يدركه - كما زعمه ابن حجر^(٥) -.

وتوفّي عليه السلام في سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة. وأمّا كتابه «المشيخة» فهو معتمد الطائفة، أخذ عنه جلّهم من المتقدّمين والمتأخّرين ولهم إليه طرق، وللشيخ في الفهرست طريق خاصّ إليه - قراءة^(٦) - حتّى قال العلامة الحليّ (٧٢٦ هـ) في ترجمة أحمد بن هلال العبرتائيّ: «... يرويه عن

(١) الفهرست للطوسيّ: ١٦٢/١٢٢، خلاصة الأقوال: ١/٣٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ١/٣٧.

(٣) رجال الكشيّ: ١٠٩٥/٥٨٥.

(٤) رجال البرقيّ: ١٢٨٨/١١٨ و١٤٣٥/١٢٦، رجال الطوسيّ: ٩/٣٢٢ و١٢/٣٥٤.

(٥) لسان الميزان ٢: ١٠٤٢/٢٤٨.

(٦) الفهرست: ٩٧.

الحسن بن محبوب، من كتاب المشيخة، ومحمد بن أبي عمير من نوادره، وقد سمع هذين الكتابين جلّ أصحاب الحديث واعتمدوه فيها»^(١).

وطريقة المؤلف فيه كالمعاجم الحديثية على ترتيب الشيوخ والرواة الذين أدركهم، لا على ترتيب الموضوعات والأبواب، ولذا عمد أبو سليمان داود بن كورة القميّ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الأوديّ الكوفيّ إلى تبويبه على معاني الفقه^(٢).

واستطرف ابن إدريس الحلبيّ (٥٩٨ هـ) من كتاب المشيخة وأورده في آخر كتابه «السرائر»^(٣)، وانتخب منه الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العامليّ (٩٦٥ هـ) نحو ألف حديث، ورآه الشيخ المحدث الحرّ العامليّ (١١٠٤ هـ) بخطّه، ويحتمل أن المذكور في الرياض بعنوان «رسالة في الأخبار» المشتمل على خمسة فصول هو نفس ذلك الانتخاب^(٤).

٢٤ - كتاب المعراج = (إثبات المعراج).

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٨١ هـ) صرّح بهذا الكتاب في موضعين من كتابه «الخصال»، قال في موضع: «وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج»^(٥). وفي الآخر: «وقد أخرجته

(١) خلاصة الأقوال: ٦/٣٢٠، رجال ابن داود: ٤٥/٢٣٠.

(٢) رجال النجاشي: ١٩٣/٨٠ و ٤١٦/١٥٨، الفهرست: ٧١/٥٨، معالم العلماء: ٦١/٤٩، الذريعة ١٩: ٢٩٥/٥٧ و ٢٩٦.

(٣) السرائر ٣: ٥٨٩ - ٦٠٠.

(٤) رياض العلماء ٢: ٣٨٤.

(٥) الخصال: ٢٩٣/ ذيل حديث ٥٧.

مسنداً على وجهه في كتاب إثبات المعراج»^(١).
وكذا في مَنْ لا يحضره الفقيه، إذ قال: «وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب المعراج»^(٢).

وذكره: شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠ هـ)، وابن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ)، وإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ)، والشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ)، والسيد إعجاز حسين (١٢٨٦ هـ)^(٣).

ونقل عنه أيضاً: الشيخ حسن بن سليمان الحلبي (بعد ٨٠٢ هـ) في «المختصر» كثيراً^(٤)، والسيد شرف الدين الإسترآبادي (من أعلام أوائل القرن العاشر) في «تأويل الآيات الظاهرة»^(٥)، والسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري الرضوي (من أعلام القرن العاشر) في «كنز المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٦).

لفت نظر

روى الشيخ حسن بن سليمان الحلبي - في موضع واحد من كتاب المختصر - حديثاً بهذه العبارة: «ومن كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمد الحسن عليه السلام»

(١) الخصال: ٨٥ / ذيل حديث ١٢.

(٢) مَنْ لا يحضره الفقيه: ١ / ١٢٧ / ذيل حديث ٤.

(٣) الفهرست للطوسي: ٧١٠ / ٢٣٨، بتحقيق الشيخ جواد القيومي، وورد في هامش الطبعة التي حققها العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي (١٤١٦ هـ) عن بعض النسخ، أنظر هامش صفحة ٤٤٤ منها، معالم العلماء: ٧٦٤ / ١٤٧، كشف الحجب والأستار: ٢٥٩٨ / ٤٦١؛ إيضاح المكنون ٢: ٣٣٣، هدية العارفين ٢: ٥٣، الذريعة ٢١: ٢٢٦ / ٤٧٣٧.

(٤) المختصر: ٤٠٧ إلى عدة صفحات.

(٥) تأويل الآيات ١: ٢٧٥ / ٥ / ٢: ٧٧٣ / ٤.

(٦) انظر عن كنز المطالب: الذريعة ١٨: ١٢٢٠ / ١٦٦، وعندي منه صورتان.

قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدّثنا سلمة بن الخطاب، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن صباح المزني، عن أبي عبد الله عليه السلام ...». فروى الحديث ثم قال: «ومن الكتاب، أيضاً روى الصدوق بإسناده عن أبي الحمراء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ...»^(١).

ثم أورد أحاديث كثيرة كلّها بطرق الصدوق بعبارة «منه» في أول الحديث^(٢). عند مراجعتنا لفهارس الكتب والمخطوطات، وكتب التراجم والرجال بما وسعنا من البحث لم نعث على كتاب بعنوان «المعراج» لرجل باسم أبي محمد الحسن المذكور في هذه العبارة، وإن كان قد ذكره شيخنا الطهراني^(٣)؛ إلا أنه قد أخذه عن كتابنا المحتضر الذي ورد هذا النص فيه، وكذا أورد العلامة المجلسي روايات عن «المحتضر» عن «المعراج» للشيخ الصالح أبي محمد الحسن^(٤).

ولكن لما بذلنا الجهد في هذا المطلب وأطلنا النظر والتدقيق توصلنا إلى أن ثمة خلط وغلط فاحش قد وقع في عبارة المحتضر المذكورة بما جرّه إلى نسبة كتاب المعراج للصدوق إلى اسم مجهول، بل مصحّف، وهو: «أبي محمد الحسن»، وقد يؤدّي القول إلى تسمية رجل بهذا الاسم على أنه ينقل روايات كتاب المعراج للصدوق في كتابه وسمّاه باسم كتاب الصدوق، ولم يصحّ هذا أيضاً على ما سيجيء.

ومن تأمل ونظر في هذه الروايات وطرقها تبين له أن جميع رواياته مأخوذة من كتاب «المعراج» للصدوق نفسه، حتّى أن بعضها - بنصّها وفصّها - موجودة في

(١) المحتضر: ٤١٦ و ٤١٧.

(٢) المحتضر: ٤١٧ إلى ٤٤٦.

(٣) الذريعة ٢١: ٤٧٢٩/٢٢٥، ذكره نقلاً عن «المختصر» بدلاً من: «المحتضر».

(٤) بحار الأنوار ٥: ١٩/٢٩٤ و ١٨: ٧/٣٠٣ إلى صفحة ٣٠٦ حديث ١١ و ٢٧: ٢٦/١١ و ٥٢: ١٧٢/٢٧٦.

كتبه^(١)، ومن ذلك الطريق الذي ذكرناه أولاً، والحال أن هذا الطريق - باستثناء قوله: «أبي محمد الحسن» - لا يتناسب مع طبقة الصدوق وطرقه؛ لأن الصدوق عليه السلام لا يروي ولا رواية واحدة عن الحسن بن متيل الدقاق القميّ - المذكور في أول السند - إلا بواسطة^(٢)؛ كما يظهر ذلك من طرقه في كتبه^(٣)، فهو ينقل عنه بواسطة محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد؛ وكثيراً ما قال: «حدثني محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق»^(٤)، أو عن عدة عن حمزة بن القاسم العلوي عن الحسن بن متيل، كما أنه قد نصّ على بعضهم في كتبه^(٥).

مضافاً إلى أن الصدوق عليه السلام روى هذا الحديث والطريق المذكور - في كتاب المحتضر بعينه نصّاً وسنداً - في كتاب الخصال، إلا أنه جاء في أوله؛ فإنه رواه عن طريق شيخه محمد بن الحسن^(٦).

(١) انظر الروايات واستخراجاتها في كتاب المحتضر.

(٢) وكذلك الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٨ هـ، الذي هو في طبقة الصدوق والمعاصر له ولنظرائه، فإنه ينقل عن الحسن بن متيل بواسطة والده محمد بن قولويه ومحمد بن الحسن المذكور في المتن (انظر: كامل الزيارات: ٥/٨٣ و ١٦/١١١ و ١/٢٣٦ و ٥/٢٣٧ و ٤/٢٨٣ و ١/٤٢٩ و ١٣/٤٥٣ و ١/٤٥٨ و ٢/٥٢٨ و ٨/٥٢١).

(٣) بل الشيخ يروي عن ولد ابن متيل وهو محمد بن الحسن بن متيل.

(٤) انظر من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٣٥ و ٤٥٣ و ٤٥٥ و ٤٦٢ و ٤٧٧ و ٥٠٩ و ٥١٤ و ٥١٩ و ٥٣٣ و ٥٣٤، التوحيد ٤/٣٦٠، الخصال ٨٢/٢٣ و ١٨/٥٤٢ و ٣/٦٠٠، علل الشرائع ٢: ٤/٤٠٩ و ٢/٢٥٧ ومعاني الأخبار: ٦٣/٤٠١ الأماشي ٥/٢٣٢ و ١/٣٤٣ و ٨/٤٣٤ و ١٢/٧٢٢ و ٧/٧٣٧ و ١١/٧٥٧ و ٧٦٥ و ٣/٧٦٦ و ٤، كمال الدين: ٧٣ و ٢/٤١٠، ثواب الأعمال: ٢٦٤.

(٥) كما في الخصال: ١٨/٥٤٢، وهم: أحمد بن الهيثم العجلي، وعبد الله بن محمد الصائغ، وعلي بن عبد الله الوراق، جميعاً عن حمزة بن القاسم العلوي عن الحسن بن متيل.

(٦) الخصال: ٦٠٠ - ٣/٦٠١.

فتحصل من ذلك وجود سقط أو غلط من النسخ في أول عبارة الشيخ حسن ابن سليمان في كتاب المحتضر، يعني قوله: «تأليف الشيخ الصالح أبي محمد الحسن» حتى لا يلزم منه نسبة الكتاب إلى رجل مجهول بدون أية ترجمة.

فأقول: أظن أن العبارة صحيحة هكذا: «من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح: أبي ومحمد بن الحسن عليه السلام...»، أو «من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح: حدثني محمد بن الحسن عليه السلام...».

فالمراد من: «الشيخ الصالح» هو الشيخ الصدوق، ويقويه أن الحلبي ذكره وكتابه «المعراج» قبل هذه العبارة - قبل ورقتين أو ثلاث أوراق من المخطوطة - ونقل عنه ثلاثة أحاديث مصرحاً باسمه ومؤلفه، وقال: «من كتاب المعراج للصدوق محمد ابن بابويه»^(١)؛ فإنه رجع إليه هنا باللام العهديّة الذكريّة على «الشيخ الصالح»^(٢).

هذا؛ وبعيد عن مثل الحلبي أن ينقل عن كتاب المعراج للصدوق بدون الوساطة وكان عنده نسخته، ومع هذا يروي رواياته في بعض الأوقات عن كتاب آخر لرجل غير مشهور بل مجهول!

وأما فيما بعد «الشيخ الصالح» فقد حذفت: «حدثني»، والواو بين «أبي» و«محمد»، و«بن» بين «محمد» و«الحسن».

أو أنه قد صحّف «حدثني» بـ: «أبي»، وحذف «بن» بين «محمد» و«الحسن».. والأخير أحسن، وذلك:

أولاً: لقلة القول بالحذف في الثاني.

(١) المحتضر: ٤٠٨.

(٢) ذكر الحلبي الصدوق في مواضع أخرى بـ: «الشيخ الفاضل المرحوم»، وغيره من التعابير.

ثانياً: التصحيف في النسخ أكثر من الحذف - كما أن ذلك موجود في الثاني.
 ثالثاً: لم يعهد رواية والد الصدوق عن الحسن بن متيل، كما أن هذا يلزم على القول الأول، فإن الصدوق يروي عن ابن متيل بواسطة محمد بن الحسن أو عدة من مشايخه، كما أشرنا إلى ذلك، ووالد الصدوق لم يكن منهم.
 رابعاً: للترضي الواقع في الكلام بقوله: «رضي الله عنه» فإنه للواحد، وهذا صحيح على القول بالثاني.

٢٥ - كتاب المعراج.

لأبي محمد الحسن = كتاب المعراج للصدوق.

٢٦ - المقنع في الإمامة.

ينقل عنه الحلي في كتاب المحتضر بدون أن يذكر اسم مؤلفه^(١).
 وينسب كتاب المقنع - في كتب الفهارس - إلى عَلمين من أعلام هذه الطائفة:
 الأول: الشيخ الرئيس المفيد العالم عبيد الله بن عبد الله السُّدَّ آبادي أو السَّعد آبادي، من أكابر قدماء الأصحاب. لم يذكروا تاريخ وفاته، إلا أنه يظهر من بعض القرائن أنه من أعلام القرن الخامس الهجري، ولذا ذكره آقا بزرك الطهراني في كتابه «النابس في القرن الخامس»^(٢).

الثاني: الشيخ المتكلم الثقة أبو الحسين محمد بن بشر الحمدوني السوسنجردي، ذكره النجاشي (٤٥٠ هـ) وقال: «متكلم، جيد الكلام، صحيح الاعتقاد، كان يقول

(١) المحتضر: ٣١٥.

(٢) معالم العلماء: ٥٢٨/٧٨، رياض العلماء ٣: ٣٠٠، أعيان الشيعة ٨: ١٣٦، النابس في القرن الخامس:

١١٠ / من طبقات أعلام الشيعة، الذريعة ٢٢: ١٢١/٦٣٦٠.

بالوعيد ... قد تقدّم ذكر هذا الرجل وحسن عبادته وعمله، من ذلك حجّه على قدميه خمسين حجّة»^(١).

قال عند ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قبة: «أبو الحسين السوسنجردي رضي الله عنه، كان من عيون أصحابنا وصالحهم المتكلمين، وله كتاب في الإمامة معروف، وكان قد حجّ على قدميه خمسين حجّة»^(٢).

وعده شيخنا الطهراني من أعلام القرن الرابع الهجري، وذكره في «نوابغ الرواة في رابعة المئات»^(٣).

أمّا كتاب السدّآبادي فقط طبع ولم أجد فيه الرواية المذكورة في المحتضر، ولم يصل إلينا كتاب الحمدوني، فلعلّ الموجود عند الحلبي هو كتاب المقنع للحمدوني أو لغيره، والله أعلم.

٢٧ - منهج التحقيق إلى سواء الطريق^(٤).

لم تصل إلينا نسخة الكتاب، ولا نعلم مؤلفه، نقل عنه شيخنا الحلبي في كتاب المحتضر - بدون أن يذكر اسم المؤلف - مصرّحاً بأنّه لبعض علمائنا الإماميّة، ولم يذكر المفهرسون أيضاً اسم مؤلفه. وتوجد نسخة منه عند صاحب «حديقة الشيعة» وقد نقل عن باب منه في «بيان أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والمرسلين». ويظهر من منقولات الكتاب أنّ المؤلف من المتأخّرين وكان قريب عهدٍ بشيخنا

(١) رجال النجاشي: ١٠٣٦/٣٨١.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٢٣/٣٧٥، ولاحظ: الفهرست للطوسي: ٥٩٨/٣٩٠، الفهرست لابن النديم:

٢٢٦ / الفن الثاني من المقالة الخامسة في أخبار متكلمي الشيعة، الذريعة ٢٢: ١٢٢/٦٣٦١.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٤٩.

(٤) الذريعة ٢٣: ١٨٤/٨٥٧٠.

الحليّ، وينقل عن بعض الكتب مصرّحاً في بعض المواضع بأسامها، مثل: «نوادير الحكمة»، و«كتاب الآل».

وأما أحاديثه المنقولة منه فرسلة، باستثناء ما روي عن الكتابين المذكورين. ونقل مؤلفه فيه حديث البساط أو السحابة أو الغمامة، وكلّها أسماء لحديث طويل مذكور في هذا الكتاب، وهو ما روي عن سلمان الفارسيّ: أنّ السحابة قد هبطت لأمر المؤمنين عليهم السلام وانبسطت على الأرض بأمره كاللبساط، فجلس القوم عليها ورفعتهم الريح^(١).

والحديث طويل روي في كثير من المصادر^(٢)، ولكنّ لفظ صاحب المنهج أبسط، وله شروح كثيرة لفظاحل العلماء، أمثال: القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القميّ (١١٠٧ هـ)، والمحقّق الآغا جمال الدين محمّد بن الآغا حسين الخوانساريّ (١١٢٥ هـ)، والآغا محمود بن الآغا محمّد عليّ الكرمانشاهيّ (١٢٧١ هـ أو ١٢٦٩ هـ)^(٣).

٢٨- كتاب المواليّد.

لم يشخّص مصنّفه، ورد في الذريعة لعدّة مؤلّفين^(٤). نقل عنه الحليّ في المحتضر^(٥).

(١) المحتضر: ٢٢٧.

(٢) انظر: عيون المعجزات: ٨، الثاقب في المناقب: ١٧٣، العمدة لابن البطريق: ٧٣٢/٣٧٢، سعد السعود: ١١٣، اليقين: ١١٠ / الباب الرابع والثلاثون بعد المائة، الطرائف: ١١٦/٨٣، المناقب لابن المغازليّ: ١: ٤٩١/٥٥٢، الفضائل: ١٦٤.

(٣) انظر: الذريعة ١٣: ١٩٠ - ١٩٢.

(٤) انظر: الذريعة ٢٣: ٢٣٣ - ٢٣٧.

(٥) المحتضر: ٣١٧.

٢٩ - نواذر الحكمة .

لأبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي .
فقد عدّه العلامة الطهراني رحمه الله من أعلام المائة الرابعة وذكره في «نوابغ الرواة في
رابعة المئات»، فقال: «هو من طبقة سعد بن عبد الله»^(١).
وأما الكتاب فهو من الكتب التي لم تصل إلينا لكن أكثر المحدثين والفقهاء من
المتقدمين قد أخذوا منه .

قال النجاشي في وصف الكتاب: «كتاب نواذر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير
يعرفه القميون بدبّة شبيب، قال: وشبيب فامي كان بقم له دبّة ذات بيوت يعطي
منها ما يطلب منه من دهن، فشبهوا هذا الكتاب بذلك ...»^(٢)، ثم ذكر باقي تأليفاته
وطرقه إلى هذا الكتاب وكتبه.

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «... جليل القدر، كثير الرواية، له
كتاب النوادر، وهو يشتمل على كتب جماعة: أولها كتاب التوحيد، كتاب
الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحجّ، كتاب النكاح،
كتاب الطلاق، كتاب الأنبياء، كتاب مناقب الرجال، كتاب فضل العرب، كتاب
فضل العربيّة والعجميّة، كتاب الوصايا والصدقة، كتاب النمل والهبّة، كتاب
السكنى، كتاب الأوقات، كتاب الفرائض، كتاب الإيمان والنذور والكفّارات،
كتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأُمّهات الأولاد، كتاب الحدود
والديات، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والأحكام، العدد اثنان وعشرون

(١) طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٤٦.

(٢) رجال النجاشي: ٩٣٩/٣٤٨.

كتاباً...»^(١)، ثم ذكر الشيخ ثلاثة طرق إلى كتبه ورواياته.

وبعد ذلك ذكر النجاشي والطوسي عبارة ونقل كلام الأعلام والمشايخ في استثناء جملة من روايات الكتاب مع روايتها في أن من لم يستثن ثقة، وأن من استثنى ضعيف، وقد ناقش في كلا الأمرين علماء الرجال^(٢).

٣٠- كتاب الواحدة.

لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري، أو لولده أبي محمد الحسن بن محمد. والعمي نسبة إلى بني العم من تميم، كما صرح به النجاشي، وهم بطن من بني تميم هاجروا قبيل الفتح الإسلامي ودخلوا تحت سيطرة الفرس وأتبعوهم وأخذوا من أديهم وعلمهم، ولذلك لقبهم العرب الفاتحون ببني العم^(٣).

أما الوالد فقد عدّه النجاشي والطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام^(٤)، وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام^(٥).

وأما الولد فقد روى عنه أبو طالب الأنباري عبيد الله بن أحمد أبي زيد المتوفى ٣٥٦ هـ^(٦)، ولذا ذكره الطهراني في نوابغ الرواة في رابعة المئات^(٧).

وعده ابن حجر من أعلام القرن الثالث وقال في لسان الميزان: الحسن بن

(١) الفهرست: ٤٠٨ - ٤٠٩/٦٢٣.

(٢) أصول علم الرجال ١: ٢٠٠ - ٢٥٢، الذريعة ٢٤: ١٨٥٧/٣٤٦.

(٣) الذريعة ٢٥: ٧ - ٨.

(٤) رجال النجاشي: ٩٠٧/٣٣٧، رجال الطوسي: ٥٤٠٤/٣٦٤.

(٥) رجال البرقي: ١٣٧٥/١٢٣.

(٦) رجال النجاشي: ٦١٧/٢٣٣.

(٧) طبقات أعلام الشيعة ١: ٩٨.

جمهور القمّي [العمي] قال عليّ بن محمّد السالسيّ: كان من رواة أهل البيت وحامل الأثر عنهم، وكان في وسط المائة الثالثة^(١).

وأما «كتاب الواحدة» فهو كتاب معروف مشهور عند المحدثين، أخذ عنه جلّهم، وفي نسبة الكتاب اختلاف بين المفهرسين وأصحاب التآليف؛ فقد نسبته الشيخ الطوسي وابن النديم إلى الوالد محمّد بن جمهور^(٢).

والنجاشي إلى الولد الحسن بن محمّد بن جمهور.

وتابع هذين القولين رجال التآليف والتصنيف والمحدثين القدماء.

أمّا القدماء من المحدثين فقد رووا عن هذا الكتاب بطرقهم إلى محمّد بن جمهور الوالد، كالبرقي في المحاسن، والصفار في البصائر، ومحمّد بن الحسين بن موسى بن بابويه في الإمامة والتبصرة، والكليني في الكافي، وسعد بن عبد الله في البصائر، والشيخ الصدوق في كتبه، وجعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات، والسيد الرضي في خصائص الأئمة، والشيخ الطوسي في كتبه^(٣).

ومن المتأخرين كالسيد ابن طاووس (٦٤٤ هـ) فقد تابع الطوسي في النسبة إلى الأب ونقل عنه في كتبه^(٤).

(١) لسان الميزان ٢: ١٩٨.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٨، أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه من الكتب.

(٣) انظر: المحاسن للبرقي ١: ٧٢/٢٠٨ و ١٧٦/٢٣١ و ٢: ٤٦٤/٤٧١ و ٤٩٩/٤٧٨ و ٥١٥/٤٨٢، بصائر الدرجات للصفار: ١١/٤٣ و ٩/٥١ و ٣/١٠١ و ٣/١٥١ و ٦/٤٣٥ و ٨/٥١٧ و ١٢/٥١٤ و ٢/٥٠٩، الإمامة والتبصرة: ٩٥/١٠٩ و ١٣٨/١٣١، الكافي ١: ٧/٤٩ و ٢/٥٤ إلى ٤ و ١٠/١٤٥ و ٥/١٨١ و ٩/١٨٤ و ٣/١٩٢ و ١/١٩٣ و ١/١٩٧ و ٧/٢١٠ و ٥/٣٧٦... الخ، كامل الزيارات لابن قولويه: ٥/٣٢٤، الأمالي للصدوق: ١/١٠٨ و ١٣/٣٨٢...، خصائص الأئمة ٦٤.

(٤) الأمان من أخطار الأسفار: ٨١ اليقين: ٤٦٠، جمال الأسبوع: ٢٢٥، فرج المهموم: ٢ و ٩٤، سعد

وأما أبو علي الطبرسي (٥٤٨ هـ) فقد أخذ بقول النجاشي ونسبه إلى الحسن بن محمد بن جمهور، ونقل عنه في إعلام الوري (١).

وقد أطلق جمع آخر النسبة، فقالوا: «ابن جمهور»، أو «في كتاب الواحدة» (٢). واحتمل الطهراني رحمته الله (١٣٨٩ هـ) في ذلك أمرين:

الأول: أن يكون الكتاب للوالد محمد بن جمهور كما صرح به الطوسي وابن النديم، ويكون عدّ النجاشي إياه في كتب الولد لروايته الكتاب عن والده، وذلك مثل كتاب الأمالي للطوسي وانتسابه إلى ولده من حيث الرواية للأمالي.

الثاني: أن يكون الكتاب متعدداً للوالد والولد (٣).

أقول: وفي هذا ورد احتمال ثالث مفاده أن ابن النديم عدّ في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه من الكتب: محمد بن الحسين (٤) بن جمهور العمي، يعدّ من خاصّة أصحاب الرضا عليه السلام، وله من الكتب: كتاب الواحدة في الأخبار والمناقب والمثالب؛ وجزأه ثمانية أجزاء (٥).

فيمكن القول بأن المؤلف هو محمد بن جمهور الوالد لا ابنه الحسن؛ لأنّه وصف

(١) إعلام الوري ١: ٥٢٩ و ٢: ١٢٢.

(٢) كابن شهر آشوب (٥٨٨ هـ) في المناقب ٣: ٣٥٥، والبياض (٨٧٧ هـ) في الصراط المستقيم ١: ٢٠٢.

و ٢: ٢٨٠، والحسن بن سليمان الحلّي (ق ٨) في مجموعته، والحافظ رجب البرسي (ق ٩) في

مشارك أنوار اليقين: ٦٢ و ٢٥٣ و ٢٥٨، وشرف الدين الإسترآبادي (ق ١٠) في تأويل الآيات

١١٦ و ٢: ٤٨٢ و ٨٧١، والفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ) في الصافي ١: ٣٥١، والمشهدّي (ق ١١) في

كنز الدقائق ٢: ١٤٢.

(٣) الذريعة ٢٥: ٣٢/٧.

(٤) كذا، والصحيح (الحسن) كما سبق من الشيخ الطوسي في فهرست.

(٥) فهرست لابن النديم: ٢٧٨.

ابن النديم الكتاب بأنه في ثمانية أجزاء، والحال أن محمد بن جمهور من خاصة أصحاب الإمام الثامن عليّ الرضا عليه السلام؛ فيحتمل قوياً أن الكتاب ألف في ثمانية أبواب تيمناً بعدد الأئمة إلى الإمام الثامن الرضا عليه السلام، وكل واحد من تلك الأبواب والأجزاء يختص بأحد الأئمة وبأحاديثه ومناقبه ومثالب أعدائه.

ويؤيد هذا القول ما أخبر ابن طائوس عند النقل عن هذا الكتاب: «... رويناه بعدة أسانيد عن ابن جمهور القميّ، وكان عالماً فاضلاً، في كتاب الواحدة في أخبار مولانا الرضا صلوات الله عليه...».

وقال أيضاً في نفس الصفحة: «أقول: وروى ابن جمهور القميّ في كتاب الواحدة في أوائل أخبار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام...»^(١).

وفي هذا ورواية الأجلّاء من قدماء المحدثين محمد بن جمهور - كما مرّ - دليان جليّان على أن كلّ جزء من هذا الكتاب يختص بأخبار أحد الأئمة إلى الجزء الثامن، وهو من تأليف محمد بن جمهور.

وأما نسبة الكتاب إلى الحسن بن محمد بن جمهور - كما عن النجاشي - فهي بالنسبة إلى مكّمه؛ إذ قد يكون الولد قد أكمله بأبوابه الثمانية بعد وفاة والده وأدرج أخبار باقي الأئمة في هذا الكتاب، أو أنّه أضاف في الكتاب أحاديث أخرى... كما أن أمين الإسلام الطبرسيّ (٥٤٨ هـ) قد نقل عن الحسن بن محمد بن جمهور عن كتاب الواحدة رواية ترتبط بدلائل الإمام الهادي عليه السلام، ولا بدّ أن تكون بقلم الحسن بن محمد، لا بقلم والده محمد بن جمهور؛ لأنّه من أصحاب الرضا عليه السلام كما مرّ عن ابن النديم والنجاشي والطوسي.

(١) فرج المهموم: ٩٦، وانظر: الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٨١.

النتيجة: لعلّ الكتاب من الجزء الأوّل منه إلى الجزء الثامن يتعلّق بالأب، وإلى آخره الذي يتعلّق بأحاديث باقي الأئمة بعد الرضا عليه السلام يتعلّق بالولد، فبعض الأصحاب رَوَوْا هذا الكتاب عن الوالد وهو يحتوي الأجزاء الثمانية، وروى البعض الآخر عن الولد بما يحتويه من أجزاء كتاب الوالد الثمانية برواية الولد مضافاً إلى ما زاده ورواه؛ كما ذهب إليه البعض في نسبة كتاب الأمالي بين الأب والابن. وكيف ما كان؛ فللشيخ إلى الوالد طريقان وللنجاشيّ إليه طريق.

وذكر النجاشيّ إلى الولد وكتبه طريق واحد^(١).

وأما أصحاب التأليف والمحدثين فلهم طرق كثيرة إلى الكتاب، أمّا المتأخرون فمنهم مَنْ أسند الكتاب وروى أحاديثه وتحمله إجازة.. وغيرها، منهم: السيّد ابن طاووس القائل في عدّة مواضع: «ما روينا بإسناد إلى محمّد بن جمهور العمي فيما رواه في كتاب الواحدة...»^(٢)، وقال أيضاً: «روينا بعدة أسانيد عن ابن جمهور القميّ...»^(٣).

هذا آخر ما كتبه حول شخصيّة شيخنا الحليّ العلميّة وحول مكتبته القيّمة.. والحمد لله ربّ العالمين..

(١) الفهرست: ٤١/٢٢٣، رجال النجاشيّ: ١٤٤/٦٢.

(٢) جمال الأسبوع: ٢٢٥.

(٣) فرج المهموم: ٩٦.

منهج تحقيق هذا الكتاب

وقد اتَّبَعَ المحقِّق في تحقيق الكتاب الأسلوب التلفيقي بين النسختين في انتخاب المتن الأقرب للصواب، وذلك عبر المراحل التالية:

١ - عُيِّنَت النسختان اللَّتان ذكرناهما ذيل تعريف الكتاب في مؤلَّفات المؤلِّف، وعليهما مدار التحقيق، وقد رمزنا لنسخة جامعة طهران بـ: «الأصل» ولنسخة مكتبة المشكاة المهداة إلى مكتبة جامعة طهران بـ: «ط».

٢ - وأُثْبِتَت ما بينهما من اختلافات.

٣ - انتخب النصُّ الأقرب للصواب وأُثْبِتَ في المتن، وذُكِرَ ما يخالف النصَّ المنتخب في الهامش.

٤ - وُضِعَت الآيات القرآنيَّة بين الأقواس المزهَّرة ﴿ 》

٥ - كلُّ ما وُضِعَ بين المعقوفتين [] فهو إمَّا إضافة من المصدر أو من المحقِّق لاستقامة السياق.

وقد هَيَّأَ اللهُ سبحانه وتعالى لخدمة هذا السفر الخالد النفيس وتحقيقه، الفاضل المحترم الخادم للحديث الشريف، الأستاذ مشتاق صالح المظفر شكر الله سعيه

وجزاه عن محمد وآله خير الجزاء ..

وأخيراً فإننا لا يسعنا في نهاية المطاف إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأفاضل الذين ساعدونا في المراجعة النهائية لهذا الكتاب ونخصّ منهم بالذكر: الأستاذ الفاضل إسماعيل الضيغم الهمداني وزميلنا الأخ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي - سلّمهما الله تعالى وهما إلى صراطه السوي وسقاها في الآخرة سقيه الروي ..

فله الحمد على ما أولانا وله الشكر على ما ألهمنا وأنعم علينا من خدمة الحديث، ونسأله دامت نعمه علينا - ظاهرة وباطنة - الهداية إلى العمل الأفضل والأكمل والأقوى، حتّى يبلغ العمل رضاه في أداء حقّ التراث الشيعي الغالي، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبّله بقبول حسن ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ..

السيد حسن الموسوي البروجرديّ

١ ذي الحجة الحرام ١٤٢٧ هـ

قم المقدّسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الذين قالوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق
والذين قالوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق
والذين قالوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَلِيُقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ

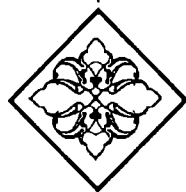
الصفحة الأولى من نسخة « ط »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ قَالُوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق
والذين قالوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق
والذين قالوا ان فضلنا عند
الناس بغير حق لا يبرهنوا انهم
من عباد الله الذين لا يعبثون بالحق

٢

الصفحة الأخيرة من نسخة « ط »



تفصيل الامتعة
على الانبياء والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله وفقيره ومسكينه - المدّعي محبة مواليه وساداته ، ومن أوجب الله سبحانه عليه على سائر خلقه طاعتهم وولايتهم ومعرفتهم والاعتداء بهم وسؤالهم والردّ إليهم والتسليم لهم محمّد المصطفى وآله الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولم يجعل سبحانه في خلقه مثلهم أحداً - :
حسن بن سليمان :

إنّي وقفت على كتاب «المقالات» للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان
رحمة الله عليه قال فيه :

«القول في المفاضلة بين الأنبياء والأئمة عليهم السلام : قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمّد عليهم السلام على سائر من تقدّم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمّد ﷺ ، وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام .

وأبى القولين فريق منهم آخر قطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الأئمة عليهم السلام ، وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ،

ولا على أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته من الأئمة عليهم السلام، والأخبار عن الأئمة الصادقين من بعده، وفي القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى، وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال»^(١). هذا آخر كلامه. وهو كما تراه لم يجزم فيه على أمر.

ونقل أيضاً أن بعض العلماء المتقدمين ومن المتأخرين أيضاً، منهم من تردد ومنهم من فضل أولى العزم خاصة على الأئمة عليهم السلام.

وسئل الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله^(٢) في «المسائل الحائرية»

(١) أوائل المقالات: ٤٦٧٠. ضمن مصنفات المفيد ج ٤.

(٢) محمد بن الحسن الطوسي: أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة عين، شيخ الطائفة، ولد بخراسان في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، وبعد أن بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة قدم العراق وذلك في سنة ٤٠٨ هـ، وتلمذ على المفيد وابن الغضائري وابن الحاشر البرزاس وغيرهم، وعاصر السيد المرتضى ولم يدرك السيد الرضي، نصبه الحاكم العباسي القائم بأمر الله على كرسي علم الكلام ببغداد، فاجتمع حوله العلماء، وقصده الطلاب فبلغ تلامذته ثلاثمائة من العلماء، وكان على ذلك من الزعامة حتى سقطت بغداد بيد السلاجقة. وفي صفر من سنة ٤٤٩ هـ كبست دار أبي جعفر بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وأحرق الجميع. فهاجر إلى النجف واجتمع حوله طلاب العلم، وهو أول من أسس طريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأصوله.

له من المؤلفات الفخام في قيمتها العلمية ما تزال خالدة مع الزمن، وقد كانت مرجعاً للمجتهدين والباحثين منذ تسعة قرون، ففي الأخبار: التهذيب والاستبصار، وفي الفقه: المبسوط، وفي الأصول: العدة، وفي التفسير: التبيان، وفي الدعاء: المصباح. وغيرها من المؤلفات.

بقي في النجف مدة اثنتي عشرة سنة، وتوفي ليلة ٢٢ من محرم الحرام سنة ٤٦٠ هـ، ودفن في داره فتحولت من بعد ذلك مسجداً، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف الأشرف.

أنظر رجال النجاشي: ١٠٦٨/٤٠٣، النابس في القرن الخامس: ١٦١ - ١٦٢، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩.

عن التفاضل بين أئمتنا عليهم السلام وبين أولي العزم من الرسل على ما قاله الفريق الأول^(١) في هذا المعنى^(٢).

قال: هذه المسألة فيها خلاف بين أصحابنا، منهم من^(٣) يفضل الأئمة على جميع الأنبياء عليهم السلام، ومنهم من يفضل أولي العزم، ومنهم من يفضلهم عليهم، والأخبار مختلفة والعقل لا يدل على شيء منه، وينبغي أن نتوقف في ذلك، ونجوز^(٤) جميع ذلك^(٥). فنظرنا في هذا الأمر المهم الذي يلزم كل مسلم معرفة الحق منه ولا يسعه جهله، إذ لو وسع لجاز، أن لا يُعرف فضل - أهل الدرجات^(٦) - محمد المصطفى صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء، ولا فضل الأئمة عليهم السلام على سائر أئمتهم، وفيه إبطال فضلهم، والخط من قدرهم، والجهل بمقدارهم.

[١] قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة له^(٧): «أيها الناس، أثبتوا لذوي الفضل فضلهم^(٨)، وأثبتوا لذوي^(٩) الشرف شرفهم، ولأهل الدرجات^(١٠) الموجب لهم

(١) وهو الفريق القائل بأفضليتهم على الجميع دون نبينا صلى الله عليه وآله.

(٢) في الأصل و«ط»: (وأنا ناظر فيه وبالله أعصم من الضلال ... من الرسل). والظاهر أنها زائدة مكررة، إذ مرّت قبل قليل.

(٣) قوله (من) أثبتناه من «ط» والمصدر.

(٤) في الأصل و«ط»: (يُتوقف في ذلك ويجوز)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) المسائل الحائريّات: ٣٢٨. ضمن الرسائل العشر للطوسي.

(٦) قوله: (أهل الدرجات) لم يرد في «ط».

(٧) في الأصل: (قال أمير المؤمنين في خطبته) وما في المتن أثبتناه من «ط».

(٨) إلى هنا أورده الكليني في الكافي ١: ١٤٢/ ذيل حديث ٧، والصدوق في التوحيد: ٣٤/ ذيل حديث ١ وعنه في البحار ٤: ٢٦٧/ ذيل حديث ١٤. وفي الجميع: (اعرفوا) بدل: (أثبتوا) ولم نعر على تنمة الكلام.

(٩) في «ط»: (ولذوي) بدلاً من: (وأثبتوا لذوي).

(١٠) قوله: (شرفهم، ولأهل الدرجات) أثبتناه من «ط».

في القرآن الجنّات^(١) المعروشات تشريفاً لهم ، فوجدنا الله سبحانه يقول في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٢) .

[٢] روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «أنّ الرادّ إلى الله الرادّ إلى كتابه ، والرادّ إلى الرسول الرادّ إلى سنّته^(٣)»^(٤) وقال سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٥) . وقال سبحانه : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٦) .

[٣] روي في الحديث عنهم عليهم السلام أنّهم «هم المستنبطون»^(٧)^(٨) وقال سبحانه : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٩) وأهل الذكر آل محمد بقوله سبحانه :

(١) في الأصل : (الجنّان) وما في المتن من «ط» .

(٢) سورة النساء ٤ : ٥٩ .

(٣) في «ط» : (سنّته) .

(٤) أورده السيّد الرضي في نهج البلاغة ٣ : ٥٣/١٠٣ وعنه في بحار الأنوار ٢ : ٤٨/٢٤٤ وتفسير نور الثقلين ١ : ٣٥٥/٥٠٦ ، والمصنّف في المحتضر : ٢١ . بهذا اللفظ : (الردّ إلى الله : الأخذ بمحكم كتابه ، والردّ إلى الرسول : الأخذ بسنّته الجامعة غير المتفرقة) .

(٥) سورة النساء ٤ : ٦٥ .

(٦) سورة النساء ٤ : ٨٣ .

(٧) ورد في ألفاظ مختلفة في دعائم الإسلام ١ : ٢٤ ، وتفسير العياشي ١ : ٢٦٠/٢٠٦ وعنه في وسائل الشيعة ٢٧ : ٥٦/١٧١ ، والعياشي ٢ : ٤٦/٣٣١ وعنه في الوسائل ٢٧ : ٤٩/٦١ .

(٨) من قوله : (وقال سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾) إلى هنا لم يرد في «ط» .

(٩) سورة النحل ١٦ : ٤٣ ، سورة الأنبياء ٢١ : ٧ .

﴿ ذِكْرًا * رَسُولًا ﴾^(١).

[٤] روى محمد بن العباس بن مروان^(٢) في الآيات التي نزلت في آل محمد ﷺ :
 حدثنا عبد العزيز، عن محمد بن زكريّا، عن عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا
 إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
 تَعْلَمُونَ ﴾ قال: «نحن أهل الذكر»^(٣) (٤).

فقد أمر الله سبحانه عباده أن يردّوا كلّ ما اشتبه عليهم إلى الكتاب والسنة، وأن
 يسألوا أهل الذكر؛ لبيّنوا لهم ما اختلفوا فيه.

[٥] قال الصادق ﷺ: «من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ

(١) سورة الطلاق ٦٥: ١٠-١١.

(٢) جاء في المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٥٦٦ ما يلي: ومن كتاب تأويل ما نزل
 من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن
 مروان، وعلى هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس، ما صورته:
 قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا، عين،
 سديد، له كتاب كتاب المقنع في الفقه وكتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ﷺ وقال
 جماعة من أصحابنا: إنه لم يُصنّف في معناه مثله. [رجال النجاشي: ٣٧٩ / ١٠٣٠].

(٣) أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ ١: ٧١/١٣٠، وفيه: حدثنا خضر بن أبان، قال:
 حدثنا يحيى بن يمان، عن إسرائيل ...، وفي شرح الأخبار ٢: ٦٨٨/٣٤٤: إسرائيل، عن جابر ...،
 كما أورده فرات في تفسيره: ٣١٥/٢٣٥: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي جعفر ﷺ ...،
 وفي شواهد التنزيل ١: ٤٦٠/٤٣٤: أخبرنا أبو بكر الحرشي، قال: أخبرنا أبو منصور الأزهرى،
 قال: حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يحيى بن
 يمان، عن إسرائيل ...، وفي ص ٤٣٥ - ٤٦٣/٤٣٦ نفس مضمون الخبر بسند آخر عن جابر، كما
 وورد معنى الرواية في عدّة مصادر بنصوص كثيرة عن أمير المؤمنين والإمام الرضا ﷺ.

(٤) من قوله: (روى محمد بن العباس بن مروان) إلى هنا لم يرد في «ط».

دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل»^(١).

فرددنا هذا الحكم إلى الكتاب فوجدنا فيه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(٢) وظاهره^(٣) الإنكار على من^(٤)
يساوي بين العالم بالشيء وبين الذي لا يعلم به ، وقد أجمعت^(٥) الشيعة على أن
العلم الذي أنزله الله على آدم وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام ورثه الله سبحانه محمداً
وعلمه إياه ، وزاده من العلم ما لا يقدر قدره ، ولا يحتمله سواه من الأنبياء
والرسل عليهم السلام على ما سيأتي بيانه .

[٦] رويت بإسنادي عن محمد بن الحسن الصفار عليه السلام ، عن أحمد بن محمد ، عن
أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ^(٦) اسمه
الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، فأعطى آدم عليه السلام منها خمسة وعشرين^(٧) حرفاً ،
وأعطى نوحاً [منها] خمسة عشر حرفاً ، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف ،
وأعطى موسى منها أربعة أحرف ، وأعطى عيسى منها حرفين ، وكان يحيي بهما

(١) تصحيح اعتقاد الإمامية : ٧٢ (ضمن مصنفات المفيد ، ج ٥) والمختصر : ٦٨ و ٨٣ ، وأورده
الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٢٢ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر في آخره : الخبر
مروي عن الصادق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأورده أيضاً الكليني عن العالم عليه السلام في الكافي ١ : ٧ ،
مقدمة الكتاب ، وفيه تقديم وتأخير مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٩ .

(٣) في الأصل : (فظاهر) وما في المتن من « ط » .

(٤) في الأصل : (ما) وما في المتن من « ط » .

(٥) في الأصل : (اجتمعت) وما في المتن من « ط » .

(٦) قوله : (جعل) أثبتناه من « ط » .

(٧) في « ط » : (خمسة عشر) .

الموتى ويبرىء الأكهم والأبرص، وأعطى محمداً ﷺ اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرف لثلاً يعلم أحد ما في نفسه وما في أنفس العباد»^(١).

وأجمعوا أيضاً على^(٢) أن محمداً ﷺ ورث علمه أجمع علياً أمير المؤمنين^(٣)، وورث الحسن علمه، ثم الحسين، ثم التسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى إلى مولانا الحجة بن الحسن القائم بأمر الله.

فدل هذا الدليل على أن محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم أعلم من أولي العزم ﷺ، وقد ثبت أن العالم أفضل من غير العالم بما تقدم من قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

ونقول: لو حضر يومنا^(٥) هذا أحد الأئمة ﷺ وأولو العزم ﷺ من كان منهم العالم ومن كان المتعلم؟

إن قلت: أولو العزم يعلمون وصي محمد، أبطلت ما عليه الإجماع من انتقال علم محمد إلى أوصيائه، وإن قلت: المعلم الإمام لأولي العزم، فقد أقرت بأن الأئمة صلوات الله عليهم أفضل من أولي العزم ﷺ، ولكل فضل، ولكن لا يقاس بمحمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أحد من الخلق، قال الله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٦).

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩، ج ٤ ب ٣/١٣، وأورده المجلسي في بحار الأنوار عن بصائر الدرجات، وذيل الخبر فيها: (واحتجب حرفاً لثلاً يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد).

(٢) قوله: (على) أثبتناه من «ط».

(٣) في الأصل زيادة: (وورث علمه أجمع علي أمير المؤمنين).

(٤) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٥) في «ط»: (بوقتنا).

(٦) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

وقد جاءت الآثار الصحيحة عن النبي ﷺ وعن الأئمة الطاهرين بما قلناه مما لا يكاد يحويه كتاب ولا يحصره ديوان ولا دفتر. (١)

[٧] روي مرفوعاً إلى الحسين بن علوان، (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أُولِي الْعِزِّ مِنَ الرِّسْلِ بِالْعِلْمِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَوَرَّثَنَا عِلْمَهُمْ، وَفَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ (٣) [فِي فَضْلِهِمْ]، (٤) وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَا يَعْلَمُونَهُ، وَعَلَّمَنَا عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَوَيْنَاهُ (٥) لَشَيْعَتِنَا، فَمَنْ قَبْلَهُ مِنْهُمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ، وَأَيْنَا نَكُونُ فَشَيْعَتُنَا مَعَنَا» (٦).

ثم قال عليه السلام: «يَمُصُّونَ (٧) الرِّوَاضَ وَيَدْعُونَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ». فقيل: ما معنى ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِلْمَ النَّبِيِّينَ [بِأَسْرِهِ، وَعَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمَهُمْ، فَأَسَرَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قِيلَ: فَيَكُونُ عَلِيٌّ عليه السلام أَعْلَمَ أَمْ] بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ (٨)؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ».

أقول: [إِنَّ] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَوَى عِلْمَ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَعَلَّمَهُ [اللَّهُ] مَا لَمْ يَعْلَمَهُمْ، وَإِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ عَلِيٍّ، فنقول: عليٌّ أعلم أم بعض الأنبياء؟ وتلا عليٌّ: ﴿قَالَ

(١) قوله: (ولا دفتر) أثبتناه من «ط».

(٢) قوله: (مرفوعاً إلى الحسين بن علوان) لم يرد في «ط».

(٣) إلى هنا ينتهي الحديث في «ط» ومن هنا يبدأ السقط في «ط».

(٤) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

(٥) في الأصل: (فورثناه) بدلاً من: (فرويناها)، وما في المتن من المصادر.

(٦) أورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٣٩ / ١٦٠، وذكره المصنف في مختصر

بصائر الدرجات: ٣٥٤، المختصر: ٣٢٨، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٦ / الباب ١٦

الحديث ٦.

(٧) في الأصل: (يعنون) وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في النسخة: (مع من يشاء) بدلاً من: (بعض الأنبياء). وما بين المعقوفتين من المصادر.

الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴿١﴾، ثُمَّ فَرَّقَ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ» ﴿٢﴾.

[٨] وروى الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب «الغيبة»: بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني» ﴿٣﴾، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدمنا وخدام محبينا.

يا علي، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا

(١) سورة النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) الخرائج والجرائح ٦٧٩٦: ٢، كاملاً، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٢/٢٠٥: ٢، و١١/١٩٩: ٢٦، إلى قوله: فشيعتنا معنا، وأورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٥٩/١٣٩، وذكره المصنف في مجموعته الحديثية: ٣٥٥، كاملاً وعنه في بحار الأنوار ١١/٢١١: ٤٠، وفي المحاضر: ٨٤ و٣٢٨. وإلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٣) قوله: (ولا أكرم عليه مني) أثبتناه من «ط».

وتسبيحه وتهليله وتقديسه ؛ لأنَّ أوَّل ما خلق الله عزَّ وجلَّ خلق أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتمجيده ، ثمَّ خلق الملائكة .

فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبَّحنا ؛ لتعلم الملائكة أنَّنا خلق مخلوقون ، وأنَّه سبحانه منزّه عن صفاتنا ، فسبَّحت الملائكة بتسبيحنا ونزَّهته عن صفاتنا .

فلما شاهدوا عظم شأننا هلَّلنا ؛ لتعلم الملائكة أنَّ لا إله إلاَّ الله وأنَّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالت الملائكة : لا إله إلاَّ الله .

فلما شاهدوا كبر محلِّنا كبرَّنا ؛ لتعلم الملائكة أنَّ الله أكبر من أن ينال عظيم المحلِّ إلاَّ به ، فلما شاهدوا ما [جعل الله لنا من العزَّة والقوَّة ، قلنا : لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليَّ العظيم ؛ لتعلم الملائكة أنَّ لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله ، فقالت الملائكة : لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله ، فلما شاهدوا ما]^(١) أنعم الله [به] علينا [وأوجبه لنا] من فرض طاعتنا^(٢) ، قلنا : الحمد لله ؛ لتعلم الملائكة ما يحقُّ لله تعالى ذكره - علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة الله^(٣) وتسبيحه وتهليله وتمجيده وتمجيده .»

دلَّ^(٤) قوله عليه السلام من تعليم محمَّد وآله صلوات الله عليهم الملائكة أنَّهم أشرف من الملائكة ؛ لأنَّ الألف واللام في الملائكة للجنس ، وقد ثبت أنَّ المعلِّم أشرف من المتعلِّم ؛ لما روي عن الصادق عليه السلام أنَّه قال : «من علِّم شخصاً مسألة فقد ملك

(١) مابين المعقوفتين أثبتناه من إكمال الدين ، وهو في العلل والعيون باختلاف يسير .

(٢) في المصادر : (فرض الطاعة) .

(٣) في الأصل زيادة : (وتوحيده) .

(٤) هذه الفقرة تعليقة المؤلِّف ، ويأتي بعدها تمام الحديث .

رقّه»^(١) وللمالك الشرف على المملوك، فثبت شرف كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة، والجميع على الجميع.

«ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ﷺ فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية، ولآدم^(٢) إكراماً وطاعة؛ لكوننا في صلبه، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون؟! وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم؛ لأن^(٣) الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته وفضلك خاصة، فتقدّمت وصليت بهم ولا فخر. فلما انتهيت إلى حجب النور، قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، وتخلّف عني، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال: يا محمد، إنّ انتهاء^(٤) حدّي -الذي وضعني الله عز وجل عليه - إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي^(٥) بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزجّ بي في النور زجّة^(٦) حتى انتهيت إلى ما شاء الله من علو ملكوته،^(٧) فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد، أنت عبيدي وأنا ربك، فإيتاي فاعبد، وعليّ

(١) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٤٣/٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٤/٤٤ ومستدرک الوسائل ٩: ٥٢/٥٠، الشهيد الثاني في منية المريد: ٢٣٦، باختلاف يسير.

(٢) في «ط»: (ولأجل آدم).

(٣) في الأصل: (فإنّ) وما في المتن من «ط» والمصادر.

(٤) في «ط»: (انتهى) بدل من: (إنّ انتهاء).

(٥) قوله: (أجنحتي) لم يرد في «ط».

(٦) قوله: (زجّة) أثبتناه من «ط» والمصادر.

(٧) في الأصل والعلل: (ملكه) وما في المتن من «ط» وكمال الدين، وفي العيون: (مكانه).

فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي .
لك ولمن أتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت
كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي .

- قوله سبحانه: « ولشيعتهم أوجبت ثوابي »^(١) يدل على أن الأنبياء والرسل
أجمع شيعة آل محمد صلوات الله عليهم لحصول الثواب فيهم دون غيرهم وسيأتي
ما يدل على قول الصادق عليه السلام: « [ليس] ^(٢) هناك إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا،
وبالباقي إلى النار »^(٣) وغير ذلك .^(٤)

فقلت: يا ربّي، ومن الأوصياء؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على
ساق عرشي، فنظرت - وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله - إلى ساق العرش فرأيت
اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم عليّ
ابن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهديّ أمّتي، فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟
فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي^(٥) بعدك على
بريّي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرُ خلقي بعدك .

وعزّي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلن^(٦) بهم كلمتي، و^(٧) لأظهرن

(١) قوله سبحانه: ولشيعتهم أوجبت ثوابي (أثبتناه من « ط » وهذه التعليقة للمؤلف اعتراضية،
يأتي بعدها تمام الحديث .

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر .

(٣) أورده الأستربادي في تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٩٧، وسيأتي في الصفحات القادمة .

(٤) من قوله: (وسيأتي ما يدل) إلى هنا لم يرد في « ط » .

(٥) في « ط »: (وحجتي) بدلاً من: (وأصفيائي وحججي) .

(٦) في الأصل: (ولأعلن) وما في المتن من المصادر .

(٧) قوله: (لأظهرن بهم ديني، ولأعلن بهم كلمتي و) لم يرد في « ط » .

الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذللن له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلائق على توحيدي، ثم لأدينن ملكه، ولأداو لن الأيام^(١) بين أوليائي إلى يوم القيامة»^(٢).

(١) في «ط»: (الإمامة).

(٢) أورده الصدوق في كمال الدين: ٤/٢٥٤، وعلل الشرائع: ١/٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢/٢٦٢ وعنهم في بحار الأنوار ٢٦: ١/٣٣٥، وعن العلل والعيون في ١٨: ٥٦/٣٤٥، وعن الصدوق في تأويل الآيات ٢: ٩/٨٧٦، ولاحظ المحتضر: ١٠٤.

ومما يدل على تفضيل الله سبحانه محمدًا وآله صلوات الله عليهم على سائر خلقه

[٩] ما رواه الصدوق محمد بن بابويه في كتاب «معاني الأخبار»: حدثنا أحمد بن محمد بن هيثم العجلي رحمته الله، قال: حدثنا أبو العباس [أحمد بن] يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال ^(١): قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي، وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي،

(١) السند المذكور لم يرد في «ط».

ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري .

فمن ادعى منزلتهم مني ومحللهم من عظمتي عذاباً لا أعذبه ^(١) أحداً من العالمين ، وجعلته من المشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقرب بولايتهم ولم يدع منزلتهم [مني ومكانهم] ^(٢) من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأبجتهم ^(٣) كرامتي ، وأحللتهم جوارِي ، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي .

فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأبيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها ، وتمني محلاً من عظمة ربها .

فلما ^(٤) أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة ، قال لهما : ﴿ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ - يعني شجرة الحنطة - ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٥) فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : يا ربنا ، لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جلّ جلاله : ارفعا رأسيكما إلى ساق عرشي ، فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جلّ جلاله ، فقالا : يا ربنا ، ما أكرم أهل هذه

(١) في الأصل : (لا أعذب به) وما في المتن من « ط » والمصدر .

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر .

(٣) في « ط » : (وأبجت لهم) .

(٤) من هنا يبدأ ما سقط من « ط » إلى صفحة : ١٧٧ .

(٥) سورة البقرة ٢ : ٣٥ .

المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك ؟
فقال الله جلّ جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي ، إياكما أن تنظرا إليهم ^(١) بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ، ومحللهم من كرامتي ، فتدخلا بذلك في نهبي وعصياي فتكونا من الظالمين .
قالا : ربّنا ، ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ .
قالا : ربّنا ، فأرنا منزلة ظالمهم في نارك ، حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك .

فأمر الله عزّ وجلّ النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال الله عزّ وجلّ : مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ ^(٢) و ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ ^(٣) .

يا آدم ويا حوّاء ، لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جوارِي ، وأحلّ بكما هواني ﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ ^(٤) وحملهما على تمّي منزلتهم .

فنظرا إليهم بعين الحسد ، فخذلا حتّى أكلّا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان

(١) في الأصل : (إليهما) ، وما في المتن من المصدر .

(٢) سورة السجدة ٣٢ : ٢٠ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٥٦ .

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٢٠ - ٢٢ .

ما أكلاه شعيراً، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكله، وأصل ^(١) الشعير كله مما عاد مكان ما أكلا، فلما أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن جسديهما، وبقياً عريانين ﴿وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفَّاءٌ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ قال: اهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكلين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل، فقال لهما: إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّيْ مَنَزَلَةٍ مِنْ فَضْلِ عَلَيْكُمَا، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على [ساق] العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ - مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام - إِلَّا تَبَتَّ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُنَا. فتاب الله عزّ وجلّ عليهما، إنّه هو التّوّاب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم، فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الذي [قد] عُرِفَ لأجل ما رأى ^(٢)، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا

(١) في الأصل: (وكُلّ)، بدلاً من: (وأصل) وما في المتن أنبتاه من المصدر.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٢٢ - ٢٣.

(٣) قوله: (لأجل ما رأى) لم يرد في المصادر.

وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿١﴾» (٢).

قوله ﷺ: «فنظر إليهم بعين الحسد» اعلم أن الحسد يقال على معنيين: حقيقة ومجازاً، أمّا الحقيقة فهو أن يريد الحاسد زوال نعمة المحسود وانتقالها عنه، وهذا قد عصم الله أنبياءه وحججه منه؛ لأنه محرّم من جملة ما عُصموا منه.

والمعنى الآخر وهو المجاز: وهو الغبطة، وهو أن يكثر عند الغابط ما أعطوا المغبوط ويعظم في نفسه، فيتمنى مثل ما أُعطي، وهو جائز على الأنبياء والأولياء، وقد جاء عنهم ﷺ في الدعاء: «اللهم أعطِ محمدًا ﷺ مقاماً يغبطه به الأولون والآخرون» (٣) وهو عام.

[١٠] وقد روى الصدوق محمد بن عليّ بن (٤) بابويه بإسناده في كتاب «الخصال»: عن الصادق ﷺ أنه قال: «ثلاثة لم يَغْرَ (٥) منها نبيّ فنّ دونه: الحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق» (٦). وقد فسّر حسد الأنبياء ﷺ بالغبطة.

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ١/١٠٨ وعنه في المختصر للمؤلف: ٤٨٣ والجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة: ١٩٨ وبحار الأنوار ١١: ١٩/١٧٢، و٢٦: ٢/٢٣٠.

(٣) في المقنعة: ٣٢٩: (اللهم ابعث محمدًا مقاماً محموداً يغبطه ...)، وقريب منه في مصباح المتعجّد: ٤٠٦ و٤٤٦ و٦٢٠ و٧١٠، وفي المهذب ١: ٢٧٥: (اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه ...)، وكذا في مدارك الأحكام ٨: ٤٧٠، والحدائق الناضرة ١٧: ٤٢٤، والكافي ٤: ٥٥١، وكامل الزيارات: ٤٩، ودلائل الإمامة: ٥٤٩: (...) وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به (...). وعلى هذا الأساس فقد تكرّر الدعاء كثيراً في مصادر أخرى.

(٤) قوله (عليّ بن) أثبتناه ليستقيم الاسم.

(٥) في الأصل: (لا يعرى) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الخصال: ١٧/٨٩ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٧٥ و٣: ٢١/٢٥٤، وأورده الكليني باختلاف

والطيرة: أنهم إذا رأوا الأشياء التي يتطيّر بها في طريقهم لا يحققون الطير
برجوعهم عن وجوههم؛ لأنه قد جاء في الحديث: أن المؤمن لا يتطيّر^(١)، بمعنى لا
يرجع لأجل ما رأى، ولكن يتوسّل إلى الله سبحانه في سلامته وعافيته ممّا رأى،
ولو رجع لأجل ما رأى كان تطييراً.

والتفكر في الوسوسة: إن التفكر في حديث النفس قد يكون واجباً وحراماً
ومباحاً؛ فللأنبياء عليهم السلام (٢) منه [ما] (٣) دون المحرّم (٤).

فإن قيل: على ما ذكرت من الغبطة وإنّها مباحة، كيف عاب الله سبحانه آدم
وحوّاء عليها وعاقبهما بهبوطهما من جنّته، هل هي إلا محرّمة وإلا لم يعاقبهما؟
فالجواب: إن النهي كان لهما عن الحسد بمعنييه معاً محرّمة ومباحة؛ لأنه سبحانه
نهاهما عن تمّي منزلتهما مطلقاً مستأثرين ومشاركين؛ لأنّ تمّي منزلة محمّد وآله
صلوات الله عليهم لا يحلّ لأحد من خلق الله، لما تضمّنه هذا الحديث وغيره أيضاً،
فهما توهّما أنّه سبحانه نهاهما عن الحسد لا الغبطة، ولم يعلما بأنّ الحسد بمعنييه قد

➤ يسير في الكافي ٨: ٧٦/١٠٨ وعنه في الوسائل ١٥: ٨/٣٦٦ والفصول المهمّة ٣: ١/١٦٩، وعن
الخصال والكافي في بحار الأنوار ٥٨: ١٢/٣٢٣ و ١٣.

(١) لم نعثر على هكذا نص. بل عثرنا على نصوص إليك بعضها:

(إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر ولا يتفأل). بحار الأنوار ١٩: ٤٠.

(يا بنّيّة، ما ممّا أهل البيت من يتطيّر). مستدرک الوسائل ٨: ٢/١٢٠.

(إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر من شيء). سنن أبي داود ٤: ٣٩٢٠/١٩.

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتطيّر من شيء). صحيح ابن حبان ١٣: ٥٨٢٧/١٤٢.

(٢) في الأصل: (فالأنبياء) وما أثبتناه هو الأنسب.

(٣) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٤) انظر تفسيراً آخر لهذا الحديث في الخصال: ٨٩.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا وَآلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ..... ١٧٧

تناوله النهي، فقَصَّرَ في التبيين والاستيضاح، حتَّى بلغا إلى ما سبق لهما في علمه سبحانه وقد كان أمره قدراً مقدوراً^(١).

واعلم أنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ انتفى عنهم الحسد بمعنييه معاً، حقيقته ومجازه؛ لأنَّه ليس في الخلق كافَّة من أُعْطِيَ فضلاً حُجِبَ عن مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَقَصُرَ بِهِمْ عَنْهُ، وكيف يَغْبِطُ الأَعْلَى من هو دونه؟! ولأنَّهم عَلَيْهِ السَّلَامُ حصل لهم أعلى درجات الرضا، وليس بعدها درجة تُتَمَنَّى؛ فلرضاهم عنه سبحانه رضي الله عنهم وأرضاهم بأن جعل الوسيلة درجاتهم في الجنة، وليس فوقها درجة تُتَمَنَّى وَيُغْبِطُ ساكنها.^(٢)

وهذا الحديث صريح فيما ادَّعِيْنَاهُ من تفضيل مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بغير استثناء،^(٣) وقد أفاد عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الحديث فوائد منها: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِي عام.

ومنها: «فجعل أعلاها وأشرفها أرواح مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» وهو نصٌّ في الباب.

ومنها: قوله سبحانه: «هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي» فقد خَصَّهم الله سبحانه بمنزلة رفيعة جلييلة في المحبة عنده لهم، لم يشركهم فيها غيرهم من خلقه بقوله سبحانه: «هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي»، وكذلك قوله سبحانه: «وَأَوْلِيَائِي»، حصر الولاية فيهم دون من سواهم كما قال في كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ سورة الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى الصفحة التي تليها.

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١﴾ .

فعطف ولاية رسوله على ولايته ، فلرسوله الولاية على سائر الخلق كما له سبحانه ؛ لأنَّ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه ، وعطف أمير المؤمنين وذريته الطاهرين على رسوله ، فلهم من الولاية ما له كما قلناه أولاً ، وإنما انحصرت الولاية في أمير المؤمنين دون أهل زمانه ؛ لأنه هو الذي أدّى الزكاة وهو راکع ، وبشره الرسول ﷺ بأن الآية نزلت بسببه وفيه .

[١١] وإنما عمّت ذريته الأئمة المعصومين عليهم السلام لما روي عن الصادق عليه السلام : «إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتَصَدَّقَ فِي حَالِهِ رُكُوعَهُ» (٢) ، إذ الولاية لهم إجماعاً من شيعتهم ، فلو لم يتصفوا بصفة أمير المؤمنين من إيتائه الزكاة وهو راکع ، لخرجوا بقوله سبحانه : «إِنَّمَا» وهي تفيد الحصر ، فتكون الولاية لله ولرسوله ولن آتى الزكاة في ركوعه وهو أمير المؤمنين وأهل بيته خاصة (٣) .

وكذلك قوله تعالى : «وحججي على خلقي» هم صلوات الله عليهم حججه على سائر خلقه ممن برأ (٤) - الناطق والصامت - من غير استثناء على ما تشهد به أحاديثهم الصحيحة .

وكذلك قوله : «وأئمة بريتي» لأنَّ لأمر المؤمنين وذريته عليهم السلام فرض الطاعة ،

(١) سورة المائدة ٥ : ٥٥ .

(٢) في الكافي ١ : ٢٨٨ - ٢٨٩ / باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً - الحديث ٣ بسنده عن الصادق عليه السلام ، قال فيه : (فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راکعون) .

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» .

(٤) في «ط» : (يرى) .

ووجوب الإمامة ، على كلِّ مَنْ مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ و [من] ^(١) أرسل إليه .

[١٢] روي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ ^(٢) : «إنَّ الله أرسل روح محمد ﷺ إلى روح ^(٣) الأنبياء عليهم السلام ، فأخذ عليهم الميثاق والعهد لله سبحانه بالربوبية ولعلي وذريته بالإمامة» ^(٤) .

فمحمد ﷺ رسول الله إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام وغيرهم من الخلق ، فهم أجمع أمته صلوات الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين وصيه وخليفته في أمته ، فله الإمامة وفرض الطاعة على كلِّ مَنْ أرسل محمد ﷺ إليه . هكذا جاء في الخبر ^(٥) عنهم عليهم السلام .

وقوله تعالى : «ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليَّ منهم» نفى سبحانه أن يكون لهم مشابه أو مماثل في منزلتهم عنده في محبته ، وهذا أيضاً نصٌّ في الباب ^(٦) .

[١٣] ويؤيد هذا قول النبي ﷺ في حديث الطائر المشوي : «اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» ^(٧) ^(٨) وقصد أمير المؤمنين عليه السلام في دعائه ، فبعثه الله

(١) أثبتناها ليستقيم السياق ، وسيأتي نظيره في آخر الصفحة .

(٢) سورة النجم ٥٣ : ٥٦ .

(٣) في «ط» : (أرواح) .

(٤) أورده المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ التي أدرجها ضمن مجموعته الحديثية المعروفة بمختصر البصائر : ٤٩١ ، وانظر علل الشرائع : ١٦٢ / ضمن حديث ١ .

(٥) في «ط» : (الأثر) .

(٦) قوله : (هذا أيضاً نصٌّ في الباب) لم يرد في «ط» .

(٧) في «ط» : (الطير) وقد ورد في بعض المصادر : (الطائر) وفي بعضها : (الطير) .

(٨) ورد حديث الطائر بطرق متعدّدة وبألفاظ مختلفة : انظر مصادره كما يلي :

علل الشرائع : ١٦٢ / ضمن حديث ١ ، الخصال : ٥٥١ / ضمن حديث ٣٠ ، و ٥٥٥ / ضمن حديث

سبحانه إليه سريعاً، وكان عليه السلام - كما قال عليه السلام - أحب خلق الله إلى الله سبحانه (١).
لا يقال: كيف يكون عليّ أحب خلق الله إليه ومحمد من أحب خلق الله إليه، (٢)
ومحمد من خلق الله وسيدهم؟
لأننا نقول: قد صحّ أنّهما خلقا نوراً واحداً، ولم يفترقا منذ خلقا نوراً واحداً، (٣)
ولم يفترقا منذ خلقا إلى أن خرجا إلى الدنيا.
وعليّ نفس محمد بقوله سبحانه: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ (٤).

[١٤] وقد جاء في الأثر «إنّ محمداً وآل محمد في الفضل سواء» (٥) ومهما ثبت
لمحمد عليه السلام ثبت لأخيه وذريّته إلّا النبوة والأزواج، وهو شريكه في الفضل.
فإذا ثبت أنّ عليّاً أحبّ الخلق إلى الله فمحمد عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله؛ لأنّ نفسه

➤ ٣١، إرشاد المفيد ١: ٣٨، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧، الإفصاح: ٣٣، أمالي الطوسي: ٤٦/٢٥٣، بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: ٦٨/٢٦١، نهج الإيمان: ٣٣٣ - ٣٤٠، الطرائف ١: ٨٧/١٠٩، شرح الأخبار ١: ٦٧/١٣٧، العمدة: ٣٦٨/٢٤٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٩٩٣/٤٨٩، المسترشد: ٥٩٠/ضمن حديث ٢٥٨، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٩٤٥/٥٦٠، المناقب لابن المغازلي: ١٩٠/١٥٦، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، كفاية الطالب: ١٤٤، تاريخ بغداد ٩: ٤٩٤٤/٣٦٩، المعجم الكبير للطبراني ١: ٧٣٠/٢٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٤٥ - ٢٥٨، المناقب للخوارزمي: ١١٣/١٠٧ و ١٢٥/١١٥، مستدرك الحاكم ٤: ٤٧٠٦/١٠٣، سنن النسائي ٥: ٨٣٩٨/١٠٧، مسند أبي يعلى ٧: ٤٠٥٢/١٠٥، والمؤلف في المحتضر: ٢٢٢.

(١) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٢٨.

(٢) قوله: (و محمد من أحبّ خلق الله إليه) لم يرد في «ط».

(٣) قوله: (ولم يفترقا منذ خلقا نوراً واحداً) لم يرد في «ط».

(٤) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٥) انظر بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٢/باب أنّه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم في الفضل سواء. وكفاية الأثر: ٢٦٦.

نفسه، فهما ثبت لمحمد فهو لعلّي^(١)؛ لأنّ فضل آل محمد واحد، وعلمهم واحد. واعلم أنّ المحبّة حالة شريفة أخبر الله بوجودها منه لعبده ومن عبده له، فقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤).

[١٥] وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه أخبر عن الله سبحانه أنّه قال: «لا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، إن سألني أعطيته، وإن لم يسألني ابتدأته، وإن استعاذ بي أعذته»^(٥).

[١٦] وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أحبّ الله تعالى عبداً دعا جبرئيل، فقال: إني أحبّ فلاناً فأحبّه، قال: فيحبّه جبرئيل، ثمّ ينادي في السماء: إنّ الله تعالى يحبّ فلاناً فأحبّه، فيحبّه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض، وقال في البغض كذلك»^(٦).

(١) في «ط»: (لعلّي فهو لمحمد).

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٢٢.

(٤) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٥) أورد باختلاف يسير البرقي في المحاسن: ٤٤٣/٢٩١، الأهوازي في كتاب المؤمن: ٦٢/٣٢، الكليني في الكافي ٢: ٧/٣٥٢، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٠/٣٢٨، ابن أبي الجهمور في عوالي اللئالي ٤: ١٠٣/١٥٢، البيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢١٩، ابن حبان في الصحيح ٢: ٣٤٧/٥٨، الراغب الاصفهاني في المفردات: ٥٥١. ونقل الحرّ العاملي في الوسائل ٤: ٦٧٢، عن الكافي، وبحار الأنوار ٧٠: ٢٢/٢١، و٨٧: ٣١/١٥، عن المحاسن، و٧٥: ١٥٥/٢٥، عن الكافي، ومستدرك الوسائل ٣: ١٠/٣٢٨، عن المؤمن.

(٦) أورده أحمد بن حنبل في المسند ٢: ٥٢٤/٧٥٧ و٩٠٨٨/١٣٧، الطيالسي في مسنده: ٢٠

فقد صرح الله تعالى ورسوله ﷺ بثبوت المحبة من الله ووجودها، غير أن اسم المحبة وإن كان واحداً عند الإطلاق فهو مختلف بتفاوت متعلقه، فحبة الله تعالى لعبده معناه أن يخصه ويؤتيه ما لم يؤت من لم تكن له تلك المرتبة^(١) عنده من القرب والثواب، ورفع^(٢) الحجاب، وكشف الرين عن قلبه، وتوفيقه وعصمته عما يشاء؛ لأنه^(٣) سبحانه ليس بذي مزاج وطبع كخلقه، يتغير عند البغض والحب^(٤)، وإنما حبه لعبده إثارته له، وبغضه له عقاب.

[١٧] وروي: أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: يابن رسول الله، أليس رضا وسخط؟ فقال: «نعم، وليس ذلك مما يعقل من المخلوق، بل رضاه معناه ثوابه، وسخطه معناه عقابه»^(٥).

وأما محبة العبد لربه فهو وجود معنى في القلب، بسببه يختار العبد رضا الله على رضاه، ويقدم إرادة الله على إرادته، وأمره على أمره، كما تقدم في الحديث: «كنت سمعه وبصره ويده ورجله».

❦ ٢٤٣٦/٣١٩، أبو يعلى في المسند ١٢: ٦٦٨٥/٣٩، الاصبهاني في ذكر أخبار اصفهان ٢: ٥٧، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ٩٣، المتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٣٠٧٦٠/٩٤، والكل عن أبي هريرة، باختلاف في بعض الألفاظ. وهذا القول لم يرد في «ط».

(١) في الأصل زيادة: (والمرتبة).

(٢) في الأصل: (ودفع) وما في المتن من «ط».

(٣) في الأصل: (يسألانه) وما في المتن من «ط».

(٤) في «ط»: (والمحبة).

(٥) أوردته بألفاظ مختلفة الصدوق في الأمالي: ٦٣٥٣، والتوحيد: ٢٤٧/قطعة من حديث ١، ومعاني الأخبار: ٣/٢٠، الفثال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ٣/٦٣، عن الأمالي والتوحيد، و ١٠: ١٩٨/قطعة من حديث ٣، عن التوحيد.

ومما يدل على تفضيل الله سبحانه محمداً وآله ﷺ على سائر خلقه ١٨٣

وعلازمة بلوغ مرتبة الحب من العبد لربه : طاعته وترك معصيته ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) ، وجعل جزاءه على محبته له محبته ^(٢) فقال: ﴿ يُحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ فقد روي: « كما تدين تدان » ^(٣) . واعلم أن المحبة من العبد لربه ومن الرب سبحانه لعبده درجات ومراتب ومقامات على قدر مقتضى الحكمة والعدل . ^(٤)

[١٨] قال رجل للصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ، ما علامة رضاه عني ؟ قال : « رضاك عنه » .

وقال له آخر : أحب أن أدري كيف أنا عندك ؟ قال : « كما أنا عندك » ^(٥) .
فأعلى مرتبة المؤمن في الإيمان ^(٦) أن يحب في الله ويبغض في الله .

(١) سورة آل عمران ٣: ٣١ .

(٢) قوله : (محبته) أثبتناه من « ط » .

(٣) ورد ضمن حديث في المحاسن : ٩٤/١٠٧ و ١٦/٦٠١ ، الكافي ٢ : ١٨/١٣٤ و ٤/١٣٨ ، و ٥ : ١/٥٥٣ ، دعائم الإسلام ٢ : ١٥٧١/٤٤٩ ، الفقيه ٤ : ٥/١٣ ، الخصال : ٣٠/٣٣٢ ، أمالي الصدوق : ٢/٣٩٦ ، و ١٠/٥٠٥ ، التوحيد : ٢١٦/ضمن شرح أسماء الله الحسنى ، و ٢/٣٣٧ ، معاني الأخبار : ٢/٤٧ ، أمالي المفيد : ١/١٨٠ ، الاختصاص : ٤٥ ، أمالي الطوسي : ٢٣/١٦٤ و ٥٤/٢٢٩ و ٢/٥٤٤ ، تحف العقول : ٨ ، و ١٥٦ ، روضة الواعظين : ٤٦٣ و ٤٧٠ ، وورد في عيون الحكم والمواعظ : ٦٧٠٧/٣٩٦ .

(٤) من قوله : (واعلم أن المحبة) إلى هنا لم يرد في « ط » .

(٥) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤٩/ذيل حديث ١٩٢ وعنه في الوسائل ١٥ : ٢٧٤/ذيل حديث ٨ ، والأُمالي : ٣١١/ذيل حديث ٨ وعنهما في بحار الأنوار ٧٠ : ٢٠/٥٤ ، و ٧١ : ١١/١٣٤ ، الفُتَال النيسابوري في روضة الواعظين : ٣٨٢ ، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢ : ١٤/١٠٣ ، والحديث عن الحسن بن جهم ، عن الإمام الرضا عليه السلام .

(٦) في الأصل : (الآيات) وما في المتن من « ط » .

[١٩] وأعلى من اتّصف بصفة المحبّة من الطرفين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لقول النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، [لا يرجع حتى] ^(١) يفتح الله على يديه» ^(٢).

[٢٠] وقال ^(٣) في حديث الطائر: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك» ^(٤) وكان أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله سبحانه في أصل الحديث: «لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي» يدخل كلّ متولّ لهم من رسول ونبيّ ومؤمن ومملك ومحبّ، ممّن أقرّ لهم بالولاية.

قوله: «ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري» قد جاء في الحديث: «إنّ الله سبحانه لم يهلك أمة إلاّ بإنكارها فضل محمّد وأهل بيته من أوّل الدهر إلى آخره» ^(٥) ولذلك جاء من السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام ليشهدوا له عند قومه أنّ الله يناجيه ويكلّمه، قالوا: ما نقبل منك - الذي تقول في فضل محمّد وأهل بيته - ونشهد لك حتّى نرى الله جهرة، يقول: ما قال لكم موسى في فضل محمّد

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل (... رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله) وما في المتن أثبتناه من «ط» وهو الموافق للمصادر.

وقد أورده الصدوق في الأمالي: ٦٠٤/حديث ١٠، والخصال: ٣١١/حديث ٨٧، وعلل الشرائع: ١٦٢/حديث ١، ابن الفثال في روضة الواعظين: ١٢٧، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥٧٥/٨٩، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٨٥ و١١٥، النسائي في السنن الكبرى: ١٤٥، محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٧٢، ابن بطريق في العمدة: ٢١٧/٢١٨ و٢٢٨/١٤٩، الباعوني في جواهر المطالب: ١/١٧٧/باب ٢٥، والمؤلّف في المحتضر: ٢٢١ والمختصر: ٥٩١.

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة ٤٩.

(٤) تقدّم في الصفحة ١٧٩.

(٥) لم نعثر له على مصدر.

ومما يدل على تفضيل الله سبحانه محمدًا وآله ﷺ على سائر خلقه ١٨٥

وأهل بيته حق، فأخذتهم الصاعقة لإنكارهم فضل محمدٍ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

شكرًا على ما أعطى من فضله، ووهب من معرفة أصفياه وخلصائه، وخزنة علمه وموضع سرّه، وتراجمة وحيه، نسأله المزيد من إحسانه وإنعامه، وأن لا يغيّر ما بنا من نعمة وإن غيرنا فقد أمرنا بالدعاء وتكفل بالإجابة، وهو لا يخلف الميعاد. [٢١] مرفوعاً إلى جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر ﷺ: «خطب أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بأيّام قليلة، قال بعد حمد الله والصلوات على رسوله: أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ وعد نبيّه محمدًا ﷺ الوسيلة، ووعد بالحقّ ولن يخلف الله وعده.

ألا وإنّ الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة، ونهاية غاية الأُميّة، لها ألف مرقة، ما بين مرقة إلى مرقة حضر الفرس الجواد مائة ألف عام - وفي نسخة: مائة عام - وهو ما بين مرقة درّة، إلى مرقة جوهرة، إلى مرقة زبرجدة، إلى مرقة لؤلؤة، إلى مرقة ياقوتة، إلى مرقة [زمردة، إلى مرقة] ^(١) مرجانة، إلى مرقة كافور، إلى مرقة عنبر، إلى مرقة يلنجوج، إلى مرقة ذهب، إلى مرقة فضّة، إلى مرقة غمام، إلى مرقة هواء، إلى مرقة نور، قد أنافت على كلّ الجنان ^(٢)، ورسول الله ﷺ قاعد عليها متّزر بریّتين: ریطة من رحمة الله وریطة من نور الله، عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف، وأنا يومئذٍ على الدرجة الرفیعة - وهي دون درجته - وعلیّ ریطتان: ریطة من أرجوان النور،

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (الجنال). وما في المتن أثبتناه من المصدر.

وربطة من كافور، والرسل والأنبياء دوننا على المراقي، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجلّ لهم حلل النور والكرامة، ولا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا.

وعن يمين الوسيلة، عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله غمامة بسط النظر، يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصي وآمن بالنبي الأُمّي العربي، ومن كفر به فالنار موعده.

وعن يسار الوسيلة، عن يسار النبي صلى الله عليه وآله ظلّة، يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصي وآمن بالنبي.

والذي له ملك السماوات لا يجاز أحد ولا ينال الرّوح والجنّة إلا لمن لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتراء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم، وشرف مقعدكم، وكرم مآبكم، وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين.

ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة، أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربّكم جزاءً بما كنتم تعملون، وما من رسول سلف ولا نبيّ مضى إلا وقد كان مخبراً أُمّته بالمرسل الوارد من بعده، ومبشّراً برسول الله صلى الله عليه وآله، وموصياً قومه بالتّباعه ومحلّه منه؛ ليعرفوه بصفته فيتّبعوه على شريعته، ولئلاّ يضلّوا فيه من بعده؛ فيكون من هلك أو ضلّ بعد وقوع الإعذار والإنذار على بيّنة وتعيين حجّة، فكانت الأُمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء»^(١).

هذا حديث الوسيلة فيه بيان وتصريح بتفضيل محمّد وعليّ وآلهما الطاهرين

(١) أورده الكليني في الكافي ٨: ٢٤-٢٦/ضمن حديث ٤، ولا حظ المحتضر: ٤٨٦.

صلوات الله عليهم أجمعين على سائر جميع الأنبياء والرسل وسائر الخلق بغير شك. (١)
[٢٢] مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعلي بن الحسين ﷺ: أسألك عن شيء أنفي به عني ما قد خامر نفسي، قال: «ذلك لك».

قلت: (٢) أسألك عن الأول والثاني؟ فقال: «عليهما لعائن الله كلهما، مضيا والله كافرين مشركين» (٣) بالله العظيم.

قلت: فالأئمة منكم يُحيون الموتي ويُبرئون الأكمه والأبرص، ويمشون على الماء؟
فقال: «ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطى محمدًا ﷺ وأعطاه ما لم يُعْطَهم ولم يكن عندهم، وكل ما كان عند رسول الله ﷺ» (٤) فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ﷺ ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كل سنة، وفي كل شهر، وفي كل يوم» (٥).

فأبيّ بيان (٦) وأي دليل أدلّ وأوضح من هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة التي رواها مشايخنا رضوان الله عليهم في كتبهم، التي رووها ونقلوها عن خزنة علم الله ومستودع سرّ الله، وحفظة كتاب الله، وباب مدينة العلم، كما قال الرسول ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (٧)،

(١) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط».

(٢) من قوله: (أسألك عن شيء) إلى هنا لم يرد في «ط».

(٣) قوله: (مشركين) أثبتناه من «ط» والمصادر.

(٤) من قوله: (وأعطاه ما لم) إلى هنا أثبتناه من الخرائج.

(٥) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ١/٥٨٣ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٧/٧، شرف الدين الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤/٦١٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ١١٦/٢٥٥.

(٦) في «ط»: (إثبات).

(٧) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٣٣/ضمن حديث ١. مجلس الإمام الرضا ﷺ

وهذا أمر للوجوب .

ثم إن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنْبِئْنَا وَبَنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(١) ، قالوا صلوات الله عليهم : «أراد الله سبحانه بالأنفس هنا أمير المؤمنين عليه السلام» ^(٢) فمن يكون أقرب من نفس ^(٣) المصطفى إليه من سائر خلق الله ، لا أحداً يدلّ على ذلك . ^(٤)

[٢٣] فقد روي عنهم ^(٥) صلوات الله عليهم من خلق محمد وعليّ قبل خلق الخلق من نور واحد ^(٦) لم يفترقا إلى حين خروجها صلوات الله عليهما إلى دار الدنيا .
[٢٤] وكلّ ما ثبت من الفضل لأمير المؤمنين عليه السلام ثبت للأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السلام مثله ، لما تقدّم من قول النبي صلى الله عليه وآله : «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك» ^(٧) .

❦ في توضيح الفرق بين العترة والأئمة ، الأستربادي في تأويل الآيات ١ : ٢٢٠ / ذيل حديث ١٤ ، ابن شعبة في تحف العقول : ٤٣٠ ، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٧٩ ، المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ : ٣٦٤٦٣ / ١٤٧ ، والمؤلف في المحتضر : ٢٧٥ و ٨١ وسيأتي في كتابنا هذا .
(١) سورة آل عمران ٣ : ٦١ .

(٢) انظر الاختصاص : ٥٦ ، أمالي الطوسي : ١ / ٥٦٤ ، شواهد التنزيل ١ : ١٦٨ / ١٢٠ و ١٧٠ / ٢٢٢ و ١٧١ .
(٣) قوله : (أقرب من نفس) في الأصل بياض ، أثبتناه من «ط» .
(٤) قوله : (خلق الله ، لا أحداً يدلّ على ذلك) في الأصل بياض ، أثبتناه من «ط» .
(٥) في الأصل : (ما قدر) وما بعدها بياض ، وأثبتنا : (فقد روي عنهم) من «ط» .
(٦) في الأصل زيادة : (نوراً واحداً) .

(٧) أورده ضمن حديث الصدوق في علل الشرائع : ١ / ٥ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٢٢ / ٢٢٢ ، وكمال الدين : ٤ / ٢٥٤ ، ونقله الاستربادي في تأويل الآيات ١ : ٣٥ / ١٨٨ ، و ٢ : ٩ / ٨٧٦ ، عن العيون ، الحرّ العاملي في الفصول المهمة ١ : ١٠ / ٤٠٩ ، عن العيون ، المجلسي في بحار الأنوار ١١ : ٦ / ١٣٩ ، عن العيون ، و ١٨ : ٥٦ / ٣٤٥ ، عن العيون والعلل ، و ٢٦ : ١ / ٣٣٥ ، عن العلل والعيون والكمال ، وكذلك ٦٠ : ١٦ / ٣٠٣ . وأورده المصنّف في المحتضر : ١٠٤ و ٢٢٥ و ٣٣٦ .

[٢٥] ولما روي عن الصادق عليه السلام: «كل ما كان للنبي ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج»^(١)، وقد تقرر أن الاستثناء دليل العموم، فثبت تفضيلهم ﷺ على سائر الخلق من الأنبياء والرسل ﷺ وغيرهم، كما ثبت للنبي محمد ﷺ.

[٢٦] محمد^(٢) بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنّا نحن خلقاً وبشراً نوراً مبيناً لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم نصيباً إلا الأنبياء والمرسلين، فلذلك صرنا نحن وهم الناس، وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار»^(٣)،^(٤)، فقد أفاد عليه السلام: أن ليس لأحد من الخلق نصيب في مثل الذي خلق منه محمدًا وآله صلوات الله عليهم في أصل الخلق.

وأعلم عليه السلام أن أرواح شيعتهم وأرواح الأنبياء والرسل ﷺ خلقوا مما خلق منه أجسادهم صلوات الله عليهم، وأبدان الشيعة والأنبياء والرسل من دون ذلك. فثبت من هذا الحديث وظهر ومن غيره أيضاً مما يأتي، أن الأنبياء والرسل

(١) أورده المصنّف في المحتضر: ١٠٥، ونقله المجلسي في البحار ٢٦: ٨٣/٣١٧، عن تفضيل الأئمة عليهم السلام.

(٢) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ١٣١.

(٣) قوله: (وإلى النار) أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي ١: ٢/٣٨٩ باختلاف يسير جداً، وعنه في بحار الأنوار ٦١: ٢٢/٤٥، وأورده الصّفار في

بصائر الدرجات: ٣/٤٠، والمصنّف في المحتضر: ١٦٤، وسيأتي الحديث في الصفحة: ٣٢٧.

من شيعة آل محمد عليهم السلام .

[٢٧] وروي عن مولانا الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ^(١) قال : «أي من شيعة علي» ^(٢) .

[٢٨] وعن الصادق عليه السلام قال : «ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا ، والباقي إلى النار» ^(٣) .

دَلَّ هذا الحصر : أَنَّ الأنبياء والرسل مَنَّ عَبْدَ اللَّهِ سبحانه ، فعلى أيديهم ، إذ هم خزان علمه خاصّة لم يشركهم في ذلك أحد ، لا ملك ولا نبي ولا رسول من ابتداء الخلق إلى انتهائه ، ولولا هم ما عُرِفَ الله سبحانه .

[٢٩] لما روي عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال : «لولا نحن ما عُرِفَ الله ، ولولا الله ما عرفنا» ^(٤) ، يدلّ على [ذلك] تعليمهم الملائكة التقديس والتجيد والتكبير ، وكلّ ما قلنا فقد رويناه عن آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه .

[٣٠] وقال الصادق عليه السلام : «كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل» ، وأشار بيده إلى بيته ^(٥) .

(١) سورة الصافات ٣٧ : ٨٣ .

(٢) انظر تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢ : ٩٥٤/٧ - ٩ وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٢٠٠/٣ .

(٣) أورده المؤلف في المحتضر : ٤٨٩ ، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٤٩٧/١٠ وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٦٠٠/٤ .

(٤) أورده الصدوق في التوحيد : ٢٩٠/ضمن حديث ١٠ وعنه في بحار الأنوار ٣ : ٢٧٣/أقول .

(٥) أورده باختلاف يسير الصّفّار في بصائر الدرجات : ٥٣١/٢١ وعنه في وسائل الشيعة ٢٧ : ٣٤/٧٤ وبحار الأنوار ٢ : ٣٢/٩٤ ، المفيد في الاختصاص : ٣١/٣ وعنه في مستدرك الوسائل ١٧ : ٥٢/٢٨٢ ، وأورده المصنّف في مختصر البصائر : ٢٣٦ ، والمحتضر : ٤٨٩ ، والكلّ عن أبي جعفر عليه السلام .

ومما يدل على تفضيل محمد وآل محمد صلوات الله عليهم على سائر الخلق من نبي ورسول وغيره

[٣١] ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش في كتابه : عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال له رجل : جعلت فداك ، أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : «نعم» ، [قلت :] من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال : «ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه» . قال : قلت له : إنّ عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله ، قال : «صدقت» وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ؟

قال : فقال عليه السلام : «إنّ سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشكّ في أمره فقال : ﴿ مَا لِي لَا أَرَىٰ أَنَّهُدُّدٌ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَائِضِينَ ﴾ ^(١) حين فقده ، فغضب عليه فقال : ﴿ لَا عَذْبَنَهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) .

(١) سورة النمل ٢٧ : ٢٠ .

(٢) سورة النمل ٢٧ : ٢١ .

وإنما غضب؛ لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يُعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه.

وإن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ أَلْمُوتَى﴾^(١)، وقد ورثنا^(٢) نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال أو تقطع به البلدان أو يُحيى به الموتي، ونحن نعرف الماء تحت الهواء.

وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) ثمّ قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٤) فنحن الذي اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء^(٥).

[٣٢] وممّا يدلّ على صحّة ما ادّعينا وأثبتناه لآل محمد صلوات الله عليهم ما صحّ النقل به [عن] النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «هذان ولداي، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»^(٦).

(١) سورة الرعد ١٣: ٣١.

(٢) في الأصل: (روينا) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٣) سورة النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ١/٦٧، و٣/١٣٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/١٦١ و٩٢:

١٧/٨٤، الكليني في الكافي ١: ٧/٢٢٦ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤/٤٩٠ وبحار الأنوار ١٤:

٤/١١٢ و١٧: ١٠/١٣٣، وأورده المصنّف في المحتضر: ٤٩١.

(٦) ورد الحديث بإضافة: وأبوهما خير منهما. وبدون: هذان ولداي في: مائة منقبة لابن شاذان:

[٣٣] وقد روي «أنّ أهل الجنة كلّهم شباب جرد مرد إلا إبراهيم الخليل»^(١)، والاستثناء دليل العموم، فهما سيّدا شباب كلّ من في الجنة من نبيّ ورسول ومؤمن، خرج عن هذا العموم محمد جدّهما ﷺ للإجماع؛ لا شكّ فيه، وأمير المؤمنين عليه السلام لقول النبيّ ﷺ: «وأبوها خير منها» فيبقى ما عداهما داخل تحت العموم.

[٣٤] محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: «يا محمد، إنّ الله لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمداً وعليّاً وفاطمة صلوات الله عليهم، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء وأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أمورهم إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولم يشاؤوا إلا ما يشاء الله القديم».

❧ ٢/٤٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٤٤٥، وورد نصّاً كاملاً في عوالي اللئالي ١: ١١١/٢٢٥، إلّا أنّ فيه: ولداي هذان، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لسليمان الكوفي ٢: ٧١٦/٢٥٠، شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ٧٧/١٤٣ و٧٧/٤٣٢، و٢: ٢٤٨، و٣: ٩٩٤/٧٤، المعيار والموازنة للإسكافي: ٢٠٦ و٣٢٣، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٦١٧/٣٠، و١٩: ٦٥٠/٢٩٢، سنن ابن ماجه ١: ١١٨/٨٩، مستدرك الحاكم النيسابوري ٤: ٤٨٣٢/١٥٧ و٤٨٣٣، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٠٩، وفيه: ابني هذين، و٢١١ و١٣٣/١٤، المناقب للخوارزمي: ٢٨٣/٢٩٤.

(١) ورد النصّ عن طريقنا عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنّ أهل الجنة جرد مرد مكحلون) في الاختصاص للمفيد: ٣٥٨، والمناقب لابن شهر آشوب ١: ١٩٣، وعنه في مستدرك الوسائل ٨: ١٠/٤١١، وعن العامّة ورد بالفاظ مختلفة، في سنن الدارمي ٢: ٣٣٥، وسنن الترمذي ٤: ٢٥٣٩/٦٧٩، مصنّف عبدالرزاق ١١: ٢٠٨٧٢/٤١٦، تاريخ مدينة دمشق ٧: ٣٨٩، شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٥٦/ضمن حديث ٩٧٥، وفي الكلّ لم يرد إبراهيم الخليل عليه السلام. إلّا في شرح الأخبار وبلفظ آخر.

ثم قال: «يا محمد، هذه الديانة التي من تقدمها مرق^(١)، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد»^(٢).

[٣٥] وروى محمد بن علي بن بابويه في «الخصال»: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٣)، فقال: «يا جابر، تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، جدّد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم، وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماً غير هذه السماء تظللهم؛ لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد؟! أو ترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم؟! بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم، وأولئك الآدميين»^(٤).

اعلم أنه على ما ذكر أبو جعفر عليه السلام في حديثه قد أجرى الله طاعتهم عليهم وأشهدهم خلقهم وفوض أمورهم إليهم، وهو حق على ما جاء في الحديث وغيره أيضاً، وهذا الحديث يشهد أن أمور من سوى محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام مفوضة

(١) في الأصل: (غرق) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي ١: ٥٤٤١/٥ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢٩/١٩ و ٢٥: ٤٥/٢٥ و ٥٤: ٤٣/٦٥. وأورده المصنّف في المحتضر: ٤٩٢.

(٣) سورة ق ٥٠: ١٥.

(٤) الخصال: ٥٤/٦٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٢/٣٧٤، وأورده أيضاً في التوحيد: ٢/٢٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٣/٣٢١.

إليهم، وطاعتهم واجبة عليهم، من ملك ونبيّ ورسول وغيره.
والأئمة الأحد عشر ﷺ لهم أيضاً هذا الفضل لما تقدّم من الدلالة ولما يأتي
إن شاء الله تعالى.

[٣٦] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن
الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة، قال: سمعت
عليّ بن الحسين ﷺ يقول: «إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور
عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله
ويقدّسونه، وهم الأئمة الأحد عشر من ولد رسول الله ﷺ» (١).

قد صحّ سبق محمّد وآله صلوات الله عليهم الخلق في الخلق، وتقدّمهم على من
سواهم في الوجود، وأنّه لم يتقدّمهم أحد في الخروج من العدم إلى الوجود، فهم
السابقون، قال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢)، فهم
صلوات الله عليهم السابقون إلى كلّ مكرمة، الفائزون بكلّ فضيلة، سبقوا الخليقة
إلى توحيد الله وتقديسه وتمجيده، وعلموا الملائكة كيف يذكرون الله، ولولاهم ما
عرفوا ما يمجّدون [به] ربّهم سبحانه على ما جاء منهم صلوات الله عليهم، والأئمة
من ذريّته أولياؤكم.

وكان أوّل من سبق به «بلى» محمّد ﷺ، واتّبعه أمير المؤمنين والأئمة ﷺ
واتّبعتهم شيعتهم كافّة - من نبيّ ووصيّ ومؤمن - في مقالتهم، فمن هناك سبق

(١) الكافي ١: ٦٥٣٠، وورد الحديث في أصل أبي سعيد العصفري (ضمن الأصول السّنة عشر): ١٥

وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٤٦/٢٠٢. ولم يرد فيها: الأحد عشر، وفي المحتضر: ٤٩٣.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

السابق ، ولحق اللاحق ، وتأخر المتأخر .

[٣٧] وقد سُئل الرسول ﷺ : كيف سبقت الأنبياء وأنت آخرهم ؟ قال : «لأنّه أول من قال بلى أنا»^(١) .

وسبق أيضاً محمّد ﷺ إلى دخول النار في الذرّ ، لما أمر الله سبحانه أصحاب اليمين [أن] بدخلوها وتبعه عليّ والأئمة ثمّ شيعتهم ، فكانت عليهم برداً وسلاماً ، هذه ثلاث مرّات . ويسبق السابق ، ويلحق اللاحق ، ويتأخر المتأخر [في] قربهم منه سبحانه على قدر سبقهم صلوات الله عليهم .

[٣٨] عن الحسن بن محبوب ، عن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «إنّ بعض قريش قالوا لرسول الله ﷺ : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم ؟ فقال : «إني كنت أول من بُرئ»^(٢) وأول من أجاب ، حيث أخذ الله ميثاق النبيّين عليهم السلام وأشهدهم على أنفسهم : ألسن برّكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت أنا أول نبيّ قال بلى ، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ»^(٣) .

[٣٩] ومما ذكره السيّد حسن بن كبش في كتابه : عن وهب بن منبّه ، قال : إنّ موسى

(١) انظر : الكافي ١ : ٦/٤٤١ ، باب مولد النبيّ ﷺ ، و ٢ : ١٢/١٢ ، باب أنّ رسول الله أول من أجاب وأقرّ الله بالعبودية ، الأحاديث ١ - ٣ ، وتفسير العيّاشي ٢ : ١٠٧/٣٩ ، وبصائر الدرجات ٢/١٠٤ ب ١٤ ، و ١٢/١٠٦ .

(٢) في البصائر والعيّاشي والعلل : (أقرّ برّبي) بدلاً من : (برّئ) . وفي الكافي : (آمن) .

(٣) أورده الكليني في الكافي ١ : ٦/٤٤١ ، و ٢ : ١/١٠ ، وعنه في ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر : ٤٧٠ و ٤٨٦ و ٤٩٦ والمختصر : ٤٩٣ والفصول المهمّة للحزّ العاملي ١ : ٤٢٢/٤ وبحار الأنوار ١٦ : ٣٦٣/٣٥٣ ، الصّفار في بصائر الدرجات : ٢/١٠٣ وعنه في رسالة أحاديث الذرّ للمؤلّف أيضاً : ٤٨٦ ، العيّاشي في تفسيره ٢ : ١٠٧/٣٠٩ ، الصدوق في علل الشرائع : ١/١٢٤ وعنه في بحار الأنوار ١٥ : ٢١/١٥ .

عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ لَيْلَةَ الْخُطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ وَكُلِّ حَجَرٍ وَنَبَاتٍ يَنْطِقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَاثْنِي عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ، لَا أَرَى شَيْئاً خَلَقْتَهُ إِلَّا وَهُوَ نَاطِقٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَأَوْصِيَاءِهِ الْاِثْنِي عَشَرَ ، فَمَا مَنَزَلَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ ؟

قَالَ : يَا بَنَ عِمْرَانَ ، إِنِّي خَلَقْتَهُمْ قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَ الْأَنْوَارَ ، خَلَقْتَهُمْ فِي خَزَانَةِ قَدْسِي ، تَرْتَعُ فِي رِيَاضٍ مَشِيتِي ، وَتَتَنَسَّمُ مِنْ رُوحٍ جَبْرُوتِي ، وَتَشَاهِدُ مَلَكُوتِي ، حَتَّى إِذَا شِئْتُ بِمَشِيتِي أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَقَدْرِي ^(١) .

يَا بَنَ عِمْرَانَ ، إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمُ السَّبَاقَ حَتَّى أَزْخَرْفَ بِهِمْ جَنَانِي . يَا بَنَ عِمْرَانَ ، تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خَزَنَةُ عِلْمِي ، وَعِيبَةُ حَكْمَتِي ، وَمَعْدَنُ نُورِي .

قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلَوَانَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ : «حَقٌّ ذَلِكَ ، هُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ : عَلِيٌّ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتَبَيِّنَ الْحَقَّ لِي . قَالَ : «أَنَا ، وَابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى - وَالْخَامِسُ مِنْ وَلَدِهِ يَغِيبُ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ» ^(٢) .

فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَوَائِدِ وَاللِّطَائِفِ مَا لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْ خَزَنَةُ عِلْمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، كَمَا قَالَ مَوْلَانَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عليه السلام فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ :

(١) مِنْ قَوْلِهِ : (يَا بَنَ عِمْرَانَ) إِلَى : (قَضَائِي وَقَدْرِي) أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ . وَمِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٦ : ٧٣/٣٠٩ الَّذِي نَقَلَ الرِّوَايَةَ عَنْ الْمُحْتَضَرِ .

(٢) أَوْرَدَهُ ابْنُ عِيَّاشٍ فِي مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ : ٤١ وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٥١ : ٢٤/١٤٩ وَمُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ١٢ : ١٧/٢١٦ ، وَذَكَرَهُ بِاخْتِلَافِ الْبَرْسِيِّ فِي مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ : ١٤٩ - ١٥٠ وَعَنْهُ فِي الْجَوَاهِرِ السَّنِيَّةِ : ٢٠٨ ، وَنَقَلَهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٦ : ٧٣/٣٠٨ عَنْ الْمُحْتَضَرِ : ٤٩٤ .

«آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبنج كلّ متكبر لطاعتكم، وخضع كلّ جبار لفضلكم، وذللّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يسلك إلى الرضوان»^(١).

هذا الخطاب يعمّ جميع الأشخاص والأفراد، ولا يجوز تخصيصه إلاّ بنصّ إمام من الكتاب أو السنّة، ولن يوجد أبداً.

(١) ستأتي الزيارة كاملة فانظر مصادرها هناك.

ومما يدل على فضل محمد وفضل آله صلوات الله عليهم

على سائر الخلق

[٤٠] ما روي عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا»^(١)، يريد صلى الله عليه وآله بقوله: «ما عرف الله إلا أنا وأنت» أعلى المعارف التي عرفه سبحانه بما خلقه لا أنها عرفا كيفية الذات المقدسة، لأنه سبحانه لا كيف له.

وقد صح أن علمهما ورثه الأحد عشر صلوات الله عليهم، وقد صح النقل عنهم أنهم قالوا: «نحن خزنة علم الله»، ولو شاركهم أحد في هذا الفضل لما ذكروه عليه السلام من خواصهم وصفاتهم التي امتازوا بها، ولأنه أيضاً غير المنقول عنهم عليه السلام، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٢)، فحصر صلى الله عليه وآله جميع العلم بالآلف واللام عنده إذ هما هنا للجنس.

(١) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات: ١/١٣٩ و١٨/١٣٩ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٣/٤٣٩، وأورده المصنّف في المحتضر: ١٥٦ و٤٩٥.

(٢) تقدّم كاملاً، انظر الصفحة ١٨٧.

وجعل باب هذا العلم الذي يؤخذ منه علياً أمير المؤمنين خاصة، والأحد عشر عليهم السلام ورثوا علمه وفضله أجمع، لما تقدّم ويأتي، ولهذا قال الصادق عليه السلام: «كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل»^(١)، لأنّه خرج عن غير الباب الذي فتحه الله لخلقه، وأمر رسوله ﷺ الخلق جميعاً بالأخذ منه، لأنّ من جاء من غير الباب فهو سارق، قال الله سبحانه: ﴿وَأَتُوا آيَاتٍ مِنْ آبَائِهِمْ﴾^(٢).

ومما يدلّ أيضاً على ما قلناه

[٤١] ما رواه المرحوم السيّد حسن بن كيش في كتابه: عن الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم بنا يهتدون»^(٣). هذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء والملائكة بهم يهتدون، ويعلمهم يتعلّمون، وبنورهم يقتبسون، وأنّهم شيعة لهم وأتباع. روي عنهم عليهم السلام: «إنّ اليد العليا خير من اليد السفلى»^(٤).

(١) تقدّم كاملاً، انظر الصفحة ١٩٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨٩.

(٣) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦، باختلاف يسير، وكذلك في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٠/قطعة من حديث ١ وعنهما في بحار الأنوار ٥٩: ٣٢٢/قطعة من حديث ٣، وكذلك في الاحتجاج للطبرسي ٢: ٥١٥/قطعة من حديث ٣٣٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٤/٣٠٩ عن المحتضر: ٤٩٥.

(٤) ورد الحديث منفصلاً، وورد متصلاً بكلام، انظر مصادره في الكافي ٤: ٤/١١ وعنه في وسائل الشيعة ٢١: ٢/٥٤٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧١ وعنه في الوسائل ٩: ٣/٣٧٨، ابن أبي

ويد العالم فوق يد المتعلّم^(١).

[٤٢] وروى: «من علّم شخصاً مسألة فقد ملك رقه»^(٢)، جرى الله محمداً وآله خير الجزاء عن خلق الله أجمعين.

[٤٣] روى محمد بن عبد الخالق وأبو بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد، إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله ذلك أحداً»^(٤) غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا»^(٥). وهذا نصّ في الباب.

➤ جمهور في عوالي اللئالي ١: ٥٥/١٤١، مسند أحمد ٢: ٤٤٦٠/٦٢، و٥٣٢٢/١٧٧، و٥٦٩٥/٢٣١.

سنن الدارمي ١: ٣٨٩، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٠٩١/٢١٥، السنن الكبرى للنسائي ٥:

٩٢١٠/٣٨٤، مسند الشهاب للقضاعي ٢: ١٢٢٨/٢٢١ و١٢٢٩، السنن الكبرى للبيهقي ٤:

٧٧٥٢/٢٩٧، صحيح ابن حبان ٨: ٣٣٦١/١٤٨.

(١) هذا كلام المصنّف في بيان الحديث السابق.

(٢) أورده ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٤٣/٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٤/٤٤، ومستدرک

الوسائل ٩: ٥/٥٢، وفيها: (رقبته) بدل: (رقه).

(٣) قوله: (أبا) أثبتناه من الكافي والبحار.

(٤) في الأصل: (الجسد) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٥) أورده كاملاً الكليني في الكافي ١: ٥/٤٠٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ٤٤/٣٨٥، عن

المحتضر، وأورده المصنّف كاملاً في المحتضر: ٤٥٦ و٤٩٦.

ومما يدلّ على أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما وآلهما هما معلّمي الملائكة والنبّيين والرسل وغيرهم

[٤٤] ما رواه محمّد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن عبّاس في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ﴾^(١)، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه النبي ﷺ تبسّم في وجهه وقال: «مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟!

فقال: «نعم، إنّ الله خلّقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، نوراً قسمه نصفين، فخلّقني من نصفه، وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهلّلت الملائكة، وكبرّنا فكبرّت الملائكة؛ فكان ذلك من تعلّيمي وتعلّيم عليّ.

(١) سورة الصّافات ٣٧: ١٦٥-١٦٦.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعليّ»^(١).

قوله عليه السلام: «وكلّ شيء سبّح الله وهلّله وكبّره بتعليمي وتعليم عليّ»^(٢) يدلّ على العموم لسائر الخلق، يدخل فيه الأنبياء وغيرهم، وهذا الفضل يجري للأحد عشر من الأئمة عليهم السلام لما تقدّم «أنّ كلّ ما كان لمحمّد من الفضل فلهم مثله إلا النبوة والأزواج»^(٣).

[٤٥] وفي حديث طويل يرويه الشيخ المفيد محمد بن محمد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوحى الله تعالى إليّ: يا محمد، اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثمّ اطّلت ثانياً فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك، ووارث علمك، والإمام بعدك»^(٤) ثمّ ساق الحديث بتمامه.

هذا الحديث يدلّ على أنّ أعلى المختارين محمد صلى الله عليه وآله ثمّ بعده أعلى المختارين عليّ عليه السلام، من جميع من قدّر له سكنى الأرض في علمه سبحانه؛ لأنّ محمّداً كان نبياً وكان آدم بين الماء والطين، لما روي عنهم عليهم السلام: «إنّ الله سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وآله في الذرّ وأخذ عليهم العهد والميثاق، وهو قوله سبحانه: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنْ

(١) أورده الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٠٤ - ٤٠٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٨/٣٤٥، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٠١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٤/٨٨ و ٣٥: ٢٩/٢٥، وأورده المصنّف - من قوله: قال ابن عباس: كنّا عند - في المحتضر: ٤٩٧.

(٢) هذا القول ضمن الحديث الذي أورده الديلمي في إرشاد القلوب.

(٣) تقدّم في الصفحات الأولى.

(٤) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٧٢ وعنه في الجواهر السنّية: ٢١٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٣٩/٣٠١، عن إرشاد القلوب: ٤١٦، وجاء في المحتضر لمؤلّفنا: ٤٩٨.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا ٱلْمَلَأْنِي هُمَا مَعْلَمِي الْمَلَائِكَةِ وَ..... ٢٠٥

أَلْتُنْذِرِ الْأُولَى ﴿١﴾» (٢)، فالاختيار له ولأهل بيته كان من شَمَّ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣)، وهذا الفضل لمحمد ولأهل بيته (٤) لما ثبت أولاً وتقدّم.

[٤٦] ومِمَّا نقله السيّد حسن بن كبش في كتابه: عن الشيخ المفيد، عن الصادق ٱلْعَلِيّ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱلْعَلِيَّ خُطِبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَفًا، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا، وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَكَ (٥) جَاهًا، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيبًا» (٦).

وقد سأل أمير المؤمنين الله سبحانه - ودعاؤه لا يُرَدُّ - لمحمد وآله بما سأل، وطلب لهم التفضيل على سائر الخلق، فجرى لهم ذلك والحمد لله وحده.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ :

[٤٧] ما رواه محمد بن يعقوب مرفوعاً إلى إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله ٱلْعَلِيّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، مِنْهَا: «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَلْيَبَانْ بِهِمْ (٧) لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ، لِأَنَّ فَضْلَهُمْ

(١) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٢) انظر تفسير القمّي ٢: ٣٤٠، وعنه في تفسير البرهان ٥: ٢/٢١٠.

(٣) سورة الدخان ٤٤: ٣٢.

(٤) انظر تأويل الآيات ٢: ٢/٥٧٤ وعنه في تفسير البرهان ٥: ٢/١٧. وبحار الأنوار ٢٣: ٥٠/٢٢٨.

(٥) في الكافي زيادة: (يوم القيامة).

(٦) أورده الكليني في الكافي ٨: ١٧٥/ضمن حديث ١٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٥٢/ضمن

حديث ٣١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧٦.

(٧) في الكافي: (ويسلم) بدل: (ولبان بهم).

لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا من دون ذلك، ألم يسمعوها ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة، وهم المؤمنون، قال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

وهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة، فكيف بهم وبفضلهم، واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يُصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد صلوات الله عليهم^(٢)، هذا من جعله الله سبحانه لهم على سائر خلقه من أول ما خلقهم إلى ما شاء الله ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

(١) سورة النساء ٤: ٦٩.

(٢) الكافي ٨: ١٠ - ١١/ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٢١٩ - ٢٢١/ضمن حديث ٩٣.

(٣) سورة المائدة ٥: ٥٤.

ومما يدلّ على ما اخترناه من تفضيل محمّد وآل محمّد ﷺ
أنّ جميع الأنبياء والأوصياء والمؤمنين عند حوائجهم وضروراتهم
يتوسّلون بهم إلى الله سبحانه فتُفضى لأجل من توسّلوا بهم إليه سبحانه

[٤٨] روي: «أنّ آدم ﷺ لما نزل إلى الدنيا بكى حتّى صار في خديّه من الدموع
نهران ثجاجان، فنزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: يا آدم، تحبّ أن يتوب الله عليك؟
فقال: بلى. فقال: قل:

اللهمّ إنّنا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين
والأئمّة لما ثبت علينا، فقالها فتاب الله عليها^(١).

ونوح ﷺ لما أدركه الغرق وهو في السفينة توسّل إلى الله بمحمّد وآله الطاهرين،
فأنجاه ومن معه من الغرق.

وإبراهيم ﷺ لما قذف به في النار، توسّل بمحمّد وآله الطاهرين^(٢)، فجعل الله

(١) ذكره المصنّف في المحتضر: ١٦٥.

(٢) من قوله: (فأنجاه ومن) إلى: (وآله الطاهرين) أثبتناه من المحتضر.

النار عليه برداً وسلاماً.

وكذلك سائر الأنبياء والأوصياء والحجج كانوا يتوسّلون إلى الله سبحانه في مهمّاتهم وحوادثهم بمحمّد وأهل بيته، ولو عرفوا أنّ أحداً أقرب منهم إلى الله لآثروه عليهم.

ويدلّ على ذلك

[٤٩] ما رواه السيّد حسن بن كبش رحمته الله في كتابه: عن سلمان الفارسي رحمته الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي، أليس من كان له إليكم حاجة - من كبار الحوائج - لا تجودون بها إلّا إذا تحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيّهم، ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأحبّهم إليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ من بعده، والأئمّة الذين هم الوسائل، ألا فليدعني من أهمّته حاجة يريد نفعها، أو دهنه داهية يريد كفّها^(١) بمحمّد وآله الطاهرين أقضها [له] أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق إليه»^(٢).

ثمّ إنّ سيّد أهل الضلال ورئيس العصاة ومتقدّمهم إبليس اللعين توسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم في قضاء حاجته.

[٥٠] فنقل عن بعض العلماء أنّ في كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» روى مؤلّفه بإسناد عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «إنّ امرأة من الجنّ يقال لها: عفراء

(١) في المصادر: (كشف ضرّها) بدل: (كفّها).

(٢) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٨/ صدر حديث ٣٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢:

٩/٣٦٩ ومستدرک الوسائل ١٢: ٢/٢٦٩، وأورده وزّام في تنبيه الخواطر ٢: ١٠٠، الديلمي في

إرشاد القلوب: ٤٢٤، ابن فهد في عدّة الداعي: ١٩٧ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٨/١٠١ والجواهر

السنية: ٢٠٧ وبحار الأنوار ٩٤: ٢٠/٢٢٢.

ومما يدل على ما اخترناه من تفضيل محمد وآله ﷺ على سائر الخلق ٢٠٩

كانت تأتي النبي ﷺ فتسمع من كلامه ، فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها ، ففقدوها النبي ﷺ وسأل عنها جبرئيل عليه السلام .

فقال : إنها زارت أختاً لها تحبها في الله ، فقال ﷺ : [طوبى] للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليها ستون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله للمتحابين في الله تعالى .

وجاءت عفراء بعد ذلك ، فقال لها النبي ﷺ : يا عفراء ، أين كنت ؟ فقالت : زرت أختاً لي في الله عز وجل ، فقال ﷺ : طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين ، يا عفراء ، أي شيء رأيت من العجائب ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة .

قال ﷺ : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ، ماداً يديه إلى السماء وهو يقول :

إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم ، فإنني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم .

فقلت : يا حارث ، ما هذه الأسماء التي تدعو الله بها ؟ قال : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنها أكرم الخلق على الله ، فأنا أسأل الله بحقوقهم .

فقال النبي ﷺ : والله لو أقسم أهل الأرض على الله بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى» (١) .

(١) كشف الغمّة ١ : ٤٦٥ وعنه في بحار الأنوار ٩٤ : ٢٠ / ملحق حديث ١٥ ومستدرك الوسائل ٥ :

٩/٢٣٢ ، وأورده الصدوق في الخصال : ١٣/٦٢٨ وعنه في بحار الأنوار ١٨ : ١/٨٣ و ٢٧ : ١/١٣

و ٦٣ : ٣٥/٨٠ و ٧٤ : ٢٥/٣٥٣ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٣٢٩ .

ومما يدلّ على ما قلناه من فضل محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم
على من سواهم

[٥١] ما جاء في الآثار الصحيحة المنقولة عنهم عليهم السلام: «إنّ الله سبحانه اشتقّ
لمحمّد عليه السلام إسماً من اسمه؛ فالله المحمود ورسوله محمّد، والله الأعلى وأمير المؤمنين
عليّ، والله فاطر السماوات والأرض والزهراء فاطمة، والله المحسن وسبط محمّد
الحسن، والله قديم الإحسان وأخوه الحسين»^(١).

يدلّ على ما قلناه

[٥٢] ما رواه محمّد بن العباس بن مروان في تفسير «ما نزل في محمّد وآله عليهم السلام»:
عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله
ابن حمّاد الأنصاري، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن

(١) لم نعثر على هكذا نصّ في المصادر. والظاهر أنّه مأخوذ بالمعنى. انظر الهداية الكبرى
للخبيبي: ٣٧٥، مقتضب الأثر لابن عيّاش: ٦، بحار الأنوار ٩/٦: ٢٥ و ١٤٢/١٦٢، عن المحتضر.

محمد^(١)، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرّة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، فدنوت دنوة - والدنوة: مدّ البصر - فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً، فقال لي: يا محمد، من خلّفت في الأرض؟ فقلت: يا ربّ، أعدّها وأصدقها وأبرّها وأوسمها عليّ بن أبي طالب وصيّ ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال: أقرئه مني السلام وقل له: إنّ غضبه^(٢) عزّ، ورضاه حكم، يا محمد، إنّّي أنا الله لا إله إلاّ أنا العليّ الأعلى، وهبت لأخيك إسماً من أسمائي، فسمّيته عليّاً وأنا العليّ الأعلى. يا محمد، إنّّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك إسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

[يا محمد]، إنّّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك إسمين من أسمائي فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

[قال]: فلمّا حدّث النبيّ صلى الله عليه وآله قريشاً بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله جلّ وعزّ إلى محمدٍ بشيء، وإنّما يتكلّم به عن هوى نفسه، فأنزل الله عزّ وجلّ تبيان ذلك: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(٣) «(٤).

ففضّل محمد صلى الله عليه وآله على سائر الخلق، وقربهم منه وشرفهم ومنزلتهم عنده، أنّه

(١) في الأصل: (محمد بن جعفر) وأثبتنا: (محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد) من المصدر وبحار الأنوار.

(٢) في الأصل: (عزّه) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة النجم ٥٣: ١ - ٥. وهذه الآيات الكريمة أثبتناها من المصدر.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٧/٦٢٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٣٤/٣٢٣.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا قَلَنَاهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ٢١٣

خَصَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ وَأَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، بَأَمْرٍ لَمْ يُوْتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ اِشْتِقَاقِ أَسْمَائِهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ، لَمْ يَشَارِكْهُمْ فِي هَذَا الْفَضْلِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؛ لَا نَبِيٌّ وَلَا مَرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا مَلِكٌ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا قَلَنَاهُ أَيْضاً

[٥٣] ما رواه السيّد حسن بن كبش عليه السلام في كتابه: عن أحمد^(٢) بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحدّاد، عن ضريس الكناسي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير، فقال عليه السلام: «إِنَّ دَاوُدَ وَرَثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرَثَ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام وَرَثَ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّا وَرَثْنَا مُحَمَّدًا عليه السلام، وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْوَحْيَ مُوسَى».

فقال أبو بصير: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، فقال: «يَا [أَبَا] مُحَمَّدَ، لَيْسَ [هَذَا] هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ»^(٣).
هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَثُوا عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ.
فَلَمَّا اسْتَعْظَمَهَا أَبُو بَصِيرٍ وَكَبُرَتْ فِي نَفْسِهِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، فَأَجَابَهُ عليه السلام:
«لَيْسَ [هَذَا] هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

فَجَعَلَ مَا أُوتِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْعِلْمِ وَوَصَلَ إِلَى الْأُمَّةِ جُزْءًا يُسِيرًا مِنْ كَثِيرٍ، مِمَّا زَادَهُ

(١) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

(٢) في الأصل: (محمد) وما في المتن أثبتناه من الكافي.

(٣) أورده الكليني في الكافي ٤/٢٢٥: ١ وعنه في بحار الأنوار ١٧/١٣٢: ٨، والصفار بسنده في بصائر الدرجات: ١/١٥٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦/١٨٣: ١٢، والمؤلف في المحتضر: ٥٠١ عن كتاب ابن كبش.

سبحانه محمدًا وآله الطاهرين ممّا يحدث بالليل والنهار.

[٥٤] وممّا رواه السيّد حسن بن كبش في كتابه أيضاً: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المشهورة التي رواها المخالف والمؤلف: «ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت^(١) به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين»^(٢).

هذا الكلام منه عليه السلام نصّ على أنّ كلّ فضل وعلم كان لآدم والأنبياء مع محمد عليه السلام فهو لآل محمد، والإجماع وقع على أنّ محمدًا أوتي من الفضل والعلم ما لم يوت النبيّون، ووصل إليهم كلّ ما أوتي النبيّون ومحمد عليه السلام، فهم أفضل من سائر الأنبياء ما عدا محمد عليه السلام؛ لأنّ فضلهم من فضله، وعلمهم من علمه.

قال الله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣) فبيّن سبحانه أنّ رفعة الخلق بعضهم على بعض يجب ارتفاع درجاتهم في الإيمان وفي العلم، فلا يساوى صاحب الدرجة بصاحب الدرجتين، هكذا إلى أعلى درجة من الإيمان والعلم.

وقد سبق أنّ أعلى درجات الكمال من العلم وغيره لمحمد عليه السلام وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك»^(٤).

(١) في الأصل: (ما قضت) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) أورده القميّ في تفسيره ٤: ١ و٣٦٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٦٠، النعماني في الغيبة: ٤٤

وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢، المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٢، العلامة الحليّ في كشف اليقين: ٧٥ و١٨٨.

(٣) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

(٤) تقدّم في الصفحة ١٨٨.

ومما يدلّ على تفضيل محمد ﷺ على سائر الأنبياء ﷺ

[٥٥] ما رواه الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه في كتاب «علل الشرائع»: بإسناده عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة فإنّ فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: «فيها علل وذلك أنّ الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكّر للنبيّ ﷺ بأكثر من الخبر الأوّل، وبقاء الكتاب في أيديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأوّلون، فإنّهم قد كانوا اتّخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا أناساً إلى ما هم عليه وقتلوهم^(١) على ذلك، فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا، وأراد الله سبحانه وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد ﷺ، ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كلّ يوم خمس مرّات ينادون باسمه، وتعبّدوا^(٢) بالصلاة وذكر الله؛ لئلا يغفلوا عنه فينسونه فيندرس ذكره»^(٣).

(١) في الأصل: (وتولّوهم) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (وتعتدوا) وما أثبتناه من علل الشرائع.

(٣) علل الشرائع: ٢/١٠١ باب ٢ وعنه في وسائل الشيعة ٤/٨٩ وبحار الأنوار ٨٢: ٩/٢٦١، وذكره

المصنّف في المحتضر: ١٣٧.

صدق مولانا الصادق عليه السلام إن الله خلق محمداً واشتق اسمه من اسمه، وكذلك عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وسلامه اشتق أسماءهم من أسمائه وامتنّ على رسوله ﷺ ألا يذكر سبحانه إلا بذكر محمد معه، ولا يقبل ذكره سبحانه إلا بالإقرار بمحمد ﷺ ومعرفته، ثم لا يقبل ذلك ويرفعه إلا بذكر آله عليه السلام، إن الصلاة على محمد ﷺ لا ترفع حتى تكون تامة، وتامها الصلاة على آله.

[٥٦] فقد روي في الحديث عنهم عليه السلام: «لما نزل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾»^(١) فقال أصحاب محمد: يا رسول الله، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: تقولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٢). فجعل الصلاة على آله داخلاً في الصلاة عليه وجزءاً منها؛ لأنه جاء به في كيفية الصلاة عليه لما سئل ﷺ كيف الصلاة عليك.

[٥٧] روى أبو عبد الله محمد بن العباس بن مروان في الجزء السادس من «تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله الأطهار صلوات الله عليهم»: عن أحمد بن محمد

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٢) ورد الحديث بالفاظ مختلفة وأسانيد متعدّدة، فرواه من علمائنا: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٥، ضمن حديث الإمام الرضا عليه السلام، والأُمالي: ٥/٤٧٠ وعنه في الوسائل ٧: ٢/١٩٧، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٣٣، ضمن حديث الإمام الرضا عليه السلام، الطوسي في الأُمالي: ١٥/٤٢٩، العمدة لابن بطريق: ٤٢/٤٩، الطرائف لابن طائوس ١: ٢٥٣/٢٣٩، عوالي اللئالي لابن أبي جمهور ٢: ٩٩/٣٨، تأويل الآيات للإسترآبادي ٢: ١٨/٤٥٥، و ٢٦/٤٦٠. ومن العامة: مسند أحمد بن حنبل ١: ١٣٩٩/٢٦٣، السنن للدارمي ١: ٣٠٩، صحيح مسلم ١: ٦٦٣/٥، المعجم الكبير للطبراني ١٩: ٢٧٣/١٢٦، المستدرک على الصحيحين للحاكم ١: ١٠٢٦/٥٥٣، الكشف والبيان للثعلبي ٨: ٦١، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٤٦-١٤٧.

ابن سعيد، حدّثنا جعفر بن عيينة، حدّثنا عبادة بن زياد، قال: حدّثنا سعيد بن خيثم الهلالي، حدّثنا محمد بن خالد الضبيّ، عن عبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن عليّ ﷺ، قال: «وعلمهم رسول الله ﷺ الصلاة عليه فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد. فحقّنا على كلّ مسلم أن يصليّ علينا مع كلّ فريضة واجبة من الله ورسوله»^(١).

وقد روي في التسليم عليه عن الصادق ﷺ أنّه يسلمّ عليه ويسلمّ له فيما جاء به صلوات الله عليه وآله، والصلاة واجبة على الخلق عند ذكره.

[٥٨] في الحديث عنه ﷺ: «من ذكّرتُ عنده ولم يصلّ عليّ أبعد الله»^(٢).

[٥٩] وروى الصدوق: بإسناده عن الصادق ﷺ قال: «تجب الصلاة على محمد وآله على كلّ حال، وعند العطاس، وعند الذبيحة»^(٣). وكذا رواه بطريقه عن الرضا ﷺ^(٤).

(١) أورده فراء في تفسيره: ٢١٧/١٧٠ وعنه في البحار ٢٦: ٢٨/٢٥٤، و٧٢: ٢٩/١٥٤، عن كتاب البرهان.
 (٢) أورده باختلاف يسير البرقي في المحاسن: ٩٥/٩٥ قطعة من حديث ٥٣، الكليني في الكافي ٢: ١٩/٤٩٥، الصدوق في الأمالي: ٢٠/٦٧٦، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٤، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٩٦/٣٨، الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ١٦٥.
 (٣) الخصال: ٦٠٧/ضمن حديث ٩ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ١٢/٢٠٥ وبحار الأنوار ٧٦: ٩/٥٤ و٩٤: ١٣/٥٠، وأورده الكليني في الكافي ٢: ١٠/٦٥٥، عن أبي جعفر ﷺ بلفظ آخر، وعنه في الوسائل ١٢: ١/٩٥، وكذلك الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٧/١٦٣.
 (٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ١٢٤/ضمن حديث ١ وعنه في الوسائل ١٢: ٢/٩٦ وبحار الأنوار: ١٠/٥٤. والحديث عن الإمام الصادق ﷺ بهذا اللفظ: (والصلاة على النبي ﷺ واجبة في كلّ المواطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك).

فبان وظهر مما علّله عليه السلام من علّة الصلاة: التذكير بمحمّد وآله صلوات الله عليهم أنّه لا ينسى ذكره كما نسي غيره ودرس، إذ في ذكره حياة العلم وموت الجهل، وفي نسيانه حياة الجهل وموت العلم ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١). ولقد ظهر مما علّله الصادق عليه السلام من ذكر محمّد في الصلاة عياناً، من ذلك: ذكره في الأذان والإقامة عند كلّ صلاة فريضة، وفي التوجّه، وفي الركوع، وفي السجود، وفي التشهّد، وفي القنوت، وفي التعقيب، وهو أكثر من أن يُحصى.

في كلّ هذه المواطن يذكر فيه اسم محمّد ﷺ عند ذكر اسم الله سبحانه، وإذا ذكر اسم محمّد وصلى عليه فلا بدّ أن يصلّى على آله لترفع صلاته تامّة.

[٦٠] وقد روي في الحديث: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يعرض من أعمال العبد صلاته، فإن قبّلت قبل ما سواها»^(٢) لأنّها تتضمّن ذكر محمّد وذكر آله حتّى، فمن صلى وهو يعرف حقّ محمّد وآله قبل ما سواها بعرفته حقّهم وملازمته على الصلاة عليهم، وإن ردّت؛ لتقصيره في شأنهم وذكرهم والصلاة عليهم ردّ عليه سائر عمله، إذ هم صراط الله وميزان الأعمال، بهم تُقبّل وبهم تردّ.

[٦١] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ كُلَّ ظَاهِرٍ فِي الْقُرْآنِ لَهُ بَاطِنٌ»^(٣)

(١) سورة التوبة ٩: ٣٢. وفي الأصل: ﴿الشُّرُكُونَ﴾ وهو نهاية الآية التي تليها في القرآن.

(٢) أورده باختلاف سير الكليني في الكافي ٣: ٤/٢٦٨، وعنه ٤: ٢/١٠٨، الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١: ٥/١٣٤، والمقنع ٧٣، الطوسي في التهذيب ٢: ١٥/٢٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٣٣٦/٢٦٧، ابن طاوس في فلاح السائل ٣٤/٢٣٦، ابن أبي جمهور في عوالي اللثالي ١: ٤٥/٣١٨، وورد في فقه الإمام الرضا عليه السلام ١٠٠، والأصول الستة عشر: ١١٠ - أصل الحسين بن عثمان بن شريك.

(٣) انظر: بصائر الدرجات: ٧/٢١٦ ب ٧ و ٢/٢٢٢ ب ١٠، والكافي ١: ١٠/٣٧٣ و ٢: ٢/٥٩٩، وانظر

أيضاً: بحار الأنوار ٩٢: ٤٥/٩٤، وفيه: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر، إنّ للقرآن بطناً وللبطن

ظهراً...، عن تفسير العياشي.

ويجب العمل بالظاهر والباطن . فظاهر الصلاة ما عرف من الشريعة ، والصلاة الباطنة هي معرفة آل محمد صلوات الله عليهم ، إذ لولا الاعتراف بهم ومعرفتهم والإقرار بفضلهم والصلاة عليهم لم تقبل الصلاة الظاهرة ، إذ هي فرع الأصل ولا يقبل الفرع من دون الأصل .

ويدل على ما قلناه

[٦٢] ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش ﷺ في كتابه : عن الصدوق - ابن بابويه - يرفعه بإسناده عن جعفر بن محمد ﷺ أنه كتب إلى بعض أوليائه جواب كتاب له : «إن الله لا يقبل من العباد العمل بالفرائض إلا عمل بعد معرفة من جاء بها من عنده ودعاهم إليه .

فأول ذلك معرفة من دعاهم إليه هو الله تعالى الذي لا إله إلا هو وتوحيده والإقرار بربوبيته ، ومعرفة الرسول الذي بلغ عنه ، وقبول ما جاء به . ثم معرفة الأئمة بعد الرسل ، الذين افترض الله طاعتهم ، ثم العمل بما افترض الله على العباد من الطاعات ظاهراً وباطناً ، واجتناب ما حرّم الله تعالى عليهم وتحريمه ظاهراً وباطناً .

وإنما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر ، والأصل بالفرع ، فباطن الحرام حرام كظاهره ولا يسع تحليل أحدهما ، ولا يجوز إباحتها شيء منه ، وكذلك الطاعات مفروض على العباد إقامتها ظاهراً وباطناً ، لا يجزي إقامة ظاهر منها دون باطن ، ولا باطن دون ظاهر ، ولا تجوز صلاة الظاهر مع فوات صلاة الباطن ، ولا صلاة الباطن مع ترك صلاة الظاهر» (١) .

(١) أورده القاضي نعمان في دعائم الإسلام ١ : ٥٢ - ٥٣ وعنه في مستدرك الوسائل ١ : ٦٣ / ١٧٤ ،

[٦٣] وروي: «إنَّ مثل هذه الصلاة مثل عمود الخيمة إذا سقط العمود سقطت الخيمة»^(١)، لأنَّ بمعرفة محمد وآله صلوات الله عليهم تتم الصلاة، فإذا لم يحصل المصلِّي معرفتهم ولا حبَّهم ولا الصلاة عليهم، سقط عمود صلاته ولا يبق للخيمة استقامة بغير عمود، فبان ما قاله عليه السلام من أنَّ علَّة الأمر بالصلاة عليهم - الخلائق أجمعون - هو محمد، ألا ينسونه ليلهم ونهارهم، في أوقات الصلاة وعند ذكره، وعلى كلِّ حال، وعند ذبحهم، وعند العطاس، وعند دعائهم.

[٦٤] روي: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ عليَّ ديناً فعلمني ما أدعو به، قال له عليه السلام: «قل عقيب المكتوبة: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة»، فقال الرجل: قد عرفت دين الدنيا، فما دين الآخرة؟ قال: «الحج»^(٢). فالرجل سأل رسول الله واستنصحه في دفع ما كاده، والمستشار مؤتمن فلم يجد أفضل من الصلاة عليه وعلى آله صلوات الله عليهم، فمنحه النصيحة وبالحج عليه السلام في الإحسان إليه.

[٦٥] وروي: أنَّ رجلاً قال للباقر عليه السلام: ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: «لا أعلم

❶ باختلاف يسير، وورد بلفظ آخر في بصائر الدرجات: ٥٥١/ضمن حديث ١، وعلل الشرائع: ٧/٢٥٠.
 (١) أورده البرقي في المحاسن: ٦٠/٤٤ وعنه في بحار الأنوار: ٨٢/٣٦٢١٨، الكليني في الكافي: ٣/٩٢٦٦ وعنه في الوسائل: ٤/٦٣٣، الصدوق في الفقيه: ١/١٣٦/١٨، الطوسي في التهذيب: ٢/١١/٢٣٨. والحديث بهذا النص: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا انكسر لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء.

(٢) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ١/١٧٥ وعنه في الوسائل: ١١/٩٧٣ وبحار الأنوار: ٩٥/٢٣٠١، و٩٩/٢٢٧ ومستدرک الوسائل: ٨/١٥٦. والحديث عن أبي عبد الله عليه السلام.

عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآله»^(١) وفي هذا بلاغ والحمد لله وحده .

[٦٦] ومنه أيضاً: عن الصدوق محمد بن بابويه برفع الإسناد عن الحارث، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا^(٢) بكأوك وأمضنا وأشجانا، وما رأيناك فعلت مثل هذا الفعل قط، قال: «كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرة في سجدي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني وأفطعتني .

رأيت النبي ﷺ قائماً وهو يقول لي: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك، قلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك أنكم في الدرجات العلى من عليين، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، قصورهم بجذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، قلت: يا رسول الله، فما لشيعتك في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأمي مودة شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا، قلت: يا رسول الله، فما لذلك حد يعرف؟

قال: بلى، إن أشد شيعتنا لنا يكون خروج نفسه عنده كشراب أحدهم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته»^(٣) .

(١) أورده نصاً الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٣٣/٤٦٤، وباختلاف عن أبي عبد الله عليه السلام الصدوق

في ثواب الأعمال: ١/١٨٩ وعنه في الوسائل ٧: ٥/٣٩٩ .

(٢) في الأصل: (رمضنا) وما أثبتناه من المصادر .

(٣) أورده في تأويل الآيات ٢: ٨/٧٧٦ وعنه في البحار ٦: ٣٠/١٦١، و٤٢: ١١/١٩٤، وفي المحاضر: ٥٠٨ .

يقول عبداهم ومحبتهم وشانئ عدوهم ومبغضهم حسن بن سليمان: هذا الحديث يدل على ما قلناه من تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم على سائر العالمين من غير استثناء، لقول النبي ﷺ: «وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك أنكم في الدرجات العلى من عليين» وليس فوق عليين درجة تترقى، ولا منزلة تترجى، فعليون درجة محمد وآله الطاهرين وبعدها درجة شيعتهم، كما تقدم في حديث الوسيلة.

وفي الحديث أيضاً دلالة على ما قلناه من أن الأنبياء عليهم السلام من جملة شيعة آل محمد صلوات الله عليهم، والحمد لله على ما هدانا إليه ودلنا عليه، وأخذ بنواصينا إلى معرفته ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(١) وما توفيقي إلا بالله.

[٦٧] ومن الكتاب المذكور أيضاً: مرفوعاً إلى عدة من الرجال أصحاب رسول الله ﷺ منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الصمد ابن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة وغيرهم حدثوا بحديث أهل نجران.

قال: لما فتح الله للنبي ﷺ مكة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر، يدعوها إلى الإسلام أو الجزية وإلا أذنّا بالحرب وكتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك ففرع القوم إلى بيعتهم^(٢) العظمى - واتفقوا على المسير إلى النبي ﷺ والنزول عليه بأجمعهم - وكان قد حضر منهم أبو حارثة حصن بن علقمة أسقفهم الأول، دعا بعصاة فرفع بها حاجبيه عن عينيه - وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة - وكان يؤمن بالنبي والمسيح ﷺ ويكتم ذلك عن كفرة قومه، فقام على عصاه وخطبهم

(١) سورة النحل ١٦: ٥٣.

(٢) البيعة - بكسر الباء -: متعبد النصارى. القاموس المحيط ٣: ١١ - بيع.

ووعظهم وقال :

قد علمتم من قول عيسى روح الله ما هو حيث عندكم بالجامعة الكبرى التي ورثها شيث ، ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث الذي ورثها من أبيه آدم ﷺ ، فآلفوا في المسباح الثاني من فواصلها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم ، معقب الدهور ، وفصل الأمور ، شئت بمشيئتي الأشياء ^(١) ، وذلت بقدرتي الصعاب ، وأنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ، أرحم وأرحم ، وسبقت رحمتي غضبي ، وعفوي عقوبتي . خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي ، ألا إني باعث فيهم رسلي ، ومنزل عليهم كتي ، أبرم ذلك من لدن أول مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي ذلك الذي أجعل صلاتي ورحمتي ، وأسلك في قلبه بركاتي ، [وبه] أكمل أنبيائي ونذري .

قال آدم ﷺ : إلهي ، من هؤلاء الرسل ؟ ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرّفت ؟ قال : كل من ذريتك ، وأحمد عاقبهم ووارثهم .

قال : يا رب ، بما أنت باعثهم ومرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثم أقفي ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظّمها وأكملها لأحمد جميعاً ، فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أدخله الجنة .

قال : قال آدم ﷺ : حق لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها ، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك لا يئأس منها .

قال : يا آدم ، أتحب أن أريك أبناءك هؤلاء الذين كرّمتهم واصطفيتهم على

(١) في بحار الأنوار عن المختصر : (سببت بمشيئتي الأسباب) .

العالمين ؟ قال : نعم أي رب ، فثّلهم الله تبارك وتعالى على قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليه ونعمته ، ثم عرضهم عليه أشباحاً في ذريّاتهم وخاصّ أتباعهم من أممهم وعالمهم .

فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نوراً من بعض ، وإذا فضل أنوار الخمسة - أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء - كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وفضل العاقب محمد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعاً .

فنظر فإذا حامة كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجرة ذلك النبيّ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، تتلألاً وجوههم وتشرق جباههم نوراً ، وذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه ، وبقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه .

فسأل آدم من ربّه لما نظر إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق ، وأخذ بالمطالع من المشارق [ثم] سرى حتّى [طبق] المغارب ، ثمّ سما حتّى بلغ ملكوت السماء ، فإذا الأكناف قد تزوّعت طيباً ، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه ، أشبه به أرجاء نوراً ، يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها ، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونشرها ، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها وحفّت بها ^(١) .

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل حدّاً حدّاً ، وبعض هذه أضواء من بعض ، وهم في ذلك متفاوتون حدّاً ، ثمّ طبع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كلّ وجه وأوب ، فأقبلوا حتّى ملؤوا البقاع والأكم ،

(١) في الأصل : (فتكلّمت عليها وحفّت بها) وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار الذي نقل الحديث عن كتابنا هذا .

وإذا هم أقبح شيء هيئة وصوراً وأنتن ريحاً، فبهر آدم ﷺ ما رأى من ذلك .
فقال : يا عالم الغيوب ، ويا غافر الذنوب ، ويا ذا القدرة الباهرة والمشية
الغالبة ، مَنْ هذا السعيد الذي كَرَّمَتْ ورفعت على العالمين ؟ وَمَنْ هذه الأنوار المنيفة
المكتنفة له ؟

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه : يا آدم ، هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من
خليقي ، هؤلاء السابقون المقربون^(١) الشافعون والمشفعون ، وهذا أحمد سيدهم
وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتقت اسمه من إسمي ، فأنا المحمود وهذا أحمد ، وهذا
صنوه ووصيه ووارثه ، وجعلت بركاتي وتطهيرتي في عقبه وهي سيِّدة إمائي والبقية
في علمي من أحمد نبيي ، وهذان السبطان والخلفان لهم ، وهذه الأعيان المضارع^(٢)
نورها أنوارهم بقیة منهم ، ألا إنَّ كلاً اصطفت وطهرت ، وعلى كلِّ باركت
وترحمت ، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي .

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح^(٣) كما يزهر كوكب الصبح
لأهل الدنيا ، فقال تبارك وتعالى : وبعدي هذا السعيد أفكَّ من عبادي الأغلال ،
وأمنع عنهم الآصار ، وأملاً الأرض حناناً ورأفة وعدلاً ، كما ملئت من قبله قسوة
وشقوة وجوراً .

قال آدم : يا ربِّ ، إنَّ الكريم كلَّ الكريم من كَرَّمْت ، وإنَّ الشريف كلَّ الشريف
من شَرَّفْت ، وحقَّ يا إلهي لما رفعت وأعليت أن يكون كذلك .

فيا ذا النعم التي لا تنقطع ، والإحسان الذي لا ينفد ، بِمَ بلغ عبادك هؤلاء

(١) في الأصل : (المربوبون) وما أثبتناه من بحار الأنوار .

(٢) المضارع : المشابه . الصحاح ٣ : ١٢٤٩ - ضرع .

(٣) الصفيح : اسم من أسماء السماء . النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٥ - صفح .

العالمون هذه المنزلة، من شرف عطايك وعظيم فضلك وحنانك، وكذلك من كَرَّمت من عبادك المرسلين؟

قال الله تبارك وتعالى: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون.

وإِنِّي أَطَّلَعْتُ يَا عَبْدِي فِي عِلْمِي عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي، فلم أرَ فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم ^(١) روحي وكلمتي، وألزمتهم عبء حجتي، واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحبي.

ثم أَلْقَيْتُ مَكَانَاتِهِمْ تِلْكَ فِي مَنَازِلِهِمْ قُلُوبَ حَوَائِمِهِمْ ^(٢) وَأَوْصِيَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ، فَأَلْحَقْتَهُمْ بِأَنْبِيَائِي وَرَسُلِي، وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتي والأساة في بريتي؛ لأَجْبِرَ بِهِمْ كَسْرَ عِبَادِي، وأُقِيمَ بِهِمْ أَوْدَهُمْ ذَلِكَ، إِنِّي بِهِمْ وَبِقُلُوبِهِمْ لَطِيفٌ وَخَبِيرٌ. ثم أَطَّلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ الْمُصْطَفِينَ مِنْ رَسُلِي، فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من مُحَمَّدٍ خَيْرَتِي وَخَالِصَتِي، فاخترته على علمي، ورفعت ذكره إلى ذكرِي، ثم وَجَدْتُ كَذَلِكَ قُلُوبَ حَامَتِهِ اللَّائِي مِنْ بَعْدِهِ عَلَى صِفَةِ قَلْبِهِ، فَأَلْحَقْتَهُمْ بِهِ وَجَعَلْتَهُمْ وَرَثَةَ كِتَابِي وَوَحْيِي، وَأَرَكُنَ حَكْمَتِي وَنُورِي، وَآلَيْتُ بِي لَا أَعَذِّبُ بِنَارِي مَنْ لَقِينِي مُعْتَصِماً بِتَوْحِيدِي وَحُبْلَ مُوَدَّتِهِمْ أَبَدًا.

قال آدم عليه السلام: فَا هَاتَانِ الثَّلَتَانِ الْعَظِيمَتَانِ؟

قال الله تَقَدَّسَ اسْمُهُ: هَؤُلَاءِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَتْ نَبِيَّهَا فِي عِلْمِهِ فَأَمَنْتَ بِهِ

(١) من قوله: (أطوع لي) إلى قوله: (لذلك فيهم) أثبتناه من بحار الأنوار الذي نقل الرواية عن كتابنا هذا.

(٢) الحامّة: الخاصّة. الصحاح ٥: ١٩٠٧ - حمم.

واتبعت ، فألبستها نوراً من نوري ، ثم الذين يلونهم كذلك حتى أرث الأرض ومن عليها ، ولهم - فيما قسمت لهم من فضلي ورحمتي - منازل شتى ، فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي .

وهذه الثلثة العظمى التي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلقي وأشرار عبيدي ، وهم الذين يدركون محمداً خيرتي وسيد بريتي ، فيكذبونه ^(١) صادقاً ، ويخوفونه آمناً ، ويعصونه رؤوفاً وهم يعرفونه ، والنور الذي أبعثه به ، يظاهرون على إخراجهم من أرضه ، ويتظاهرون على قتاله وعداوته .

ثم القوامين بالقسط من بعد هذا وهم لهم جنة ، حق علي لأصلين عذابهم هؤلاء ناراً لا ينقطع ^(٢) ، ثم لألحقنهم بعدوي الذي اتخذوه وذريته أولياء من دوني ودون أوليائي .

أجل ، ثم لأتبعن بهم من يأتي منهم من بعدهم ، أنتقم منهم وأنا غير ظالم لهم ، ولكن لمسة شؤوب من عذابي فقد هوى .

وعند انقضاء مناجاة آدم ربه خرّ ساجداً ، فأوحى الله عز وجل إليه - وهو أعلم به وبقلبه - : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبداً لك يا إلهي وحدك ، وتعظيماً لأوليائك هؤلاء الذين كرّمت ورفعت .

وكانت أول سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عز وجل ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأبأحه جنته ، وأوحى إليه : أما إنني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك .

فلما قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنة توّسل إلى الله وهو ساجد بمحمد ﷺ

(١) في الأصل : (فيكون) وما أثبتناه من نسخة بدل في حاشية الأصل .

(٢) في الأصل : (لا يثار) وما أثبتناه من بحار الأنوار .

وحامته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه .

فلما أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي ميراثها إلى إدريس عليه السلام وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم، وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتاردة، فافتض القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا: اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته - وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان - فخبّرهم بما اقتض عليهم قال: إن بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيهِ وذريته اجتمعوا فيما بينهم وقالوا: أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل وأرفع لديه مكاناً وأقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم: أبوكم آدم، خلقه الله عز وجل بيده، وأسجد له ملائكته، وجعله الخليفة في أرضه، وسخر له جميع خلقه، وقال آخرون: بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل، وقال بعضهم: لا، بل حملة العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقربين، وقال بعضهم: لا، بل رؤساء الملائكة المقربين جبرئيل وإسرافيل وميكائيل عليهم السلام، وقال بعضهم: لا، بل الأمين جبرئيل عليه السلام .

فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الذي قالوا واختلفوا فيه، فقال: يا بني، إني أخبركم بأكرم الخلق عند الله عز وجل جميعاً، ثم إنه والله ما عدا أن نفخ في الروح حتى استويت جالساً، فبرق لي إلى العرش العظيم، فنظرت فإذا فيه: لا إله إلا الله محمد خيرة الله عز وجل. ثم ذكر هذه أسماء الأئمة صلوات الله عليهم مقرونة بمحمد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم: ثم لم أر في السماء موضع أديم - أو قال صفيح منها - إلا وفيه مكتوب: لا إله إلا الله، وما من موضع مكتوب فيه: لا إله إلا الله، إلا وفيه مكتوب خلقاً

لا خطأً: محمد رسول الله، وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا وفيه مكتوب: عليّ خيرة الله، الحسن صفوة الله، الحسين أمين الله عز وجل. وذكر الأئمة من أهل بيته ﷺ واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله.

قال آدم: فحمد صلوات الله عليه وآله ومن خط من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله. فلما انتهى القول إلى آخر ما في صحيفة إدريس، قرأوا صحيفة إبراهيم ﷺ وفيها معنى ما تقدم بعينه وانفضوا^(١).

يقول عبد الله محب ساداته آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه: العجب كل العجب لمن يفضل على آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه غيرهم من الأنبياء والرسل وأولي العزم ﷺ.

وقد أجمع أهل الإسلام على خروج رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وآله وعليهما السلام، وعلى نزول عيسى بن مريم على نبيتنا وآله وعليه السلام، وصلاته خلفه مؤتماً به، لا يشك أحد منهم في هذا.

[و] ما تتبعه الإمامية، - خصهم الله سبحانه بعرفته، ولم يساو بينهم وبين غيرهم - هو الحجة بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه.

أجمعوا أن عيسى بن مريم ينزل ويصلي خلفه ويأتم به، والإمام أفضل من المؤتم؛ لأنه تابعاً له ومشايحاً، ويد المتبوع العليا، ويد التابع السفلى.

[٦٨] قال الصادق ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»^(٢) وعيسى أحد أولي

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩ - ٧٧/٣١٥، عن كتابنا هذا.

(٢) تقدم الحديث في ص ٢٠٠، انظر مصادره هناك.

العزم عليهم السلام [والحجة] ^(١) أحد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، إذا ثبت أن واحداً من أولي العزم متابعاً ومشايحاً لواحد من الأئمة وأنه أفضل منه، ثبت هذا الفضل لسائر الأئمة؛ [٦٩] لما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «فضلنا واحد وعلمنا واحد ونحن شيء واحد» ^(٢) ولغيره ^(٣) فثبت أن كلّ واحد من الأئمة الاثني عشر أفضل من عيسى ابن مريم عليه السلام.

وإذا ثبت تفضيلهم عليه ثبت تفضيلهم على أولي العزم أجمعين ما خلا محمد صلى الله عليه وآله؛ لعدم القائل بالفرق بين عيسى ونوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام؛ فثبت ما قلناه من تفضيل آل محمد على سائر أولي العزم بالإجماع من سائر الأئمة نصّاً والتزاماً.

وصحّ أيضاً أن عيسى من شيعة آل محمد؛ لصلاته ومتابعته للقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وبركاته، استعمال نبوته ورسالته مع القائم عليه السلام، فهو من أمته وشيعته ورعيته، يأتمر بأمره، وينتهي بنهيه؛ لأن نبوته نسخت بمحمد صلى الله عليه وآله المبعوث إليه، وصار في دولة القائم أحد رعيته وشيعته.

قال الله هو سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ ^(٤) فن كان في زمن القائم عليه السلام وهو من أمة محمد صلى الله عليه وآله المبعوث إليه، ومن بعث إليه محمد فوصيه يجري حكمه عليه، فعيسى عليه السلام حينئذٍ من شيعته، وكذلك باقي أولي العزم؛ لعدم الفرق بينهم في هذا الحكم.

(١) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٢/٣١٧، عن كتابنا هذا، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

(٣) المقصود من: (ولغيره) الظاهر لغيره من النصوص الواردة عنهم عليهم السلام في باب التفضيل. والله العالم.

(٤) سورة سبأ ٣٤: ٢٨.

وقال سبحانه: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾^(١)، وقد تقدّم في المفضّل أن الله أرسل محمداً في الذرّ إلى الأنبياء روحه إلى أرواحهم، فأمرهم ونهاهم، فهم أمته يجب عليهم طاعته؛ لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٢) فمن كان محمد نبيّه فعليّ إمامه والأحد عشر أمته لقول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(٣)، وقوله: «أنت وصيّ وخليفتي في أمّتي» وهو عام، وقد نصّ الصادق عليه السلام في حديث المفضّل بن عمر قد تقدّم.

[٧٠] ومن كتاب «التنبيه للحيرة» من الفضل بن شاذان النيسابوري عليه السلام: روى أبو يوسف، عن مجالد، عن الشعبي: أن عمر أتى النبي بصحيفة قد كتب فيها التوراة

(١) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٢) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٣) الحديث متواتر عند الفريقين فإليك بعض مصادره:

الأصول الستة عشر: ١١٨ - أصل سلام بن أبي عمرة، بصائر الدرجات: ٩٧/ضمن حديث ٥، قرب الإسناد: ٥٧/ضمن حديث ١٨٦، الفقيه ١: ١٤٨/ذيل حديث ٦٨٧، علل الشرائع: ١٤٤/ضمن حديث ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣/٤٧، ٥٩: ٢٢٧، الخصال: ٢١٩/ضمن حديث ٤٤، أمالي الصدوق: ٢/٥٠، معاني الأخبار: ١/٦٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٩١/٣٦٢ و٢: ٨٤١/٣٦٥، شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ٢٣/١٠٠، المسترشد للطبري: ٤٦٨/ضمن حديث ١٥٩.

ورواه من العامة: عبد الرزاق في المصنّف ١١: ٢٠٣٨٨/٢٢٥، ابن أبي شيبة في المصنّف ١٢: ١٢١٢٢/٦٠ و١٢١٤١/٦٨، ابن حنبل في المسند ١: ٦٤٢/١٣٥ و٥: ١٨٠١١/٣٥٥، وفي فضائل الصحابة ٢: ٩٥٩/٥٦٩ و٩٦٧/٥٧٢، ابن ماجة في السنن ١: ١٢١/٩٠، ابن أبي عاصم في كتاب السنة: ٥٩٠/باب ٢٠٢ - من كنت مولاه، النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨١٤٥/٤٥ و٨٤٦٨، أبو يعلى في المسند ١١: ٥٨٣/٣٠٧، الإسكافي في المعيار والموازنة: ٢١٠/٣٢٣، الطبراني في المعجم الصغير ١: ٦٥، والمعجم الكبير ٣: ٣٠٤٩/١٩٩ و٤: ٤٠٥٢/١٧٣ و٥: ٤٩٨٣/١٧٠ و١٩: ٦٤٦/٢٩١.

بالعربية فقرأها عليه، فعرف الغضب في وجهه، فقال: أعوذ بالله وبرسوله من سخطه، فقال النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لا يهدونكم وقد ضلّوا، وعسى أن يحذّثوكم بباطل فتصدّقوهم أو بحق فتكذبوهم، فلو كان موسى ﷺ بين أظهركم لما حلّ له إلّا أن يتّبّعني»^(١).

فعلى هذا لو كان موسى على نبيّنا وعليه السلام في زمن محمّد ﷺ لما وسعه إلّا اتّباعاً وكان من أمّته، ووجب عليه طاعة وصيّهِ أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام خليفة الله ورسوله وحجّتهما عليه في حياة الرسول وبعد وفاته، وكذلك الحسن والحسين والتسعة من ذرّيّة الحسين صلوات الله عليهم، من أدرك منهم وجب على موسى ولايته من فرض طاعته، كالمهديّ القائم بأمر الله عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وأئمتّاه به وصلاته خلفه؛ لكونه من رعيّته وأهل ولايته.

فتبّت تفضيل آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين على موسى وعيسى عليهم السلام؛ لعدم القائل بالفرق، والحمد لله وحده.

[٧١] ومن الكتاب المذكور أيضاً بحذف الإسناد عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيّته، قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد الأوّلين والآخريّن، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنّا، وآخرنّا كأوّلنا»^(٢).

(١) أوردته نصّاً ابن شاذان في الإيضاح: ٣٠٩ - ٣١٠، وأورده باختلاف في صدر الحديث ابن أبي شيبة في المصنّف ٩: ٦٤٧٢/٤٧، عن جابر بن عبد الله، وابن حنبل في المسند ٤: ١٤٧٣٦/٣٧٦، ابن الجوزي في صفوة الصفوة ١: ١٨٤، ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣٣٣، الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ١٧٣ - ١٧٤ و٨: ٢٦٢/باب وجوب اتّباعه عليه السلام، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٨/٣١٥ عن كتابنا هذا.

(٢) أوردته ابن شاذان في مائة منقبة: ١/٤٣ وعنه في البحار ٢٥: ١٧/٣٦٠، الكراجكي في التفضيل: ٢٧ - ٢٨ وعنه في البحار ٦٠: ١٤/٣٠٢، وفي البحار ٢٦: ٧٩/٣١٦، عن كتابنا هذا والمؤلّف في المحتضر: ٥٠٤.

[٧٢] ومما رواه محمد بن العباس بن مروان في «تفسير ما نزل في محمد وآله صلوات الله عليهم»: بإسناده عن محمد بن عمر^(١)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس ولا فخر، وعليّ سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال رجل من قريش: والله ما يألو أن يطري ابن عمه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ما هذا [القول] الذي يقوله بهواه في ابن عمه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾»^(٢)»^(٣).

قوله ﷺ: «وعليّ سيد المؤمنين» الألف واللام في المؤمنين للجنس يعمّ سائر المؤمنين من أوّل الدهر إلى آخره، فمن خصّه بأمة دون أمة ويقوم دون قوم فعليه البرهان، ولا يجوز التخصيص بغير دليل، فيدخل فيه كلّ مؤمن من ملك ونبيّ ورسول، فكلّ من للنبيّ عليه سيادة فلوصيّته عليه سيادة، من أوّل العالم إلى آخره. [٧٣] ومن الكتاب المذكور أيضاً: عن الحارث وسعيد بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا واراكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمد بن عليّ الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين

(١) في بحار الأنوار: (محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، وفي التأويل والبرهان: محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم).

(٢) سورة النجم ٥٣: ١-٥.

(٣) نقله الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٦٢٣، البحراني في تفسير البرهان ٥: ٦/١٨٨، المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٣٣/٣٢٢، عن كتاب محمد بن العباس، وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٢٢٤/٢٣٣، إلى قوله: وعاد من عاداه.

وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن شاء ويرضى»^(١).

هذا فضل من العزيز الوهاب لم يشركهم فيه خلق غيرهم، لا نبي ولا وصي ولا ملك، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

[٧٤] ومن كتاب المرحوم السيّد حسن بن كبش أيضاً: عن أبي سليمان - راعي رسول الله ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾»^(٢)، قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد، مَنْ خَلَفْتَ فِي أَمْنِكَ؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمد، إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك منها فشققت لك إسماً من أسماي؛ فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي؛ فأنا المحمود وأنت محمد.

ثمّ أطلعت ثانية فاخترت منها عليّاً، وشققت له إسماً من أسماي؛ فأنا الأعلى وهو عليّ.

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٥/٤٧، الكراجكي في الاستنصار: ٢٣، ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٥ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٠، الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ٩٤ - ٩٥ وعنه ابن طاووس في الطرائف ١: ٢٧١/٢٥٤ ونقله رضي الدين الحلّي في العدد القويّة: ١٥٣/٨٨، عن كتاب كشف الحيرة، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٠/٣١٦، عن تفضيل الأئمة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

يا محمد، إنني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين .
يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة المهدي، في ضحاح من نور قيام يصلّون، وفي وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري .

فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»^(١) .

واعلم هداك الله أن الحديث تضمّن أولاً: أن الله سبحانه قال: «يا محمد، من خلّفت في أمّتك؟ قال: علي». ثمّ في الحديث أنّه رأى ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ذرّيته عند العرش يصلّون، فقد رآهم عند العرش، وقد كان خلّف بعضهم في الأرض، فلربّما أشكل هذا على بعض من يسمعه .

(١) أورده ابن شاذان في مائة متّقة: ١٧/٦٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧/١٩٩، ابن عيّا في مقتضب الأثر: ١٠ - ١١، الطوسي في الغيبة: ١٠٩/١٤٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٦١ - ٨٢/٢٦٢، الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين ﷺ: ٩٥ - ٩٦، ابن طاوس في الطرائف ١: ٢٥٥/٢٧٠، الحرّ العاملي في الجواهر السنيّة: ٢٤١. وفي بعضها: (عن أبي سلمى) بدل: (أبي سليمان)، والمؤلّف في المحتضر: ٤٣٥.

[٧٥] قال الصادق عليه السلام: «لا تقدّر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتهلك»^(١).
 [٧٦] وقال صلى الله عليه: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»^(٢) فمن رام أن يقدر قدرة الله على قدر عقله ربّما لزمه الكفر ببعضها، ألم تسمع إلى ما قصّه الله في كتابه العزيز من إحضار وصي سليمان بن داود عرش بلقيس من المكان البعيد وهو جالس في مجلسه لم ينتقل عنه، في طبق جفن على جفن، وهو رجل من محبي محمد وآل محمد، وبهم توسّل إلى الله سبحانه فأدرك ما أمّل.

فلعلّه سبحانه لما أراد أن يمينّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويريه^(٣) أهل بيته الذين هم صفوته من خلقه، نقلهم سبحانه إلى يمين عرشه ليريه هذه الآية الكبرى، كما نقل العرش إلى عند سليمان بتوسّل آصف بمحمد وأهل بيته.

[٧٧] وهذا مثل ما روي: أن رجلاً من الجبل جاء إلى الصادق عليه السلام فقال له: «ما فعلت فلانة؟» - يعني زوجة الرجل - قال: تركتها في المنزل مجهودة، فنظر عليه السلام إلى الأرض ثم رفع رأسه وقال: «امض إليها فإنك تجدها جالسة وجاريتها تلقمها

(١) أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ١: ١٦١/ضمن خطبة ٨٧ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٠٩/١٠٧ و٣١٧: ٧٧، العياشي في تفسيره ١: ١٦٣/ضمن حديث ٥ وعنه في الفصول المهمة للحزب العاملي ١: ١٢٧/ذيل حديث ٤ ومستدرک الوسائل ١٢: ١٢٤٧، الصدوق في التوحيد: ٥٦/ذيل حديث ١٣ وعنه في بحار الأنوار ٤: ٢٧٨/ذيل حديث ١٦ و٩٢: ١٦٣/ضمن حديث ٥، وفي الكل: فتكون من الهالكين. بدل: فتهلك، وأورده المصنّف في المحاضر: ٣ و٨.

(٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفة في نهج البلاغة ٢: ١٨٤/١٥٣، بصائر الدرجات: باب ١١، ١٠/٤٢، و١١/٤٣ - ٤٣/٤٤ - ١٥/٤٤، الخصال: ٦٢٤، معاني الأخبار: ٨٣/٤٠٧، الهداية الكبرى: ١٢٩،

الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٤.

(٣) في الأصل: (يريد) وما أثبتناه أنسب للسياق.

السكر» فتعجب الرجل ومضى فوجدها كما قال .

فقال لها: ما هذا؟ قالت: دخل عليّ الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران فأشار إليّ^(١). فرأيت هذا من بعض معجزاته عليه السلام وهو يماثل حضور عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام، ويمثل رؤية محمد ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين عند العرش وقد تركهم في الأرض .

[٧٨] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إن الله سبحانه خلق اثني عشر ألف عالم، كل عالم أكبر من السماوات والأرض، لا يعلم كل عالم أنه خلق غيره، وإني الحجة عليهم»^(٢)، ولا يكون عليه السلام حجة عليهم إلا وهو يرى عوالمهم، ويأمر فيها وينهى كما أمره الله، فلو كان عليه السلام يحتاج في ذلك إلى قطع مسافة إلى هذه العوالم المتعددة المتباعدة، لامتنع حضوره معهم كل حين، لكن قدرة الله لا تقدر على عقول البشر، ومن قدرها على قدر عقله أنكرها وكفر .

ووقفت على كتاب لبعض الشيعة وقد سأل عن الحديث الذي روي أنّ الجواد عليه السلام سار من المدينة وغسل أباه الرضا عليه السلام بطوس وهذا لا يمكن؛ لأنّ الجسم كثيف والمسافة بعيدة في هذا الزمان؟ وهذا ممكن^(٣) إن قلنا: إن الله تبارك وتعالى أثبت ذلك حين أمكن .

(١) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٩٤، بتفصيل وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٥٢/١١٥، ورواه أيضاً البياض في الصراط المستقيم ٢: ١٨٥، والخبر في الجمع منقول عن صفوان بن يحيى، وفيه: (قال لي العبدي...) بدلاً من: (أن رجلاً من الجبل) .

(٢) أورده الصدوق في الخصال ١٤/٦٣٩ وعنه في البحار ٢٧: ١/٤١ و٥٧: ٢٠/٣٢٠، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثية المعروفة بمختصر البصائر ١٠٣: ٥٧ وفي البحار ٣٢١: ٣١٠ .

(٣) (وهذا ممكن) أثبتناه لضرورة السياق، وفي النسخة بياض .

ثم ردّ على نفسه وقال: الطير أيضاً لا يصل إلى هذا، إلا أن يقال: إن الله أعدمه بالمدينة وأوجده بطوس، وإلا لم يمكن هذا.

وهذا الكلام غير صحيح ولا مستقيم، لما ذكره الله سبحانه من قصّة عرش بلقيس، وحضور الجواد عند أبيه عليه السلام لغسله أهمّ من حضور العرش عند سليمان؛ لأنّه قد روي: «أن الإمام لا يغسله إلا إمام»^(١) ولا بدّ من حضور ولده الإمام عنده لغسله، أو من هو خير منه على ما جاء عنهم عليهم السلام ولعلّ الذي هو خير منه النبيّ أو الوصيّ ويفعل الله ما يشاء.

قوله: أو يعدمه الله بالمدينة ويوجده بطوس. ليس بشيء، وهو يخالف ما نصّ عليه أهل [البيت] عليهم السلام من أن الأرض لا تخلو طرفة عين من الإمام وإلاّ لساخت بأهلها^(٢)، والأرض كالجوهر^(٣) في العقد لو جذب لتهافت، وأنّ الحجّة مع الخلق لا يفارقه من أوّل الخلق إلى آخره، فلو أعدمه الله على هذا لهلك العالم، إذ هو الحجّة بعد أبيه الرضا عليه السلام.

فبطل ما تأوّلّه، وكيف يستصعب هذا وينكره؟ وقد أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى بيت الله المقدس إلى عرش الله سبحانه - مسيرة خمسمائة ألف عام - ورجع في

(١) أوردته الكليني في الكافي ١: ١/٣٨٤ - ٣، عن الرضا عليه السلام، الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:

٢٤٦، وكمال الدين: ٧١، ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٤٤، عن موسى بن جعفر عليه السلام، الإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٣٧، عن أبي جعفر عليه السلام، الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٨/٢٦٤، عن عليّ بن الحسين عليه السلام. وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن مجموعته الحديثيّة: ١٠٣.

(٢) أوردته الصّفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥٠٩، الصدوق في علل الشرائع: ٢١/١٩٨، وعيون أخبار

الرضا عليه السلام ١: ٤/٢٧٢، وكمال الدين: ١٥/٢٠٤، والمؤلّف في مختصر البصائر: ٩١، والحديث

عن الإمام الرضا عليه السلام بهذا النصّ: (لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها).

(٣) في الأصل بياض، وما أثبتناه ظاهراً هو الأنسب للسياق.

أقل من ثلث ليلة^(١)، هكذا روي عنهم صلوات الله عليهم، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾^(٢)، وقال: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣)، وهذا شيء غير مستحيل، قد جاء به الأثر فلا يجوز رده.

[٧٩] ذكره بعض العلماء، أن في كتاب «الجامع للحكمة»: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ وهو يقول مبتدئاً من غير أن أسأله: «نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاية أمر الله في عبادته.

ثم قال: يا أسود بن سعيد، إن بيننا وبين كل أرض تر^(٤) مثل تر^(٥) البناء، فإذا أمرنا في أرض الله جذبنا ذلك التراب فأقبلت الدنيا إلينا بأهلها وأسواقها ودورها، حتى نفد فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى»^(٦).

[٨٠] وروى الصدوق في «عيون الأخبار»: بإسناده عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله سبحانه سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصيرة ولا بالطويلة، فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت

(١) أورده الطبرسي في الاحتجاج ١: ٥٢١، في احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على أحبار اليهود في معجزات النبي ﷺ، وفيه: خمسين ألف عام. وعنه في بحار الأنوار ٣: ٣٢٠ و ٤١: ١٧ و ٢٨٩: ١٨ و ٣٣٩.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٧.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٨٩.

(٤ و ٥) في الأصل: نزع. وما في المتن أثبتناه من المصادر. والتر: خيط البناء (مجمع البحرين ٣: ٢٣٣).

(٦) أورد صدره إلى قوله: (أمر الله في عبادته) الكليني في الكافي ١: ٧/١٤٥، وأورد ذيله من قوله (ثم قال) الصفار في بصائر الدرجات: ١٠/٤٢٧، المفيد في الاختصاص: ٣٢٣، وأورده كاملاً الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٨٧/٢١، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٥٣/٢٥٥، وذكره المصنف في المحتضر: ٣٨٦، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٤٠/٣٨٤، نقلاً عن كتاب منهج التحقيق.

الدنيا والآخرة في جربة واحدة، وهي أحسن الدواب [لونا^(١)]، هذا الفضل لدابة يركبها محمد، فما ظنك بآل محمد الذين قرنهم [الله] بفضله وأحقهم به.

[٨١] ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أينفعني حبّ عليّ بن أبي طالب؟ فقال: «لا أعلم حتى أسأل جبرئيل عليه السلام»، فأتاه جبرئيل في سرعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا جبرئيل، أينفع هذا الرجل حبّ عليّ بن أبي طالب؟» فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرافيل، فارتفع [جبرئيل] فقال لإسرافيل: أينفع حبّ عليّ ابن أبي طالب^(٢)؟ فقال: لا أعلم حتى أناجي ربّ العزة جلّ جلاله، فأوحى الله تعالى إلى^(٣) إسرافيل: قل لجبرئيل يقرأ محمداً السلام ويقول له: أنت منّي حيث شئت، وأنا وعليّ منك حيث أنت منّي، ومحبّو عليّ منّي حيث عليّ منك^(٤).

[٨٢] عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ ولا العرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كُتب عليها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. وإنّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء اختصّني بلطيف ندائه فقال: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من إسمي وفضلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩/٣٢ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٩/٣١٦، وورد أيضاً في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ٩٥/١٥٤، والمؤلف في المحتضر: ٥٠١. وقوله: (لونا) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب) أثبتناها من المصادر.

(٣) قوله: (ربّ العزة جلّ جلاله، فأوحى الله تعالى إلى) أثبتناه من المصادر.

(٤) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٢٠/٦٩ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٢/٤٣٨، الحرّ العاملي في الجواهر السنية في الأحاديث القدسية: ٢٢٣، عن كنز الفوائد، والمؤلف في المحتضر: ٥٠٢.

يا محمد، إنني قد جعلت علياً أمير المؤمنين، فمن تأمر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبه، ومن أطاعه قرّبه.

يا محمد، إنني قد جعلت علياً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيت، ومن عصاه أسحقته، إن علياً سيّد الوصيّن، وقائد الغرّ المحجلّين، وحجّتي على الخلائق أجمعين»^(١).

وربّما يحتجّ القائل بتفضيل الأنبياء كافّة -أولي العزم [وغيرهم] - على أمير المؤمنين وذريّته صلوات الله عليهم وسلامه بقول النبي ﷺ: «أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء»^(٢)، وقد جاء هذا كثيراً في الأحاديث، فيفهم منه أنّ أمير المؤمنين سيّد الأوصياء خاصّة دون الأنبياء، بناءً على^(٣) تخصّيصه بـ«الوصيّن» قائداً.

الجواب: إنّ دليل المفهوم عند العلماء ضعيف، لا يصلح أن يكون حجةً محتجّ بمثله، خصوصاً في هذا المقام العظيم الجليل، الذي روت الشيعة الإماميّة في تفضيل محمد وتفضيل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين على سائر خلق الله ما لا يحصى. وهذه النصوص لا تقابل بهذا المفهوم غير المتواتر عنهم ﷺ، مع أنّه لا يلزم من كونه سيّد الأوصياء أن لا يكون سيّد الأنبياء بعد محمد ﷺ، فإنّ تخصّيصه بالذكر لا يدلّ على نفيه عمّا سواه.

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٢٤/٧٤ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٢٥/٤٠١، ابن طائوس في اليقين: ٧٨/٢٣٩ وعنه في بحار الأنوار ١٦/٨: ٣٨ و ٦٩/١٢١، والتحصيل: ٢٢/٥٦٧، الأسترآبادي في تأويل الآيات: ٣٤/١٨٦، عن كنز الفوائد، وكذلك بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٨، والحرّ العاملي في الجواهر السنيّة: ٢٣٢، والمؤلّف في المحتضر: ٥٠٢.

(٢) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ١١٣ وعنه في البحار: ١٨١/٣٢٣، والمؤلّف في المحتضر: ٣٠١ و ٥٠٤.

(٣) في الأصل (في) وما أثبتناه هو الأنسب.

[٨٣] وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «نحن معاشر الأنبياء بُعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم»^(١)، فأكثر الخلق لا تقبل عقولهم تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء، بل إن أقرّوا بفضلهم على الأوصياء واعترفوا له بذلك يكون خيراً كثيراً. ألا ترى أن الله سبحانه لما مثّل أمير المؤمنين عليه السلام بعيسى بن مريم في قوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٢)، أنكر ذلك المنافقون وقالوا: ما رأى محمد من نسبة ابن عمّه إلا عيسى بن مريم؟!

[٨٤] وقد جاء عن مولانا زين العابدين عليه السلام: «وإياك أن تتكلّم بما سبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من سمعه نكراً يمينك أن توسعه عذراً»^(٣). [٨٥] وقد جاء عنهم عليهم السلام أيضاً: «ما كلّ ما يعلم يقال، ولا كلّ ما يقال حان وقته، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله»^(٤).

فمحمد وآله سادات أهل الحكمة، فهم يحدّثون الناس على قدر ما تحتمله عقولهم، فمن احتمل عقله شيئاً من سرّهم زادوه، ومن وقف عنه أعفوه وتركوه،

(١) ورد الحديث بألفاظ متفاوتة في المحاسن: ١٧/١٩٥ وعنه في مستدرک الوسائل ١١: ١٩/٢٠٨، الكافي ١: ١٥/٢٣ و ٨: ٣٩٤/٢٦٨، أمالي الصدوق: ٥٠٤/٥٠٤ ذيل حديث ٦، أمالي الطوسي: ١٩/٤٨١، تحف العقول: ٣٧، مشكاة الأنوار: ٢٤/٤٤، نشر دار الحديث، وفي طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام ٢: ١٤٨٦/١٦٢، عوالي اللآلي ٢: ٢٨٤/١٠٣، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٢، ورسالة أحاديث الذرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٦٥.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٣) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢٢٩ و ٩٢: ٢٤٣، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ١٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٥٦، وأورده الواسطي في عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٨٩/١٠٠، باختلاف.

(٤) أورده المصنّف في رسالة الرجعة المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٥٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ١١٥، وفي المحتضر: ٥٠٣، وأورد صدره العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٢٤٠/٢٥١.

وهذا شأن الحكيم الرباني ﷺ. ألا ترى أن مولانا أمير المؤمنين ﷺ كثيراً ما كان يحتج على إمامته عند أصحابه بالبيعة منهم، ويقول: «إنكم بايعتموني طائعين فليس لكم أن تنقضوا بيعتي»^(١).

وكان يخاطبهم على ما كانوا يعتقدون به من البيعة ووجوب الوفاء بها، وأنه لا يجوز نقضها، والحق أن البيعة لا أثر لها، وإنما إمامته وحكمه من الله ورسوله، لا عن بيعة ولا عن تراض به.

وكان ﷺ يحدثهم على معتقدهم وما تقبله عقولهم.

[٨٦] وكذلك ما جاء عن النبي ﷺ من قوله: «أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء»^(٢) لتثبت به وصيته ويستقرّ في الأنفس له وجوب الطاعة بعد النبي ﷺ، وأثبت أنه ﷺ سيّد الأوصياء أجمع.

فإذا عرفوا ذلك واستقرّوا في قلوبهم نقلهم ﷺ إلى درجة أعلى منها، وهو أنه كما أثبت من الفضل للنبي ﷺ ثبت لعلّي وأهل بيته ﷺ مثله، بما تقدّم من الأدلة العقلية والنقلية، وما يأتي إن شاء الله.

[٨٧] ومن ذلك ما رواه السيّد الجليل حسن بن كبش في كتابه: بحذف الأسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد الأولين والآخرين وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أولنا كأخرنا، وآخرنا كأولنا»^(٣).

(١) تجد معناه في المعيار والموازنة: ١٠٥، خطبته ﷺ لما تخلف عن بيعته سعد بن أبي وقاص وابن عمر، ولا حظ المحتضر: ٥٠٣.

(٢) تقدّم كاملاً في الصفحات السابقة.

(٣) تقدّم هذا الحديث في الصفحات السابقة بقليل.

[٨٨] يدلّ على ما قلناه من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سيّد كلّ مؤمن ، من نبيّ ورسول وملك وغيرهم ، قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «هذان ولداي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»^(١) ، وقد ثبت أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب سوى إبراهيم الخليل عليه السلام ، فيكونان عليهم السلام سيّدين لسائر أهل الجنّة ، فدخل الأنبياء والرسل وكلّ مؤمن .

وقوله صلى الله عليه وآله : «أبوهما خير منهما» ثبتت السيادة له عليه السلام ولأمر المؤمنين لقوله صلى الله عليه وآله : «أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأمة»^(٢) ، والحسن والحسين عليهم السلام من الأئمة ، فرسول الله صلى الله عليه وآله أب تامّ حقيقة لهما لا مجازاً ؛ لقوله سبحانه في آية التحريم : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾^(٣) ، فزوجتي الحسن والحسين محرّمتان على الرسول إجماعاً وعليه كونهما ولدان له لصلبه حقيقة ، ولو لا ذلك لم يحرم عليهما عليه السلام ، وكذلك أمير المؤمنين أب تام ، وقد قال صلى الله عليه وآله : «وأبوهما خير منهما» والأبوة صادقة على كلّ واحد منهما بانفراده على حدّته صلى الله عليه وآله .

فثبت أنّ النبيّ والوصيّ صلى الله عليه وآله وأهلها سيّدا أهل الجنّة وإلّا لم يكن أبوهما خير منهما ، فثبتت السيادة للأربعة صلى الله عليه وآله عليهم بقول الرسول صلى الله عليه وآله على أهل الجنّة أجمع ، فحينئذٍ ثبتت السيادة لهم على جميع أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى

(١) ورد بالفاظ مختلفة في قرب الإسناد : ٣٨٦/١١١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥٦/٣٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢ : ٧١٦/٢٥٠ ، شرح الأخبار ١ : ٧٧/١٤٣ و ٧٧/٤٣٢ و ٧٧/٢ : ٢٤٨ ، سنن ابن ماجه ١ : ١١٨/٨٩ ، المعجم الكبير ٣ : ٢٦١٧/٣٠ و ١٩ : ٦٥٠/٢٩٢ ، تاريخ دمشق ٣ : ٢٠٩ و ٢١١ و ١٤ : ١٣٣ و ٢٧ : ٣٩٩ ، المناقب للخوارزمي : ٢٨٣/٢٩٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٣ .

(٢) أوردته الصدوق في علل الشرائع : ١٢٧/ضمن حديث ٢ ، الفتال النسابوري في روضة الواعظين : ٣٢٢ ، ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٢٧ ، والمؤلّف في المحتضر : ١٤٨ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٢٣ .

آخره؛ لأن سيادة أهل الجنة فرع عن سيادة الدنيا؛ لأن تلك نتيجة العمل في الدنيا وثوابه جزاؤه، فإذا صحَّ الفرع وتحقق حصوله دلَّ على ثبوت الأصل ووقوعه .
[٨٩] فلما ثبتت السيادة للأربعة صلوات الله عليهم على جميع أهل الدنيا وعلى أهل الآخرة، ثبت هذا الفضل بكماله لباقي الأئمة التسعة ﷺ، لما قد تقدّم .
وصحَّ عن النبي ﷺ لما قال له أمير المؤمنين ع: «أيما أفضل أنت أم جبرئيل؟» .

فقال: «يا عليّ، إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني خاصّة على سائر النبيين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك» (١) .
[٩٠] ولقول الصادق ع: «نحن في العلم والفضل سواء» (٢)، ولغيره من الأدلّة المتقدّمة أيضاً .

وإنما فضّل ﷺ في السيادة وجعل لنفسه سيادة الناس ولوصيّيه ولأخيه سيادة المؤمنين، وقد ثبتت ووجبت له السيادة والولاية على سائر البشر، بل على سائر الخلق، إذ هو القائم مقامه، والمبلّغ عن الله سبحانه وعنه سائر البريّة، وفضله فضله، وعلمه علمه، لقوله سبحانه: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ (٣)، فجعله ﷺ نفسه .

وليس هما شيئاً واحداً في الشخص والعين، فبقي أن يكونا شريكين في العلم والفضل لا يفترقان إلّا في النبوة والأزواج كما روي عنهم ﷺ، ففرّق ﷺ في الحديث بين السیادتين لئلا تمجّه الأسباع وتقذفه القلوب؛ لأنّ الجاهل بقدر

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨ وغيرها .

(٢) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٦٦ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٩/ضمن حديث ١٧ . ولكن بهذا النصّ: (نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض)، والمؤلف في المحتضر: ٣٧٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣: ٦١ .

أمير المؤمنين عليه السلام لا يلحقه بالفضل في الرسول صلى الله عليه وآله والشرف .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخطب الناس على قدر عقولهم»^(١)، يهدي الله لنوره من يشاء ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢)، و«حديث تدريبه خير من ألف حديث ترويه»^(٣)، لأن رواة الحديث كثير ودراسته قليل .

[٩١] ومن الكتاب أيضاً: عن أبي ذرّ رضوان الله عليه ، قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : «هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين ، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيّين»^(٤) إلى تمام الحديث .
فقوله صلى الله عليه وآله : «إنّه سيّد الوصيّين» لم يمنع من أنّه خير الأولين والآخرين ، بل قد جاء في حديث واحد والحمد لله .

(١) تقدّم في الصفحة ٢٤٢ .

(٢) سورة العنكبوت ٢٩: ٤٣ .

(٣) أوردته الصدوق في معاني الأخبار : ٢/ صدر حديث ٣ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٥١٨٤ .

(٤) أوردته ابن شاذان في مائة منقبة : ٥٥/١١٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٣/٣١٥ ، ابن طاوس في

التحصيل : ٧/٦٠٥ ، وأوردته المصنّف في المحتضر : ٤٤٩ و ٥٠٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ :

٧٥/٣٠٩ ، وفي ٨١/٣١٦ ، عن تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء ، وهو كتابنا هذا .

ومما يدلّ على تفضيل آل محمّد ﷺ على جميع أهل الدنيا كافة

[٩٢] من الكتاب أيضاً: عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني عنك بأمر [قد] قرّرت به عيني وفرح به قلبي، قال: يا محمّد، إنّ الله تعالى قال لي: اقرأ محمّداً منّي السلام وأعلمه أنّ عليّاً إمام الهدى، ومصباح الدجى، والحجّة على أهل الدنيا، وأنّه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم؛ وإنّي آليت وعزّيتي وجلالي: لا أدخل النار أحداً تولاّه وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقّ القول منّي: لأملأنّ جهنّم وأطباقتها من أعدائه، ولأملأنّ الجنة من أوليائه وشيعته»^(١).

قوله ﷺ عن جبرئيل عن الله: «إنّ عليّاً الحجّة على أهل الدنيا» يعمّ من ابتدائها إلى منتهاها، هو الحجّة على كلّ من سكنها، من أوّل الدهر إلى آخره؛ لأنّ جميع الأمم متعبّدون بالإقرار لمحمّد ﷺ بالنبوة ولعليّ ولأهل بيته بالإمامة، غير معذورين في تركه، ولا مرخص لهم فيه، وهذا عامّ له ولذريّته، لما تقدّم من

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٣٢/١٢٤، عن المحتضر.

أن فضلهم واحد، ويعمّ الأنبياء والرسل عليهم السلام.

[٩٣] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله في «المصباح»: عن الصادق عليه السلام:
«الصلاة على محمد وآله عليهم السلام يوم الجمعة بعد صلاة العصر: اللهم إنَّ محمداً عليه السلام كما
وصفته في كتابك حيث تقول ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾»^(١).

ثم ساق الكلام إلى أن قال: «... على محمد بن عبد الله سيّد المرسلين، وخاتم
النبيين، وإمام المتّقين، ومولى المؤمنين، ومولى المسلمين، وقائد الغر المحجلين،
ورسول ربّ العالمين إلى الجنّ والإنس والأعجمين»^(٢).

قوله عليه السلام: «سيّد المرسلين»، السيّد: هو المطاع الذي تجب طاعته وتحرم مخالفته
ومعصيته، فإذا ثبت أن محمداً عليه السلام سيّد المرسلين كافة، لمكان الألف واللام،
ثبت ذلك لمولانا أمير المؤمنين ولذريّته الميامين صلوات الله عليهم أجمعين.

[٩٤] لما تقدّم من الأدلّة الصحيحة «أنّ كلّ ما كان لمحمد عليه السلام كان لعلّي وذريّته
مثله إلّا النبوة والأزواج»^(٣).

ولغيره أيضاً من الأدلّة مثل قوله: «والفضل بعدي لك وللأئمة من ولدك»،
وقوله: «ورسول ربّ العالمين إلى الجنّ والإنس والأعجمين» كلّ أعجمي ليس له
لسان يفصح به الكلام دخل في هذا، ما عدا الجنّ والإنس من سائر المخلوقات

(١) سورة التوبة ٩: ١٢٨.

(٢) مصباح المتهجّد: ٣٨٧ - ٣٨٩، وأورده ابن طائوس في جمال الأسبوع: ٤٧١ - ٤٧٦ وعنهما في
بحار الأنوار ٩٠: ٨٢.

(٣) أورده المصنّف في المحتضر: ٢٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٣/٣١٧، عن تفضيل
الأئمة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

من دابة وطير وجماد وغير ذلك .

[٩٥] فقد روي عنهم ﷺ : «أن ولايتهم عرضت على سائر المخلوقات فن قبلها طاب ومن أبي خبث»^(١) .

[٩٦] وفي الحديث أيضاً: «عادانا من كل شيء شيء، ومن الأيام يوم الأربعاء»^(٢) .
[٩٧] وقد جاء أيضاً: «أن طاعتهم وولايتهم عرضت على السماوات والأرض والجبال»^(٣) ، فدل أنها مكلفة بها . وقول من قال : إنها لا تجوز أن تكون مكلفة ؛ لأنها لا عقل لها ، ليس بشيء ، ويعارض بالهدهد وسليمان بن داود عليه السلام لما تفقد الهدهد وتوعدده بالعذاب الشديد ، وهو معصوم لا يعذب غير المكلف الذي خالف أمر الله وغير المستحق للعذاب .

فإن قيل : هذا خاص بالهدهد وسليمان ، حيث كلفه الله بطاعته . قلنا : إذا صح تكليف واحد من الحيوانات أمكن أن يكون غيرها مكلفاً أيضاً وإن لم يعلم ، وكيف لا تكون مكلفة والنبي ﷺ يوم ينتصف للجباء^(٤) من القرناء ،

(١) انظر الكافي ٦ : ٣٨٩ وعنه في بحار الأنوار ٦٦ : ٤٨٠ / أقول ، المناقب لابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٣ : ٢٧ / ٢٨١ .

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين : ٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ٢٧٢ / ذيل حديث ٢٤ ، و ٥٩ : ١٢ / ٤٥ و ٦٤ : ٣٠٣ / ذيل حديث ٦ ، و ٦٥ : ١١ / ١٦ ومستدرک الوسائل ٨ : ٢ / ١١٨ ، والحديث عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام .

(٣) انظر المصادر الحديثية التي ذكرت الآية ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ من سورة الأحزاب ٣٣ : آية ٧٢ ، بصائر الدرجات : ٢ / ٩٦ ، الكافي ١ : ٢ / ٤١٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٦ / ٣٠٦ ، معاني الأخبار : ٢ / ١١٠ و ٣ ، تفسير القمي ٢ : ١٩٨ ، مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ ، تأويل الآيات : ٢ : ٤٦٩ ، و ٤٠ / ٤٧٠ و ٤١ .

(٤) شاة جماء : إذا لم تكن ذات قرن . تهذيب اللغة ١٠ : ٥١٧ - جم . وورد حديث القصاص في صحيح ابن حبان ١٦ : ٣٦٤ / ٧٣٦٤ ، وكنز العمال ٣ : ٥٠٤ / ٧٦٢٩ .

وهذا صحيح حقيقة ولا يجوز حمله على المجاز لغير ضرورة شرعية .

وقد جاء في الكتاب العزيز أنّ جميع الحيوانات من الدوابّ والطير يحشر يوم القيامة وهو قوله سبحانه ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ^(١) ، وإذا حشر الله سبحانه خلقه يوم الفصل ، فصل بينهم بالعدل ولا يجوز ظلم ظالم .

ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وهو يدعو ^(٢) ويسأل العود ثمّ العود ، وهو حقيقة والأحاديث عنهم صلوات الله عليهم كثيرة جداً . فرسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى كلّ الخليقة ، وعرضت ولايته وولاية أهل بيته على سائر المخلوقات ، فمن قبلها كان طيباً مباركاً ، ومن أبأها ولم يؤمن بها كان خبيثاً نكداً .

وإذا ثبت لمحمد صلى الله عليه وآله هذا الفضل ثبت لوصيه وذريته عليهم السلام لما تقدّم ، فهذا فضل اختصّ به محمد وآله صلوات الله عليهم دون الأنبياء ؛ لأنّ أولى العزم كلّ واحد منهم أرسل إلى قوم مخصوصين لا غير ، فإنّ كلّ نبيّ من الأنبياء أرسل إلى قبيلة معينة بعينها ، ومحمد صلى الله عليه وآله أرسل كافّة ، وحكمه جارٍ من قبل الله سبحانه على سائر المخلوقات - حيوانها وجمادها - وهي مكلفة بطاعته .

وإذا ثبت هذا الفضل له ثبت لأهل بيته على ^(٣) الأنبياء - أولى العزم وغيرهم - [ويؤيّده قول ^(٤) النبي صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ^(٥) ، أي من كنت أولى

(١) سورة الأنعام ٦ : ٣٨ .

(٢) قوله : (يدعو) أثبتناه ليستقيم السياق ، وفي النسخة بياض .

(٣) (بيته على) أثبتناه ليستقيم السياق ، وفي الأصل بياض .

(٤) مابين المعقوفتين أثبتناه ليستقيم السياق .

(٥) الحديث متواتر عند الخاصة والعامة وصنّف فيه كتب قيّمة ؛ وقد تقدّم قسم من مصادر الحديث

به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فلعليّ الولاية على سائر الخلق والشرف والكرامة ما يغبطه به الملائكة المقربون والنبّيون والمرسلون والخلق أجمعون .

الغبطة : هي أن يتمنّى الأدنى مثل ما أُعطي الأعلى ، فقد سأل الصادق ﷺ لمحمد ﷺ الوسيلة وهي درجة في الجنّة ، وقد تقدّم وصف أمير المؤمنين صلّى الله عليه لها وأين محلّ محمد منها ، وأين محلّ عليّ منها ، وأين محلّ الشيعة والأنبياء سلام الله عليهم أجمعين .

وفي حديث الوسيلة شفاء لما بشره جدّه وما يعقلها إلّا العالمون ، فيتمنّى مقتري الخطيئة من الملائكة والمرسلين والنبّيين لمنزلة محمد وآله ، وغبطهم لهم بها دليل على أنّها أمر عظيم عجيب غريب ، خصّهم الله بها دون سائر خلقه ، وأنّها لم يكن لأحد سواهم ، ولا يناهاها غيرهم من الخلق .

ثمّ قال : «وتقبّل شفاعته» والشفاعة لمحمد ﷺ خاصّة ، وهو يشفع في أمّته وغيرها من الأمم ، فلعليّ وأهل بيته ﷺ مثل ذلك لما تقدّم من الأدلّة .

وقد روي : أنّ أحداً لا يستغني عن محمد وأهل بيته يوم القيامة ، وسيأتي حديثه بعد .

ثمّ قال : «وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه» فالحوض شرف الله به محمّداً وخصّه دون سائر الخلق ، والذي يسقي عليه عليّ أمير المؤمنين ، وكلّ الخلق مضطرون محتاجون إلى الشرب من ذلك الحوض الذي هو لمحمد بيده عليّ لا غيره . وهذا فضل خصّ الله سبحانه به محمّداً وعليّاً ، وأبان فضلهم على العالمين .

كما يعطي سبحانه محمّداً مفاتيح الجنّة ومقاليد النار ، ويأمره أن يدفعها إلى عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليها ، فهو قسيم الجنّة والنار أي يقسم للجنّة سهمها ، ويقسم للنار نصيبها .

ثم لا يدخل أحد الجنة من سائر الخلق إلا براءة من أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا استقر أهل الجنة إليه خاض به دون من سواه، ودخول الجنة محرم على سائر الخلق من نبي ووصي ومؤمن حتى يدخلها النبي، والوصي أمامه حامل لواءه، وشيعته عن يمينه وشماله، وذريته خلفه.

هذا جاء في الحديث والأنبياء عليهم السلام من شيعة وأهل بيته صلوات الله عليهم، قال الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١).

[٩٨] وروي عن الصادق عليه السلام: «أي من شيعة علي»^(٢). والأنبياء ليسوا بمتقدمين في دخول الجنة محمداً وعلياً وليسوا متأخرين في دخولها عن الشيعة والذرية مع عامة الأمم، فهم من قبيل الشيعة؛ لأن درجاتهم ومنزلتهم سبق لا التأخر، لأنهم المقربون والله سبحانه يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣) وكل ما ذكرناه فقد روينا عنهم عليهم السلام.

[٩٩] ثم قال عليه السلام: «حتى لا يعطى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مصطفى إلا دون ما أنت معطيه محمداً عليه السلام يوم القيامة»^(٤).

وهذا نص بتفضيل محمد عليه السلام على الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين أجمعين؛ لأنه سأل الله سبحانه أن يعطيه ما لا يعطيهم، ويخصه بما لم يكن عندهم، وأنه عليه السلام قد صح أنهم^(٥) شركاؤه في الفضل، فضله فضلهم، ولا فرق بينه وبينهم إلا النبوة والأزواج.

(١) سورة الصافات ٣٧: ٨٣.

(٢) أورده الاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٩٥ و ٨/٤٩٦ و ٩/٤٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦:

١٣١/١٥١، و ٨٥: ٢٠/٨٠ ومدينة المعاجز ٤: ١٣٩/١٢٦.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

(٤) تقدمت مصادره في الصفحات السابقة.

(٥) يعني أهل البيت عليهم السلام.

[١٠٠] من كتاب «معاني الأخبار»: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه سئل عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: «الباء: بهاء الله، والسين: سناء الله، والميم: ملك الله». قال: قلت: الله؟ قال: «الألف: آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا، واللام: إلزام الله خلقه ولايتنا».

قلت: فاهاء؟ قال: «هوان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم». قلت: الرحمن؟ قال: «بجميع العالم».

قلت: الرحيم؟ قال: «بجميع المؤمنين خاصة»^(١).

هذا فضل لم ينله أحد سواهم من خلق الله سبحانه، ومن فضله وإنعامه أيضاً على محمد وآله صلوات الله عليهم، ما اختصهم به وأولاهم من وجوب الصلاة عليهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) بدأ أولاً بنفسه ثم ثنى بملائكته، ثم أمر خلقه كافة به.

[١٠١] ولما سأل الصحابة محمداً ﷺ قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: «تقولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٣)، ففسر الصلاة عليه بالصلاة عليه و [على] آله فتلازما.

(١) معاني الأخبار: ١/٣، وأورده أيضاً في التوحيد: ٣/٢٣٠ وعنهما في بحار الأنوار ٩٢: ١٢/٢٣١، الكليني في الكافي ١: ١/١١٤، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢/٢٤، عن التوحيد.

(٢) سورة الأحزاب ٥٦: ٣٣.

(٣) أورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٢ - ٣٢٣، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢:

فقد روي: أن الصلاة عليه لا تروح إلا تامّة، وتقامها الصلاة عليه وآله^(١).
[١٠٢] روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «من صلى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام»^(٢).

[١٠٣] وعن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعليّ عليه السلام: ألا أبشرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأُمّي فإنّك لم تزل مبشراً بكلّ خير.

فقال: أخبرني جبرئيل أنفأ بالعجب، فقال: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني أنّ الرجل من أُمّتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق عن الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك عبدي وسعديك، ويقول للملائكة: يا ملائكتي، أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصليّ عليه سبعمئة صلاة.

وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها^(٣) وبين السماء سبعون ألف حجاباً، ويقول الله جلّ جلاله: لا لبيك ولا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيّي عترته، فلا تزال محبوبة حتّى يلحق بي أهل بيتي»^(٤).

⑤ ١٨/٤٥٥ و ٢٧/٤٦٠، ابن حنبل في المسند ٦: ٢١٨٤٧/٣٦٨، مسلم في الصحيح ١: ٦٥/٣٠٥ و ٦٦،

ابن ماجه في السنن ١: ٩٠٤/٤٨٨، الترمذي في السنن ٢: ٤٨٣/٣٥٢. باختلاف في ألفاظه.

(١) هذا كلام المصنّف لبيان الأحاديث التالية.

(٢) أورده الصدوق في الأمالي: ١٢/٢٦٧ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٧/٢٠٣ وبحار الأنوار ٨:

١٥٠/١٨٦ و ٢٩/٥٦: ٩٤، الفئال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٢٣.

(٣) في الأصل: (بينه)، وما أثبتناه من المصادر.

(٤) أورده الصدوق في الأمالي: ١٨/٦٧٥، وثواب الأعمال: ١/١٨٨ وعنه في وسائل الشيعة ٧: ١٠/٢٠٤

[١٠٤] وخصّهم أيضاً بأن أشار إليهم وجعلهم معنى أسماء الله في الباطن ، قال الله سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ^(١) ، قال الصادق عليه السلام : «نحن أسماء الله الحسنى» ^(٢) .

وما خصّهم الله سبحانه وامتنّ عليهم وذكره في كتابه بقوله تعالى : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ^(٣) .

[١٠٥] روى محمد بن العباس بن مروان في كتاب «ما نزل في النبي وآله عليه السلام» : حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ، عن عليّ ابن الحكم ، عمّن ذكره قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ، [قال :] «على محمد وآل محمد ﷺ» ^(٤) .

[١٠٦] ومنه أيضاً : يرفع الحديث إلى أبي سعيد : أن جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ فقال : «إن ربك يُقرئك السلام ويقول لك : تدري كيف رفعتُ ذكرك ؟ قال : لا أدري ، قال : إذا ذكرتُ ذكرتُ معي» ^(٥) .

❦ وعنهما في بحار الأنوار ٩٤ : ٣٠ / ٥٦ ، وتأويل الآيات ٢ : ٢٨ / ٤٦١ ، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٣٢٣ ، ابن طاوس في جمال الأسبوع : ٢٣٧ وعنه في مستدرك الوسائل ٥ : ٧ / ٣٥٤ .

(١) سورة الأعراف ٧ : ١٨٠ .

(٢) ذكره المصنّف في المحتضر : ٧٥ و ١٢٩ ، ضمن حديث طويل ، نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٥ : ٧ / ٥ ، و ٢٧ : ٥ / ٣٨ ، عن المحتضر .

(٣) سورة الأعلى ٨٧ : ١٥ .

(٤) المصدر غير مطبوع ، أورده الكليني في الكافي ٢ : ١٨ / ٤٩٤ وعنه في الوسائل ٧ : ١ / ٢٠١ ، عن الإمام الرضا عليه السلام ، فقال : (كلّما ذكر اسم ربّه صلى على محمد وآله) .

(٥) المصدر غير مطبوع ، أورده ابن حبان في الصحيح ٨ : ٣٣٨٢ / ١٧٥ ، المتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٣١٨٩١ / ٤٠٥ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٢٥٤ ، وموارد الظمان : ١٧٧٢ / ٤٣٩ ، السيوطي في الجامع الصغير ١ : ٨٣ / ١٨ .

[١٠٧] ومنه: أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن بريد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله: آية ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ ^(١)، قال: «تذكر معي إذا ذكرت» ^(٢)، وهذا فضل لا يعلم كنهه ولا شرفه إلا الله الوهاب.

[١٠٨] روي: أنه وجد بخط مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ما صورته: «قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة والهداية، فنحن ليوث الوعى، وغيوث الورى ^(٣)، وطعان العدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم ^(٤) في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ^(٥)، ومصاييح الأمم، ومفاتيح الكرم.

فالكليم ألبس حلة الاصطفاء، لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة.

وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا النارداء وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وستفجر لهم ينابيع الحيوان، بعد لظى النيران، لتنام الم وطه ^(٦) والطواسين من السنين، وهذا الكتاب درة من جبل ^(٧) الرحمة، وقطرة من بحر الحكمة. وكتب

(١) سورة الشرح ٩٤: ٤.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله المجلسي في بحار الأنوار ٤: ١٧٠/ضمن حديث ٧٣، عن كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم، والطبرسي في مستدرک الوسائل ٤: ٧٤/ضمن حديث ٧، عن بحار الأنوار.

(٣) في بحار الأنوار ٢٦ و ٧٨: (الندى).

(٤) في بحار الأنوار ٢٦: (والحوض) بدل: (العلم).

(٥) في بحار الأنوار ٢٦: (حلفاء الدين وخلفاء النبيين).

(٦) في بحار الأنوار ٢٦: (لتنام آل حم وطه) وبحار الأنوار ٧٨: (لتنام الطواوية).

(٧) في بحار الأنوار ٢٦: (من درر).

الحسن بن علي العسكري ﷺ في سنة أربع وخمسين ومائتين»^(١).

[١٠٩] وروي: أنه وجد بخط يده أيضاً: «أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربّ الأرباب، والنبيّ وساقى الكوثر في مواقف الحساب، ولظى والطامة الكبرى، ونعيم دار الثواب.

فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوة والإمامة^(٢) والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون من آثارنا، وسيظهر حجة الله على الخلق السيف المسلول، لإظهار الحق»، وهذا خطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين^(٣).

قال مولانا العسكري ﷺ في الحديث الأوّل: «فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء» هذا إشارة إلى ما أخذ الله سبحانه على الأنبياء والرسل من الإقرار له سبحانه بالربوبية، ولحمّد ﷺ بالنبوة، ولأمر المؤمنين وذريّته ﷺ بالإمامة، فكانت درجات فضلهم ﷺ على قدر معرفتهم بهم، وحبّهم لهم، وسبقهم الاعتراف والإقرار لهم بفضلهم.

[١١٠] كما روى الصدوق بإسناده في كتاب «علل الشرائع»: عن الصادق ﷺ: «علّة

(١) نقله المجلسي عن المحتضر: ٢٥٦ في بحار الأنوار ٢٦: ٥٠/٢٦٤، كاملاً، وبحار الأنوار ٥٢:

٥٠/١٢١ مختصراً، وعن بعض الثقات في بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٨، وأورده باختصار البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٨، وأورده كاملاً الشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٤٤.

(٢) في بحار الأنوار: (والولاية).

(٣) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٨ - ٤٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٤٩/٢٦٤،

عن المحتضر: ٥٠٧.

اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١)، وَعَلَّةَ اخْتِصَاصِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ بِاسْتِيفَادِ مَوَاقِيقِ الْعِبَادِ الَّذِي أَخَذَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْخَلْقِ فِي الذَّرِّ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ، وَالْأُئْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أُمَّتُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

وَكَانَ مُلْكًا فِي صُورَةِ جَوْهَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّمَا خَصَّهُ اللهُ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^(٢).
فَوَسَّى عَلَى نَبِيِّنَا [وآله] وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَاهَدَ مُحَمَّدٌ وَآلَهُ مِنْهُ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ لَهُمْ - الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الذَّرِّ - أَلْبَسَهُ حُلَّةَ الْإِسْطِفَاءِ.
قَوْلُهُ عليه السلام: «وَرُوحُ الْقُدُسِ فِي جَنَانِ الصَّاقُورَةِ ذَاقَ مِنْ حَدَائِقِنَا الْبَاكُورَةِ» صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

[١١١] وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: كُنَّا أَنْوَارًا نَسْبِيحُ اللهُ تَعَالَى وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ: سَبِّحُوا، فَقَالَتْ: أَيُّ رَبِّنَا لَا عِلْمَ لَنَا، فَقَالَ لَنَا: سَبِّحُوا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا ^(٣).

فَرُوحُ الْقُدُسِ عليه السلام ذَاقَ مِنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ الْبَاكُورَةِ، وَهِيَ: عُلُومُهُمُ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْخَلِيقَةِ الْمُسْطَفَاةِ؛ وَوَسَمَ عُلُومَهُمْ بِالْحَدَائِقِ، لِأَنَّ الْحَدَائِقَ تَتَضَمَّنُ سَائِرَ الْفَوَاكِهِ أَجْنَاسًا وَأَنْوَاعًا.

(١) علل الشرائع: ٣/٣٤ وعنه في الوسائل ٩/١٩٤: ٧ وبحار الأنوار ٩٤: ٢٣/٥٤.

(٢) علل الشرائع: ١/٤٢٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٦/١٧: ٢٦ و ٦/٢٦٩ و ٩٩: ١٩/٢٢٣، وأورده الكليني في الكافي ٤: ٣/١٨٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٤/٣٥ عن المحتضر: ٤٧٦، و ٢٥: ٣٤/٢١ عن رياض الجنان، وكذلك ج ٥٧: ١١٣/١٧٠.

ومما يدل على تفضيل آل محمد ﷺ على جميع أهل الدنيا كافة ٢٥٩

وقوله ﷺ في الحديث الثاني: «والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا» قد صحّ الحديث عنهم أنّهم خزّان علم الله، ولا يوجد العلم إلاّ عندهم، ولا يؤخذ إلاّ منهم، فما وصل إلى الملائكة والأنبياء والأوصياء من علم فهو من عند محمد وآله صلوات الله عليهم.

[١١٢] وقد قال النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»^(١)، والألف واللام في العلم للجنس، يعمّ كلّ العلم الذي خرج منه سبحانه إلى خلقه، فخازنه محمد وبابه عليّ، وهو عامّ لسائر الأزمنة وسائر الخلائق.

فلهذا قال ﷺ: «يقتبسون من أنوارنا» أي من علومنا، «ويقتفون آثارنا»، أي يتبعون سنتهم وطرقهم، ويتخذون مثالهم.

وقد صحّ أنّهم ﷺ الخلق الأوّل، وكانوا يعبدون الله قبل خروجهم إلى الدنيا. وقد صحّ أنّ الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام^(٢)، فالأنبياء تعلّموا من علومهم واقتدوا بأعمالهم قبل خروجهم إلى الدنيا، قال الله سبحانه ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾^(٣).

[١١٣] قال الصادق ﷺ: «إنّ الله سبحانه أرسل محمداً بشيراً ونذيراً إلى الخلق في الذرّ الأوّل فأنذرهم وحذّرهم»^(٤). من هناك وجب على الخلق طاعته وطاعة وصيّته؛

(١) تقدّم الحديث فلاحظ هناك.

(٢) انظر بصائر الدرجات: ٥/١٠٨ وعنه في بحار الأنوار ٦١: ٢/١٣١.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٤) انظر تفسير القمي ٢: ٣٤٠ وعنه في بحار الأنوار ٥: ٧/٢٣٤، والمصنّف في رسالة أحاديث الذرّ التي أدرجها ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٤٩٣.

لأنه يقوم مقامه في جميع ما أمر به، وتجب طاعته على من بُعث إليه محمد عليه السلام، لقول النبي عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(١)، و: «من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه»^(٢)، وهذا الحكم جارٍ لهم فيما مضى من الدهور، وثابت لهم فيما بقي.

ومن هذا المعنى ما تقدّم من قول النبي عليه السلام: «يا عليّ، ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»^(٣)، فالمعرفة التي عرف الله بها محمد وعليّ صلوات الله عليهما لم يتّصف بهما سواهما، ولم يبلغهما ملك ولا نبي ولا رسول ولا خلق من خلق الله سواهما، بل عرفهما الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

[١١٤] لما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «علمنا واحد، وفضلنا واحد، ونحن شيء واحد»^(٤). وقال عليه السلام: «كلّ ما كان لمحمد فلنا مثله إلا النبوة والأزواج»^(٥)، فصحّ أنّهم يعرفون محمداً وعليّاً، ويعرفون أنفسهم أيضاً وإنّما جاء أنّهم لا يعرفهم سواهم، لأنّهم أكمل الموجودات علماً، وكيف يحيط الناقص بالكمال؟! وكيف يعرف الجاهل العالم؟! ومنه قوله سبحانه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾^(٦).

وإنّما أراد الرسول عليه السلام: «ما عرف الله إلا أنا وأنت»، أي المعرفة التي يمكن أن

(١) تقدّم مصادره في الصفحة ٢٣١.

(٢) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ٧٣، وكمال الدين: ٢٧٦/ضمن حديث ٢٥، النعماني في الغيبة: ٦٩/ضمن حديث ٨، ابن طائوس في التحصين: ٦٣٣/ضمن باب ٢٥.

(٣) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات: ١/١٣٩/ضمن حديث ٨، و٢٢١ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٦٦٣/٤٣٩، وأورده المصنّف في المحتضر: ١٥٦ و٤٩٥.

(٤) أورده المصنّف في المحتضر: ٣٣٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٢٦/٨٢/٣١٧، عن تفضيل الأئمة عليهم السلام وهو كتابنا هذا.

(٥) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٦) سورة طه ٢٠: ١١٠.

يعرفه بها خلقه بأكمل المعرفة التي عُرِف سبحانه بها التي أخرجها إلى خلقه، وأذن لهم فيها وشرفهم بها، معرفة محمد وعلي والأئمة؛ لأنّهم عرفوا الكيفيّة، لأنّهم سبحانه ليس له كيف، ولا للسائل عنها جواب، ولا في طلبها، تعظيم لجلال قدسه، فحيث لا [أحد] أعلم في الموجودات من محمد وآل محمد، ولا مساوٍ لهم في العلم، وجب أن لا يعرفهم على ما هم عليه أحد من الخلق.

فظهر ما قاله ﷺ، ومن هذا المعنى قولهم ﷺ: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان»^(١)، لأنّ الثلاثة المذكورة لم يعطوا أمره العلم ما أُعطي محمداً وآله، فكيف يحتملون أمرهم وأمير المؤمنين ﷺ يقول: «لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله»^(٢)؟! هل هذا إلّا لكونه لا يحتمله علمه الذي خصّ به؟ ألا ترى إلى موسى بن عمران على نبيّتنا [وآله] وعليه السلام لما رأى من الخضر ﷺ ما لا يعلمه لم يحتمله بل أكثره عليه وعاتبه ولم يطق حمله؛ لأنّ علم العالم لا يطيقه غير العالم به.

[١١٥] روي عن الصادق ﷺ أنّه قال: «لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنّي أعلم منهما؛ لأنّهما أُعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»^(٣).

(١) تقدّمت مصادره في الصفحات السابقة.

(٢) أوردته الصّفّار في بصائر الدرجات: ٤٥/ صدر حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ٢: ٢٥/١٩٠، الكليني في الكافي ١: ٤٠١/ صدر حديث ٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٥٣/٣٤٣.

(٣) أوردته باختلاف يسير الصّفّار في بصائر الدرجات: ١/١٤٩ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٣٢/١٤٤، و٢٦: ٩/١١١، الكليني في الكافي ١: ٢٦٠ وعنه في تأويل الآيات ١: ٨/١٠٣ وبحار الأنوار ١٣: ٢٠/٣٠٠، الطبري في دلائل الإمامة: ٥٤/٢٨٠، ونقله المصنّف في المحتضر: ١١٤، عن الكافي.

ومما يدل على تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم

على سائر الخلق

[١١٦] روى علي بن إبراهيم بن هاشم في «تفسير القرآن»: عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١): «إن الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولأمر المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام بالإمامة، فقال: ألسنت بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادين أولياؤكم؟ قالوا: بلى، منهم من أقر باللسان خاصة، ومنهم من أقر بلسانه وصدق قلبه، فقال جل وعز: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾»^(٢)،^(٣).

فأصابهم في الذر من الحسد ما أصابهم في الدنيا، ومن لم يصدق في الذر بقلبه - بل أقر بلسانه - لم يؤمن في الدنيا بقلبه أيضاً.

(١ و ٢) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) أورده القمي في تفسيره ١: ٢٤٧، باختلاف، وعنه المصنف في رسالة أحاديث الذر المدرجة ضمن مجموعته الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ٤٩٠ وفي المختصر: ١١٣.

والدليل على ذلك قول الله جلّ وعزّ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(١) ألا إنّ الحجّة كانت عليهم من قبل - هناك - أعظم؛ لأنّ الأمر في الذرّ كان مشافهة . قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَلَى النَّاسِ الْمِيثَاقَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِرَسُولِهِ بِالنَّبُوءَةِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ»، وهذا يشمل كلّ الناس آدم وولده إلى يوم القيامة، يدخل فيه سائر الأنبياء والأوصياء وغيرهم، فالجميع متعبّدون بالإقرار لله سبحانه بالربوبية، ولم يقبل هذا منهم إلّا بالإقرار لمحمّد بالنبوة، ولا يقبل هذا منهم إلّا بالاعتراف لأمر المؤمنين وذريّته بالإمامة باللسان منهم والقلب. وقد تقدّم في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ مُنْذِرًا لِلنَّاسِ فِي الذَّرِّ»^(٢)، وهو قوله سبحانه: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾^(٣)، هذا فضل خصّ الله به محمّداً وأهل بيته دون خلقه، لم يشركهم فيه نبي ولا وصي ولا غيرهم، إذ الخلائق كلّهم من الذرّ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مكلفون بالإقرار لهم، بوجوب الطاعة والنبوة والإمامة، كما أمروا بالإقرار لله سبحانه بالربوبية سواء، قال الله سبحانه ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٤).

[١١٧] وقد روي في الدعاء عنهم عليه السلام: «لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك»^(٥)، أي في وجوب الطاعة .

(١) سورة الأعراف ٧: ١٠١، سورة يونس ١٠: ٧٤.

(٢) تقدّم في الصفحة ٢٠٤.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٤) سورة النساء ٤: ٨٠.

(٥) أورده الطوسي في مصباح المتهجد: ٨٠٣، وابن طائوس في إقبال الأعمال: ١٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣٩٣، وهو دعاء يُدعى به في كلّ يوم من أيام رجب صدر من الناحية المقدّسة.

ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله ﷺ على سائر الخلق ٢٦٥

وقد روي في إثبات حديث الذرّ وتصحيحه آيات كثيرة صحيحة لا شكّ فيها ولا ارتياب ، وفيها الدلالة على تفضيل محمّد وآله صلوات الله عليهم على سائر الخلق بغير استثناء وسندكر بعضها إن شاء الله .

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا قَلْنَاهُ مِنْ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلِيقَةِ

[١١٨] ما رواه السيّد المرحوم حسن بن كبش في كتابه : عن أبي ذرٍّ ، قال : نظر
النبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « هذا خير الأولين وخير الآخرين من
أهل السماوات وأهل الأرضين ، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيّين وإمام المتقين
وقائد الغرّ المحجلّين .

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة ، قد أضاءت القيامة من
ضوئها ، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت ، فتقول الملائكة : هذا مَلَكٌ
مقرّب ، ويقول النبيّون : هذا نبيّ مرسل .

فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش : هذا الصديق الأكبر ، هذا وصيّ حبيب
الله ، هذا عليّ بن أبي طالب . فيقف على متن جهنّم فيُخرج منها من يحبّ ، ويدخل
فيها من لا يحبّ ، ويأتي الجنة فيدخل فيها أوليائه بغير حساب» (١) .

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة : ٥٥/١١٤ ، الكراجكي في التفضيل : ٢٦ وعنه في بحار الأنوار

٦٠ : ١٣/٣٠٢ ، ابن طائوس في التحصين : ٧/٦٠٥ .

[١١٩] ومنه أيضاً: عن أبي وائل عبد الله، قال: حدثني رسول الله ﷺ قال: «قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمد، عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر»^(١).

[١٢٠] ومنه: عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي، عن أبيه، قال: حدثني الرضا عليه السلام، عن أبيه، قال: «قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلاّ كافر»^(٢).

هذا الحديث صريح بأنّ مَنْ شكّ في أفضليّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على أولي العزم وغيرهم من سائر خلق الله فقد كفر، خرج عن هذا العموم محمد ﷺ بالإجماع؛ لأنّه أصله وهو فرعه، وفضله من فضله وعلمه من علمه، فبقي ما سواه داخل في العموم.

[١٢١] ومنه: عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ بن أبي طالب خير البشر، مَنْ أبي فقد كفر»، ف قيل لها: لم حاربتيه؟ فقالت: والله ما حاربتيه من ذات نفسي، وما حملني عليه إلاّ طلحة والزبير^(٣).

(١) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٣/١٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٦/٣٠٦، وبدون صدره الصدوق في الأمالي: ٥/١٣٥ وعنه في مستدرک الوسائل ١٨: ٣٢/١٨٣، الطبري في بشارة المصطفى: ١٩/٣٧٨، العلامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٩١، ابن طاوس في الطرائف ١: ١٢٢/١٣١، الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٢٦/٥٢٣، القاضي نعمان في شرح الأخبار ١: ٨١/٤٣٣، الطبري في المسترشد: ٨٣/٢٧١، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥١.

(٢) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٦/١٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٧/٣٠٦، الصدوق في الأمالي: ٧/١٣٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٥/٥٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣/٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧٢/٣٠٨.

(٣) أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٧٠/١٣٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٨/٣٠٦، الكراجكي في التفضيل: ٢٠، وبلغز آخر ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٨٢، ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٥٦، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥١.

الألف واللام في هذه الأحاديث للجنس لا للعهد، يعمّ سائر البشر لا يخرج عنه إلا محمداً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما سواه داخل في العموم.

[١٢٢] ومنه: من «المقتضب» مسنداً، قال: لما أسلم الجارود وكان نصرانياً - بعد كلام طويل - ثمّ قلت: يا رسول الله، أنبئني أنباك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها؟ فقال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا جارود، ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقلت: على ماذا بعثتم؟ قالوا: على نبوتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكم».

ثمّ أوحى الله إليّ: أن التفت عن يمين العرش، فالتفتُ فإذا عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والمهديّ صلوات الله عليهم، في ضحاح من نور يصلّون، فقال [لي] الربّ تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي». [قال الجارود:] فقال [لي سلمان:] يا جارود، هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور^(١).

[١٢٣] ومنه: من «المقتضب» مسنداً إلى سلمان^(٢) الفارسي، قال: دخلت على رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ [يوماً] فلما نظر إليّ قال: «يا سلمان، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً»، قال: قلت: يا رسول الله، قد

(١) مقتضب الأثر: ٣٨ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٦٠/٢٤٧، وأورده الكراجكي في كنز الفوائد ٢:

١٣٩ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٦٠/٢٩٧ و٢٦: ٣٠١/ضمن حديث ٦٥، ابن شهر آشوب في

مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣/٤٤، ابن فهد الحلّي في العدد القويّة:

١٥١/٨٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥١-١٥٢.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وعن سلمان).

عرفت^(١) هذا من الكتابين . قال : «يا سلمان ، فهل علمت تقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟» فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال : «يا سلمان ، خلقتني الله من صفوة^(٢) نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري علياً فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري ونور عليٍّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن عليٍّ وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما إلى طاعته فأطاعاه .

فسمنا الله بخمسة أسماء من أسمائه ؛ فالله الحمود وأنا محمد ، والله العليّ وهذا عليّ ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله [ذو] الإحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثمّ خلق من^(٣) نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنية أو أرضاً مدحية أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع . فقال سلمان : قلت : يا رسول الله ، بأيّ أنت وأمي ، ما لمن عرف هؤلاء ؟

فقال : «يا سلمان ، من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم ، فوالى وليّهم ، وتبرأ من أعدائهم فهو والله منّا ، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن» .

قلت : يا رسول الله ، [فهل] يكون إيماناً بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم ؟ قال : «لا يا سلمان» .

فقلت : يا رسول الله ، فأنت لي بهم ؟ قال : «قد عرفت إلى الحسين ، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، ثمّ ابنه محمد بن عليّ باقر علم الأولين والآخرين من

(١) في الأصل : (قد علمت) وما في المتن من «ط» والمصدر .

(٢) في الأصل و«ط» : (صفا) وما في المتن في المصدر .

(٣) في المقتضب والهداية والدلائل : (ثمّ خلق منّا ومن) .

النبیین والمرسلین، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله^(١) الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سنن الله، ثم فلان - وسمّاه باسمه - ابن الحسن المهدي الناطق، القائم بحق الله».

قال سلمان: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله، فأني لسلمان بإدراكهم؟ قال: «يا سلمان، إنك مدرّكهم^(٢) وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة». قال سلمان:

فشكرت الله كثيراً،^(٣) ثم قلت: يا رسول الله، إني مؤجل إلى عهدهم؟

قال: «يا سلمان، اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٤)». قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي والذي أرسل محمداً إنه بعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة، وكل مؤمن^(٥) ومظلوم فينا.

إي والله يا سلمان، ثم ليحضرنّ إبليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث، ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ

(١) قوله: (لسان الله) أثبتناه من «ط» والمصدر.

(٢) في «ط»: (تدرّكهم).

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ٢٧٥.

(٤) سورة الإسراء ١٧: ٥-٦.

(٥) في المصادر: (وكل من هو منا).

وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١﴾. فقال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه (٢).

[١٢٤] منه: عن الصدوق محمد بن بابويه، عن عبد الواحد^(٣) بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار عليه السلام، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان ابن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها: فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد.

فقال ﷺ: «كلّ ذلك حقّ». قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت، إنّها شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست شجرة الدنيا، وإنّ آدم ﷺ لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش، فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. فقال آدم ﷺ: يا ربّ، من هؤلاء؟

(١) سورة القصص ٢٨: ٥-٦.

(٢) مقتضب الأثر: ٦، وأورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٧٥، الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨/٤٤٧، وذكره المصنف في المحتضر: ٤٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٩/٦٥: ٥٣ و١٦٢/١٤٢.

(٣) في الأصل: (عبد الخالق) وما في المتن أثبتناه من جميع المصادر.

فقال الله عزّ وجلّ: هؤلاء من ذرّيتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء ولا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها، وتسلّط على حواء فنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجها الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض»^(١).

قد تقدّم تأويل الحسد من آدم وحواء ﷺ بالغبطة في حديث المفضّل بن عمر أيضاً، فلعلّهما توهُّما أنّهما إنّما عنيا^(٢) الحسد الحقيقي - وهو زوال النعمة عن المحسود وانتقالها إلى الحاسد - ولم ينهيا عنه عن مجاز الحسد - وهو الغبطة المباحة - وكان نهى الله عزّ وجلّ قد تناول الحسد بمعنييه، فإنّ الأنبياء والخلفاء والأوصياء معصومون منزّهون عن معاصي الله ومخالفته والدخول في نهيه؛ وقد سُئل الرضا ﷺ عن معصية آدم، فقال: «هذا كان قبل النبوة وقبل نزوله إلى الأرض، فلمّا تاب الله عليه عصمه واجتباها»^(٣).

[١٢٥] ومنه: روي عن الإمام الحسن بن عليّ ﷺ، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن آبائه ﷺ، عن عليّ ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ الله

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٦٧/٣٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٥/٢٧٣، معاني الأخبار: ١/١٢٤ وعنهما في بحار الأنوار ١١: ٩/١٦٤، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: ٩/٤٣ وتكملته في حديث ١١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٤.

(٢) في الأصل: (عنى)، وما أثبتناه هو الأنسب للسياق.

(٣) انظر النّصّ الكامل في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١/١٩٥ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٨/٧٨. وقد أورده المصنّف هنا بالمضمون.

اختارنا معاشر آل محمد، واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا لعلمه أنهم بنا يهتدون»^(١).

[١٢٦] ومنه: عن محمد بن يعقوب، عن عذّة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر^(٢)، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمة بمنزلة رسول^(٣) الله صلوات الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم»^(٤)،^(٥).

فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من بعض ما خصّ الله سبحانه به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، أنه لم يجعل له في النساء حداً إذا بلغه حرم عليه ما زاد، وأن أزواجه لم تحلّ لأحد من بعده، وأن المرأة إذا وهبت نفسها له حلّت له وتفارق الزوج وتبين له بغير لفظ الطلاق، والأئمة صلوات الله عليهم حكمهم في هذه الأشياء حكم الأئمة والله أعلم.

[١٢٧] ومنه: مرفوعاً إلى معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول

(١) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦، وأورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٠/ضمن حديث ١، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٥١٥ وعنهم في بحار الأنوار ٥٩: ٣٢٢/ضمن حديث ٣، وفي المصادر النص هكذا: وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٧٤/٣٠٩، عن المحتضر.

(٢) في الأصل: (عبد الله بن الحسن) وما في المتن أثبتناه من المصدر. وهو الموافق للبحار وكتب الرجال.

(٣) في الأصل: (كرسول) بدلاً من: (بمنزلة رسول). وما في المتن من المصدر.

(٤) كان في الأصل: (ولا يحلّ لهم ما يحلّ من النساء للنبي) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) الكافي ١: ٧/٢٧٠ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥٧/٣٦٠ و٢٧: ٢/٥٠.

في قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، قال: «نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا»^(٢)، ولم يرد ولا جاء مثل هذا الفضل العظيم لسواهم لا نبي ولا رسول ولا ملك.

[١٢٨] روي: أن مروان بن الصباح قال: قال^(٣) أبو عبد الله ﷺ: «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عبادته، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عبادته بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّانه في سمائه»^(٤) وأرضه.

وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل الغيث من السماء، وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله»^(٥).

قوله ﷺ: «ولولا نحن ما عبد الله» هذا إشارة إلى ما روي عن الصادق ﷺ: «إنّ الملائكة لما خلقهم الله سبحانه قال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربّنا، لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا»، وقد تقدّم الحديث بروايته.

[١٢٩] ومنه^(٦) أيضاً: عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «ما جاء به عليّ ﷺ أخذ به، وما نهى عنه أنتهى عنه».

(١) سورة الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) الكافي ١: ١٤٣/٤ وعنه في تفسير نور الثقلين ٢: ٣٧٢/١٠٣، وأورده العياشي في تفسيره ٢: ١١٩/٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ٧/٥ ومستدرک الوسائل ٥: ٤/٢٢٩، باختلاف يسير.

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وقال).

(٤) في الأصل و«ط»: (سماواته) وما في المتن من المصادر.

(٥) أورده الكليني في الكافي ١: ٥/١٤٤، الصدوق في التوحيد: ٨/١٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٢٤/١٩٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٩٠ و٤٥٥ عن ابن كيش في كتابه.

(٦) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة: ٢٨٠.

جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله، ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، والمتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمستعقب على الله ورسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشريك بالله.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الذي من سلك غيره هلك، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. وكان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: أنا قسم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما أقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وأدعى فأكسى، ويُسْتَنْطَق فينطق، وأُسْتَنْطَق فأنطق على حدّ منطقته.

ولقد أعطيت خصلاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأسباب^(١) وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشّر بإذن الله وأؤدّي عنه، كلّ ذلك من الله مكّني فيه بعلمه»^(٢).

[١٣٠] ومنه: مرفوعاً إلى محمد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد، إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، ما يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف [الله] أحداً ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

(١) في الكافي: (والأنساب).

(٢) الكافي ١: ١٩٦/١ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥١/٣٥٨، وأورده في بصائر الدرجات ٣/٢٢٠ وعنه في البحار ٣٩: ١٦/٣٤٤، والطوسي في الأمالي ٢/٢٠٦ وعنه في البحار ٥: ١/٣٥٣، وفي المحاضر: ٤٥٥.

وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرْنَا اللَّهَ بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا وَلَا أَهْلًا وَلَا حِمَالَةً يَحْمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَذَلِكَ أَقْوَامًا خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُهُ، مِنْ نَوْرِ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ، وَصَنَعَهُمْ بِفَضْلِ صَنَعَ رَحْمَتَهُ، الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ، وَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ، وَبَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا فَهَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَحَدِيثِنَا، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَوْمًا لْجَهَنَّمَ وَالنَّارِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَبْلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ وَاشْمَازُوا مِنْ ذَلِكَ وَنَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَرَدَّوهُ عَلَيْنَا وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ، وَكَذَّبُوا بِهِ، وَقَالُوا: سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنَسَاهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِيَعُضِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَقُلُوبُهُمْ مَنكُرةٌ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، فَأَمَرْنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَالسِّتْرِ وَالْكَتْمَانِ، فَانْكَمُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِالْكَفِّ، وَاسْتَرَوْا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسِّتْرِ وَالْكَتْمَانِ مِنْهُمْ».

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَبَكَى، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِّ ذِمَّةٍ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانًا وَمَمَاتَهُمْ مَمَاتِنًا، وَلَا تَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتَفْجَعْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^(١).

[١٣١] وَمِنْهُ: مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ جَاءَ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ حَقَّنَا وَتَفَضَّلْنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا»^(٢).

(١) الكافي ١: ٤٠٢/٥ وعنه في تفسير نور الثقلين ٤: ٢٩/٥٣، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٦.

و٤٩٦ عن ابن كَبْشٍ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٥: ٣٨٥/٤٤.

(٢) الكافي ١: ٤٣٧/٤ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٣٦/٥٦٦، وأورده باختلاف يسير الصَّفَّارُ فِي

[١٣٢] ومنه أيضاً: وفي رواية جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ^(١) أنه قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي بأمير المؤمنين، فيُكسى رسول الله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل الجنة أهل الجنة وأهل النار بعث رب العزة تبارك وتعالى علياً فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذلك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره وفضلاً فضله به ومن به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار، وهو والله الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنّ أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه» ^(٢).

صدق الله ورسوله وصدق أهل بيت رسوله صلوات الله عليهم وسلامه، لو لم يكن الذي نحن بصده من الأدلة إلّا هذا الحديث لكفى من الدلالة على فضل آل محمد صلوات الله عليهم على سائر خلق الله، من نبي ورسول وغيرهم، والحمد لله على منّه بهدأته إلى صراطه المستقيم.

❖ بصائر الدرجات: ١/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٨/٢٨١، الكراجكي في كنز الفوائد ٢: ١٤١

وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٩٩ و٢٦: ٣٠٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٥٨.

(١) في الأصل: (عن أبي عبد الله عليه السلام) وكذلك المحتضر وعنه في بحار الأنوار. وفي كتابنا هذا ذكرت الرواية عن الكافي، وما في المتن أثبتناه منه ومن بقية المصادر.

(٢) الكافي ٨: ١٥٤/١٥٩ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٩/٧٨٩ والفصول المهمة للحزب العاملي ١:

١/٤٤٦ وبحار الأنوار ٧: ٢٤/٣٣٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥٥.

[١٣٣] ومنه : مرفوعاً إلى يوسف بن أبي سعيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم ، فقال لي : «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يُدعى به ، فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال [له] : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله عليه السلام ، فيخرج نوح فيخطي الناس حتى يجيء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب المسك ومعه علي عليه السلام ، وهو قول الله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (١) .

فيقول نوح لمحمد عليه السلام : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ، فقلت : محمد ، فيقول : يا جعفر ويا حمزة ، اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا» ، فقلت : جعلت فداك ، فعلي عليه السلام أين هو ؟ فقال : «هو أعظم منزلة من ذلك» (٢) .

[١٣٤] ومنه : مرفوعاً إلى محمد بن النعمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «خطب أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة فأطرد [في] خطبته - إلى أن قال : - اللَّهُمَّ اعطِ مُحَمَّدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة ، اللَّهُمَّ اجعل مُحَمَّدًا و آل مُحَمَّدٍ أعظم الخلائق كلهم شرفاً يوم القيامة ، وأقربهم عندك مقعداً ، وأوجههم عندك جاهاً [يوم القيامة] وأفضلهم عندك منزلة ونصيلاً ، اللَّهُمَّ اعطِ مُحَمَّدًا أشرف المقام» (٣) .

(١) سورة الملك ٦٧ : ٢٧ .

(٢) الكافي ٨ : ٣٩٢/٢٦٧ وعنه في تأويل الآيات ٢ : ٩/٧٠٦ وبحار الأنوار ٧ : ٤/٢٨٢ وتفسير نور الثقلين ٥ : ٣٢/٣٨٤ . وذكره المصنف في المحتضر : ١٥٦ .

(٣) الكافي ٨ : ١٧٥/١٧٥ ضمن حديث ١٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٧٧ : ٣١/٣٥٢ ، وفي المحتضر : ٤٥٩ .

[١٣٥] ومنه: مرفوعاً إلى حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول ^(١) لرجل من الشيعة: «أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صديق».

قال: وسمعته يقول: «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته، وإن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعوله الملائكة حتى يفطر» ^(٢).

هذا الحديث فيه دلالة على أن الأنبياء والرسل عليهم السلام [من] شيعة آل محمد صلوات الله عليهم؛ لأنه عليه السلام جعل القرب من عرش الله سبحانه بعدهم لشيعتهم، فليس الأنبياء بأقرب من محمد وأهل بيته إلى العرش، ولا هم أيضاً بعد الشيعة في القرب من العرش، فوجب أن يكونوا من الشيعة كما دللنا عليه من قبل بأحاديثهم الصحيحة عنهم عليهم السلام.

[١٣٦] ومنه: مرفوعاً إلى سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «إذا كان لك يا سماعة

(١) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها: (وقال أبو عبد الله عليه السلام).

(٢) أورده كاملاً الكليني في الكافي ٨: ٣٦٥ / ضمن حديث ٥٥٦، المصنّف في المحتضر: ٤٦٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٢٣/١٣١، وإلى قوله: (وكل مؤمن صديق) الكليني في الكافي ٨: ٢١٣ / ضمن حديث ٢٥٩، فرات الكوفي في تفسيره: ٥٤٩ / ضمن حديث ٥، الصدوق في الأمالي: ٧٢٦ / ضمن حديث ٤، الطوسي في الأمالي: ٧٢٢ / ضمن حديث ٦، الديلمي في إعلام الدين: ٤٥٦، الطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٢٠٨ / ضمن حديث ٩، الفتال النيسابوري في روضة الراعظين: ٢٩٥، القاضي المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٣٧ / ضمن حديث ١٢٩٤. وأورد حديث (شيعتنا أقرب الخلق) إلى قوله: (بعدنا) البرقي في المحاسن: ١٧٧/١٨٣ وعنه في بحار الأنوار ٧: ٤٥٠/١٤٥، الديلمي في إعلام الدين: ٤٥٧.

عند الله حاجة فقل : اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي^(١) فإنّ لهما عندك شأنًا من الشأن، وقدراً من القدر، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد أن تفعل بي كذا وكذا. فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم»^(٢).

[١٣٧] ومما^(٣) نقله السيّد الجليل حسن بن كبش ﷺ في كتابه : مرفوعاً إلى كثيرين أبي عمران، عن الباقر ﷺ، قال : «لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب، ولو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه، ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب»^(٤).

[١٣٨] ومنه : مرفوعاً إلى عبد الله بن الوليد السّمان، قال : قال الباقر ﷺ : «يا عبد الله، ما تقول في عليّ وموسى وعيسى؟» فقلت : ما عسى أن أقول فيهم؟! قال : «والله هو أعلم منهما».

ثمّ قال : «أستم تقولون إنّ لعليّ ما لرسول الله من العلم؟» قلنا : نعم، والناس ينكرون، قال : «فخاصموهم فيه بقوله تعالى لموسى : ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ

(١) في الأصل زيادة : (وشأنهما وقدرهما) لم ترد في «ط» والمصادر .

(٢) أورده الكليني في الكافي ٢ : ٢١/٥٦٢، الديلمي في إرشاد القلوب : ٤٢٦، ابن فهد الحلبي في عدة الداعي : ٧٣ وعنه في وسائل الشيعة ٧ : ٩/١٠٢، وذكره المصنّف في المختصر : ٤٦٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ١٥/٣١٧ .

(٣) من هنا يبدأ ما سقط من «ط» إلى صفحة : ٤٤٩ .

(٤) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات : ١/٢٤٩، الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٧/٧٩٧ وعنهما في بحار الأنوار ٢٦ : ٤/٢٩٥، وذيل الحديث للخرائج، وذكره المصنّف في المختصر : ٤٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ١٣/٢٠٠ وفي المختصر : ٣٥٧ .

شَيْءٍ ﴿^(١)﴾، فعلمنا أنه لم يكتب له شيء كله، وقال لعيسى: ﴿وَلَا يُنَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ﴿^(٢)﴾، فعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، وقال لمحمد عليه السلام: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ ﴿^(٣)﴾، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿^(٤)﴾.

وسئل عن [قوله]: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿^(٥)﴾ فقال: «إيانا عنى، وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله عليه السلام». ثم قال: «إن العلم الذي مع آدم على حاله، وليس يمضي منا عالم إلا خلفه من يعلم علمه، والعلم يتوارث» ﴿^(٦)﴾.

[١٣٩] ومنه: مرفوعاً إلى عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلا بعرفة حقّاً وتفضيلنا على من سوانا» ﴿^(٧)﴾.

[١٤٠] ومنه: يرفع الحديث إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال: «قال رسول الله عليه السلام: إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء والرسل، واختارني من الرسل واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، يمنعون عن التنزيل

(١) سورة الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) سورة النساء ٤: ٤١.

(٤) سورة النحل ١٦: ٨٩.

(٥) سورة الرعد ١٣: ٤٣.

(٦) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٨/٧٩٩ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٠/١٩٨، وفي

المحتضر: ٣٥٧.

(٧) تقدّم الحديث في الصفحة ٢٧٧.

تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم»^(١).

[١٤١] ومنه: عن زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: أيما أفضل: الحسن أو الحسين؟ فقال: «إنَّ فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا، فكلُّ له فضل».

قال: قلت: جعلت فداك، وسَّع عليّ في الجواب، فإنّي والله ما سألتك إلا مرتاداً، فقال: «نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أمانؤه على خلقه، والدعاة إلى دينه، والحجّاب فيما بينه وبين خلقه؛ أزيدك يا زيد؟» قلت: نعم.

فقال: «خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، فكلُّنا واحد عند الله تعالى». فقلت: أخبرني بعدتكم؛ فقال: «نحن اثنا عشر - هكذا - حول عرش ربنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد»^(٢).

[١٤٢] ومنه: يرفعه إلى داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣).

(١) أورده المسعودي في إثبات الوصية: ٢٢٧، النعماني في الغيبة: ٧/٦٧، الصدوق في كمال الدين: ٣٢/٢٨١ وعنه في بحار الأنوار: ٧٤/٢٥٦: ٣٦، ابن عيّاش في مقتضب الأثر: ٩- ١٠ وعنه في بحار الأنوار: ٨٩/٢٨٣: ٣٦ و٣٧٢ ومستدرک الوسائل: ٦/٦٣: ١٤، الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٤، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٥٩ وعنه في بحار الأنوار: ٢٥/٣٦٣. وفي بعض المصادر: تحريف الضالّين.

(٢) أورده النعماني في الغيبة: ١٦/٨٥ وعنه في بحار الأنوار: ٣٦: ٩/٣٩٩ وخاتمة مستدرک الوسائل: ١٢٦: ١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧٢ وعنه في بحار الأنوار: ٢٥/٣٦٣: ٢٣.

(٣) سورة الواقعة: ٥٦: ١٠- ١١.

فقال: «نطق بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام». فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: «إن الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق الخلق مثلهم من طين ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد عليه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إماماً بعد إمام، ثم اتبعتهم شيعتهم وهم والله السابقون»^(١).

هذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعه آل محمد عليهم السلام أجمعين كما تقدّم في الأحاديث.

[١٤٣] ومنه: يرفعه إلى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا رويناه وأوتينا»^(٢) شرح الحكمة وفصل الخطاب، إنّ الله اصطفانا وطهرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين»^(٣).

[١٤٤] ومنه: يرفعه الشيخ المفيد إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء فأوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد، إنّني أطّلت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك اسماً من أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمد. ثمّ أطّلت ثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك، وخليفتك، وزوج ابنتك،

(١) أورده النعماني في الغيبة: ٢٠/٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١١/٤٠١، والأسترايادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٦٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٦/٣٣٣، وذكره المصنّف في رسالة أحاديث الدرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٥٠٨ عن الغيبة للنعماني.

(٢) في الأصل: (وعندنا أدنيناه) وأثبتنا: (وأوتينا) من المصادر.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٥/١٥٨، عن المحتضر: ٤٧٣، وأورده الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٥٨،

ضمن حديث طويل وباختلاف وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٤/٤٠٤ ضمن حديث ١٥، وذكره

المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر: ٣٩١ ضمن حديث طويل.

وأبا ذرّيتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع وبصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد، تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن القائم وسطهم كأنّه كوكب درّيّ، قلت: يا ربّ، من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة أوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعةك من الظالمين والمجاهدين والكافرين»^(١).

[١٤٥] ومنه أيضاً: عن الشيخ المفيد يرفعه إلى محمد ابن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله سبحانه وتعالى: لأعذبن كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمن كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة. ثمّ قال لي: يا عليّ، أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي،

(١) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٧/٥٨، وكمال الدين: ٢/٢٥٢ وعنهما في بحار الأنوار ٣٦: ٥٨/٢٤٥ والحرّ العاملي في الجواهر السنية: ٢١٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٩٠، عن عيون أخبار الرضا ﷺ، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٦، عن المحتضر: ٢٦٩ و٣١٧ و٤٧٣ و٤٩٨.

وأنت أبوسبطيّ وزوج ابنتي، ومن ذريّتك الأئمة المطهّرون، وأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة. قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل أم الملائكة؟ فقال: يا عليّ، نحن خير خليفة الله على بساط الأرض، وخير ملائكة الله المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله تعالى وتوحيده، فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت وزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صيلم صماء، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن متكلف متأسّف حيران عند فقده»^(١).

[١٤٦] ومنه: عن الشيخ المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان، أيّما أفضل: محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود؟ قال سلمان: بل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب؟!».

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان»، فقلت: صدقت يا سيّدي.

(١) أورده الخزّاز في كفاية الأثر: ١٥٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٠/٣٣٧، ونقله المجلسي في

بحار الأنوار ٢٦: ٢٣/٣٤٩، عن المحتضر: ٤٧٤.

قال الإمام ﷺ: «إعلم يا سلمان، إنّ الشاكّ في أمرنا وعلومنا كالمتمري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف»^(١).

[١٤٧] ومنه: عن الفضل بن عمر قال: قلت لمولانا الصادق ﷺ: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال: «كنا أنواراً نسبح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة، فقال لهم الله عزّ وجلّ: سبّحوا، فقالت: أي ربّنا، لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّنا خلّقنا أنواراً وخلقنا شيعتنا من شعاع ذلك النور، فلذلك سمّيت شيعة، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا - ثمّ قرّب ما بين إصبعيه -»^(٢).

[١٤٨] ومنه: عن الشيخ المفيد مرفوعاً، عن الصادق ﷺ: «إنّ أمير المؤمنين ﷺ قال في خطبته يوم الجمعة: اللهم اجعل محمّداً وآل محمّدٍ أعظم الخلائق كلّهم يوم القيامة شرفاً، وأقربهم منك مقعداً، وأوجههم عندك جاهاً، وأفضلهم عندك منزلة ونصيلاً»^(٣).

[١٤٩] ومنه: عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة تقبل أقدام على

(١) أورده الطبري في نوادر المعجزات: ١٨/ضمن حديث ١، الديلمي في إرشاد القلوب: ٤١٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٤٧/٢٢١، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢٤/٢٤٠، ونقله المجلسي عن كتب بعض العلماء في بحار الأنوار ٤٢: ٥٣/ذيل حديث ١، و٥٧: ٣٤١/ذيل حديث ٣١، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٧٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٠/٢٨.

(٢) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٥٨.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٠٥.

نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورشنا أرضه ننبؤاً من الجنة حيث نشاء.

قال: فتقول الخلائق: من هذه؟! زمرة الأنبياء؟! فإذا النداء من الله عز وجل: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي وخيرتي. فتقول الخلائق: إلهنا وسيدنا، بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من قبل الله عز وجل: نالوها بتختّمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

قوله سبحانه: «وهو صفوتي من عبادي وخيرتي» يعم سائر العباد، خرج محمد صلى الله عليه وآله بالإجماع، وبقي ما عداه داخل تحت العموم، والحمد لله على هدايته.

[١٥٠] روى محمد بن يعقوب الكليني في «الكافي» قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وإني وإياه على سبيل واحد، ألا إنه هو المدعوّ باسمه.

ولقد أعطيت الست: علم البلايا والمنايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات، ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس»^(٢).

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٨٥: ٢١/٨١ والنوري في مستدرک الوسائل ٣: ١٢/٢٩١ عن المحتضر. وطبعة النجف خالية من هذا الحديث، بل وجدناه في نسخة العلامة المجلسي من المحتضر.

(٢) الكافي ١: ١٩٨/١٩٨ ذيل حديث ٣، وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ٢١٩/٢١٩ ذيل حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٤/٣٥٤ ذيل حديث ٣، وذكره المصنّف في مجموعته الحديثية المعروفة بمختصر البصائر: ١٧٩، وفي رسالة الرجعة المدرجة ضمن المجموعة: ٥٦٣، وفي المحتضر: ٢٦٧ و ٤٧٧.

ومما يدلّ أيضاً على تفضيل محمّد المصطفى
وأخيه عليّ المرتضى وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين
والتسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم أجمعين
على سائر خلق الله من نبيّ ورسول وغيره

[١٥١] ما رواه سعد بن عبدالله بن أبي خلف القميّ عليه السلام في كتاب «البصائر» قال :
حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : سمعت
أبا عبدالله عليه السلام يقول ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ^(١) قال : «خلق
أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد عليه السلام ، وهو مع
الأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ، وليس كلّ ما طلب وُجد» ^(٢) .

فتخصيص آل محمّد بهذه الكرامة الجليلة والفضيلة العظيمة دون غيرهم من
الأنبياء عليهم السلام يدلّ على تفضيلهم عليهم وعلوّ مرتبتهم على مرتبتهم ، وأنهم لا يقاس

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٨٥ .

(٢) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات : ١/٤٨ ، وذكره المصنّف في مختصر البصائر : ٧٥ وعنهما في
بحار الأنوار ٢٥ : ٤٧/٦٧ ، الكليني بسنده في الكافي ١ : ٢٨٣/٤ وعنه في بحار الأنوار ١٨ : ٢٥/٢٦٥ .

بهم غيرهم من سائر خلق الله تعالى .

[١٥٢] ومما رواه سعد أيضاً في الكتاب : حدّثني الحسن بن عبد الصمد ، قال : حدّثني الحسين بن عليّ بن أبي عمير^(١) ، قال : حدّثني أبو الهيثم خالد بن الأرمي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه ، قال : «إنّ الله عزّ وجلّ بالمشرق مدينة اسمها جابلقا ، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب ، بين كلّ باب إلى صاحبه فرسخ ، على كلّ باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل ، يهلبون الخيل ويستحدّون السيوف والسلاح ، ينتظرون قيام قائمنا وإنيّ الحجة عليهم»^(٢) .

[١٥٣] ومنه : سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليعقيني ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن سعيد جميعاً ، عن فضالة بن أيّوب ، عن القاسم بن بريد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه ؟ أجوامع هو من العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأمور التي يتكلّم فيها ؟ فقال : «إنّ الله عزّ وجلّ مدينتين : مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب ، فيها قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس ، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا يحتاجون إليه ، ويسألونا عن الدعاء فنعلّمهم ، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر ، وفيهم عبادة واجتهاد شديد .

لمدينتهم أبواب ، ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ ، لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد ، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم ، يصليّ منهم الرجل منهم

(١) في بحار الأنوار : (الحسن بن عبد الصمد ، عن ابن أبي عثمان) وفي المختصر كما في المتن .

(٢) ذكره المصنّف في مجموعته الحديثيّة المعروفة بمختصر البصائر : ١٠٢ وعنه في بحار الأنوار ١٩/٣٣٤ : ٥٧ ، وذكره أيضاً في المختصر : ٣٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٩/٤٧ : ٢٧ .

شهراً لا يرفع رأسه من سجدة، طعامهم التسبيح، ولباسهم الورق^(١)، ووجوههم مشرقة بالنور، إذا رأوا منّا واحداً احتوشوه^(٢) واجتمعوا إليه، وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به.

لهم دويّ إذا صلّوا كأشدّ من دويّ الريح العاصف، منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائنا، يدعون الله عزّ وجلّ أن يريهم إياه، وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة، وطلب ما يقربهم إلى الله عزّ وجلّ. إذا احتبسنا عنهم ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله عزّ وجلّ كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم ما لو تُلي على الناس لكفروا به ولأنكروه، يسألونا إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشروا صدورهم لما يسمعون منّا، ويسألونا طول البقاء وأن لا يفقدونا.

ويعلمون أنّه المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام إذا قام، يسبقون فيها أصحاب السلاح، ويدعون الله عزّ وجلّ أن يجعلهم ممّن ينتصر بهم لدينه، فيهم كهول وشبان، إذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد، لا يقوم حتّى يأمره، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام عليه السلام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره.

لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنّوهم في ساعة واحدة، لا يحك^(٣) فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب

(١) في المختصر: (الورع)، وفي بعض نسخه: (الورق).

(٢) في الأصل: (لحسوه)، وما في المتن أثبتناه من المختصر والمختصر.

(٣) في المختصر: (لا يعمل) ولعلّها أصحّ، وفي بحار الأنوار: (لا يختل).

أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله ، يغزو بهم الإمام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وما بين جابرسا إلى جابلقا - وهما مدينتان ، واحدة بالشرق وواحدة بالمغرب - .

لا يأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام ، والإقرار بمحمّد عليه السلام والتوحيد ، وولايتنا أهل البيت ، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه ، وأمروا عليه أميراً منهم ، ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمّد عليه السلام ولم يقرّ بالإسلام ولم يسلم قتلوه ، حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلّا آمن»^(١).

[١٥٤] ومنه : مرفوعاً عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليه ، قال : «إنّ الله عزّ وجلّ مدينتين : إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد مدوّر ، على كلّ واحد منهما سبعون ألف مصراع ذهباً ، وفيها سبعون ألف ألف لغة ، تتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها ، وأنا أعرف جميع اللغات ، ولا فيها ولا بينهما حجة غيري وغير الحسين أخي»^(٢).

[١٥٥] ومنه : عن سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة بن مهران ، عمّن

(١) ذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ٩٤ ، والمختصر : ٣٠٧

وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ٤٤ / بيان وعنهما في بحار الأنوار ٥٧ : ١٧ / ٣٣٢ .

(٢) أورده الصّفار في بصائر الدرجات : ٣٥٩ / ذيل حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ٤١ / ٢ ، و ٤٣ :

٧ / ٣٣٧ و ٥٧ : ٦ / ٣٢٦ ، الكليني في الكافي ١ : ٥ / ٤٦٢ ، المفيد في الاختصاص : ٢٩١ وعنه في ٢٦ :

بحار الأنوار ٧ / ١٩٢ ، ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٣ ، رضي الدين الحلبي في العدد

القويّة : ٣٢ / ٣٧ ، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ١٠١ .

حدّثه، عن الحسن بن حي^(١) وأبي الجارود ذكره عن أبي سعيد النهدي^(٢) قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: «إنّ الله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، على كلّ واحدة سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع ذهباً، يدخل في كلّ مصراع سبعون ألف ألف آدمي، ليس فيها لغة إلّا وهي مخالفة للأخرى، وما منها لغة إلّا وقد علمناها، وما فيها وما بينهما ابن نبيّ غيري وغير أخي، وإنيّ الحجة عليهم»^(٣).

[١٥٦] ومنه: سعد بن عبدالله، عن الحسن^(٤) بن عبدالصمد، عن الحسين بن عليّ بن أبي عمير^(٥) قال: حدّثنا العبّاد بن عبد الخالق عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى كلّ عالم منهم أنّ الله عالماً غيرهم، وإنيّ الحجة عليهم»^(٦).

واعلم أنّ في هذه الأحاديث الخمسة المروية عنهم عليهم السلام دلالة على أنّ الله سبحانه جعل لآل محمد صلوات الله عليهم الحُكم والولاية، ووجوب الطاعة على عوالم آخر غير هذا العالم، هذا أقلّها وأيسرها، وأمرهم بأيديهم وحكمهم إليهم؛

(١) (الحسن بن حي) لم يرد في بصائر الصّفار.

(٢) في المصادر: (الهمداني) بدل: (النهدي).

(٣) أورده الصّفار في بصائر الدرجات: ١٢/٥١٤ وعنه في بحار الأنوار: ٢٧/٤٤٤ و٤٥٧/١٤/٣٢٩، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته: ٩٧، والمختصر: ٣١٠ وعنه في البحار: ٢٧/٤٥.

(٤) في الخصال: (الحسين) وبحار الأنوار عن الخصال: (الحسن).

(٥) في الخصال: (الحسن بن عليّ بن أبي عثمان).

(٦) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٣٧.

لأنهم في العلم والفضل سواء ، ومهما ثبت من الفضل لمحمد ثبت لكل واحد منهم إلا النبوة والأزواج ، على ما صح به النقل عنهم عليهم السلام ولقول النبي صلى الله عليه وآله : «والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك» (١).

فثبت عموم هذا لأجمعهم صلوات الله عليهم ، فحكمهم فرض ، وطاعتهم تجري في هذا العالم وفي غيره من العوالم ، فهل يساوى في هذا الفضل بين من أجرى الله طاعتهم على هذه العوالم أجمع ، وأوجب عليهم طاعتهم ، وحرّم عليهم معصيتهم ، وبين من أجرى طاعتهم وحكمهم على البعض اليسير من هذا العالم خاصّة دون غيره من العوالم لا سواء ؟

فاعلم أيها المقرّ المعترف لمحمد وآله الطاهرين بالفضل والشرف على سائر العالمين ، أن من جملة امتنانه وتكريمه وإحسانه على محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ، أن تعبّد جميع ما يرى وكون وذراً من سائر مخلوقاته بمحبّة محمد وأهل بيته ، والصلاة عليهم ، والبراءة من عدوّهم ، والبغض والشنآن واللعن له ، وتعبّد ملائكته وحمله عرشه بالدعاء لشيعتهم والاستغفار لمن آمن بولايتهم .

وخلق أيضاً عوالم أخرى غير هذا العالم لنصرة آل محمد ، وقتال عدوّهم ، واللعن لهم والبراءة منهم ، وهي عبادتهم التي تعبّدهم بها وخلقهم لها ، وقد دلّ على ما قلناه ما روي عنهم عليهم السلام ، ونحن نذكر بعض ما روي في هذا المعنى إن شاء الله تعالى .

ومما يدلّ على أنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقاً لأجل لعن عدوّهم خاصّة

[١٥٧] ما رواه سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد ربّه الصيرفي، عن محمّد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن فلفلة^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفرض عليهم شيئاً ممّا افترضه على خلقه من الصلاة والزكاة، وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة وسَمَاهما»^(٢). [١٥٨] وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن الرّيان، عن عبد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ الله خلف هذا النطاق

(١) في البصائر وبحار الأنوار: (قلقلة) وكلاهما لم يذكر في كتب التراجم، إلّا أنّ النمازي ذكر قلقلّة وذكر طريق الصّفار إليه. انظر مستدركات النمازي ٦: ١١٨٩٥/٢٨١.

(٢) أورده الصّفار في بصائر الدرجات: ٦/٥١٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٦١/١٩٦، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ٩٨ وعنهما في بحار الأنوار ٦٠: ٩/١٢٠، وذكره أيضاً في كتابه المحتضر: ٤٨١، ونقله المجلسي في البحار ٢٧: ١٠/٤٧ عن بصائر سعد بن عبد الله.

زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها اخضرت السماء». قلت: وما النطاق؟ قال: «الحجاب، والله عز وجل وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد الجن والإنس، وكلّ يلعن فلاناً وفلاناً»^(١).

[١٥٩] وعنه: عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي، عن عجلان بن صالح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم عليه السلام؟ قال: «نعم والله، والله قباب كثيرة، أما إنّ لخلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً، أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها، لم يعصوا الله طرفة عين، ولا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يبرؤون من فلان وفلان».

قيل له: كيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل عن ذلك: «أتعرف إبليس؟» فقال: لا، إلّا بالخبر، قال: «فأمرت بلعنه والبراءة منه؟» قال: نعم، قال: «فكذلك أمروا هؤلاء»^(٢).

[١٦٠] وعنه: عن محمد بن عيسى، عن عبيد بن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الصمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه».

(١) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٧/٥١٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ١٩٧ و ٥٧: ١٥/٣٣٠، وذكره المصنّف في مختصر البصائر: ٩٨ وعنه في بحار الأنوار ٥٨: ١٠/٩١، وأيضاً ذكره في المحتضر: ٤٨١.
(٢) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥١٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٥/٤٥، و ٣٠: ٦٤/١٩٨، وأورده أيضاً في حديث ١٠، إلى قوله: يبرؤون من فلان وفلان، وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٦٣/١٩٨، وكذلك الكليني في الكافي ٨: ٣٠١/٢٣١ وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢٢/٣٣٥، وذكره المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثية: ٩٩، والمحتضر: ٤٨٢.

وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ قُرْكُمْ هَذَا أَرْبَعِينَ قَرَصًا مِنَ الْقَمَرِ، مَا بَيْنَ الْقَرَصِ إِلَى الْقَرَصِ أَرْبَعُونَ عَامًا، فِيهَا خَلَقَ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ أَمَّ لَمْ يَخْلُقْهُ، قَدْ أَهْمُوا كَمَا أَهَمَّتِ النَّحْلَةُ لَعْنَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، وَقَدْ وَكَّلَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ مَتَى لَمْ يَلْعَنُوا عَذَّبُوا»^(١).

وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعَةُ دَلَالَةٌ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِأَنْ خَلَقَ عَوَالِمَ أُخْرَى سِوَى هَذَا الْعَالَمِ، تَعَبَّدَهُمْ بِلَعْنِ أَعْدَائِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، لَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهِمْ سِوَاهَا، وَلَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ بِدُونِهَا، وَهَذَا فَضْلٌ لَمْ يَعْطِهِ سِوَاهُمْ، وَلَا وَصَلَ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَذَا مَخْلُوقًا إِلَّا هُمْ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٣).

وَأَمَّا أَمْرُ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ خَلَقَهُ بِمَحَبَّةٍ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ فَرَضَ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِجْمَاعًا، وَلَا تَتِمُّ إِلَّا بِمَحَبَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَتِمُّ إِلَّا بِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى هَذَا إِجْمَاعُ الْإِمَامِيَّةِ.

وَأَمَّا مَا أَمَرَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ سَائِرَ خَلْقِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ، فَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤).

[١٦١] رَوَى فِي الْحَدِيثِ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا السَّلَامَ

(١) أوردته الصفار في بصائر الدرجات: ٩/٥١٣، وذكره المصنف في مختصر البصائر المدرجة

ضمن مجموعته الحديثية: ١٠٠ وعنهما في بحار الأنوار ٢٧: ٦/٤٥.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٤.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ٢٩.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٦.

عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(١).

وفي هذا دلالة على أن الصلاة عليه وعلى آله شيء واحد، لا تتم الصلاة عليه عليه السلام إلا بالصلاة على آله؛ لأنه عليه السلام جعل الصلاة على آله ملازمة للصلاة عليه أو شرطاً فيها أو جزءاً منها أو هو جواب كيف الصلاة؟

وتعبد الله الخلق جميعاً بالصلاة عليهم عليهم السلام، وإنما تعبد الله ملائكته وحمله عرشه بالدعاء والاستغفار لشيعه آل محمد، ف قوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(٢).

[١٦٢] وروى عن الصادق عليه السلام: «آمنوا بولايتنا، والسبيل: هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعة عليّ بأن جعل حساب شيعتهم إليهم يوم القيامة، ولينا حساب شيعتنا، فما كان الله حكمنا فيه وما كان للناس استوهبناه فوهب لنا، وما كان لنا فنحن أحق من عفا وصفح، قال الله سبحانه ﴿إِنَّ إِلَيْنَا

(١) أورده بالفاظ متفاوتة الصدوق في الأمالي: ٥/٤٧٠، الطوسي في الأمالي: ١٥/٤٢٩ وعنهما في وسائل الشيعة ٧: ٢/١٩٧، ابن شعبة في تحف العقول: ٤٣٣، ابن طائوس في الطرائف ١: ٢٥٣/١٣٩، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٩٩/٣٨، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٨/٤٥٥ و ٢٦/٤٦٠، عبد الرزاق في المصنّف ٢: ٣١٠٥/٢١٢، ابن حنبل في المسند ٥: ١٧٦٣٨/٢٩٠، ابن ماجة في السنن ١: ٩٠٤/٤٨٨، النسائي في السنن الكبرى ١: ١٢١٠/٣٨٢، أبو يعلى في المسند ٢: ٦٥٢/٢١ و ٦٥٣، الطبراني في المعجم الكبير ١٩: ٢٨٧/١٣١، والمعجم الصغير ١: ٧٤، ابن حبان في الصحيح ٥: ١٩٥٧/٢٨٦.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٧.

ومما يدل على أن الله خلق خلقاً لأجل لعن عدوهم خاصة ٢٩٩

إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿١﴾. (٢).

[١٦٣] روى محمد بن العباس بن مروان في كتاب «ما نزل في النبي وآله صلوات الله عليهم»: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان الله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثم قال: «لهم معنا حيث كنّا» (٣).

ثم إن الأنبياء والأوصياء والرسل ﷺ شيعة آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه كما تقدّم وصحّ عنهم، ثم إن شيعة آل محمد ومواليهم خصّهم الله سبحانه منهم بفضل عظيم وأمر كبير.

[١٦٤] روي عنهم ﷺ (٤): أن محمداً وعليّاً وآلهما صلوات الله عليهم وخواصّ شيعتهم يحضرون المؤمن عند الموت وقبض الروح ويختار مرافقتهم على مقامهم في الدنيا، فيوصون ملك الموت به ويحضرون أيضاً معه في قبره لسؤال منكر ونكير له،

(١) سورة الغاشية ٨٨: ٢٥-٢٦.

وانظر النصوص الواردة في شرحها: تأويل الآيات ٢: ٧/٧٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٥٧/٥٠ و ٢٧: ١٠/٣١٣ و ١١.

(٢) انظر النصوص الواردة في هذا المعنى: عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٦٢/ضمن حديث ٢٢، علل الشرائع: ٥/ضمن حديث ١، كمال الدين: ٢٥٤/ضمن حديث ٤، تفسير القمّي ٢: ٢٥٥، تأويل الآيات ٢: ٥٢٩، تفسير فرائد الكوفي: ٥٠٥/٢٧٦.

(٣) أورده الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥/٧٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٥٥/٥٠ و ٢٤: ٣٣/٢٦٧، وباختصار الطوسي في الأمالي: ٥٩/٤٠٦ وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٩/٢٦٤.

(٤) انظر تفسير الإمام العسكري ﷺ ٢١١ وعنه في الفصول المهمّة للحزب العاملي ١: ١١/٣٠٩.

ويكفونه ذلك الهم.

وأعمال الخلق تعرض عليهم في دار الدنيا، فما كان من شيعته من ذنب استغفروا لهم، وما كان من حسنة استزادوا الله منها لهم، ثم إن شيعتهم يلقونهم عند تطاير الصحف يميناً وشمالاً، وعند الميزان، وعند الصراط؛ لأنها أعظم أهوال يوم القيامة، وهكذا وعد مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام زائره^(١).

ثم إن محمداً وعلياً وجبرئيل عليهم السلام يدخلهم الله عرصة القيامة ومعهم من الملائكة ما شاء الله فيلتقطون زوار الحسين عليه السلام، يعرفونهم بنور بين أعينهم، يخرجونهم من الموقف إلى عرش الله، فيجلسون على عرش الله حتى يفرغ الله من حساب خلقه وهو قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٢) هكذا روي عن الصادق عليه السلام^(٣).

[١٦٥] احتج مفضل الأنبياء على الأئمة عليهم السلام بما رواه الصدوق في كتاب «الخصال» في السبعين خصلة التي رواها أمير المؤمنين عليه السلام في فضله لم يشركه فيها أحد من الصحابة.

قال عليه السلام: «وأما الثانية والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله

(١) أورد ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام ابن قولويه في كامل الزيارات: ٤/٣١٩، الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢/٢٥٥، والأمالى ٩/١٨٣، والخصال: ٢٢٠/١٦٧، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٣١/٣٥٠، المفيد في المزار: ٢/١٦٨، والمقنعة: ٤٧٩، الطوسي في التهذيب ٦: ٥/٨٥، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٣٥، ونقله الحر العاملي في الوسائل ١٤: ٢/٥٥١، عن كتب الصدوق والمفيد والطوسي، المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٣/٣٤ و١٤، عن كتب الصدوق وص ٤٢/٤٠، عن كامل الزيارات، النوري في المستدرک ١٠: ٣/٣٥٦، عن كامل الزيارات.

(٢) سورة القمر ٥٤: ٥٤-٥٥.

(٣) لم نعثر له على مصدر.

ومما يدل على أن الله خلق خلقاً لأجل لعن عدوهم خاصة ٣٠١

تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة وهما بهتزان كما بهتز القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف .

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين»^(١) .

فقد وعد الله سبحانه رسوله أن يكرم ولديه الحسن والحسين ﷺ كرامة يلحقهما فيهما بأنبيائه ورسله ﷺ ، وقد جرت العادة أن الأدون يلحق عند المبالغة بالأعلى ، فتكون الأنبياء والرسل أشرف من الحسن والحسين .

هذا يقال له : إنّ القرآن العزيز فيه المحكم الذي تفسيره في تنزيله ، وفيه التشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف ، مثل الإيمان في الكتاب العزيز لفظه متفق ومعناه مختلف ، قال الله سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(٢) .

والحديث كذلك فيه المحكم الذي لا يحتاج إلى تفسير ، لفظه يدل على معناه ، ومنه التشابه ، فإذا تعارض حديثان محكم ومتشابه عمل بالمحكم ورد التشابه إلى آل محمد ﷺ ، لقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٣) .

(١) الخصال : ٥٧٤ / ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٣١ : ٤٣٦ / ضمن حديث ٢ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٧ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٨٣ .

فنقول: قد دللنا على تفضيل الحسن والحسين عليهم السلام على سائر الخلق من نبي ورسول ومَلَك ومؤمن بعد جدّهما وأبيهما صلوات الله عليهما بالمحكم في الحديث فيما تقدّم، وهذا حديث من قبيل المتشابه لا يعارض المحكم. فمن المحكم قول النبي صلى الله عليه وآله: «هذان ولداي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»^(١).

[١٦٦] وقد جاء في الحديث الصحيح: «إنّ أهل الجنة جُزء مُزد سوى إبراهيم الخليل عليه السلام»^(٢) والاستثناء دليل العموم، فيها سيّد الأنبياء والأوصياء، خرج محمّد -بالإجماع- وعليّ بقوله: «وأبوهما خير منهما» ولكونه نفس الرسول وأخوه ونظيره في الفضل، بقي ما عداهما داخل تحت هذا.

ثمّ إنّ حديث الوسيلة المروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فيه تصريح بعلو مرتبة محمّد وعليّ والأئمة صلوات الله عليهم على سائر الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣)

(١) الحديث متواتر ومنهonor اخترنا بعض المصادر لاختصار الهامش: الطوسي في الأمالي: ٨١/٣١٢، الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٦٨٧/٢٢٣ و ٧١٢/٢٤٥، القاضي نعمان في شرح الأخبار: ٩٩٨/٧٦ و ٩٩٩، ابن البطريق في العمدة: ٨٢٠/٤٠٢، ابن طاوس في الطرائف ١: ٢٨٨/٢٨٩، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ١١١/٢٢٥، ابن حنبل في المسند ٣: ١٠٦١/٣٦٩ و ١١٢٠/٤٦٩ و ١١٣٧/٥٠٢، النسائي في السنن الكبرى ٥: ٨٥٢٥/١٤٩ و ٨٥٢٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٨٢. (٢) ورد الحديث بألفاظ مختلفة وبمناسبات متعدّدة، ولم يرد الاستثناء في كتبنا، بل ورد في كتب العامة وفيها: إلّا موسى بن عمران عليه السلام. بدل: إبراهيم الخليل عليه السلام.

انظر الاختصاص للمفيد: ٣٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٩٣، شرح الأخبار للقاضي المغربي ٣: ٥٦/ضمن حديث ٩٧٥، العمدة لابن البطريق: ٤٠٦/ضمن حديث ٨٤٠، السنن للدارمي ٢: ٣٣٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣: ٧٣٢٥/٤٥٨، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٧: ٣٨٩.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

ومما يدل على أن الله خلق خلقاً لأجل لعن عدوهم خاصة ٣٠٣

ولا أحد أسبق من محمد صلوات الله عليه في الخلق، ولا في الإقرار بالوحدانية وبالربوبية، يوم قال سبحانه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١) ولا في الطاعة لما أمر الخلق بدخول النار، فكان أول من دخلها محمد وآل محمد، ثم اشتقاق أسماء الخمسة الأشباح من أسمائه سبحانه، لم يشركهم في هذا الفضل أحد من خلق الله، وغير ذلك مما يوجب لهم التفضيل على سائر الأنبياء والرسل.

ثم إن الراوي لهذا الحديث عامي المذهب، وقد قال النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم»^(٢) فغاية ما يصل إليه هذا الراوي أن يشبه الحسن والحسين بالأنبياء، ثم يقول: هذه الكرامة المذكورة في الحديث نكرة، وليست في سياق نفي حتى يعم سائر الروايات، فهي كرامة مخصوصة ساوى الله سبحانه فيها بين الحسن والحسين والأنبياء صلوات الله عليهم.

ثم فضل الحسن والحسين بما خصهما به وميزهما بنبوته، فلا يدل هذا الحديث على مساواة الأنبياء للحسن والحسين في الفضل من كل الجهات ونقول: لعله أراد ﷺ بالأنبياء والمرسلين نفسه هو خاصة ﷺ، فإنه قد يعبر بلفظ الجمع ويراد به الواحد، قال الله سبحانه ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٣).

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) أوردته باختلاف يسير البرقي في المحاسن: ١٧/١٩٥، الكليني في الكافي ١: ١٥/٢٣، و٨: ٣٩٤/٢٦٨، الصدوق في الأمالي: ٥٠٤/٥ ذيل حديث ٦، الطوسي في الأمالي: ١٩/٤٨١، ابن شعبة في تحف العقول: ٣٧، الطبرسي في مشكاة الأنوار ٢: ١٦٢/٢ ذيل حديث ٢٣، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٢: ٢٨٤/١٠٣، المصنف في رسالة أحاديث الذر، المدرجة ضمن مجموعته الحديثية: ٣٨٨، والمحتضر: ١١٢.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٩٩.

[١٦٧] قد روي في الحديث عنهم عليهم السلام أن المراد بـ «الناس» هنا النبي ﷺ^(١). وفي حديث آخر: «الناس» هنا إبراهيم الخليل عليه السلام^(٢)، وقد يكون وجه الحكمة في الإيهام هنا في الحديث حتى لا تمجّه المسامع ولا تنكره القلوب.

[١٦٨] فقد روي عن الصادق عليه السلام: «إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به ولا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»^(٣).

[١٦٩] وقد روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام في كلام له: «وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك أن توسعه عذراً»^(٤) خصوصاً وراوي الحديث رجل عامي، لا يقول بتفضيل الحسن والحسين على الأنبياء ولا بمساواتهما لهما.

وقد تقدّم في أول هذا الحديث قوله عليه السلام: «ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف»^(٥) والأنبياء والرسل مؤمنون.

[١٧٠] وقد روي: «إن كل مؤمن شهيد، ولومات على فراشه»^(٦) لقوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٧)

(١) انظر تفسير فرات الكوفي: ٢٧/٦٤، التبيان للطوسي ٣: ٥٦٣، نهج الإيمان لابن جبر: ١٤٣.

(٢) انظر نهج الإيمان لابن جبر: ١٤٣.

(٣) أورده الصدوق في الأمالي: ٦/٥٢، والخصال: ٢٧/٢٠٧، ومعاني الأخبار: ١/١٨٩، وتكرّر الحديث كثيراً في كتب المصنّف.

(٤) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٦: ٢٦ وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦/٢٢٩ و ٧٤: ١٥٦، و ٩٢: ٢٤٣.

(٥) تقدّم الحديث عن الخصال: ٥٧٤/ضمن حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٤٣٦/ضمن حديث ٢.

(٦) أورده الطوسي في الأمالي: ٥/٦٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٦٤/١٤٤. والحديث عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) سورة الحديد ٥٧: ١٩.

ومما يدلّ على أنّ الله خلق خلقاً لأجل لعن عدوّهم خاصّة ٣٠٥

فقد دخل الأنبياء والرسل في الشهداء، ونور الحسن والحسين صلوات الله عليهما على نور الشهداء سبعين ألف ضعف.

فدلّ أنّ فضل الحسن والحسين يتضاعف على مطلق الشهداء والأنبياء والرسل وغيرهم من المؤمنين سبعين ألف ضعف، وهو ما قلناه من تفضيل محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه على سائر خلق الله من ملك ونبيّ ورسول، والحمد لله على نعمه.

ثمّ إنّ أرض القيامة يجعلها الله سبحانه لشيعّة آل محمّد صلوات الله عليهم خبزة بيضاء، يأكلون يوم القيامة منها والناس في الحساب وهم في الأكل، هذا روي عنهم عليهم السلام (١).

ثمّ ما تقدّم من الجنة ومفاتها وقصورها وإنزال أهلها فيها وأزواجهم ولباسهم وتربيتهم آل محمّد صلوات الله عليهم، والنار ومقاليدها ودخول أهلها ودركاتها إليهم أيضاً، لأنّ الأئمّة من ذرّيّة أمير المؤمنين شركاء في الفضل، كما روي أولاً وتقدّم: «ما من ملك ولا نبيّ ولا رسول ولا مؤمن إلّا وهو محتاج إلى محمّد وآل محمّد ولا يستغنى عنهم» (٢).

(١) انظر تفسير العيّاشي ٣٠/٣٢٧: ٢ وعنه في بحار الأنوار ٦٠/٣٠٢: ٨، وتفسير القمي ١: ٣٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٧/١٠١: ٧، الاحتجاج للطبرسي ١٧٩: ٢، احتجاج الإمام الباقر عليه السلام على نافع مولى عمر بن الخطّاب.

(٢) أورده ابن فهد في عدّة الداعي: ٥٢ وعنه في بحار الأنوار ١٦٥: ٩٥ ونقله في بحار الأنوار ٢٧: ١٥/٣١٧، عن المحتضر، عن كتاب الحسن بن كبش.

ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآل محمّد بالعلم الذي
أوتوه وخصّهم الله سبحانه به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

[١٧١] ما رواه محمّد بن يعقوب في «الكافي»: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن
محمّد، عن عبد الله بن الحجاج، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير، قال:
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة ما،
هاهنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر
فاطلع فيه، ثمّ قال: «يا أبا محمّد، سل عما بدا لك». قال: قلت: جعلت فداك، إن
شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب، قال:
فقال: «يا أبا محمّد، علّم رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف
باب». قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: «إنّه لعلم
وما هو بذاك».

قال: ثمّ قال: «يا أبا محمّد، وإنّ عندنا الجامعة، وما يدرهم ما الجامعة». قال:
قلت: جعلت فداك، وما الجامعة؟ قال: «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع
رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخطّ عليّ يمينه، فيها كلّ حلال وحرام، وكلّ

شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الخدش» وضرب بيده إلى وقال لي: «تأذن لي يا أبا محمد؟» قلت: جعلت فداك، إنما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزني بيده وقال: «حتى أُرش هذا» - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم، قال: «إنه لعلم وليس بذاك» ثم سكت ساعة.

ثم قال: «وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر». قال: قلت: وما الجفر؟ قال: «وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل». قال: قلت: جعلت فداك، إن هذا هو العلم، قال: «إنه لعلم وليس بذاك» ثم سكت ساعة.

ثم قال: «وإن عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدرهم ما مصحف فاطمة». قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد». قال: قلت: هذا والله العلم، قال: «إنه لعلم وما هو بذاك» ثم سكت ساعة.

ثم قال: «إن عندنا علم ما كان وعلم ما يكون»^(١) وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة». قال: قلت: جعلت فداك، والله هو العلم، قال: «إنه لعلم وليس بذاك». قال: قلت: جعلت فداك، فأَيُّ شيء العلم؟ قال: «ما يحدث بالليل والنهار، والأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة»^(٢).

يقول عبد الله حسن بن سليمان: لو لم تكن لنا حجة نحتج بها إلا هذه المسألة - سوى هذا الحديث الصحيح الصريح - لكفانا في المطلوب، كيف وهاهنا من الأدلة

(١) قوله: (وعلم ما يكون)، لم يرد في الكافي وبقية المصادر.

(٢) الكافي ١/٢٣٨ وعنه في تأويل الآيات ١: ٦١٠٢، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات:

٣/١٧١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧٠/٣٨، وانظر المحتضر: ٣٣٣ و ٣٥٥.

ومما يدل على تفضيل محمد وآله عليهم السلام بالعلم الذي أوتوه و..... ٣٠٩

والحجج والبراهين على تفضيلهم صلوات الله عليهم على سائر الخلق ما لا يحصيه إلا الله الذي آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين .

فقوله صلوات الله عليه : «إنّ عندنا الجفر» وفسّره بأنّه وعاء فيه علم النبيّين والوصيّين وعلم العلماء من بني إسرائيل ، فذكر أنّ علم الأنبياء والأوصياء والعلماء كلّهم عليهم السلام عندهم صلوات الله عليهم في هذا الوعاء .

وذكر عليه السلام ما خصّهم الله به دون من سواهم من الأنبياء والأوصياء والعلماء ، فما خصّوا به صلوات الله عليهم من العلم الألف الألف باب ، الذي لم يخرج منه إلى شيعتهم على ما روي عنهم «إلا باب أو بابان»^(١) .

[١٧٢] وروي أيضاً: أنّ الخارج إلى الناس من ذلك ألف غير معطوفة^(٢) .

وزادهم أيضاً «الجامعة» التي فيها كلّ شيء يحتاج الناس إليه .

وزادهم «مصحف فاطمة» ، وفيه بقدر القرآن ثلاث مرّات ، ووقائع تجري إلى يوم القيامة ، خصّها الله بعلمه على لسان الملك وأملاه على أمير المؤمنين عليه السلام فكتبه وسمّاه مصحف فاطمة ، ولهذا سمّيت عليها السلام المحدثّة العليمة ؛ لأنّ الملك كان يحدثها ، وخصّهم الله أيضاً بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة .

[١٧٣] وأمّا الأنبياء عليهم السلام فقد قال الصادق عليه السلام : «إنّهم أعطوا علم ما كان ولم يُعطوا علم ما يكون ، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»^(٣) .

(١) أورده كاملاً الكليني في الكافي ١: ٩/٢٩٧ ، وعنه في المحتضر : ٩٠ .

(٢) أورده كاملاً الصّفّار في بصائر الدرجات : ٨/٥٢٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٥ : ٣٠/٢٨٣ ، المصنّف في مختصر البصائر المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ٢٢٥ .

(٣) أورده ضمن حديث الكليني في الكافي ١ : ١/٢٦٠ وعنه في بحار الأنوار ١٣ : ٢٠/٣٠٠ ، الصّفّار في بصائر الدرجات : ١/١٤٩ ، وعنه في بحار الأنوار ١٧ : ٣٢/١٤٤ و٢٦ : ٩/١١١ ، الطبري في دلائل الإمامة : ٥٤/٢٨٠ ، الأستراآبادي في تأويل الآيات ١ : ٨/١٠٣ . وذكره المصنّف في المحتضر : ١١٤ .

وخصّهم الله بأعظم من هذا كلّ علم ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة.

[١٧٤] روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر»^(١).

[١٧٥] روي أيضاً: «إنّه لا ينزل ملك من السماء إلى الأرض من الله بأمر حتّى يبدأ بالإمام فيعرضه عليه»^(٢)، وهذا حقّ لأنّه حجة الله سبحانه على أهل سماواته وأرضه وغيرهما من العوالم كما تقدّم.

[١٧٦] روي أيضاً: «إنّه ما يسقط قطرة مطر ولا ثلجة إلّا ومعها ملك يوصلها حيث أمر»^(٣).

وقال الصادق عليه السلام: «والله ما يتقلّب جناح طير في الهواء - أو قال: في جوّ السماء - إلّا ولنا فيه علم»^(٤). صدق صلوات الله عليه.

[١٧٧] سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٥) هو

(١) أورده الأهوازي في كتاب الزهد: ١٠٦/ضمن حديث ٢٨٨، الحميري في قرب الإسناد: ٣٨/صدر حديث ١٢٣، القمّي في تفسيره ٣٦: ٢، الكليني في الكافي ٥: ٦٥٧، الثقفى في كتاب الغارات ١: ٧٩ وعنه في المستدرک ١٢: ١٢/١٢.

(٢) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٢٢/١١٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢١/٣٥٧، الكليني في الكافي ١: ٤/٣٩٤، الراوندي في الخرائج والجرائع ٢: ٦٤/٨٥٠. والحديث عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال: (ما من ملك يُهبطه الله في أمر، ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه...).

(٣) أورده الصدوق في الفقيه ١: ٥/٣٣٣ وعنه في الفصول المهمّة ٣: ١/٢٧٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١: ٢٨ عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا النصّ: (وكلّ قطرة مطر تنزل من السماء موكلّ بها ملك من الملائكة يضعها موضعها)، وأما نصّ الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام: (ما من قطرة تنزل من السماء إلّا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدّرت له). وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

(٤) ورد الحديث في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠١/١٥٦، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، وأورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٤/٣٢ وعنه في بحار الأنوار ١٠: ٢٣/٣٦٩ و٢٦: ٤/١٩. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٥. (وفي الكلّ: إلّا وعندنا علمه).

(٥) سورة يس: ٣٦: ١٢.

التوراة؟ فقال: «لا» ف قيل: أهو الإنجيل؟ قال: «لا» ف قيل: هو القرآن؟ قال: «لا، هذا» وأشار إلى أمير المؤمنين ﷺ^(١).

وهذا الفضل بعده لولده الأحد عشر ﷺ لما تقدّم من قوله: «والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك»^(٢).

[١٧٨] ولقول الصادق ﷺ: «علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد»^(٣).
يا إخواني في الله، قال الله سبحانه: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٤) كأنني بمن رأني أذكر اسمي في بعض المواضع في هذه المسألة وغيرها يتوهم أنّ ذلك محبة للذكر والشهرة بين الناس، وما هو والله الحمد في يقيني ولا ينطوي عليه ضميري، لكنّ علوم آل محمد صلوات الله عليهم وأسرارهم لا يجوز الرواية لها والأخذ بها إلاّ عن معلوم موقوف بصحة نقله، قال الله سبحانه: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥) فتجب معرفة راوي الحديث، هذا عذري إليكم والله المطلع على مضمرات القلوب، فلو أخفيت اسمي لأسقط العلماء روايتي ولما ثبتت حجّتي.
[١٧٩] روى محمد بن يعقوب في «الكافي»: عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار،

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٦/٢٣٥ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٧٩ والفصول المهمة للحزب العاملي ١: ٦١/٥٠٩ ومعاني الأخبار: ١/٩٥، وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٢/٤٢٧، ابن جبر في نهج الإيمان: ١٥٣، الأسترآبادي في تأويل الآيات: ٢: ٣/٤٨٧. وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٤.

(٢) تقدّم في الصفحة ١٨٨.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٦٠.

(٤) سورة الحجرات ٤٩: ١٢.

(٥) سورة الحجرات ٤٩: ٦.

قال: كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمينه ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: «وربّ الكعبة وربّ البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما أنّي أعلم منهما ولأنّبأتكما بما ليس في أيديهما؛ لأنّ موسى والخضر عليهم السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أعطيت علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، وقد ورثناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته»^(١).

وقد ثبت هذا الفضل للصادق عليه السلام فيجب ثبوته لمحمّد وعترته أجمعين صلوات الله عليهم أجمعين، لما تقدّم من كونهم في الفضل والعلم شيء واحد.

[١٨٠] يؤيّد ذلك ما رواه محمّد بن يعقوب في «الكافي»: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لولا أنّنا نرداد لأنفدنا». قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ انتهى الأمر إلينا»^(٢).

[١٨١] عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقبه

(١) الكافي ١: ٢٦١/١ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٠/٣٠٠، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ١/١٤٩، باختلاف يسير وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٣٢/١٤٤ و٢٦: ٩/١١١، والبصائر أيضاً ص ٢٥٠/٤، باختصار، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/١٩٦، الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٨٠/١٠٣، عن الكافي. وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٦. وفي الكلّ ما عدا المحتضر لم ترد عبارة: (وأنا أعطيت علم ما كان وما هو كائن) والظاهر أنّها سقطت سهواً.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ١٧: ١٦/١٣٦، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣١٢، وفي المحتضر: ٣٣٧.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِلْمِ الَّذِي أُوتُوهُ وَ..... ٣١٣

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرَّمَانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا هَذِهِ النَّبُوءَةُ وَلَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ، ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نَصْفَهَا، [وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَصْفَهَا] ^(١)، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ فِيهِ، قَالَ: فَلَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ^(٢). وَهَذَا نَصٌّ فِي الْبَابِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ ثُمَّ فَلَقَهَا بِنَصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نَصْفَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ [فِيهِ فَلَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا] وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَهَذَا نَصٌّ فِي الْبَابِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ، ثُمَّ فَلَقَهَا نَصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نَصْفَهَا ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ» ^(٣) وَلَيْسَ يَعْنِي أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ عَلِيٍّ نَصْفُهُ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ نَصْفُهُ، لَكِنْ مَعْنَاهُ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمِيعُ مَا عِنْدَ الْآخَرِ، فَكُلُّ عِلْمٍ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَهُوَ بَعِينُهُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، ثُمَّ وَرَثَهُ ذُرِّيَّتُهُ بِكَمَالِهِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، ثُمَّ وَرَثَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى مَوْلَانَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) الْكَافِي ١: ٣٢٦٣/٣ وَعَنْهُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ ١: ٥/١٠١، وَأُورِدَهُ الصَّفَّارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ:

٣/٣١٥ وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٤٠: ٥/٢٠٩، الْمَفِيدُ فِي الْإِخْتِصَاصِ: ٢٧٩ وَعَنْهُ وَعَنِ الْبَصَائِرِ فِي

بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٦: ٤٤/١٧٣، وَالْمُؤَلَّفُ فِي الْمُحْتَضَرِ: ٣٣٧.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

فصح ما نقلناه من تفضيل آل محمد عليهم السلام على سائر الأنبياء والأوصياء وسائر خلق الله .

ومما خصّ الله تبارك وتعالى به محمد عليه السلام وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين من الفضل دون سائر الأنبياء والمرسلين وعباده الصالحين أن جعل الدنيا والآخرة بأسرها ملكاً لمحمد عليه السلام وآل محمد عليهم السلام، وجعل سبحانه لشيعتهم ومحبيهم منها ما أباحه لهم محمد عليه السلام وآل محمد عليهم السلام، وحرّم ذلك أجمع على عدوّهم ومبغضهم، فهذا شرف خصّهم الله به دون سائر بريّته، ولم يكن لأحد سواهم فيه نصيب إلا من أرادوا هم عليهم السلام تشريفه وتمييزه عن أبناء جنسه فأباحوه من ذلك ما رأوا وأعطوه منها ما أرادوا .

ومما يدلّ على ما قلناه

[١٨٢] ما رواه محمد بن يعقوب في «الكافي»: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيّا أرضاً من المسلمين فليعمّرّها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمّرّها وأحيّاها، فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها^(٣) حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها

(١) عن أبي خالد الكابلي أثبتناه من المصادر .

(٢) سورة الأعراف ٧: ١٢٨ .

(٣) من قوله: (منها فإن تركها) إلى قوله: (وله ما أكل منها) أثبتناه من المصادر .

ويمنعها ويخرجهم منها، كما حوّل رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعون على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم»^(١).

[١٨٣] ومنه: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله عمّن رواه، قال: «الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب على شيء منها^(٢) فليتيق الله، وليؤدّ حقّ الله وليبرّ إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه»^(٣).

[١٨٤] ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن يزيد، قال: رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا، فردّه أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لم ردّ عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال: إنّي قلت له - حين حملت إليه المال -: إنّي كنت ولّيت البحرين الغوص فأصببت أربعائة ألف درهم، وقد جئتكم بخمسمائة ألف درهم، وكرهت أنّي أحبسها عنك وأنا أعرض لها، وهي حقّك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا، فقال: «أو ما لنا في الأرض وما أخرج الله منها إلّا الخمس؟! يا أبا سيّار، إنّ الأرض كلّها لنا، فما أخرج الله تبارك وتعالى منها من شيء فهو لنا».

فقلت: فأما أحمل إليك المال كلّ؟ فقال لي: «يا أبا سيّار، قد طيّبناه لك وأجللناك منه، وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض^(٤) فهم منه محلّلون حتّى يقوم

(١) الكافي ١: ١/٤٠٧ وعنه في الوسائل ٢٥: ٢/٤١٤، وأورده العياشي في تفسيره ٢: ٦٦/٢٥، الطوسي في التهذيب ٧: ٢٣/١٥٢، والاستبصار ٣: ٥/١٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٨، باختصار.

(٢) (منها) أثبتناها من المصدر.

(٣) الكافي ١: ٢/٤٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٥.

(٤) قوله: (وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض) أثبتناه من المصادر.

قائماً فيجيهم طسق^(١) ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم، حتّى يقوم قائماً فيأخذ الأرض من أيديهم، ويخرجهم صغرة».

قال عمر بن يزيد: قال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً إلّا من طيّبوا له ذلك^(٢).

[١٨٥] ومنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: «أحلت^(٣) يا أبا محمد؟ أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله عزّ وجلّ؟! إنّ الإمام - يا أبا محمد - لا يبيت ليلةً لله في عنقه حقّ يسأله عنه»^(٤).

[١٨٦] ومن كتاب «مصباح المتجّد» للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله: في أدعية نوافل شهر رمضان من ليالي الأفراد: «سبحان من أكرم محمداً عليه السلام، سبحان من انتجب محمداً، سبحان من انتجب عليّاً، سبحان من خصّ الحسن والحسين، سبحان من فطم بفاطمة من أحبّها من النار، سبحان من خلق السماوات والأرض بإذنه، سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمّد وآل

(١) الطسق: الوظيفة من خراج الأرض - فارسيّ معرّب. الصحاح ٤: ١٥١٧. طسق.

(٢) الكافي ١: ٣/٤٠٨ وعنه في المحتضر: ٣٣٩، وأورده الطوسي في التهذيب ٤: ٢٥/١٤٤ وعنهما في وسائل الشيعة ٩: ١٢/٥٤٨.

(٣) في الأصل: (أجهلت) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي ١: ٤/٤٠٩، وأورده الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٤٣/٢٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٠.

ومما يدل على تفضيل محمد وآله ﷺ بالعلم الذي أوتوه و..... ٣١٧

محمد، سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد، سبحان من يُورثها محمدًا وآل محمد^(١) وشيعتهم، سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد^(٢) إلى آخر هذه الأحاديث الشريفة المنيفة التي رواها الشيخ الثقة محمد بن يعقوب والشيخ أبو جعفر الطوسي رضي الله عنهما.

يصرّح بأن الله تعالى خلق الدنيا وما فيها والآخرة والسموات والأرضين والجنة والنار لمحمد وآل محمد، وملّكهم ذلك أجمع لم يشرك معهم أحداً من خلقه إلا شيعتهم، فإنهم في فضل نعمتهم التي أنعم الله بها على ساداتهم ومواليهم، وهذا فضل لا يعرف قدره إلا الله سبحانه ومن أطلعه عليه، حيث منّ على محمد وأهل بيته بما منّ، وجعل سائر مخلوقاته في الدنيا والآخرة من ملك ونبيّ وصالح وطالح وحيوان وجماد في دار يملكها محمد وآل محمد، وأمر سائر مخلوقاته الذين أنزلهم الله في هذه المنزلة وأسكنهم هذا المسكن أن يعرفوا هذا المالك بعد الله، ليشكروا نعمته بعد الله.

[١٨٧] ففي الحديث عن الصادق عليه السلام: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»^(٣) فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر محمدًا وآل محمد لم يشكر الله سبحانه.

(١) من قوله: (سبحان من خلق الجنة) إلى قوله: (محمد وآل محمد) أثبتناه من المصادر.

(٢) مصباح المتهجد: ٥٧٥، وأورده أيضاً في التهذيب ٣: ٩٨، والسيد ابن طاوس في إقبال الأعمال: ١٨٢، أدعية الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٣٩.

(٣) أورده عبد الرزاق في المصنّف ١٠: ١٩٥٨١/٤٢٥، ابن حنبل في المسند ٢: ٧٤٥٢/٥٠٨، و٣: ١٠٨٨٧/٤١٨، الترمذي في السنن ٤: ١٩٥٥/٣٣٩، أبو يعلى في المسند ٢: ١١٢٢/٣٦٥، الطبراني في المعجم الكبير ٢: ٣٥٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١٨١، السيوطي في الجامع الصغير ٢: ٩٠٢٨/٦٤٦، المتقي الهندي في كنز العمال ٣: ٦٤٤٣/٢٥٩. والحديث ورد في الكلّ عن النبي ﷺ.

[١٨٨] يدل على هذا المعنى ما روي في الحديث أيضاً: أكل يوماً هو وأبو حنيفة، فلما فرغا قال الصادق عليه السلام: «الحمد لله، هذا من فضل الله وفضل محمد صلى الله عليه وآله». فقال أبو حنيفة: أشركت يا أبا عبد الله مع الله غيره؟ فقال: «لا، لأن الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾^(١)». قال أبو حنيفة: كأني لم أسمعها! قال الصادق عليه السلام: «بلى، ولكن ما سمعت قول الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)»^(٣).

ثم إن الله سبحانه أشهد محمداً وآل محمد على خلقه، فعرض أمر دينهم إليهم، وأطلعهم على أعمالهم، وأجرى رزقهم على أيديهم، وجعل إياهم إليهم وحسابهم عليهم، وأوجب عليهم طاعتهم، وحرّم معصيتهم، وجعل مجازاتهم على أعمالهم من جنة أو نار تجري على أيديهم وبإذنهم وأمرهم.

فهذا فضل لم يبلغه أحد من خلق الله سواهم ولا ناله غيرهم ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤).

(١) سورة التوبة ٩: ٥٩.

(٢) سورة المطففين ٨٣: ١٤.

(٣) أورده بالنص الكراجكي في كنز الفوائد ٢: ٣٦-٣٧ وعنه في وسائل الشيعة ٢٤: ٩/٣٥١ وبحار الأنوار ١٠: ١٧/٢١٦ و٤٧: ٢٥/٢٤٠ و٥٢/٣٨٤: ٦٦.

(٤) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

ومما يدلّ على تفضيل الله سبحانه وتعالى آل محمّد على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

[١٨٩] ما رواه محمّد بن يعقوب في «الكافي»: عن محمّد بن يحيى، عن ^(١)سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ولا يتنا ولاية الله، لم يبعث الله نبياً قطّ إلّا بها» ^(٢).

[١٩٠] ومنه: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا» ^(٣) وهذا نصّ في الباب.

(١) قوله: (يحيى، عن) أثبتاه من المصادر.

(٢) الكافي ١: ٣/٤٣٧، وورد الحديث في الأصول الستة عشر: ٦٠، أصل جعفر بن محمّد الحضرمي، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٩/٩٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٣/٢٨١.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٧٧.

[١٩١] ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد^(١) ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: «إنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾»^(٢) وأشهد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً.

والله ليأتيتك، فأيقن إذا جاءك، فإنَّ الشيطان لا يتمثل به، فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا بكر، آمِن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتُب إلى الله ممّا في يدك فإنّه لا حقّ لك فيه، ثمّ ذهب فلم ير»^(٣).

قوله عليه السلام: «إنهم مثلي إلا النبوة» دليل [على] أنَّ كلّ فضل ثبت له يثبت مثله لأمير المؤمنين ولأحد عشر من ولده صلوات الله عليه؛ لاستثنائه النبوة، والاستثناء دليل على العموم عند العلماء، فثبت تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين لثبوته لمحمد سيّد الأولين والآخرين صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٩٢] ومنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد^(٤)، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،

(١) قوله: (بن محمد) أثبتناها من المصادر.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

(٣) الكافي ١: ١٣/٥٣٣، وعنه المصنّف في المحتضر: ٧٠، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٣٠٠/ضمن حديث ١٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ١٢/٥١ و٢٩: ١٤/٣٠ و٣١: ٣١/٥٩٦.

(٤) قوله: (عن محمد بن أحمد) أثبتناه من الكافي.

قال: «قال رسول الله ﷺ: إني واثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ زرّ الأرض - يعني أوتادها وجبالها - بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثني عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنظروا»^(١). وقد جاء في الحديث: إن أمير المؤمنين ﷺ صاحب الأرض.

[١٩٣] روى محمد بن عليّ بن بابويه في كتاب «معاني الأخبار»: عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كتّى رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله عزّ وجلّ لشيعته عليّ ﷺ من الثواب والزُلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، أي: يا ليتني كنت من شيعة عليّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾»^(٢)،^(٣).

ثمّ نرجع إلى تفسير الحديث المتقدّم على هذا، هذا يعمّ من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يخصّ زماناً بعد دون زمان، وهذا المعنى يوجد كثيراً في أحاديثهم ﷺ أنّ بهم تحفظ الأرض ولولاهم لساخت بأهلها.

(١) الكافي ١: ١٧/٥٣٤، وأورده الطوسي في الغيبة: ١٠٢/١٣٩، وفيه: وأحد عشر. بدل: واثني عشر، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٧٩/٢٥٩.

(٢) سورة النبأ ٧٨: ٤٠.

(٣) معاني الأخبار: ١/١٢٠ - معنى أبي تراب، وأورده أيضاً في علل الشرائع: ٣/١٥٦ وعنهما في بحار الأنوار ٣٥: ٤/٥١.

قوله ﷺ: «إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي» لعله أراد ﷺ فاطمة وولدها، فإن لها شرف النبوة بأبيها، وشرف الإمامة ببعولها وبنيتها، وهي المحدثّة العليمة، كان الملك يحدثها، وخلقت صلوات الله عليها حيث خلق النبي، لا يصلح لها بعل، آدم فمن دونه - كما روي عنهم - إلا أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وقد يكون أراد بقوله ﷺ: «إني واثنى عشر من ولدي» أن الاثنى عشر من ولده وهو أبوهم.

[١٩٤] ما روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام لما سأله رجل: لم سمي النبي ﷺ أبو القاسم؟ قال: «كان له ولد اسمه القاسم». فقال له رجل - لما سمع هذا منه -: إن كان شيئاً غير هذا عرفناه، قال: «نعم، ما رويتم عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة؟» قال: بلى. قال عليه السلام: «فمحمد ﷺ أبو هذه الأمة، وعلي أمير المؤمنين من أمته، وهو قاسم الجنة والنار، وهو أبو القاسم أي أبو قاسم الجنة والنار» (٢).

ويكون قوله ﷺ: «وأنت يا علي زرّ الأرض» أراد بإفراده باسم بعد إجماله مع نبيه تمييزاً له بالفاضل على سائرهم، وأشار بعلوّ شأنه كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾ (٣) فعنه ﷺ ذكر النبيين، ثم أفرده سبحانه بالذكر تفخيماً

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة، انظر أمالي الصدوق: ٦٨٨/ ذيل حديث ١٨، علل الشرائع: ١٧٨/ ذيل حديث ٣، الخصال: ٤١٤/ ذيل حديث ٣ وعنهم في بحار الأنوار ٤٣: ١/١٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٥/ ذيل حديث ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤٩، التهذيب للطوسي ٧: ٩٠/٤٧٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٠٧، دلائل الإمامة للطبري: ٨٠/ ذيل حديث ١٩، كشف الغمّة للإربلي ١: ٤٧٢.

(٢) أورده بالنص الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩/٨٥، وعلل الشرائع: ٢/١٢٧، ومعاني الأخبار: ٣/٥٢ وعنهم في بحار الأنوار ١٦: ٢٩/٩٥، لاحظ الصفحة: ٢٤٤ من كتابنا هذا.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٧.

لشأنه وتمييزاً له بفضله عليهم، وقد دخل أمير المؤمنين ﷺ في العدة المذكورة من جهة أن اللفظ إذا تناول الأكثر وعمه دخل فيه الأقل، وواحد في العدد أقل من أحد عشر في العدد لا في الفضل، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(١) ولم يقل آدم وذريته وهو المراد؛ لأن الأمر تناوله إذ الأقل تحت الأكثر يدخل.

ومثل قوله سبحانه للملائكة: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(٢) وذم إبليس على امتناعه من السجود ولم يكن من قبيل الملائكة بل كان من الجن كما ذكر سبحانه، فعنه الأمر للملائكة بالسجود لكونه معهم في المكان والعبادة، فدخل الأقل مع الأكثر في عموم الأمر، ويكون أفراد أمير المؤمنين ﷺ بالذكر وحده بعد الإجمال للتفخيم والتعظيم كما تقدم.

[١٩٥] ومن كتاب «الواحدة»: أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد البجلي^(٣)، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة^(٤) فصارت روحاً، فأسكنه الله في

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٤.

(٣) في المختصر وتأويل الآيات ومدينة المعاجز: (أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي) وكذلك بحار الأنوار إلا أنه لم يذكر الكنية.

(٤) في الأصل: (بكلم)، وما أثبتناه من المصادر.

ذلك النور وأسكنه ^(١) في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته.

بنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قر ولا ليل ولا نهار ولا عين ^(٢) تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق خلقه، فأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ ^(٣) يعني لتؤمننّ بمحمّد عليه السلام وتنصرنّ وصيّته ^(٤).

ثمّ ساق الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وهو يدلّ على سبق محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما على سائر الخلق، والله يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ^(٥) ولا أسبق في الخلق من محمّد وعليّ، فلا أقرب إلى الله سبحانه منهما، وكلّ ما ثبت من الفضل لهما ثبت لذريّتهما، لما تقدّم من الدلالة.

[١٩٦] ومن كتاب أبي عبد الله محمّد بن العباس بن مروان الذي جمع فيه ما نزل من القرآن في النبيّ عليه السلام: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم، قال: حدّثني عمران بن ميثم، عن عباية، حدّثني أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة - وهو أصغرهم

(١) قوله: (في ذلك النور وأسكنه) أثبتناه من المصادر.

(٢) (عين) أثبتناها من المصادر.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٨١.

(٤) كتاب الواحدة: غير مطبوع. نقل عنه المصنّف في مجموعته الحديثيّة: ١٦١، والمجلسي في بحار الأنوار ١٥: ٦٠/٩، عن الكنز، عنه، و٢٥: ٣٩/٢٣، عن مشارق أنوار اليقين للبرسي: ٤٢، باختصار واختلاف، و٢٦: ٥١/٢٩١، عن الكنز، عنه، و٥٣: ٢٠/٤٦، عن المختصر، عنه، و٥٧: ١٣٨/١٩٢، عن تأويل الآيات: ١/٣٠، عن الواحدة، والبحراني في مدينة المعاجز ٣: ٧٦٨/١٠٥.

(٥) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

يومئذٍ - فسمع أمير المؤمنين ﷺ يقول :

«حدثني أخي أنه ختم ألف نبي، وإني ختمت ألف وصي، وأنا كُلفت ما لم يكلّفوا، وإني لأعلم ألف كلمة، ما يعلمها غيري وغير محمد ﷺ، ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١) وما تدرونها^(٢)»^(٣).

[١٩٧] ومن كتاب «القائم» للفضل بن شاذان ﷺ : عن صالح بن حمزة، عن الحسن ابن عبد الله بن أبي عبد الله، قال : قال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة : «والله إني لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد، وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر وصاحب العصا، وصاحب الكرات ودولة الدول.

وأنا إمام لمن بعدي، والمودّي عمّن كان قبلي، ما يتقدّمني إلا أحمد ﷺ، وإنّ جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا، وإنّ رسول الله ﷺ ليُدعى فينطق، وأُدعى فأنطق على حدّ منطقته.

ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصرت سبيل الكتاب،

(١) سورة النمل ٢٧ : ٨٢.

(٢) في الأصل : (وما تدرؤا بها)، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) أورده باختلاف يسير الصّفّار في بصائر الدرجات : ٧/٣٣٠، النعماني في الغيبة : ١٧/٢٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٥٢ : ١٠٠/٢٣٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦ : ٨٤/٣١٧، عن تفضيل الأنمة ﷺ، و٥٣ : ٩/١١١، عن رسالة الرجعة للمصنّف المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ٥٧١.

وَفُتِحَتْ لِي الأبواب ، وعلمت الأسباب ومجرى السحاب ، وعلم المنايا والبلايا
والوصيات وفصل الخطاب ، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني
ولم يفتني ما سبقني ، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، وأنا
الشاهد عليهم .

وعلى يدي يتم موعده الله وتكمل كلمته ، وبني يكمل الدين ، وأنا النعمة التي
أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك مناً من الله^(١) .
يقول عبد الله و مولى آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه : يتمكن بتوفيق الله
ومشيئته أن يستدل على كل كلمة من هذه الخطبة الجليلة بحديث عنهم عليهم السلام يدل
على صحتها وأنها من كلامه ومناسبة لما قال صلوات الله عليه في خطبه وأحاديثه
المنقولة عنه عليه السلام ، فإن صعب على السامع لها ما سمع ، وتوَعَّر عليه ما حدث به ،
فليرجع إلى عقله وليترك هواه ، ويتذكر ما صحَّ النقل به ، وتواتر عن السادة
الأطهار الذين أمر الله بسؤالهم حيث قال ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴾^(٢) وقولهم : «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي
مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»^(٣) ويعرض على نفسه هذه المقامات الثلاثة
فإن أذعنت منها شيئاً عرف جهلها ، وإن عرفت قدرها وأقرت بعجزها ، فكيف
يحيط الناقص بالتام ، ويعرف الجاهل العالم ؟!

[١٩٨] والصادق عليه السلام يقول فيما رواه محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل

(١) أورده بتفصيل فرائد الكوفي في تفسيره : ٥/١٧٨ وعنه في بحار الأنوار ٣٩ : ٢٤/٣٥٠ ، ونقله

المجلسي في بحار الأنوار ٢٦ : ٨٥/٣١٧ ، عن كتابنا هذا وجاء في المحتضر : ٢٦٤ .

(٢) سورة النحل ١٦ : ٤٣ .

(٣) تقدّم في الصفحات السابقة .

ابن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط، قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له كامل التمار: جعلت فداك، حديث رواه فلان، فقال: «اذكره». قال: حدثني أن النبي ﷺ حدث علياً بألف باب - يوم توفي رسول الله ﷺ - كل باب يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب.

فقال: «قد كان ذلك»، فقلت: جعلت فداك، وظهر ذلك لشيعةكم ومواليكم؟ فقال: «يا كامل، باب أو بابان»، فقلت: جعلت فداك، فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باباً أو بابين؟! قال: فقال: «وما عسيتم أن تروؤوا من فضلنا ما تروون إلا ألفاً غير معطوفة»^(١).

ولفظه «الشيعة» في الحديث تعم جميع الشيعة، إذ المشايعة هي المتابعة.

[١٩٩] روي أيضاً عن مولانا الصادق عليه السلام: «إنما سميت الشيعة؛ لأن الله سبحانه خلقها من شعاع نورنا»^(٢).

[٢٠٠] وقد تقدّم حديث محمد بن مروان، عن الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى خلقنا من نور عظمتة، ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين، ولم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً.

خلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا الأنبياء والمرسلين،

(١) الكافي ١: ٩/٢٩٧ وعنه في تنابيع المعاجز للبحراني: ١١/٢٧٠، وذكره المصنّف في المحاضر: ٩٠.

(٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٢، ذيل حديث أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٣/٢٣، ذيل حديث ٣٩، باختلاف في ألفاظه، والمؤلف في المحاضر: ٢٦٩.

فلذلك صرنا نحن، وهم الناس، وصار سائر الناس همج للنار^(١) وإلى النار^(٢).
 فقسم عليه السلام الخلق ثلاثة أقسام: هم عليهم السلام قسم، وشيعتهم وهم منهم، وما سواهما
 همجاً للنار ليس لهم رابع، فدلّ هذا الحديث الشريف أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام من
 قبيل شيعة آل محمد صلوات الله عليهم، فحينئذٍ دخلوا أجمع تحت عموم أنّه لم يظهر
 للشيعة من فضلهم من ألف باب إلاّ باب أو بابان وألف غير معطوفة.
 [٢٠١] ويؤيد هذا المعنى ويزيده بياناً ما رواه محمد بن الحسن الصفّار في كتاب
 «بصائر الدرجات»: عن الصادق عليه السلام: «أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله مَلَكٌ
 مقرب، ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان»^(٣).
 فلو احتملوا من ألف باب من فضلهم أكثر من ألف غير معطوفة لما حجب
 الله سبحانه ذلك عنهم، ولكنه سبحانه حكيم لطيف بخلقه، لا يكلف الله نفساً
 إلاّ وسعها، ولا يكلفها ما لا تطيقه، ولا يفعل بعبد المؤمن إلاّ الإصلاح له.
 وعند عرفان هذا المقام تكلّ الألسن ويعترف أهل العلم والحجى والبصيرة
 بالعجز والتأخّر عن عرفان شأن من شأنهم، ووصف من وصفهم، وفضل من
 فضلهم، كما قالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٤) فجعل سبحانه
 اعترافهم بعد العلم رسوخاً، فنهاية عِلْمِ العالم أن يعلم أنّه ما عِلْم، ولو توهم أنّه قد
 عِلْم فما عِلْم بعد، ولا قوّة إلاّ بالله.

(١) قوله: (للنار) أثبتناه من المصادر.

(٢) أورده الكليني في الكافي ١: ٢/٣٨٩ وعنه في بحار الأنوار ٦١: ٢٢/٤٥، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٨٨، وقد تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١١/٤٣، باختلاف يسير.

(٤) سورة البقرة: ٣٢.

[٢٠٢] ويؤيد ما رويناه أيضاً ما رواه سعد بن عبد الله الأشعري رحمه الله في كتاب «البصائر»: عن الحسن بن موسى الحشّاب، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن كامل التّمّار، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا كامل، اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقلوا فينا ما شئتم». قال: فقلت: نجعل لكم ربّاً تؤوبون^(١) إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى جالساً وقال: «ما عسى أن تقولوا، والله ما خرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفة»^(٢).

(١) في الأصل: (تأتون) وما في المتن أثبتناه من المختصر وبحار الأنوار.

(٢) أورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ٨/٥٢٧، باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٣٠/٢٨٣: ٢٥.

وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن مجموعته الحديثيّة: ٢٢٥، وفي المختصر: ١٣١.

ومما روي من تفضيل الله سبحانه القائم بأمر الله سبحانه على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام

[٢٠٣] عن موسى بن عمر بن بريد الصيقلي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً^(١) فبثّها في الناس وضمّ إليها الحرفين حتى يبيثّها سبعة وعشرين حرفاً»^(٢).

[٢٠٤] ومن كتاب ابن البطريق: رواه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثنا وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب». فقلت: يابن رسول الله، فكلّ من كان من البيت ورث ما ورث ولد عليّ وفاطمة؟ فقال: «ما ورثه إلا الأئمة الاثني عشر». فقلت: سمّهم يابن رسول الله.

(١) قوله: (حرفاً) أثبتناه من المصدرين.

(٢) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٩/٨٤١ وعنه في البحار ٥٢: ٧٣/٣٣٦، وفي المختصر: ٣٧٩.

قال: «أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن، والحسين، وبعده علي بن الحسين، وبعده محمد بن علي، وبعده أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعدي موسى علي ابنه، وبعدي علي محمد، وبعدي محمد علي، وبعدي علي الحسن، وبعدي الحسن الحجة، اصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين»^(١). وهذا نص صريح بتفضيلهم على سائر العالمين.

[٢٠٥] ومنه: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد ابن أخي حماد الكاتب^(٢)، عن الحسين^(٣) بن عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم؟ فقال: «كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله بريّة خيراً من محمد ﷺ»^(٤).

[٢٠٦] ومنه: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله ﷺ فقال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد ﷺ»^(٥).

صدق صلوات الله عليه، وإذا ثبت هذا الفضل له ثبت لوصيّه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين لما تقدّم من قول النبي ﷺ: «والفضل بعدي لك يا علي

(١) لم نعثر عليه في كتابي ابن البطريق ولعلّه في كتابه «مستدرک المختار» (مخطوط) بل وجدناه في كفاية الأثر للخزاز: ٢٥٨، ضمن حديث طويل، وتقدّم الحديث في الصفحة: ٢٨٤، فلاحظ.

(٢) في الأصل: (عن أبي عبد الله بن محمد بن أبي حماد الباب) بدلاً من: (عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب)، وما في المتن أثبتناه من المصدر وبحار الأنوار.

(٣) في الأصل: (الحسن) وما في المتن من المصدر.

(٤) الكافي ١: ١/٤٤٠ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٧٦/٣٦٨.

(٥) الكافي ١: ١/٤٤٠ وعنه في الفصول المهمة للحرّ العاملي ١/٤٠٣: ١٦ وبحار الأنوار ١٦: ٧٧/٣٦٨.

وللأئمة من ولدك»^(١).

[٢٠٧] ومنه: محمد بن علي بن بابويه، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي، عن أبي بكر، عن محمد بن إبراهيم الجرجاني، عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنة والنار.

وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان، وكلّ من قال الله عزّ وجلّ في قوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ - إلى قوله - وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٢).

وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق الله عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً^(٣).

المراد بالحجب - التي خلق معه صلى الله عليه وآله - الأئمة الاثني عشر، لما صحّ عنهم عليهم السلام أنّهم الخلق الأوّل، ولم يتقدّمهم خلق، وإنّما كنّى عنهم أبو عبد الله عليه السلام بالحجب؛ لأنّ سفيان الثوري عامّي المذهب لا يرى لآل محمد هذا الفضل، فهو ممّن يتّقيه أبو عبد الله عليه السلام.

والدليل على أنّهم الحجب ما جاء وخرج عن القائم ثمّ بأمر الله في الزيارة

(١) تقدّم في الصفحة: ١٨٨.

(٢) سورة الأنعام ٦: ٨٤-٨٧.

(٣) أوردته الصدوق في الخصال: ٥٥/٤٨١، ومعاني الأخبار: ١/٣٠٦ وعنهما في بحار الأنوار: ١٥:

٤/٤ و٥٧: ١٣٣/١٧٥ و٥٨: ٢/٤٠.

الجامعة التي يُزار بها في رجب الأئمة عليهم السلام، يقول فيها: «وصلّى الله على محمّد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب»^(١) فقد سمّاهم صلّى الله عليه بالحجب، وهذا شرف لا تقوم له السماوات والأرض، ولا يعرف كنهه إلا الله الوهاب وهم ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾ والحمد لله ربّ العالمين.

[٢٠٨] ومنه: محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلة حتّى عرضت عليه ولا يتي وولاية أهل بيتي، ومثلوا له فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم»^(٣).

[٢٠٩] روى الصدوق ابن بابويه في كتاب «معاني الأخبار»: حدّثنا عليّ بن أحمد ابن محمّد بن عمران الدقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جذعان بن نصر أبو نصر الكندي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤)، فقال لي: «ما يقولون في ذلك؟» فقلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: «كذبوا، من زعم هذا فقد صيرّ الربّ محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى». قلت: بين لي جعلت فداك.

(١) أورده الطوسي في مصباح المتهجد: ٨٢١، وابن طائوس في إقبال الأعمال: ١٢٤. طبعة الأعلمي، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٢: ١٩٥.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

(٣) بصائر الدرجات: ٧/٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٧/٢٨١.

(٤) سورة هود ١١: ٧.

فقال: «إن الله عز وجل حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الله الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي، وهم المسلمون^(١).

ثم قيل لبني آدم: أقرؤا الله بالربوبية وهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقرنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا، على أن لا يقولوا غداً إننا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون^(٢)، يا داود، ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق^(٣).

[٢١٠] من الكتاب أيضاً: أحمد بن يحيى الكاتب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً؟ فقال: «لا» فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾^(٤) ما وجهه وما معناه؟^(٥)

(١) في المصادر: (المسؤولون).

(٢) اقتباس من قوله تعالى من سورة الأعراف: آية ١٧٢-١٧٣.

(٣) لم نعتز عليه في المعاني، بل وجدناه في التوحيد: ١/٣١٩ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٤ و٢٦: ١٩، وأورده الكليني في الكافي ١/١٣٢ و٧ وعنه في البحار ٥٧: ٨٠/٩٥، وذكره المصنف في المحتضر: ١٣٩ عن التوحيد، ورسالة أحاديث الذر المدرجة ضمن مجموعته الحديثية: ٤٧٥.

(٤) سورة ص ٣٨: ٣٥.

(٥) في الأصل: (وما معناه؟) بدلاً من: (وما معناه؟) وما في المتن من المصادر.

فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذو القرنين، فقال سليمان: ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص، وعلم منطق الطير، ومكن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور». قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله».

فقال: «لقوله ﷺ وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وهكذا نقول فيه^(١)، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال». ثم قال: «قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يوت سليمان وما لم يوت أحداً من العالمين، قال الله عز وجل في قصة سليمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) وقال الله عز وجل في قصة محمد ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)»^(٤).

هذا نص في الباب يقتضي تفضيل آل محمد ﷺ على سائر العالمين، والحمد لله رب العالمين على هداه.

[٢١١] ومن كتاب «علل الشرائع» للصدوق محمد بن بابويه: حدثنا أحمد بن الحسن

(١) في المصادر: (وسوء القول فيه) بدلاً من: (وهكذا نقول فيه).

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٤) أورده الصدوق في معاني الأخبار: ١/٣٥٣، وعلل الشرائع: ١/٧١ وعنه في بحار الأنوار ١٤: ١/٨٥.

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٣٧

القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا أبو العباس القطّان^(١)، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني عبد الله بن داهر^(٢)، قال: حدّثنا أبي، عن محمد ابن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار؟ قال: «لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار، لهذه العلّة فالجنة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه».

قال المفضّل: يابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام هل كانوا يحبّونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ فقال: «نعم». قلت: كيف ذلك؟ قال: «أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه^(٣)؟» قلت: بلى.

قال: «أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوتي بالطائر المشويّ، قال: اللهمّ اتّني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر - وعنّي به عليّاً عليه السلام -؟» قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياءهم عليهم السلام^(٤) رجلاً يحبّ الله

(١) في الأصل: (عن أحمد بن محمد بن يحيى عن زكريّا أبو العباس القطّان) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل: (زاهري) وفي رسالة أحاديث الذرّ: (زاهر) وما في المتن أثبتناه من المصدر. والظاهر هو الصحيح. انظر رجال النجاشي ٦٠٢/٢٢٨، معجم رجال الحديث ١١: ٦٨٥٥/١٩٥.

(٣) قوله: (دفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه) أثبتناه من المصادر.

(٤) قوله: (قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام) أثبتناه من المصادر.

ورسوله ويحبّ الله ورسوله؟» فقلت: لا.

قال: «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أمّهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسله وأنبيائه عليهم السلام؟» قلت: لا، قال: «قد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين». قلت: نعم. قال: «فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذا قسّم الجنّة والنار». وقال المفضّل: فقلت له: يا بن رسول الله، فرّجت عني فرّج الله عنك، فزدني ممّا زادك الله.

قال: «سل يا مفضّل» فقلت: يا بن رسول الله، فعليّ بن أبي طالب يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النار، أو رضوان ومالك؟

فقال: «يا مفضّل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو روح - إلى الأنبياء عليهم السلام - وهم أرواح - قبل خلق الخلق بألّي عام؟» قلت: بلى، قال: «أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره، ووعدهم الجنّة على ذلك، وأوعد^(١) الله من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟» قلت: بلى، قال: «أفليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد^(٢) وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ؟» قلت: بلى، قال: «أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمّته؟» قلت: بلى، قال: «أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته؟» قلت: بلى، قال: «فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا قسّم الجنّة والنار^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان

(١) في الأصل: (وأعدّ) بدلاً من: (وأوعد) وما في المتن أثبتناه من المصدر

(٢) قوله: (لما وعد)، وما في المتن أثبتناها من المصادر.

(٣) في الأصل: (أمر الناس والجنّة له) وما في المتن أثبتنا: (قسّم الجنّة والنار) من المصادر.

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٣٩

ومالك صادران إليه عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى ، يا مفضل ، خذ هذا^(١) فإنه من مخزون العلم ومكنونه ، لا تخرجه إلا^(٢) إلى أهله^(٣) .

هذا الحديث جوهرة نفيسة ودرّة ثمينة فدلّنا الصادق عليه السلام ، فيه فوائد جمّة :
منها : [إنّ حبّ] أمير المؤمنين عليه السلام إيمان وبغضه كفر ، [وأنّ الجنّة] خلقت لأهل الإيمان ، [والنار لأهل] الكفر^(٤) ، هذا هو علّة كونه عليه السلام قسيم الجنّة والنار ، وأنه عليه السلام سمي بهذا الاسم الشريف .

ومنها : إنّ الجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته ، وأنّ النار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه ، وعليه أنّ الأنبياء والأوصياء كانوا يحبّونه وأعداؤهم يبغضونه .

ومنها : ثبوت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يحبّ الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله .
ومنها : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عناه عليه السلام بقوله : «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر» وقصده خاصّة ، وشهد صلى الله عليه وآله له بالمحبّة من الطرفين ، وهو صلى الله عليه وآله صادق لا ينطق عن الهوى .

ومنها : إنّّه لا يجوز أن لا تحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤه من يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله ، وكذلك المؤمنون ممّن ألهم ، فأثبت عليه السلام بما دلّ عليه الحديث الشريف أنّ جميع أنبياء الله ورسله محبّين ، وأنّ أعداءهم والمنحرفين عنهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين .

(١) في الأصل : (خذها) بدلاً من : (خذ هذا) وما في المتن من المصدر .

(٢) (إلاّ) أثبتناها من المصادر .

(٣) علل الشرائع : ١/١٦١ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٩ : ٥/١٩٤ ، والمصنّف في رسالة أحاديث الدرّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة : ٥٩٢ والمحتضر : ٢٢٢ والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ١٠/٧٩٠ .

(٤) كلّ ما جاء بين معقوفتين في هذا المقطع كان في الأصل بياض .

فأعلم وأفاد عليه السلام أنه لا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين .
ومنها: إنه لا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين .
ومنها: إن حكمه وأمره جارٍ على سدنة الجنان وعلى خزنة النيران، يصدر
عن أمره ونهيه فيها .

ومنها: إنه أثبت خلق الأرواح قبل الأجساد بالني عام، وأن محمداً عليه السلام أرسله
الله تعالى - وهو روح - إلى الأنبياء عليهم السلام - وهم أرواح - فدعاهم إلى توحيده
وطاعته، واتباع أمره، ووعدهم على ذلك الجنة، وتوعد من خالف ما أجابوا إليه
بالنار، فهو عليه السلام رسولهم المرسل إليهم، مبشرهم ومنذرهم وهم يومئذ أمته،
يكلّفون بطاعته وامتنال أمره واجتناب معصيته .

قال الله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١)
وقال سبحانه ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾^(٢) يعني محمداً وإنذاره الخلق في البدء
الأول وهو عليه السلام الضامن على الله سبحانه، وما وعد به أهل الاستجابة والطاعة،
وما توعد به أهل التكذيب والمعصية .

عليّ أمير المؤمنين عليه السلام خليفته في سائر أمته، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وهو
يعمّ الأول والآخر، فكل من وجبت طاعة محمد عليه السلام عليه فقد وجبت طاعة وصيه
وخليفته في أمته عليه؛ لأنّه القائم مقامه، فهما وجب لمحمد عليه السلام من الفضل وجب
لأمير المؤمنين عليه السلام، ولقوله عليه السلام: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك»^(٣)

(١) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٢) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٣) تقدّم في الصفحة: ١٨٨.

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٤١

ولقول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(١) وهو عام لا يختص.

ومنها: إن الملائكة متعبدون بالاستغفار لشيعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما تعبدهم سبحانه بالإقرار بتوحيد الله والإقرار بنبوّة محمد ﷺ. قال: ولاية لأهل بيته عليه السلام ومحبتهم والبراءة من عدوّهم، قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

[٢١٢] قال الصادق عليه السلام: «آمنوا بولايتنا»^(٣) وقال: ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

فلمحمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما ولأهل بيتها التقدّم ووجوب الطاعة على سائر الخلق، أنبيائها ومرسلها وحجتها وأُمّها وملائكتها، وجنّتها وحيوانها وسماواتها، وأرضها ومن فيها في ابتداء الخلق الأوّل وعند انتهائه.

[٢١٣] روى الصدوق محمد بن بابويه: عن حمزة بن محمد العلوي، عن أحمد بن محمد

(١) تقدّم في الصفحات السابقة.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٧-٩.

(٣) أوردته الصدوق ضمن حديث طويل في علل الشرائع: ١/٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢/٢٦٢، وكمال الدين: ٤/٢٥٤.

(٤) أوردته ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٨، الأسترآبادي في تأويل الآيات: ٢: ١٣/٥٣١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٢٣/٣٦٣، و٣١: ١٦٨/٦٤٤.

الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن الحسين بن محمد، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام قال: «أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها، فقال: بُعداً وسحقاً، فقليل له: يا أمير المؤمنين، وما هذه البطيخة؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً»^(١).

[٢١٤] وهذا المعنى يوجد كثيراً في أخبارهم عليهم السلام مثل قول الصادق عليه السلام: «عادانا من كلّ شيءٍ ومن الأيام الأربعة»^(٢) هذا في ابتداء الخلق، وأمّا في آخر الزمان فالإجماع وقع على أن عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام ينزل ويكون مع القائم بأمر الله تعالى ويصلي خلفه، فهذا أحد أولو العزم عليهم السلام يكون تابِعاً ومقتدياً ومؤمّناً بوصيّ من أوصياء محمد ﷺ.

[٢١٥] وقد روي عن الصادق عليه السلام: «إن عيسى بن مريم يبقى في الأرض أربعين سنة بعد رجوعه إلى الدنيا»^(٣) فما يكون في الدنيا نبياً ولا رسولاً في هذه الدنيا؛ [لأنّ]

(١) أورده الصدوق في علل الشرائع: ١٠/٤٦٣ وعنه في الوسائل ٢٥: ١/١٧٨، وصاحب بحار الأنوار في ٢٧: ٢٨٠ - ٣/٢٨١ و٦٣: ١٨/١٩٧ عن العلل، ونقله النوري في مستدرک الوسائل ١٦: ١/٤١٢، عن طب الأئمة عليهم السلام، وهو سهو، وذكره المصنّف في المحتصر: ٢٣٥ والمختصر: ٦٠١. (٢) أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٧١/ ذيل حديث ٢٤ و٥٩: ١٢/٤٥ و٦٤: ٣/٣٠٣ ذيل حديث ٦ و٦٥: ١٦/ ذيل حديث ١١ ومستدرک الوسائل ٨: ٢/١١٨. والحديث بهذا النصّ: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (عادانا من كلّ شيءٍ حتّى من الطيور الفاخنة، ومن الأيام الأربعة).

(٣) أورده نعيم بن حماد في كتاب الفتن: ٣٩٥، ابن داود في السنن ٤: ١١٧/ ذيل حديث ٤٣٢٤، ابن

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٤٣

النبوّة ختمت بمحمد ﷺ، بل يكون متعبداً بشريعة نبينا ومقتدياً بأهل بيته ﷺ؛
بدليل صلاته خلف صاحب الأمر ولقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ﴾^(١) وهو عام.

[٢١٦] ومن كتاب «علل الشرائع» للصدوق محمد بن بابويه: حدثنا أحمد بن محمد
الشيبياني، عن محمد بن أحمد الأسدي الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن
عبد العظيم بن عبد الله، قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: «إِنَّمَا اتَّخَذَ
الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وآله صلوات الله عليهم»^(٢).

[٢١٧] عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن يونس بن
يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وعلى آبائه: «ما نُبِّيَ
نبي إلا بمعرفة حقنا وفضلنا على من سوانا»^(٣).

[٢١٨] عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو،
عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من
نبي ولا رسول أرسل إلا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا»^(٤).

❦ حنبل في المسند ٧: ٢٣٩٤٦/١١١، ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧: ٤٩٧، الهيثمي في مجمع
الزوائد ٧: ٣٣٨، المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٣، والكل ذكره عن النبي ﷺ وبألفاظ مختلفة.
(١) سورة سبأ ٣٤: ٢٨.

(٢) علل الشرائع ٣/٣٤، وفيه: (وأهل بيته) بدلاً من: (وآله) وعنه في وسائل الشيعة ٧: ٩/١٩٤
وبحار الأنوار ١٢: ٩/٤ و ٩٤: ٢٣/٥٤، وذكره المصنف في المحاضر: ٢٣٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٨/٢٨١، وأورده الكليني في الكافي ١: ٤/٤٣٧،
الكرجكي في كنز الفوائد ٢: ١٤١ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٢٩٩، وذكره المصنف في المحاضر: ١٥٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٥/٩٥، والسند فيه هكذا: محمد بن عيسى، عن محمد بن سليمان، عن
يونس بن يعقوب، عن أبي بصير.

[٢١٩] عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن (١) يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما تُنبئني نبي قط إلا بمعرفة حقنا وفضلنا على من سوانا» (٢).

[٢٢٠] عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن زريع والحسين ابن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «والله إن في السماء لسبعين صفًا من الملائكة، لو اجتمع عليه أهل الأرض كلهم يحصون عدد صف منهم ما أحصوهم، وإنهم لَيَدِينُونَ بولائتنا» (٣).

[٢٢١] عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الله (٤) بن محمد بن عيسى، عن أخيه عبد الرحمن بن محمد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أمركم هذا عُرِضَ على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّبون» (٥). [٢٢٢] وعن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن موسى، عن أحمد - المعروف بغزال - مولى حرب بن زياد البجلي، عن محمد أبو جعفر الجمال (٦) الكوفي، عن الأزهرى (٧) البطيحي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله عز وجل عَرَضَ

(١) في الأصل: (محمد عبد الله بن عامر، عن عباس) بدل من: (عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٣/٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٨١/ ذيل حديث ٢٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٨٧، وفيه: (صنفًا) بدلًا من: (صفًا)، وأورده الكليني في الكافي ١: ٥/٤٣٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦/٣٣٩.

(٤) في الأصل: (محمد عبد الله) بدلًا من: (عبد الله) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/٨٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٧/٣٤٠.

(٦) في المصدر: (الحمّامي).

(٧) في المصدر: (الأزهر).

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٤٥

ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقبلها الملائكة ، وأبأها ملك يقال له : فطرس ، فكسر الله جناحه ، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد عليه السلام يهنئونه بولادته ، فرّ بفطرس فقال له فطرس : يا جبرئيل ، إلى أين تذهب ؟ فقال : بعثني الله إلى محمد أمينه بمولود ولد له في هذه الليلة ، فقال له فطرس : احملي معك وسل ^(١) محمداً يدعوك لي ، فقال له جبرئيل : اركب جناحي ، فركب جناحه فأتى محمداً عليه السلام فدخل عليه وهنأه .

فقال له : يا رسول الله ، إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله أن يردّ عليه جناحه ، فقال رسول الله عليه السلام : «يا فطرس ، أتفعل ؟» قال : نعم ، فعرض عليه رسول الله عليه السلام ولاية أمير المؤمنين فقبلها ، فقال رسول الله عليه السلام : «شأنك المهد ، فتمسّح به وتمرّغ ^(٢) فيه» .

قال : فمضى ^(٣) فطرس إلى مهد الحسين بن عليّ ورسول الله يدعوه له . قال رسول الله عليه السلام : «فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول ، حتّى لحق بجناحه الآخر ، وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه» ^(٤) . وربما يشكل هذا الحديث على مستمعه ، وقال : الملائكة عليهم السلام معصومون لا يخطؤون كيف ينكر فطرس ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتّى ينتقم الله عزّ وجلّ منه بكسر جناحه وإهباطه ؟

(١) في الأصل : (أسأل) بدلاً من : (وسل) وما أثبتناه من المصدر .

(٢) في الأصل : (وتضرّع) بدلاً من : (وتمرّغ) وما أثبتناه من المصدر .

(٣) في الأصل : (فمضى) بدلاً من : (فمضى) وما أثبتناه من المصدر .

(٤) بصائر الدرجات : ٧/٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ١٠/٣٤٠ ومدينة المعاجز ٣ : ٨/٤٣٦ .

يقال له : أما بلغك أن الإيمان عشر درجات وصاحب الأولى لا يستطيع أن يحتمل الثانية ، ولا صاحب الثانية يحتمل الثالثة ، هكذا إلى العاشرة ؟
أما بلغك قصة موسى والخضر عليه السلام لما ظهر لموسى ما لا يقدر على احتماله من الخضر ؟ أليس أنكره ولم يؤمن به حتى فسّره له ؟
أما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : «لو يعلم أبا ذرّ ما في قلب سلمان لقتله»^(١)
ولقد آخى رسول الله بينهما ، وكان المقداد في الثانية وكان أبو ذرّ في التاسعة وسلمان في العاشرة ؟

أما سمعت قول آل محمد صلوات الله عليهم : «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان» ؟ دلّ هذا الحديث أن الملك غير المقرب لا يحتمله ، والنبي غير المرسل لا يحتمله ، والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله ، وهذا نصّ في الباب .

أما علمت أن قرب الملائكة من ربّهم سبحانه على قدر معرفتهم بمحمد وآل محمد ، وإقرارهم بفضلهم واحتياهم لعلمهم ، وكذلك سائر الأنبياء والرسل عليهم السلام ارتفاع درجاتهم وقربهم منه سبحانه على قدر حبّهم لمحمد عليه السلام وعلى قدر صلاتهم .
[٢٢٣] قد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : «إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وآله» .

[٢٢٤] وروي عنه عليه السلام : «إنما خصّ الله الحجر الأسود - وكان ملكاً من الملائكة - واستودعه موثق العباد - الذي أخذها الله على خلقه في الذرّ حيث قال لهم : ألسن برّبكم ومحمد نبيكم وعليّ إمامكم والأئمة من ولده أمّتكم ؟ قالوا : بلى -

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٤٧

لكونه شديد الحبِّ لمحمَّد وأهل بيته صلوات الله عليهم وسلامه»^(١) فزال الشكَّ وارتفع الوهم وثبت الإيمان بالتسليم لآل محمَّد ﷺ، كما قال سبحانه: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢).

[٢٢٥] عن محمَّد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن عمر، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سمعناه يقول: «ما جاوزت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوِّ قربها منه إلَّا بالذي أنتم عليه، وإنَّ الملائكة ليصفون ما تصفون، ويطلبون ما تطلبون، وإنَّ من الملائكة ملائكة يقولون: إنَّ قولنا في آل محمَّد مثل الذي جعلتهم عليه»^(٣).

[٢٢٦] عن محمَّد بن الحسن الصفَّار، عن علي بن محمَّد، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى، قال: سألت رجل أبا عبد الله ﷺ فقال: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ قال: «والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلَّا وفيه ملك يسبح له ويقدِّس، ولا في الأرض شجرة ولا عود إلَّا وفيها ملك موكل بها»^(٤) يأتي الله كلَّ يوم بعلمها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلَّا ويتقرَّب إلى الله في كلِّ يوم^(٥).

(١) أورده الكليني في الكافي ٤: ١٨٦/ذيل حديث ٣، الصدوق في علل الشرائع: ٤٣١/ذيل حديث ١ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٢٦/١٧ و ٢٦: ٢٧٧٠، ونقله المصنِّف في رسالة أحاديث الذرِّ المدرجة ضمن مجموعته الحديثية: ٥٩٩، عن العلل.

(٢) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٨/٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١١/٣٤١، وفي المحتنصر: ٣٤٣.

(٤) قوله: (موكل بها) أثبتناها من المصادر.

(٥) قوله: (إلى الله في كلِّ يوم) أثبتناه من المصادر.

بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحيينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً»^(١).

[٢٢٧] عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي جعفر أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢) قال: «عهد إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سموا أولو العزم أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به»^(٣).

[٢٢٨] محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذاباً وماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين: - وهم كالذرّ يدبّون - إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: - وهم كالذرّ يدبّون - إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٤)».

(١) بصائر الدرجات: ٩/٨٨، وأورده القمي في تفسيره ٢: ٢٥٥، وعنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٦٥٢٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٢١٠ و ٢٦: ٣٣٩ و ٥٩: ١٧٦ و ٧١: ٦٨: ١٣٩/٧٨ وفي المحتضر: ٣٤٣.

(٢) سورة طه ٢٠: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٩٠، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢١/٢٧٨، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢٢/٤١٦ وعنه في تأويل الآيات ١: ١٦/٣١٩ وبحار الأنوار ٢٤: ٦٥/٣٥١، الصدوق في علل الشرائع ١/١٢٢ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣١/٣٥، وذكره المصنف في المحتضر: ٣٤٤.

(٤) سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

ومما روي من تفضيل الله القائم بأمر الله على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ٣٤٩

قال: «ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ألسنت برّبكم؟ ثم قال: وإنّ هذا محمّد رسول الله وإنّ هذا عليّ أمير المؤمنين قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم، ألاّ إنّي ربّكم ومحمّد رسولي^(١) وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمري وخزّان علمي، وإنّ المهديّ أنصُر به لِدِيني وأظهر به دولتي، وأنقم به من أعدائي، فأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا يا ربّ وشهدنا، ولم يجد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢)»^(٣).

لا يستغرب هذا الكلام في هذا الحديث لقولهم ﷺ: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان». فدلّ هذا الحديث أنّ الملك غير المقرّب لا يحتمله والنبيّ غير المرسل لا يحتمله، والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله، فعلى هذا من الملائكة من لا يحتمل أمر آل محمّد، وفي الأنبياء من لا يحتمل أمر آل محمّد، وفي المؤمنين من لا يحتمل فضلهم. وكيف يحتمل من لا يدرك كنهه، والنبيّ ﷺ يقول: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت، ولا عرفني إلّا الله وأنت، ولا عرفك إلّا الله وأنا»^(٤) وكيف يدرك فضل من لا يعرف فضله إلّا الله سبحانه، ولم يحيط العلم به ويفضّله على ما هو عليه

(١) من قوله: (وإنّ هذا عليّ) إلى قوله: (ومحمّد رسولي) أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة طه ٢٠: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٩٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢٧٩، وأورده الكليني في الكافي ٢: ١/٨ وعنه في الفصول المهمة ١: ١/٤٢٠ والبحار ٦٧: ٢٣/١٢٣، وذكره المصنّف في رسالة أحاديث الذرّ المدرّجة

ضمن مجموعته الحديثيّة ٤٦٦ و ٤٨٢، عن الكافي، و ٢٣/٤٠٣ عن البصائر، وفي المحتضر: ٣٤٤.

(٤) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٩٩ و ٢٦٠.

إلا بالتسليم لفضله والانتقياد لما خصّه الله به، فعلى هذا لا ينكر الحديث ولا يستغرب كون آدم عليه السلام لم يقرّ كإقرار أولي العزم ولا احتمله من فضل القائم عليه السلام ما احتمله أولو العزم، قال الله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

[٢٢٩] وقد روي عن الصادق عليه السلام أن درجات الأنبياء عليهم السلام وقربهم من الله سبحانه على قدر معرفتهم بفضل محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).
ثم رجع الكلام إلى أصل الحديث: «ثم أمر ناراً فأجّجت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها^(٣) فكانت عليهم برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يا ربّ، أقلنا. قال: فقال: أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية»^(٤).

[٢٣٠] محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل^(٥)، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلاّ بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام»^(٦).

(١) سورة المجادلة ٥٨: ١١.

(٢) لم أعثر على هكذا نصّ. بل لعله يكون تحصيل حاصل من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

(٣) قوله: (فدخلوها) أثبتناه من المصدر.

(٤) هذا هو تكملة للحديث المتقدم عن محمد بن الحسن الصفّار.

(٥) في الأصل: (محمد بن مفضل)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٦) بصائر الدرجات: ١/٩٢ وعنه في المحتضر للمؤلّف: ٣٤٦ وبحار الأنوار ٢٦: ٢٤/٢٨٠، وأورده الكليني في الكافي ١: ٤٣٧/٦ وعنه ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٠٢، الأسترآبادي في تأويل الآيات

[٢٣١] عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن العباس، عن عبد الله ابن المغيرة، عن أبي حفص، عن أبي هارون العبدى^(١)، عن أبي سعيد الخدرى، قال: رأيت رسول الله ﷺ وسمعتة يقول: «يا عليّ، ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً»^(٢).

[٢٣٢] محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن يحيى بن أبي زكريّا الزيّاد، قال: سمعت من أبي ومحمد بن سماعة يرويه عن فيض بن أبي شيبه، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ، وأخذ عهد النبيّين بولاية عليّ عليه السلام»^(٤).

[٢٣٣] محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٥) قال: فقال: «على التوحيد ومحمد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام»^(٦).

(١) قوله: (عن أبي حفص، عن أبي هارون العبدى) أثبتناه من المصادر، إلا أنّ في البصائر: (عن أبي جعفر عليه السلام) بدلاً من: (أبي حفص) والظاهر هو تصحيف.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٥/٢٨٠، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣٤٣ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٦٩/٦٠، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٦.

(٣) قوله: (أبي) أثبتناه من المصدرين.

(٤) بصائر الدرجات: ٤/٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٦/٢٨٠، وفي المحتضر: ٣٤٦.

(٥) سورة الروم ٣٠: ٣٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٧/٩٨، وأورده فرائد الكوفي في تفسيره: ٧/٣٢٢، الصدوق في التوحيد:

٧/٣٢٩ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٩/٢٧٨ و٢٦: ١٨/٢٧٧، ابن طاووس في اليقين: ٤٣١/باب ١٦٢،

ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٢١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١٠٣.

ومِمَّا خَصَّ اللَّهُ سبحانه وتعالى به مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّدٍ بآن جعل عندهم
أسماء محبّيهم وشيعتهم واحداً واحداً ، وأسماء أعدائهم
وأهل النار واحداً واحداً

[٢٣٤] روى مُحَمَّد بن الحسن ، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن
عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن رجل من بني حنيفة أنّه دخل على عليّ بن
الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال : أيّ شيء هذه الصحف جعلت
فذاك ؟ قال : « هذا ديوان شيعتنا » . قال : أفتأذن لي أن أطلب اسمي فيه ؟ قال : « نعم » .
قال : إنّي لست أقرأ وابن أخي على الباب فأذن له يدخل حتّى يقرأ ؟ قال : « نعم »
فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأولّ شيء هجمت عليه اسمي ، فقلت : اسمي
وربّ الكعبة ، قال : ويحك فأين أنا ؟! فجزت خمسة أسماء أو ستّة ثمّ وجدت اسم عمّي .
فقال عليّ بن الحسين : « أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون
ولا ينقصون ، إنّ الله خلقنا من أعلى ^(١) عليّين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من

(١) قوله : (أعلى) أثبتناه من المصدر .

ذلك ، وخلق عدونا من سجين وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك»^(١) .

[٢٣٥] محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمرو، عن الأعمش، قال: قال الكلبي: يا أعمش^(٢)، أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي؟ قال: فقال: حدثني موسى بن طريف، عن عباية، قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: «أنا قسيم النار، فمن تبعني فهو مني، ومن لم يتبعني فهو من أهل النار» .

قال الكلبي: عندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أم سلمة، فلما ولي أبو بكر طلبه، فقالت: ليس لك، فلما ولي عمر طلبه^(٣)، فقالت: ليس لك هذا، فلما ولي عثمان طلبه، فقالت: ليس لك^(٤)، فلما ولي علي دفعته إليه^(٥) .

[٢٣٦] محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان^(٦) في إسرائ النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى سدره المنتهى، قال: «فقال السدره: ماجاوزني مخلوق قبلك»^(٧)، قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *

(١) بصائر الدرجات: ٢/١٩١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١١/١٢١، وأورده ابن شهر آشوب في

المناقب ٤: ١٥٧، باختصار، وذكره المصنف في المحتضر: ٣٥٠.

(٢) في الأصل: (يا عمرو)، وما في المتن أثبتاه من المصادر .

(٣) قوله: (عمر طلبه) أثبتاه من المصدر .

(٤) قوله: (فلما ولي عثمان طلبه، فقالت: ليس لك) أثبتاه من المصدر .

(٥) بصائر الدرجات: ٣/٢١١ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢/١٢٦، وأورده ابن شهر آشوب في

المناقب ٢: ١٨٣، باختصار، والمؤلف في المحتضر: ٣٥٠، والمختصر: ١٦٣ .

(٦) قوله: (وقصة الأذان) أثبتاه من المصدر .

(٧) في الأصل: (ما جاءني مخلوق قبل) وما في المتن أثبتاه من المصدر، وفي البحار: (ماجازني) .

ومما خصَّ الله به محمدًا وآل محمد بأن جعل عندهم أسماء محبيهم و..... ٣٥٥

فَأَوْحَى ﴿^(١)﴾ قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ، وأصحاب الشمال بشماله ، قال ^(٢) : فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه ونظر إليه ، وإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم .
قال : فقال له : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) ، فقال رسول الله ﷺ :
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ ﴾ قال : فقال رسول الله ﷺ ^(٤) :
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ^(٥) ، فقال الله : قد فعلت ، فقال النبي ﷺ : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ قال الله : قد فعلت ، قال النبي :
﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا ﴾ إلى آخر السورة ، كل ذلك يقول الله :
قد فعلت .

قال : ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه ، وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : ﴿ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فقال الله : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٦) .
قال : فلما فرغ من مناجاة ربه رُدَّ إلى البيت المعمور ، ثم قصَّ قصَّة البيت والصلاة فيه ، ثم نزل ومعه الصحيفة فدفعهما ^(٧) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٨) .

(١) سورة النجم ٥٣ : ٨ - ١٠ .

(٢) قوله : (قال) أثبتناه من المصدر .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٨٥ .

(٤) من قوله تعالى : (﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾) إلى (رسول الله ﷺ) أثبتناه من المصدر .

(٥) البقرة ٢ : ٢٨٦ .

(٦) سورة الزخرف ٤٣ : ٨٥ - ٨٦ .

(٧) في الأصل : (الصحيفة فدفعهما) بدلاً من : (الصحيفة فدفعهما) وما في المتن أثبتناه من المصدر .

(٨) بصائر الدرجات : ١ / ٢١٠ وعنه في المحتضر للمؤلف : ٣٥٠ وبحار الأنوار ١٨ : ٩٥ / ٣٨٧ .

هذا الحديث فيه دلالة على أنّ العلم الشريف الذي خصّ الله به رسوله، وأهل بيته عليهم السلام، لم يكن من قبل عند الأنبياء عليهم السلام؛ لأنّه عليه السلام ورث سائر علوم الأنبياء، ولو كان عندهم لورثه مع ما ورث، ولما كان الله سبحانه وتعالى قد أعطاه إياه ومن به عليه ثانية في ذلك المقام المنيف العالي، ولما نزل شرف به وصيّيه وأتحفه به.

ويدلّ على ذلك أيضاً قول الصادق عليه السلام: «والله لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما أنّي أعلم منهما؛ لأنّهما أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون، وأنا أعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»^(١)، وهذا منه.

ويدلّ على هذا المعنى أيضاً: أنّ موسى والخضر عليهم السلام لما صعدا إلى السفينة وجدا غلاماً حسناً يلعب بين الصبيان فنظر الخضر بين عينيه فوجد مكتوباً: كافراً لا يؤمن أبداً، فقتله الخضر، فأنكر موسى عليه السلام عليه، فقال: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً تُكْرَهُ﴾^(٢) ولو عرف موسى هذا العلم الشريف وهو ما قد كتب بين عيني كلّ إنسان من مؤمن أو كافر وعرفه كما عرفه الخضر لما أنكر فعله ورضي به، فصحّ أنّ هذا العلم لم يكن من قبل عند أولي العزم عليهم السلام.

[٢٣٧] ويوضّح هذا المعنى ويزيده بياناً ما رواه صاحب «الاحتجاج على أهل اللجاج»: عن سعد بن عبد الله الأشعري القميّ أنّه رأى صاحب الزمان وهو صبيّ عند أبيه الحسن بن عليّ عليه السلام فسأل الحسن عن مسائل، فقال: «اسأل قرّة عيني هذا» فسأله وكان فيما سأله أن قال: أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من

(١) تقدّم في الصفحة ٢٦١.

(٢) سورة الكهف: ١٨: ٧٤. وانظر القصّة في تفسير القميّ ٢: ٣٩ وعنه في تفسير نور الثقلين ٣:

اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قال: قلت: مصلح.
قال: «هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال
غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى، قال: «فهي العلة أيدها لك ببرهان يقبل
ذلك عقلك» قلت: نعم.

قال: «أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم
بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى بيان الاختيار، منهم موسى
وعيسى عليه السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما بالاختيار أن يقع
خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا.

قال: «فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه،
اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في
إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(١) الآية، فلمّا وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنبوّة
واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن
لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وما تكنّ الضمائر، وتنصرف عنه السرائر،
وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي
الفساد، لما أرادوا أهل الصلاح»^(٢).

فصحّ ما قلناه من تفضيل محمّد وآل محمّد على سائر الأنبياء بالعلم، وأنّ

(١) سورة الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢) الاحتجاج ٢: ٥٣٠ - ٥٣١ وعنه في بحار الأنوار ٣: ٣/٦٨، وأورده الصدوق في كمال الدين:

٤٦١/ضمن حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ٨٤/ضمن حديث ١، الطبري في دلائل

الإمامة: ٥١٤/ضمن حديث ٩٦.

آل محمد أوتوا ما لم يؤت أحداً من العالمين، إذ آل محمد يعرفون المؤمن من غيره، وغيرهم لا يعرف ذلك.

[٢٣٨] روي عن آل محمد صلوات الله عليهم: «أن الإمام يعرف ما نوى الرجل، يعرفه بالإيمان وغيره، ولو سمع كلامه من وراء جدار لعرفه»^(١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢) وهم المتوسِّمون.

فهل يجوز للعاقل أن يساوي في الفاضل بين من يعلم ومن لا يعلم؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣) ولست أقول إن أنبياء الله لا يعلمون، بل أقول: إن عند آل محمد عليهم السلام علوم ليست عند أولي العزم ولا أوتوها، فصدق قولنا أنهم لا يعلمون تلك العلوم التي خصَّ الله بها محمداً وأهل بيته.

وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام في موسى والخضر عليهم السلام: «ولم يعطيا علم ما يكون»^(٤) وهذا نصّ في الباب.

[٢٣٩] ومن كتاب «بصائر الدرجات»: أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم وابن زكريّا، عن محمد بن نعيم، عن يزدان^(٥) بن إبراهيم، عن حدّثه من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: لقد

(١) انظر: بصائر الدرجات: ١/٣٨١ و ١٣/٤٠٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٥/٣٣٠، الكافي ١: ٣/٤٣٨،

الاختصاص: ٣٠٦ وعنه وعن البصائر في بحار الأنوار ٢٤: ٢/١٢٥، والحديث عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٧٥.

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٤) تقدّم في الصفحة ٢٦١.

(٥) في الأصل: (زرارة) وما في المتن أثبتناه من المصدر. وفي الخصال: (يزداد).

أَعْطَانِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةَ أَشْيَاءَ لَمْ يَعْطِهَا أَحَدًا مِنْ قَبْلِي خِلاَ مُحَمَّدًا ﷺ: لَقَدْ فَتَحْتَ لِي السَّبِيلَ، وَعَلِمْتَ الْأَسْبَابَ، وَأُجْرِي لِي السَّحَابَ، وَعَلِمْتَ الْمَنِيَا، وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخُطَابَ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ يَا ذَنْ لِي، فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا يَأْتِي بَعْدِي، وَأَنْ بُولَايَتِي أَكْمَلَ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ دِينَهُمْ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وَرَضِيَ إِسْلَامَهُمْ، إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبَرَهُمْ أَنِّي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَهُمْ دِينَهُمْ، وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، كُلَّ ذَلِكَ مِنْ

مِنَ اللهِ مِنْ بِهِ عَلِيٍّ^(١).

قَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ: «لَمْ يَعْطِهَا أَحَدًا قَبْلِي» ثُمَّ قَالَ: «وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ» وَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَعْطِهَا أَحَدًا قَبْلِي» بِقَوْلِهِ.

قَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ - وَقَالَ فِي آخِرِهِ - وَإِنِّي الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ»^(٣) وَإِذَا كَانَ هُوَ حُجَّةَ اللهِ عَلَيْهِمْ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةَ اللهِ عَلَيْهِمْ فَلَعَلَّهُ ﷺ أَرَادَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ نَظْرًا مُخْصِصًا شَرَّفَ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ أَلْمُتَّهَى﴾^(٥)، أَوْ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا، إِذْ قَدْ صَحَّ أَنَّ كَلَامَهُمْ ﷺ لَا يَخْتَلِفُ

(١) بصائر الدرجات: ٤/٢٢١، وأورده الصدوق في الخصال: ٤/٤١٤ وعنهما في بحار الأنوار: ٣٩.

٥/٣٣٦، وابن طائوس في فرج المهموم: ١٠١.

(٢) سورة الأنعام: ٧٥.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ٢٣٧.

(٤) سورة يوسف: ١٢: ٧٦.

(٥) سورة النجم: ٥٣: ٤٢.

أبداً، وإن أشكل علينا في الظاهر فهم أعلم بتأويله، وعلينا التسليم لهم، والردّ إليهم لا عليهم، وإذا ثبت هذا الفضل له عليه السلام يثبت أيضاً لذريّته الأحد عشر لما تقدّم من الأدلة.

[٢٤٠] ومنه: حدّثني السندي بن الربيع، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ ابن رئاب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ليس مخلوق إلّا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك محبوب عنكم، وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمّد عليه السلام، ثمّ ليس يدخل عليهم أحداً إلّا عرفوه مؤمن أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١)»^(٢).

[٢٤١] ومنه: محمّد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن ربعي، عن القاسم ابن محمّد، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه فأحسن تأديبه فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) فلما كان ذلك أنزل الله عليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤) وفوّض إليه أمر دينه، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥) فحرّم الله الخمر بعينها، وحرّم رسول الله كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك له ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره»^(٦).

(١) سورة الحجر: ١٥: ٧٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٣٧٤، وأورده المفيد في الاختصاص: ٣٠٢ وعنه في بحار الأنوار: ٢٤.

١٦/١٣٠، وفي المحتضر: ٣٥٢.

(٣) سورة الأعراف: ٧: ١٩٩.

(٤) سورة القلم: ٦٨: ٤.

(٥) سورة الحشر: ٥٩: ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٣/٣٩٨ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ١٠/٧، وأورده ابن أبي الحديد في شرح

ومما خصَّ الله به محمدًا وآل محمد بأن جعل عندهم أسماء محبيهم و..... ٣٦١

[٢٤٢] ومنه: يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ أدب رسولهُ صلى الله عليه وآله حتى قومه على ما أراد، ثم فوَّض إليه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فما فوَّضه الله إلى رسوله فقد فوَّضه ^(١) إلينا» ^(٢).

[٢٤٣] ومنه: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن سيف ^(٣) ابن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من أحللتنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال؛ لأنَّ الأئمة منّا مفوَّض إليهم، فما أحلّوا فهو حلال، وما حرّموا فهو حرام» ^(٤).

هذا الحديث والحديثان المتقدمان عليه يدلّ على تفويض محمد وآل محمد عليهم السلام الطاهرين في دين الله، والحديث الأوّل منها فيه: أنّ الأنبياء غير محمد عليه السلام لم يفوَّض إليهم الأمر الذي يدلّ على فضل آل محمد صلوات الله عليهم على الأنبياء -أولي العزم وغيرهم- لأنّ التفويض فضل لا يدركه أحد، ولا يعرف فضله إلا الله الوهاب، فسبحانه ما أعظم منته على محمد وأهل بيته، حيث آتاهم ما لم يؤت

➤ نهج البلاغة ٢٠: ١٢٢/٢٧٠، إلى قوله: (وما نهاكم عنه فانتهوا) باختلاف، ورضي الدين الحلّي في العدد القويّة: ٦٣/٥٢، إلى قوله: (إنك لعلّى خلّق عظيم) باختلاف وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٠/١١٤.

(١) في الأصل: (فوّض) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٤٠٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٩/٣٣٢، وأورده الكليني في الكافي ١:

٩/٢٦٨ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٧/٦، وذكره المصنّف في المحتضر: ١١٨.

(٣) قوله: (عن بعض أصحابنا، عن سيف) أثبتناه من المصادر.

(٤) بصائر الدرجات: ٣/٤٠٤، وأورده الطوسي في التهذيب ٤: ٩/١٣٨، والاستبصار ٢: ٦/٥٩

وعنهم في وسائل الشيعة ٩: ٤/٥٣٩ و ١٧: ١٥/١٩٨، والمفيد في الاختصاص: ٣٣٠ وعنه وعن

البصائر في بحار الأنوار ٢٥: ١٢/٣٣٤ و ٧٥: ٦/٣٨٣.

أحداً من العالمين، ففوّض إليهم دينه بقوله سبحانه: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١) ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .
فمن ذلك ما روي عنهم صلوات الله عليهم أنّ الصلاة التي فرضها الله سبحانه على أمة محمد صلى الله عليه وآله - لما أُسري به - ركعتين، فعرف النبي صلى الله عليه وآله أنّ العباد لا يقومون بحق الله فأضاف إليها ركعتين، والمغرب واحدة، فنزل الغداة لما يقتضيه علمه الثاقب فأجاز الله سبحانه له ذلك .

وأُنزل عليه تحريم الخمر، فحرّم النبي صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجازه الله وأجازه له، فصحّ التفويض منه سبحانه لرسوله، وإذا ثبت له ثبت لأمر المؤمنين عليهم السلام وللأئمة من ذرّيّتهم لقول الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان للنبي صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوة والأزواج»^(٢) والاستثناء دليل العموم لقول النبي صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك»^(٣) ولما تقدّم من النصّ في الحديثين، ولغير ذلك من الأدلّة المتقدّمة .

[٢٤٤] ومن كتاب «الاحتجاج على أهل اللجاج» لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن عليّ عليه السلام: «إنّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم - كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم - جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عبّاس وابن مسعود^(٤) وأبو معبد الجهني، فقال: يا أمة محمد، ما تركتم لنبيّ درجة ولا مرسل فضيلة

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ .

(٢) تقدّم في الصفحة ١٨٩ .

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة ١٨٨ .

(٤) قوله: (وابن مسعود) أثبتناه من المصدر .

ومما خصَّ الله به محمداً وآل محمد بأن جعل عندهم أسماء محبيهم و..... ٣٦٣

إلا نخلتموها لنبيكم، فهل تحبيني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه .
فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : نعم، ما أعطى الله عز وجل نبياً درجة ولا رسالةً
فضيلة إلا وقد جمعها الله لمحمد عليه السلام، وزاد محمداً عليه السلام على الأنبياء أضعافاً مضاعفة .
فقال اليهودي : فهل أنت مجيبي ؟

قال له : نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله عليه السلام ما يقر الله به أعين
المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في ^(١) فضائله عليه السلام .

إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة، قال : ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مرزٍ
بالأنبياء ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله عز وجل على ما أعطى محمداً عليه السلام مثل ما
أعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم . قال له اليهودي : إنني أسألك فأعد له
جواباً . قال علي عليه السلام : هات . قال له اليهودي : هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته
فهل فعل الله لمحمد شيئاً من هذا ؟

فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم
له ^(٢) لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترافاً ^(٣)
بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله
عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه،
فهذه زيادة له يا يهودي . قال له اليهودي : فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته .
قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير

(١) في الأصل : (ذهب لشك الشاكين من) وما في المتن أثبتناه من المصدر .

(٢) قوله : (له) أثبتناه من المصدر .

(٣) قوله : (من دون الله عز وجل ولكن اعترافاً) أثبتناه من المصدر .

ذنب أتى، قال الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) إنَّ محمداً غير موافٍ يوم القيامة بوزرٍ، ولا مطلوب فيها بذنب .
قال له اليهودي: فإنَّ هذا إدريس رفعه الله عز وجل مكاناً عليّاً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ الله جلَّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٢) فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أُطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإنَّ محمداً عليه السلام أُطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضورون جوعاً، فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجاه وهللت التحفة في يده^(٣) وسبّحاً وكبراً وحمداً فتناولها أهل بيته، ففعلت الجاه مثل ذلك، فهم أن يتناولوها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال: كُلْهَا فَإِنَّهَا تحفة من الجنة^(٤) أتخفك الله بها، وإنَّها لا تصلح إلا لنبيٍّ أو وصي نبيٍّ، فأكل عليه السلام وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال له اليهودي: فهذا نوح صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كُذِّبَ.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كُذِّبَ وشُرِّدَ وحُصِّبَ^(٥) بالحصى، وعلاه أبو لهب بسلى ناقة وشاة^(٦)، فأوحى الله

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢.

(٢) سورة الانشراح ٩٤: ٤.

(٣) قوله: (في يده) أثبتناه من المصدر .

(٤) قوله: (من الجنة) أثبتناه من المصدر .

(٥) حُصِّبَ: رمي بالحصى. انظر الصحاح ١: ١١٢ - حصب.

(٦) في الأصل: (بسلاسله) بدلاً من: (بسلى ناقة وشاة). والسَّلى: الجلد التي يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيول والإبل - وهو جنين. (المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٥٧٧ - سلى).

تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شقَّ الجبال وافته إلى أمر محمد، فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكهم بها. فقال ﷺ: إنما بعثت رحمة، ربِّ اهدِ أمتي فإنهم لا يعلمون.

ويحك يا يهودي، إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رقى عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقتة، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ لَحَقُّ﴾^(١) فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٢) أراد الله جلّ ذكره أن يسليّه بذلك، ومحمد ﷺ لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين مقت^(٣). قال له اليهودي: فإن نوحاً دعا ربّه فهطلت له السماء بماء منهمر.

قال له عليّ رضي الله عنه: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة، فقالوا له: يا رسول الله، احتبس القطر واصفرّ العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رُئي بياض إبطه، وما تُرى^(٤) في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهاهم الله حتى أنّ الشاب المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك^(٥) من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله، تهدّمت الجدر واحتبس المركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه

(١) سورة هود ١١: ٤٥.

(٢) سورة هود ١١: ٤٦.

(٣) في المصدر: (بعين رحمة).

(٤) في الأصل: (وما روي) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) قوله: (على ذلك) أثبتناه من المصدر.

سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في أصول الشيخ ومراتع الغنم^(١)، فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته عليه السلام على الله عز وجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل محمد شيئاً من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو^(٢) الحصى وجنوداً لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمداً عليه السلام على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح هود ريح سخط، وريح محمد عليه السلام ريح رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٣).

قال له اليهودي: فإن هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها الله لقومه عبرة. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد عليه السلام بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله، إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله إلى صاحبه فاستوهبه فوهبه له وخلاه.

ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابيّ معه ناقة له وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله، إن فلاناً مني بريء وإن الشهود

(١) في المصدر: (البقع).

(٢) في الأصل: (تقذف) وما في المتن أثبتاه من المصدر.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٩.

ومِمَّا خَصَّ الله به مُحَمَّدٌ وَأَلَّ مُحَمَّدٌ أَنْ جَعَلَ عَنْدهُمْ أَسْمَاءَ مَحَبِّهِمْ ٣٦٧

يشهدون عليه بالزور، وإنَّ سارقي فلان اليهودي. قال له اليهودي: فإنَّ هذا إبراهيم عليه السلام قد تيقَّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأُعطي مُحَمَّدٌ عليه السلام أفضل منه وقد تيقَّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به، وتيقَّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومُحَمَّدٌ عليه السلام تيقَّظ ^(١) وهو ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته عليه السلام فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: مُحَمَّد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض -؟ قال: الأرض. قالوا: وما اسم هذه - وأشاروا بأيديهم إلى السماء -؟ قال: السماء. قالوا: فمن ربِّهما؟ قال: الله، ثمَّ انتهرهم وقال: أتشكِّكوني في الله عزَّ وجلَّ؟ ويحك يا يهودي، لقد تيقَّظ بالاعتبار على معرفة الله عزَّ وجلَّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان وهو يقول: لا إله إلاَّ الله.

قال له اليهودي: فإنَّ إبراهيم عليه السلام حجب عن غرود بحجب ثلاثة. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومُحَمَّدٌ عليه السلام حجب عمَّن أراد قتله بحجب خمسة؛ فثلاثة بثلاثة، واثنان فضل، قال الله عزَّ وجلَّ وهو يصف أمر مُحَمَّدٍ عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا﴾ ^(٢)، فهذا الحجاب الأوَّل ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ^(٣) فهذا الحجاب الثالث، ثمَّ قال:

(١) قوله: (تيقَّظ) أثبتناه من المصدر.

(٢) هذا المقطع من الآية المباركة غير موجود في الأصل، وبدله (قال).

(٣) سورة يس ٣٦: ٩.

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(١) فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^(٢) فهذه حجب خمسة. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قال: بهت الذي كفر ببرهان نبوته.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مُكذَّب بالبعث بعد الموت - وهو أبي بن خلف الجمحي - معه عظم نخر ففركه، ثم قال: يا محمد، من يحيي العظام وهي رميم فأنطق الله محمداً بمحكم آياته وبهتته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٣). قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عز وجل.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع الفداء، ومحمد صلى الله عليه وآله أُصيب بأفجع منه فجيلة، إنه وقف على عمّه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فُرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقه، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضي الله عز وجل بصره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن تكون سته من بعدي لفعلت ذلك. قال اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر،

(١) سورة الإسراء ١٧: ٤٥.

(٢) سورة يس ٣٦: ٨.

(٣) سورة يس ٣٦: ٧٩. وفي الأصل بعد انتهاء الآية زيادة: (فانصرف مبهوتا).

ومما خصَّ الله به محمداً وآل محمداً بأن جعل عندهم أسماء محبيهم و..... ٣٦٩

فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً ، فهل لمحمد شيئاً من ذلك ؟

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ لما نزل بخير سمّته الخيريّة فصير الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله ، فالسمّ يحرق إذا استقرّ في الجوف ، كما أنّ النار تحرق ، فهذا من قدرته لا تنكره .

قال له اليهودي : فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه ، إذ جعل الأسباب من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ أعظم في الخير نصيباً منه ، إذ جعل فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته ، والحسن والحسين من ذريّته (١) .

قال له اليهودي : فإنّ يعقوب قد صبر على فراق ولده حتّى كان يحرض (٢) من الحزن .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ، ومحمد ﷺ قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياته منه ، فخصّه بالاختبار ، ليعظم له الادّخار ، فقال ﷺ : تحزن النفس ويجزع القلب وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون ، ولا نقول ما يسخط الربّ ، في كلّ ذلك يؤثّر الرضا عن الله عزّ ذكره والاستسلام له في جميع الأفعال . فقال له اليهودي : فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقّياً للمعصية ، وألّقى في الحبّ وحيداً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال ، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه ، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ كآبته

(١) في المصدر : (حفدته).

(٢) الحرّض : الذي أذابه الحُزن . الصحاح ٣ : ١٠٧٠ - حرّض .

واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال له: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ (١). ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنوات، وقطع منه أقاربه وذو الرحم، وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه.

ولئن كان يوسف ألقي في الحبّ فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوّه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (٢) ومدحه الله بذلك في كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، أعطي محمد عليه السلام سورة المائدة والبقرة والإنجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطى نصف المفصل والتساييح بالزبور، وأعطى سورة بني إسرائيل وبراءة وصحف إبراهيم وصحف موسى عليه السلام، وزاد الله عزّ ذكره محمداً عليه السلام السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي سبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطى الكتاب والحكمة. قال له اليهودي: فإنّ موسى ناجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد عليه السلام عند

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢٧.

(٢) سورة التوبة ٩: ٤٠.

ومِمَّا خَصَّ اللهُ به مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ بأن جعل عندهم أسماءَ محبيهم و..... ٣٧١

سدرۃ المنتهى، فقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور. قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أُعطي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلا تتمّ الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله تعالى إلّا رفع ^(١) بذكر مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عزّ وجلّ.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأمّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بأن وصل إليها اسمه حتّى قالت: أشهد والعالمون أنّ مُحَمَّدًا رسول الله منتظر، وتشهد الملائكة على الأنبياء أنّهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنك سيّد، فإذا ولدته فسمّيه مُحَمَّدًا، فاشتقّ له اسمًا من أسمائه؛ فالله المحمود وهذا مُحَمَّد.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآيّة الكبرى.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أرسل إلى فراعنة شتّى، مثل أبي جهل بن هاشم، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحارث،

(١) في الأصل: (وقع) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

وأبي ابن خلف، ومنبّه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن مغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن الطلائة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد ^(١) انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون ^(٢).
قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ^(٣) فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة: فرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظيته منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد.
وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته قطعة حجر فسقط ففُطِعَ قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد.

وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظلّ بشجرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلاّ نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني ربّ محمد.
وأما الأسود بن المطلب: فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يشكّله ولده، فلمّا كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أكله الله ولده.

(١) قوله: (لقد) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (فرعون) أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الحجر ٩٥: ٩٥.

ومِمَّا خَصَّ اللهُ به مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ بأن جعل عندهم أسماءَ محبيهم و..... ٣٧٣

وأما الحارث بن الطلائة^(١): فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمد. وروي: أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشقّ بطنه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد.

كلّ ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من^(٢) ساعته، فقال له: يا محمد، الله يقرأ عليك السلام وهو يقول لك ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) يعني أظهر أمرك لأهل مكّة وادعهم إلى الإيمان. فقال له: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٤) قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك. وأما بقيّتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولّوا الدبر^(٥). قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكانت تتحول^(٦) ثعباناً. قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يُطالب أبا جهل بن هشام بدّين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه،

(١) في المصدر: (الطلالة).

(٢) قوله: (من) أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة الحجر ٩٤: ١٥.

(٤) سورة الحجر ٩٥: ١٥.

(٥) اقتباس من آية: ٤٥ من سورة القمر.

(٦) في الأصل: (فصارت تحول) بدلاً من: (فكانت تتحول) وما في المتن من المصدر.

وجلس يشرب ، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه ، فقال له بعض المستهزئين : من تطلب ؟ قال : عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين . قال : فأدلك على من يستخرج الحقوق ؟ قال : نعم ، فدلّه على النبي ﷺ ، وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه .

فأتى الرجل النبي ﷺ فقال له : يا محمد ، بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حُسن صداقة وأنا أستشفع بك إليه ، فقام معه رسول الله ﷺ فأتى بابه ، فقال له : قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقّه ، وإلّا كنته بأبي جهل ذلك اليوم ، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه ، فلما رجع إلى مجلسه ، قال له بعض أصحابه : فعلت ذلك فرقاً^(١) من محمد ؟! فقال : ويحكم اعذروني ، إنّه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراباً تتلأأ ، وعن شماله ثعبانين تصطك أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما ، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان .

هذا أكثر ممّا أُعطي موسى ؛ ثعبانان بثعبان موسى ، وزاد الله محمداً ﷺ ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب .

ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشاً^(٢) بالدعاء ، فقام يوماً فسفه أحلامهم ، وعاب دينهم ، وشمّ أصنامهم ، وضلّل آباءهم ، فاغتمّوا من ذلك غمّاً شديداً ، فقال أبو جهل : والله للموت خير لنا من الحياة ، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به ؟ فقالوا : لا . فقال : أنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به وإلّا تركوني . قالوا : إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به .

(١) الفرق : الخوف . الصحاح ٤ : ١٥٤١ - فرق .

(٢) قوله : (قريشاً) أثبتناه من المصدر .

قال: إِنَّه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد^(١) أخذت حجراً فشدخته بها، فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت أسبوعاً ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قِبَل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قِبَل رسول الله ﷺ فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغيّر اللون يفيض عرقاً، فقال^(٢) له أصحابه: ما رأيناك كالיום؟! قال: ويحكم اعذروني فإنه أقبل من عنده فحلّ فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال له اليهودي: فإنّ موسى قد أُعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا^(٣)؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل منه، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيث ما جلس، وعن يساره حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلّهم.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمّد ﷺ شيء من هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بوادي يشخب فقدّرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا له: يا محمّد، العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى ﴿إِنَّا

(١) في الأصل: (فإذا سجد) بدلاً من: (فإذا جاء وسجد) وما في المتن من المصدر.

(٢) في الأصل: (قالوا) بدلاً من: (فقال) وما في المتن من المصدر.

(٣) قوله: (بمحمّد شيئاً من هذا) أثبتناه من المصدر.

لَمَذْرُكُونَ ﴿١﴾ فنزل رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم إنك جعلت لكلّ مُرسَل دلالة فأرني قدرتك، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تبتلّ حوافرها، والإبل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحاً.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد أُعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عيناً. قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أُعطي ما هو أفضل من هذا، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتّى التقت ^(٢) خواصر الخيل، فذكروا له عليه السلام ذلك، فدعا بركوة يمانية ثمّ نصب يده المباركة فيها فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كلّ مزادة ^(٣) وسقاء.

ولقد كنّا معه بالحديبية وإذا ثمّ قليب جافّة، فأخرج رسول الله ﷺ سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب، فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافّة فاغرسه فيها، ففعل ذلك، فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم.

ولقد كان يوم الميضة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوّته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضة فنصب يده ففاض الماء وارتفع، حتّى توضّأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابّهم وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإنّ موسى بن عمران قد أُعطي المنّ والسلوى فهل فعل لمحمد نظير هذا؟

(١) سورة الشعراء ٢٦: ٦١.

(٢) في الأصل: (التقت) بدلاً من: (التقت)، وما في المتن أثبتاه من المصدر.

(٣) المرادة: ما يجعل فيه الزاد. الصحاح ٢: ٤٨١ - زود.

ومِمَّا خَصَّ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَأَالَ مُحَمَّدًا أَنْ جَعَلَ عَنْدهُمْ أَسْمَاءَ مُحِبِّهِمْ وَ..... ٣٧٧

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعْطِيَ ما هو أفضل من هذا، إن الله عزَّ وجلَّ أحلَّ له الغنائم ولأُمَّتِهِ، ولم تحلَّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا^(١) أفضل من المنِّ والسلوى، ثمَّ زاده أن جعل النِّبَّةَ له ولأُمَّتِهِ عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا همَّ أحد منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا.

قال له اليهودي: فإنَّ موسى عليه السلام قد ظلَّ عليه الغمام.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إنَّ الغمامة كانت تظلُّه من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل ممَّا أُعْطِيَ موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود قد لَبَّيَّ الله له الحديد فعمل منه الدروع.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعْطِيَ ما هو أفضل من هذا، إنَّه لَبَّيَّ الله له الصمِّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس ليُتَنَّى حتَّى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا داود بكى على خطيئته حتَّى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعْطِيَ ما هو أفضل منه، إنَّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل^(٢) على الأثافي^(٣) من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزَّ وجلَّ من عقابه، فأراد أن يتخشَّع لربِّه ببيكائه، ويكون

(١) من قوله: (أفضل من هذا) إلى هنا أثبتناه من المصدر.

(٢) المرجل: قدر من نحاس. الصحاح ٤: ١٧٠٥ - رجل.

(٣) الأثافي: حجر يوضع عليه القدر. القاموس المحيط ٣- ١٥٦ - أثف.

إماماً لمن اقتدى به ، ولقد قام عليه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك ، فقال الله عزّ وجلّ ﴿ طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ ^(١) بَلْ لَتَسْعِدَ بِهِ ، ولقد كان يبكي حتى يُعشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله ، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : بلى ، أفلا أكون عبداً شكوراً .

ولئن سارت الجبال وسبّحت معه لقد عمل لمحمد عليه السلام ما هو أفضل من هذا ، إذ كنّا معه على جبل حراء إذ تحرّك الجبل ، فقال له : قر ، فإنّه ليس عليك إلاّ نبيّ أو صديق شهيد ، فقرّ الجبل مجيباً لأمره ، ومنتھياً إلى طاعته .

ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه ، فقال له النبيّ عليه السلام : ما يبكيك يا جبل ؟ فقال : يا رسول الله ، كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس من نار وقودها الناس والحجارة ، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال له : لا تخف ، تلك حجارة الكبريت ، فقرّ الجبل وسكن ، وهذا وأجاب إلى قوله عليه السلام .

قال له اليهودي : فإنّ هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد عليه السلام أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّهُ هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل ، فقال له : يا محمد ، عش ملكاً منعماً ، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضّة ، لا ينقص ذلك ممّا ادّخر لك في الآخرة . فأومى ^(٢) إلى جبرائيل - وكان خليفه من الملائكة - فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبياً عبداً ، آكل يوماً ولا آكل

(١) سورة طه ٢٠ : ١ - ٢ .

(٢) في الأصل : (فأوحى) وما في المتن من المصدر .

يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أعظم مما أُعطي سليمان عليه السلام.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا فتدلى فدلى له من الجنة رفراف أخضر، وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين - بينه وبينها - أو أدنى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١) فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد عليه السلام وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تعالى منهم القبول على أنهم لا يطيعونها، فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ

(١) سورة النجم ٥٣: ١٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٤.

رَبِّهِ ﴿١﴾ فَأَجَابَ مَجِيباً عَنْهُ وَعَنْ أَمْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ بِهِ وَكُنْتُمْ لَهُ الْخِزْيَانَةَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (٢)، فقال جلّ ذكره: له الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمتك، وقال: ﴿لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ (٣) من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شرّ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني. قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله عزّ وجلّ: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ؛ لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك؛ لكرامتك عليّ.

فقال صلى الله عليه وآله: اللهمّ إذا أعطيتني ذلك فردني، فقال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (٤) يعني بالآصار: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل

(١) سورة البقرة: ٢: ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: ٢: ٢٨٥، وهذه الآية لم ترد في الأصل أثبتناها من المصدر.

(٣) سورة البقرة: ٢: ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة: ٢: ٢٨٦.

صلاتهم إلَّا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بُعِدت، وقد جعلت الأرض كُلَّهَا لَأُمَّتِكَ مُسَجِّدًا وَطَهُورًا، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمَم قبلك فرفعتُها عن أُمَّتِكَ.

وكانت الأُمَم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لَأُمَّتِكَ طَهُورًا، فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتُها عن أُمَّتِكَ. وكانت الأُمَم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارًا فأكلته فرجع مسرورًا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مسودًّا^(١)، وقد جعلت قربان أُمَّتِكَ في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك أضعافًا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمَّتِكَ، وهي من الآصار التي كانت على الأُمَم من قبلك.

وكانت الأُمَم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمَّتِكَ وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأُمَم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتًا وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمَّتِكَ وجعلتها خمسًا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمَم السالفة حسناتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمَّتِكَ وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

(١) في المصدر: (مشبوراً).

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له حسنة، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أُمّتكَ إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرًا، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعت عنها أُمّتكَ. وكانت الأمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أُمّتكَ إذا همّ أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أُمّتكَ.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمّتكَ وقد جعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورًا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله ^(١) مائة سنة أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعت عنها أُمّتكَ، وإن الرجل من أُمّتكَ ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة، ثم يتوب ويندم طرفه عين فأغفر له ذلك كله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ إِذَا أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ كُلَّهُ فَرْدَنِي، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بك وبأُمّتكَ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم، وذلك حكيم في جميع الأمم أن لا أكلف فوق طاقتهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾، قال الله عز وجل:

(١) قوله: (إلى الله) أثبتناه من المصدر.

قد فعلت ذلك في أُمَّتِكَ .

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(١)، قَالَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ: إِنَّ أُمَّتَكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، هُمُ الْقَادِرُونَ وَهُمُ الْقَاهِرُونَ، يَسْتَخْدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا فِي غَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينَكَ، أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِكَ الْحِزْبِيَّةِ .

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ هَذَا سَلِيْمَانٌ سَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ .

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَلَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّ الشَّيَاطِينَ سَخَّرْتَ لِسَلِيْمَانَ وَهِيَ مَقِيْمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا، وَلَقَدْ سَخَّرْتَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّيَاطِينَ بِالْإِيْمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجَنُّ التَّسْعَةَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاحِدٌ^(٢) مِنْ جَنِّ نَصِيبِينَ وَالثَّانِي مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ^(٣) مِنَ الْأَحْجَةِ مِنْهُمْ: مِضَاهُ وَشِضَاهُ وَهَمْلُكَانُ وَالمَرْزَبَانُ وَالمَازْمَانُ وَنِضَاهُ وَهَاضِبُ وَعَمْرُو، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٤) وَهُمُ التَّسْعَةُ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجَنُّ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا . وَلَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَنَصَحِ الْمُسْلِمِينَ وَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللهِ شَطَطًا، وَهَذَا أَفْضَلُ

(١) سورة البقرة ٢: ٢٨٦ .

(٢) قوله: (واحد) أثبتناه من المصدر .

(٣) في الأصل: (عمر) بدلاً من: (عامر) وما في المتن من المصدر .

(٤) سورة الأحقاف ٤٦: ٢٩ .

مما أُعطي سليمان، فسبحان^(١) من سخرها لنبوّة محمد ﷺ بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن الله ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى .

قال له اليهودي : فهذا يحيى بن زكريّا يقال : إنه أُوتي الحكم صبيّاً والحكمة^(٢) والفهم ، وأنه كان يبكي من غير ذنب ، وكان يواصل الصوم .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة ، ومحمد ﷺ أُوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، فلم يرغب لهم في صنم قطّ ، ولم ينشط لأعيادهم ، ولم ير منه كذب قطّ ، وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر مقابل له في ذلك ، فيقول : إنّني لست كأحدكم ، إنّني أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني ، وكان ﷺ يبكي حتّى يبتلّ مصلاًه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم .

قال له اليهودي : فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلم في المهد صبيّاً .
قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ سقط من بطن أمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ، يحرك شفّتيه بالتوحيد ، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام وما يليها ، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها ، والقصور البيض من اصطخر وما يليها ، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ﷺ حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين وقالوا : حدث في الأرض حدث ، ولقد رُئي الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس ، وتضطرب

(١) قوله : (فسبحان) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : (الحلم) .

ومِمَّا خَصَّ اللهُ به مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ بأن جعل عندهم أسماءَ محبيهم و..... ٣٨٥

النجوم وتتساقط علامة لميلاده ، ولقد همَّ إبليس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة ، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع ، فلمَّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ، ورموا بالحجب دلالة لنبوته ﷺ .

قال له اليهودي : فإنَّ عيسى بن مريم يزعمون أنَّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزَّ وجلَّ .

فقال له عليٌّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من ذلك ^(١) ، أبرأ ذا العاهة من عاهته ، فبينما هو جالس عليه السلام إذ سأل عن رجل من أصحابه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي ^(٢) لا ريش عليه ، فأتاه ﷺ فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء ، قال له : كنت تدعو في صحتك بدعاء ؟ قال : نعم ، كنت أقول : يا ربَّ ، أيما عقوبة أنت تعاقبني بها في الآخرة فعجل بها لي في الدنيا . فقال له النبي ﷺ : ألا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، فقالها ، فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا . ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام فشكا إليه ، قام النبي ﷺ فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثمَّ قال : امسح به جسديك ، ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء .

ولقد أتى بعربيٍّ أبرص فتفل ﷺ من فيه ^(٣) عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً .

(١) قوله : (أُعطي ما هو أفضل من ذلك) أثبتناه من المصدر .

(٢) قوله : (الذي) أثبتناه من المصدر .

(٣) قوله : (من فيه) أثبتناه من المصدر .

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات ^(١) من عاهاتهم، فإنّ محمداً عليه السلام بيننا هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة، فقالت: يا رسول الله، إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت، كلّما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب. فقام عليه السلام وقننا معه، فلمّا أتيناها قال له: جانب يا عدوّ الله وليّ الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ العميان فإنّ محمداً عليه السلام قد فعل ما هو أكبر من ذلك، إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلمّا أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته ^(٢) فأخذها بيده ثمّ أتى بها النبيّ عليه السلام فقال: يا رسول الله، إنّ امرأتني الآن تبغضني، فأخذها رسول الله عليه السلام من يده ثمّ وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلّا بفضل حسنهما ^(٣) وفضل ضوئها على الأخرى.

ولقد خرج عبد الله بن عتيك ^(٤) وبانت يده يوم الحقيق ^(٥) فجاء إلى النبيّ عليه السلام ليلاً بيده، فمسح على يده - بعد أن أعادها إلى زندها - فلم تكن تعرف من اليد الأخرى. ولقد أصاب محمداً بن سلمة يوم كعب بن الأشرف ^(٦) مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله عليه السلام فلم تستبيناً.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس ^(٧) مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من

(١) في الأصل: (العاهة) بدلاً من: (العاهات) وما في المتن من المصدر.

(٢) حدقة العين، في الظاهر: هي سواد العين، وفي الباطن: خرزتها. العين ٣: ٤١ - حدق.

(٣) في الأصل: (نورها)، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: (عبد الله بن عبيد).

(٥) في المصدر: (يوم حنين)، وفي بحار الأنوار: (يوم ابن أبي الحقيق).

(٦) في الأصل: (الأبرش) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٧) في الأصل: (أنس) وما في المتن من المصدر.

الأخرى ، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ .

قال له اليهودي : فإن عيسى بن مريم يزعمون أنه أحيا الموتي بإذن الله .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ سبّحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها ، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ، ولقد كلمته الموتي بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته .

ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال : ما هاهنا من بني النجار أحد ؟ فإن صاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيداً - .

ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتي ، فلقد كان لمحمد ﷺ ما هو أعجب من هذا ، إن النبي ﷺ لما نزل بالطائف وحاصر أهلها ، بعثوا إليه شاة مسلوخة مطلية بسم ، فنطق الذراع منها فقالت : يا رسول الله ، لا تأكلني فإنني مسمومة ، فلو كلمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته ، فكيف وقد كلمته البهيمة من بعد ذبح وسلخ وشي .

وقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة ، وتكلمه السباع وتشهد له (١) بالنبوّة وتحذّرهم عصيانه ، فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام .

قال له اليهودي : إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ فعل ما هو أكبر من هذا ، إن عيسى أنبأ قومه بما كان وراء الحائط ، ومحمد ﷺ أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ، ووصف

(١) قوله : (له) أثبتناه من المصدر .

حربهم ومن استشهد منهم، وبينه^(١) وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته.

ولقد كان عليه السلام يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم^(٢): والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القلب؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك^(٣)، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها عليّ وجهزي حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهية الطير فنفع فيه فكان طيراً^(٤) بإذن الله تعالى.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قد فعل ما هو شبيه هذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، فسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى.

(١) قوله: (وبينه) أثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (وقتلتهم) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (دينك) أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (طائراً) وما في المتن من المصدر.

ومِمَّا خَصَّ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَنْ جَعَلَ عِنْدَهُمْ أَسْمَاءَ مُحِبِّهِمْ وَ..... ٣٨٩

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ، ثم قال لها : انشقي ، فانشقت نصفين ، ثم قال لها : التزقي فالتزقت ، ثم قال لها : اشهدي لي بالنبوة ، فشهدت ، ثم قال لها : ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتقديس والتهليل ، ففعلت ، وكان موضعها بجانب الجزارين بمكة .

قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه كان سيّاحاً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ كانت سياحته في الجهاد ، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد ، وأفنى قبائلاً^(١) من العرب من مبعوث بالسيف لا يدارى بالكلام ، ولا ينام إلا عن دم ، ولا يسافر إلا وهو متجهّز لقتال عدوّه . قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد ﷺ أزهد الأنبياء عليهم السلام ، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ، ولا أكل خبز برّ قط ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط ، توفي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي على أربعة دراهم ، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ، ومكّن له من غنائم العباد .

ولقد كان ﷺ يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما أمسى في بيت آل محمد صاع من شعير ولا صاع من برّ ، ولا درهم ولا دينار .

قال له اليهودي : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أنه ما أعطى الله عزّ وجلّ نبياً درجة ولا مرسلأً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ

(١) في المصدر : (فناماً) .

وزاد محمداً على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات .
فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم .

فقال له علي عليه السلام : ويحك ، وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال : ﴿ وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(١) . ^(٢)

يقول عبد الله - المقر بتفضيل الله سبحانه محمداً عليه السلام وتفضيل أهل بيته عليهم السلام على سائر من برأ الله وذراً بغير شك ولا ارتياب - حسن بن سليمان : هذا الحديث الشريف قد تضمن واشتمل على تفضيل محمد المصطفى والرسول المجتبي على سائر الأنبياء والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنهم لم يحضوا بدونه بفضل ولا امتازوا عنه بشرف ، بل هو المفضل عليهم بقرب المنزلة ، والممتاز عنهم بعلو الدرجة ، الذي لا يساويه في الفضل ولا يقاربه في الدرجة أحد من خلق الله ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل . وإذا ثبت هذا الشرف له عليه السلام وجب ثبوته لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأحد عشر من ذريته عليهم السلام ، قال الله سبحانه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٣) .

يدل على ما ادّعيناه ما تقدم من قول النبي عليه السلام لأمر المؤمنين عليهم السلام حين ^(٤) سألته فقال : «يا رسول الله ، أيما أفضل : أنت أو الملائكة ؟ فقال عليه السلام : يا علي ، إن الله سبحانه فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني خاصة على سائر

(١) سورة القلم ٦٨ : ٤ .

(٢) الاحتجاج ١ : ٤٩٧ - ١٢٧/٥٣٦ وعنه في بحار الأنوار ١٠ : ١٢٨ و ١٧ : ٢٧٣/٧ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ١١١ .

(٤) في الأصل : (حيث) وما في المتن من المصدر .

ومما خصَّ الله به محمداً وآل محمداً بأن جعل عندهم أسماء محبيهم و..... ٣٩١

النبیین، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك»^(١). والبعدية هنا في المرتبة والمنزلة، فما بعد درجة محمد ﷺ في الفضل والمرتبة درجة إلاً علي أمير المؤمنين وأهل بيته عليه السلام، وهذا الحديث الصحيح يصرح بهذا.

ويدل أيضاً على ما قلناه ما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «كل ما كان للنبي ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج»^(٢) والاستثناء دليل العموم.

[٢٤٥] ومما يدل أيضاً على ما قلناه ما رواه محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر^(٣)، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ»^(٤) إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ»^(٥). ويدل أيضاً على ما قلناه ما اتفقت عليه الإمامية ودونته في كتبها عن الأئمة عليه السلام من حديث الوسيلة - وقد تقدّم ذكره - فإن فيه شفاء لمستشف وكفاء لمكتف، وغيره من الأحاديث الدالة على أن كل فضل ثبت لمحمد ﷺ ثبت لوصيه ولأهل بيته مثله إلا ما استثنى، فثبت أنه كل ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام من الفضل في هذا الحديث للنبي ﷺ فله عليه السلام ولأهل بيته مثله؛ لدلالة هذه الأدلة الصحيحة عليه، والحمد لله رب العالمين.

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨.

(٢) تقدم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٣) في الأصل: (عبد الله بن الحسن) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (كرسول الله) بدلاً من: (بمنزلة رسول الله) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

(٥) الكافي ١: ٢٧٠/٧، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٥٧/٣٦٠، و٢٧: ٢٧/٥٠.

ومما يدل على أن الأنبياء والرسل ﷺ من شيعه آل محمد ﷺ

[٢٤٦] ما رواه محمد بن علي بن بابويه في كتاب «الخصال»: حدثنا علي بن محمد ابن الحسن القزويني، قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا الحسن بن محمد^(١) قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي ﷺ قال: «شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني، فقال: يا علي، أما ترضى أن تكون أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»^(٢).

قد بين صلوات الله عليه وآله مراتب من يدخل الجنة وميزهم بصفاتهم، فأول داخل إليها النبي والوصي صلوات الله عليهما وآلهما ووراءهم بغير فصل العترة الطاهرة المباركة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشيعتهم عن أيمانهم وشمائلهم، فجعل ﷺ لكل من يدخل الجنة حداً محدوداً لا يشركه فيه

(١) قوله: (قال: حدثنا الحسن بن محمد) أثبتناه من المصدر.

(٢) الخصال: ١٢٨/٢٥٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٠/٢١٨ و ٦٨: ٢٣/١٧.

غيره، فالأنبياء عليهم السلام يدخلون الجنة وليسوا داخلين الجنة قبل النبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما إجماعاً ولا هم من ذرية آل محمد ليكونوا وراءه ﷺ، فلم يبق إلا أنهم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه.

[٢٤٧] ومما يدل على ما بينناه ما تقدم روايته عن الصادق عليه السلام: «ما هناك إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي إلى النار».

[٢٤٨] ومن كتاب محمد بن العباس بن مروان «فيما نزل في النبي وآله صلوات الله عليهم»: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، عن علي بن إبراهيم القطان، عن عبادة ابن يعقوب، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن سوبة، عن علقمة بن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: «إذا ملك قد أتاني فقال: يا محمد، ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١) على ما بعثوا؟ فقال: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

[٢٤٩] ومن كتاب «الخصال» للصدوق ابن بابويه عليه السلام: حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن عمرو العطار، عن سليمان بن أيوب المطلبي، عن محمد بن محمد المصري، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر^(٣) بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «قال

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) المصدر غير مطبوع، أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٨٥٧/١٥٧، ونقله الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٢٩/٥٦٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٥٤/١٣٤ عن الكنز، و٢٦: ٣٠٧/٧٠ عن المحتضر: ٣٦٨، و٨٦/٣١٨ عن تفضيل الأئمة عليهم السلام.

(٣) في الأصل: (موسى بن جعفر) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

ومما يدل على أنَّ الأنبياء والرسل ﷺ من شيعه آل محمد ﷺ ٣٩٥

رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله محمد حبيب الله عليّ وليّ الله فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله»^(١).

فقد خصّهم الله وآتاهم ما لم يوت أحداً من العالمين، لم يلحقهم فيه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، والحمد لله.

(١) الخصال: ١٠/٣٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٨: ١٦٧/١٩١ و٢٧: ٦/٣، وأورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٥٤/١١٣، الكراجكي في كنز الفوائد ١: ١٤٨ - ١٤٩، الخوارزمي في المناقب: ٢٩٧/٣٠٢ ومقتل الحسين ﷺ: ١٠٨، الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٣، ابن طائوس في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ١: ٦٥/٩٩. باختلاف يسير، وذكره المصنّف في المحتضر: ١٢٥.

ومما يدل على فضل محمد وآله والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم
أجمعين على سائر من خلق الله من نبي ورسول وغيرهما

[٢٥٠] من كتاب «الخصال» أيضاً: حدثنا محمد بن علي بن الشاه، قال: حدثنا أبو حامد، قال: حدثنا أبو زيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، عن النبي ﷺ أنه قال في وصيته له: «يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يُكسى إذا كُسي، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي في عليّين^(١)، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك»^(٢).

(١) قوله: (وأنت أوّل من يسكن معي في عليّين) أثبتناه من الخصال وبقية المصادر.

(٢) الخصال: ٥/٣٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٤٩/٢٥، وأورده أيضاً في الفقيه ٤: ٢٧١ ذيل

هذه السبع خصال مشتركة بين النبي والأئمة الأطهار سلام الله عليهم لقول الصادق عليه السلام وقد تقدّم: «كلّ ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلا النبوة والأزواج»^(١) والاستثناء دليل العموم، ولغيره من الأدلة المتقدّمة، فإذا ثبت اشتراكهم عليهم السلام في هذا الفضل ثبت تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ لأنّ درجة السبق لا توازيها درجة، قال الله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢) وهم صلوات الله عليهم السابقون إلى سائر الفضل والكرامات، لا يلحقهم في فضلهم لاحق، ولا يطمع في إدراكهم طامع.

➤ حديث ٤، الطوسي في الأمالي: ٦٤٣/ ذيل حديث ٢١ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٣٨٩/ ذيل حديث ٩٧ و ٤٠: ٣٧/ ذيل حديث ٧٠، الطبرسي في مكارم الأخلاق ٢: ٣٣٦/ ذيل حديث ٢٦٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٦٠/ ذيل حديث ٣، والمؤلف في المحتضر: ٣٦٩.

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

وممّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل ﷺ من شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم وسلامه

[٢٥١] ما رواه محمّد بن بابويه رحمته الله في كتاب «الخصال»: حدّثنا عبّار بن الحسين الأثروسي، عن عليّ بن محمّد بن عصمة، عن أحمد بن محمّد الطبري بمكّة، عن الحسين^(١) بن الليث الرازي، عن سنان^(٢) بن فروخ الأبلّي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الله^(٣)، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال: (٤) الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفرع،

(١) في المصدر: (الحسن)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن. وفي المورد الثاني من المصدر: (الحسين).

(٢) في المصدر: (شيبان)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن.

(٣) في المصدر: (القاسم بن عبد الواحد)، وعنه في بحار الأنوار مطابق للمتن.

(٤) قوله: (تسع خصال) الظاهر مصحّف من: (سبع خصال).

والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم»^(١).

قوله عليه السلام: «ودخول الجنة قبل سائر الناس» يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعة عليّ؛ لأنّ الأنبياء والرسل تلحق درجتهم أن يدخلوا قبل النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّ الجنة محرّمة على سائر الأنبياء حتّى يدخلها محمّد، وعليّ أمامه يحمل لواءه لواء الحمد، وأهل بيته عليهم السلام وراءه لا يفارقونه ولا ينقصون عنه، وكذلك هم معه في الوسيلة ليس بينهم وبينه درجة إلّا درجة النبوة، ولا الأنبياء والرسل عليهم السلام تبلغ مرتبتهم، لا يدخلون الجنة متقرّبين بمحمّد صلى الله عليه وآله، ولا درجتهم عليهم السلام دون درجة شيعة آل محمّد فيتأخرون مع الأمم، فبقي أن يكونوا من شيعة آل محمّد لا محالة، والحمد لله على هداه.

[٢٥٢] ومن كتاب محمّد بن العباس بن مروان: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة^(٢)، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو^(٣) بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، عن جابر بن عبد الله، قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة، فقال أبو دجانة: يا رسول الله، سمعتك تقول: الجنة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها. فقال له: «يا أبا دجانة، أما علمت أنّ الله تعالى لواء من نور وعموداً من نور، خلقها الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي

(١) الخصال: ١١٢/٤٠٢، و٢/٤١٣ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٩/١١، تأويل الآيات ٢: ١٠/٦٦٠، وأورده في روضة الواعظين: ٢٩٧، وفي مشكاة الأنوار ١: ٢٤/١٧٨، والمؤلف في المحتضر: ٣٧١.

(٢) في تأويل الآيات: (محمّد بن عمر بن أبي شيبة)، وعنه في تفسير البرهان: (محمّد بن عمران بن أبي شيبة).

(٣) في الأصل: (عمر) وما في المتن من المصدر.

ومما يدل على أن الأنبياء والرسل ﷺ من شيعه آل محمد ﷺ ٤٠١

عام ، مكتوب على ذلك اللواء : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية» صاحب اللواء عليّ أمام القوم . فقال عليّ عليه السلام : الحمد لله الذي هدانا بك وشرّفك وشرّفنا بك ، فقال له النبي ﷺ : أما علمت أن من أحببنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا ، وتلا هذه الآية : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (١)» (٢) .

قوله ﷺ : «آل محمد خير البرية» هذا نصّ في الباب ، لأنّ الألف واللام في البرية للجنس يعمّ كلّ مبروء مخلوق ، فن خصّه فعليه الدليل .

وقوله : «صاحب اللواء عليّ» قد جاء في الحديث : «إنّ آدم ومَنْ دونه تحت لوائه» (٣) فكلّ المخلوق تحت لوائه وتحت أمره ونهيه ، وقد جاء في الحديث : «إنّ أمير المؤمنين يدخل الجنة قدام النبي ﷺ أنّه حامل لوائه» وحامل اللواء أمام القوم كما قال ، وهذا شرف لم يتّصف به أحد من خلق الله إلاّ محمد ﷺ وعليّ أمير المؤمنين وأهل بيته الأطهار كما تقدّم : «كلّ ما كان للنبي ﷺ فلنا مثله إلاّ الأزواج والنبوة» (٤) .

[٢٥٣] ومن الكتاب : حدّثنا أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق ،

(١) سورة القمر ٥٤ : ٥٥ .

(٢) المصدر غير مطبوع ، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٢٩٦/٢ وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٢٢٣/٦ ، وأورده فرات الكوفي في تفسيره : ٥٩٧/٤٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٨ : ٨/٥ و ٣٩ : ١١/٢١٨ ، الإربلي في كشف الغمّة ١ : ٣٢١ ، العلامة الحلي في كشف اليقين : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، باختلاف يسير . وذكره المصنّف في المحتضر : ٣٧٢ وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٢٦ : ١٢٠/١٢٩ و ٨٧/٣١٨ .

(٣) أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٨٧٦ ، ابن شهر آشوب في المناقب ١ : ٢٦٧ ، ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤ : ١٩٨/١٢١ ، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١ : ٦٦ ، الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ : ٣٧٢ .

(٤) تقدّم الحديث في الصفحة : ١٨٩ .

عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن بكير، عن حمّان، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿^(١) قال: «أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه عليه السلام، فلم يكن بينه وبينه إلاّ قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب، فأري صورة، فقليل: يا محمّد، تعرف هذه الصورة؟ فقلت: هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليّ أن أزوجه فاطمة وأتخذها ولياً»^(٢). [٢٥٤] ومنه: حدّثنا محمّد بن همام بن سهل، عن محمّد بن إسماعيل بن العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ - إلى قوله - إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿^(٣) فَإِنَّ النَّبِيَّ عليه السلام لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ جلاله، قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلاً لها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد كلّلها نور من نور الله عزّ وجلّ، فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره.

(١) سورة النجم ٥٣: ٨-٩.

(٢) المصدر غير مطبوع نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨/٦٢٥ وبحار الأنوار ١٨: ١٢٢/٤١٠، والبحراني في مدينة المعاجز ٣: ٦٦١/٤٣٧، وتفسير البرهان ٥: ٣١/١٩٧، ولكن بسند آخر، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ٦٣٠٢ عن المحتضر: ٣٧٣. وقد أصلحنا السند طبقاً لما في بحار الأنوار عن المحتضر، وقد كان السند في الأصل هكذا: أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبيه، عن أبيه، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن بكر بن حمّان.

(٣) سورة النجم ٥٣: ٦-١٦.

ثمَّ صعد بي حتَّى صرت تحت العرش فدلّني لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه ،
 فرفعني الرفرف بإذن الله تعالى إلى ربّي وصرت عنده ، وانقطع عنيّ أصوات
 الملائكة ودويهم حتّى ذهبت عنيّ المخاوف والروعات ، وهدأت نفسي
 واستبشرت^(١) ، وظننت أن جميع الخلق قد ماتوا أجمعين ، ولم أرَ عندي أحداً من
 خلقه ، فتركني ما شاء الله ثمَّ ردّ عليّ روحي فأفقت ، وكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ
 أن غمضت عيني وكلّ بصري وغشي عليّ النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر
 بعيني ، بل أبعد وأبلغ ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ
 آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿٢﴾ .

وإنما كنت أرى - مثل مخيط الإبرة - نوراً بيني وبين ربّي لا تطيقه الأبصار ،
 فناداني ربّي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى : يا محمد ، قلت : لبيك ربّي وسيدي وإلهي
 لبيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك ؟ قلت : نعم يا سيدي^(٣) ،
 قال : هل عرفت موقعك منّي وموقع ذريّتك ؟ قلت : نعم يا سيدي ، قال : فهل تعلم
 يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى ؟ فقلت : يا ربّ ، أنت أعلم وأحكم وأنت علام
 الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات والحسنات ، فهل تدري ما الدرجات
 والحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيدي وأحكم ، قال : إسباغ الوضوء في
 المكروهات^(٤) ، والمشي على الأقدام إلى الجمعات^(٥) معك ومع الأئمة من ولدك ،

(١) في التأويل زيادة : (واستبشرت وجعلت أمتدّ وأنقبض ، ووقع عليّ السرور والاستبشار) .

(٢) سورة النجم ٥٣ : ١٧ - ١٨ .

(٣) من قوله : (قال : هل عرفت) إلى قوله : (نعم يا سيدي) أثبتناه من التأويل واليقين .

(٤) في التأويل : (المفروضات) .

(٥) في التأويل : (الجماعات) .

وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام.

قال: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: نعم يا ربَّ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١) قال: صدقت يا محمد ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٢) وأغفر لهم، فقلت ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إلى آخر السورة. قال: ذلك لك ولذريتك.

يا محمد، قلت: ربِّي وسيدي وإلهي، قال: أسألك عما أنا أعلم به منك، مَنْ خَلَّفْتُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ؟ قلت: خير أهلها أخي وابن عمِّي وناصر دينك يا ربَّ، والغاضب لمحامرك إذا استحلَّت، ولنبيِّك غَضِبَ غَضَبُ النمر إذا جدل، علي بن أبي طالب.

قال: صدقت يا محمد، إنِّي اصطفتيك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً بالبلاغ والشهادة إلى أُمَّتِكَ، وجعلته حجة في الأرض معك وبعذك، وهو نور أوليائي، وولي من أطاعني، وهو الكلمة التي أكرمت المتقين بها^(٣)، يا محمد، وزوجته فاطمة، فإنه وصيُّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك^(٤) والمقتول على سنِّي وسننك، يقتله شقي هذه الأمة.

قال رسول الله ﷺ: ثُمَّ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِأُمُورٍ وَأَشْيَاءٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَلَمْ يُؤْذَنَ

(١) سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٣) في المصادر: (ألزمتها المتقين) بدلاً من: (أكرمت المتقين بها).

(٤) قوله: (وناصر دينك) أثبتناه من المصادر.

لي في إخبار أصحابي بها، ثم هوى الرفرف فإذا أنا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها ثم أدخلني إلى جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها، فبينما جبرئيل يكلمني إذ تجلّى لي^(١) نور من نور الله جلّ وعزّ، فنظرت إلى مثل محيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأولى، فناداني ربّي عزّ وجلّ: يا محمد^(٢)، قلت: لبيك ربّي وسيّدي وإلهي.

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريّتك، أنت مقرّبي^(٣) من خلقي، وأنت أمني وحببي ورسولي، وعزّي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون^(٤) صفوتي من ذريّتك لأدخلنهم النار ولا أبالي.

يا محمد، عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلّين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّد شباب أهل الجنة المقتولين ظلماً، ثم فَرَضَ عليّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيّته^(٥) فذلك قوله جلّ وعزّ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٦) من ذلك، ثم ذكر

(١) في التأويل: (علاني) بدلاً من: (تجلّى لي).

(٢) قوله: (يا محمد) أثبتناه من المصدر.

(٣) في التأويل: (صفوتي).

(٤) في التأويل: (أو ينقصون أو ينتقصوا) بدلاً من: (يبغضون).

(٥) كبد القوس: وهي ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم، وقيل: ما بين طرفي العلاقة ثم الكلية تلي ذلك، ثم الأبهري يلي ذلك، ثم الطائف ثم السيّة: وهو ما عطف من طرفيها. وأنشد ابن الأعرابي قائلاً:

أرْمِي وإحْدَى سَيْتِيهَا مَذِيهَ إِنْ لَمْ تُصَبِّ قَلْبًا أَصَابَتْ كُلِّيهِ

لسان العرب ٣: ٣٧٥ - كبد، و ١٥: ٢٧٣ - مدي.

(٦) سورة النجم ٥٣: ٨.

سدرة المنتهى فقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ (١) ما غشى السدرة من نور الله وعظمته» (٢).

كلّ ما دلّ عليه هذا الحديث الشريف من تفضيل الله سبحانه رسوله وإعظامه إياه وتخصيصه بهذه الخصوصيات التي لم تكن لسواه من نبي ولا رسول ولا ملك مقرب، فقد اتّصف بها أمير المؤمنين وذريّته الأئمة الأطهار؛ لأنهم ورثوا علمه وفضله.

ولما تقدّم من قول الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلا النبوة والأزواج» (٣) وغيره من الأدلّة، وهذا فضل لم يؤتّه سواهم، ولا اتّصف به غيرهم كأساميهم ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٥) آتاكم يا آل محمّد ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وذلل كلّ شيء لعزّتكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يُسلّك إلى الرضوان، وعلى من جحد فضلكم وفضل عليكم غيركم غضب الله.

[٢٥٥] ومنه: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، حدّثني محمّد بن عمرو، عن عبد الله

(١) سورة النجم ٥٣: ١٣-١٧.

(٢) المصدر غير مطبوع. نقله عنه ابن طاوس في اليقين: ٢٩٨/باب ١٠٨ وعنه في بحار الأنوار: ١٨/٣٩٥ و٣٧/٣١٩، والأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٩/٦٢٥، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦/١٤٤/١٦٢، ونقله المجلسي عن المحتضر في بحار الأنوار ١٨/٣٩٧ أقول.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٤) سورة الدخان ٤٤: ٣٢.

(٥) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

ابن سليمان^(١)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عمرو بن الفضل البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي ﷺ ليقبل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات والأرضين أجمعين، والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب^(٢): لا إله إلا الله محمد رسول الله علي الصديق الأكبر.

فقال له النبي ﷺ: حبيبي محمود، منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام^(٣).

هذا فضل من لم يبلغه أحد من خلق الله، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والأحد عشر من الأئمة الذرية الطاهرة والعتره الزكية الشركاء لها فيه، لما تقدّم من البراهين الصحيحة الصريحة والحمد لله وحده. [٢٥٦] ومنه: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عيينة، عن جعفر بن محمد الأسدي، عن الحسن بن زكريّا الأسدي^(٤)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حماد، عن جابر، قال: قام فينا رسول الله ﷺ فأخذ بضبعي علي بن أبي طالب حتى رُئي بياض إبطيهما، فقال: «إن الله تعالى ابتدأني فيك بسبع خصال^(٥)».

(١) قوله: (عن عبد الله بن سليمان) أثبتناه من التأويل وبقية المصادر.

(٢) في الأصل: (مكتوب بين منكبيه) بدلاً من: (بين منكبيه مكتوب).

(٣) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٨/٦٦٤، المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ١٣/٣٨، ٣٥: ٤١٠، البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٦٤٢/٤١٣، المصنّف في المحتضر: ٣٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٥/١١.

(٤) في التأويل: (الحسن بن بكر)، وفي بحار الأنوار: (الحسين بن بكر).

(٥) قوله: (خصال) أثبتناه من المصدر.

قال جابر: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، ما السبع الذي ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي، وأنا أول من يجوز الصراط وعليّ معي، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعليّ معي، وأنا أول من يسكن عليّين وعليّ معي، وأنا أول من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أول من يُسقى من الرحيق المختوم - الذي ختامه مسك - وعليّ معي»^(١).

وإذا ثبت هذا وهذا الفضل لمحمد صلى الله عليه وآله ولأخيه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، نحن في العلم والفضل سواء، ولغيره من البراهين المتقدمة أيضاً.

[٢٥٧] ومنه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق^(٢)، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٣) قال: «أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد عليهم السلام، وهم المقربون السابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وخديجة وذريّتهم الذين اتبعوهم بإحسان»^(٤) يتسنّم عليهم من أعالي دورهم»^(٥).

هذا الحديث فيه نصّ صريح في الباب، يقتضي أنّهم صلوات الله عليهم هم

(١) المصدر غير مطبوع. نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٩/٧٧٧، المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٧/٢٣٠، والمؤلف في المحتضر: ٣٧٨.

(٢) في الأصل: (محارف)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٣) سورة المطففين ٨٣: ٢٧.

(٤) في المصادر: (بإيمان).

(٥) المصدر غير مطبوع. نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٠/٧٧٧، البحراني في تفسير البرهان ٥: ١٥/٦٠٩، المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٨٥/١٥٠، و٢٤: ٧/٣، وأورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٠٨٢/٣٢٦ إلى قوله: (بإيمان) بدلاً من: (بإحسان).

السابقون المقربون، المخصوصون من عند الله - المعطي الوهاب - بأشرف شراب الجنة، ومن هذه صفاته لا يشركه فيها أحد من خلق الله، لا نبي ولا رسول ولا ملك وإلا لم يكن سابقاً؛ لأنّ السابق هو الذي لا يلحقه ولا يشركه أحد في سبقه ولو شورك لم يتّصف بصفة السبق، والحمد لله وحده.

[٢٥٨] ومنه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن محارق^(١)، عن أبي الورد، عن أبي جعفر ﷺ قال: «تسنيّم أشرف شراب الجنة، يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة»^(٢). أفاد ﷺ في هذا الحديث فوائد، منها: أنّ تسنيّم أشرف شراب أهل الجنة، فليس فوقه أشرف منه دلالة في الأشربة متساوٍ في الشرف، وأنّه شراب لمحمّد وآله الطاهرين، لا يشركهم في الشرب منه أحد من خلق الله، وأنّهم صلوات الله عليهم يشربونه صرفاً، بغير مزاج فيه من غيره من مشروبات الجنة، التي أوعدت لمن دونهم في الدرجة والفضل والسبق من سائر الخلق.

وقوله ﷺ: «ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة» عامّ يدخل تحت عمومه كلّ نبيّ ووصيّ ورسول ومؤمن، لم تبلغ درجتهم في التفضيل درجة المقرّبين صلوات الله عليهم محمّد وآله حتّى يسقوه خالصاً بغير مزاج، فسبحان العدل الحكيم الذي لا يجوز في عدله أن يساوي بين السابق والمسبوق، ولا الفاضل والمفضول، بل يُعطي كلّ ما تقتضيه الحكمة والعدل.

(١) في الأصل: (محارف)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ١٢/٧٧٩، البحراني في تفسير البرهان ٥: ١٦/٦١٠، المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٨٦/١٥٠، و٢٤: ٨/٣، ونقله المجلسي في البحار أيضاً ٢٤: ٢٩/٢٦٦ عن المحتضر ٣٧٨: ٢٦، ٨٨/٣١٨ عن تفضيل الأئمّة ﷺ وهو كتابنا هذا.

[٢٥٩] ومنه أيضاً: حدّثنا أحمد^(١) بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن عمرو^(٢) بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتاب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»^(٣) ثمّ التفت إلى عليّ فقال: «هم أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين مكحّلين متوجّجين».

قال يعقوب: فحدّث بهذا الحديث أبا جعفر عليه السلام، فقال: «هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام»^(٤).

روى صاحب الكتاب عليه السلام في كتابه نحو من خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية، مثل ما ذكر في هذا الحديث أو قريباً منه.

(١) في الأصل: (محمّد) وما في المتن أثبتناه من المصدر، وهو الموافق لكتب التراجم. وقد ذكر السيّد الخوئي كلا الاسمين، واستظهر صحّة (أحمد).

وهو: أحمد بن النضر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، يلقّب أبوه هوزة، توفي في ذي الحجّة سنة ٣٣٣ هـ. يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام.

انظر: معجم رجال الحديث ٣: ٩٩٣/١٤٢ و ١٠٠٩/١٥٦، وج ١٨: ١١٩٩٨/٣٤٤، رجال الطوسي: ٣١/٤٤٢.

(٢) في الأصل: (عمر) بدلاً من: (عمرو) وما في المتن من المصادر.

(٣) سورة البينة ٩٨: ٧.

(٤) المصدر غير مطبوع، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤/٨٣١، البحراني في تفسير البرهان ٥: ٥٧/١٩٠، المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ١٠٠/٣٩٠ و ٦٨: ٩٦/٥٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١٢١/١٣٠ عن المحتضر: ٣٧٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ٥٧/٤٠٥ بزيادة في صدر الحديث، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ١٩/١٨٢.

دلّت هذه الروايات أنّ عليّاً أمير المؤمنين ﷺ وشيعته هو المقصود المعنيّ بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هو عليّ وشيعته، والذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوّه وشيعتهم.

[٢٦٠] روى صاحب الكتاب محمّد بن مروان، عن أحمد بن سعيد^(١)، عن أحمد ابن إبراهيم، عن عاصم الجعفي^(٢)، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سالم^(٣)، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ﷺ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ - في مرضه الذي قبض فيه - لفاطمة ﷺ^(٤): «أَيُّ بُنَيَّةٍ، بَأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي، أُرْسِلِي إِلَى بَعْلِكَ فَادْعِيهِ لِي، فَقَالَتْ فاطمة للحسن ﷺ: انْطَلِقِي إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ لَه: إِنَّ جَدِّي يَدْعُوكَ^(٥)»، فانطلقت إليه فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين ﷺ حتّى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا رسول الله يا أبتاه.

فقال لها رسول الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النسيّ لا يُشَقُّ عليه الحبيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يُدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك في حقّ إبراهيم: تدمع العين وقد يُوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو كان إبراهيم لكان نبياً.

ثمّ قال: يا عليّ، اذْنُ مَنِّي، فدنا منه، فقال: أدخِلْ أذنك في فمي، ففعل، فقال:

(١) في المصادر: (أحمد بن محمّد الرّزّاق).

(٢) قوله: (عاصم الجعفي) لم يرد في المصادر.

(٣) في المصادر: (مصعب بن سلام).

(٤) قوله: (لفاطمة ﷺ) أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (يدعوك جدّي) بدلاً من: (له: إنّ جدّي يدعوك) وما في المتن من المصادر.

يا أخي ، ألم تسمع قول الله عز وجلّ في كتابه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت وشيعتك غرّاً محجّلين شباعاً مرويين .

ألم تسمع قول الله عز وجلّ في كتابه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ ^(١) ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أعداؤك وشيعتهم يحيئون يوم القيامة ظمأً مظمئين أشقياء معذبين كفاراً منافقين ، ذلك لك ولشيعتك ، وهذا لعدوك وشيعتهم ^(٢) .

معنى قوله سبحانه : ﴿ خير البرية ﴾ أي خير من برأ الله وذراً وخلق ، لم يخرج عن هذا العموم أحد من خلق الله ، لا نبي مرسل ولا ملك ؛ لكون الألف واللام في البرية للجنس لا للعهد ، وقد نصّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله وفسّره بأنّه عليّ وشيعته لا غيرهم ، فوجب كون أولو العزم من شيعة أمير المؤمنين عليهم السلام وإلّا لم يكونوا حينئذٍ من خير البرية ، حرشوا من ذلك عليهم سلام الله .

(١) سورة البينة ٩٨ : ٦ .

(٢) المصدر غير مطبوع ، نقله عنه الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٨٣٢/٥ والبحراني في تفسير البرهان ٥ : ٧١٩/٦ والمجلسي في بحار الأنوار ٢٤ : ٢٦٣/٢٢ ، و٦٨ : ٩٧/٥٤ ، فرات الكوفي في تفسيره : ٧٥٥/٥٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٢ : ٤٥٨/٤ ومستدرک الوسائل ٢ : ١٠/٤٥١ ، ونقله المجلسي عن المحتضر : ٣٨٠ في بحار الأنوار ٢٢ : ٤٥٩ .

ومما يدلّ على فضل مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام
وعلوّ درجته على سائر خلق الله تعالى ما عدا محمّد عليه السلام

[٢٦١] ما رواه محمّد بن عليّ بن بابويه عليه السلام في كتاب «الخصال»: حدّثني أبي عليه السلام،
عن الحسن بن أحمد الاسكيف القمّيّ بالريّ، يرفع الحديث إلى محمّد بن عليّ، عن
محمّد بن حسان الضرير القوسيّ، عن عليّ بن محمّد الأنصاريّ المروزيّ، عن
عبيد الله بن عبد الكريم الرازيّ، عن يحيى ^(١) بن عبد الحميد الحماي، عن ليث،
عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيل عليه السلام وهو
فرح مستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي
وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: والذي بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا.

يا محمّد، الله العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: محمّد نبيّ رحمتي، وعليّ
مقيم حجّتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني».

(١) في الخصال: (أحمد) بدلاً من: (يحيى).

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب». فوثب عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة، الشقة أوسع من الشمس والقمر؟

فقال النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الحسن والجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطي مثل صوته.

وإن علياً أول من يشرب من السلسيل والزنجيل، لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلا وثبتت له مكانها أخرى، وإن لعلي وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والآخرون»^(١).

قوله سبحانه وتعالى: «لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني» هذا فضل لم يسمح بمثله لأحد من خلق الله، ولم يخص به إلا علي صلوات الله عليه وذريته عليهم السلام كما قد جاء عنهم عليهم السلام شائعاً ذائعاً، وهذا شرفهم مولاهم به، وأبان منزلتهم ومحتدهم من كرامته وقُدسه بسببه، لا يلحقهم فيه لاحق، ولا يطمع في إدراكه طامع، كما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٢).

(١) الخصال ٧/٥٨٢ وعنه في بحار الأنوار ٣/٣: ٨، وأورده أيضاً بسند آخر في الأمالي ١٠/٧٥٦ وعنه في

بحار الأنوار ٢/٢: ٨، الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٠٩، والمؤلف في المحتضر: ٣٨٣.

(٢) سورة الحديد ٥٧: ٢١.

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلو درجته على سائر خلق الله ٤١٥

ثم وصف الرسول صلى الله عليه وآله لواء الحمد بهذا الوصف العجيب الغريب، وإنه صلى الله عليه وآله يتحف به ويمنّ هو به على أخيه أمير المؤمنين، ويخصّه به من دون سائر خلق الله من نبيّ ورسول ومَلَك، وإخباره صلى الله عليه وآله بأن الله يعطي وصيّه طاقة حملة، ويعطيه من القوة كقوة جبرئيل عليه السلام، حيث يأمره الله بإهلاك القرى العامة الباغية .

[٢٦٢] روي: «أنّه كان يقتلها بريشة من جناحه، وهي العاشرة وهي أضعف ريشة في الجناح ورفعها إلى دُوين السماء ثمّ يقلب بها»^(١).

[٢٦٣] وروي في الحديث: «إنّ آدم ومن دونه تحت لواء الحمد لواء»^(٢) أمير المؤمنين صلوات الله عليه»^(٣) ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدخل الجنة قدّام النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنّه حامل لوائه .

ثمّ وصفه صلى الله عليه وآله لأخيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه والذي نطق القرآن العزيز بأنّ نفسه نفسه بالنور والحلم والجمال والصوت بما وصفه به .

وإنّه أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل؛ على أنّه سابق لا يرام ولا يلحق ولا يساوى؛ لأنّ الفرع يدلّ على أصله، وسبقه صلى الله عليه وآله في دار الجزاء والثواب يدلّ على سبقه في دار التكليف والعمل بالطاعات، والسابق لا يساوى بالمسبوق، قال الله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) وقال سبحانه حكاية عن موسى بن عمران: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾^(٥) وسبب الرضا منه سبحانه

(١) انظر: تفسير علي بن إبراهيم ٢: ٢٠٢.

(٢) قوله: (لواء) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٣) تقدّم في الصفحة ٤٠٠.

(٤) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

(٥) سورة طه ٢٠: ٨٤.

المعاجلة ، وأمر من بعثه ، فحمد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما أول السابقين في كل مكرمة من أول الدهر إلى آخره .

كما تقدّم من سؤال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : بِمَ كُنْتَ سَابِقَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ بَعَثْتَ آخَرَهُمْ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : «لَأَنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾» ، وإذا صحّ السبق لمحمد ثبت أيضاً لأخيه ؛ لأنّه نفسه ، ولقوله فيما تقدّم : «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك» فدلّ على اشتراكهم عليهم السلام أجمع في الفضل ، وهم أول من يُثاب على عمله ويحني ثمره سبقه ، وقد صحّ أنّهم السابقون فلا يقاس بهم أحد من خلق الله تعالى ولا يساويهم مهروء ولا مذروء .

[٢٦٤] ومن كتاب «نهج التحقيق إلى سواء الطريق» رواه من كتاب «الآل» لابن خالويه : يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام مِنْ نُورٍ ، فَعَصَرَ ذَلِكَ النُّورَ عَصْرَةً فَخَرَجَ مِنْهُ شِيعَتُنَا ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا ، وَقَدَّسْنَا فَقَدَّسُوا ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا ، وَمَجَّدْنَا فَجَدُّوا ، وَوَحَّدْنَا فَوَحَّدُوا .

ثمّ خلق الله السماوات والأرض ، وخلق الملائكة ، فكثت مائة عام لا يعرفون تسبيحاً ولا تقديساً ، فسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتْ شِيعَتُنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ - وكذلك في البواقي - فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا ، وحقيق على الله عزّ وجلّ - كما اختصّنا واختصّ شيعتنا - أن يزلّفنا وشيعتنا في أعلى عليّين .
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّ وجلّ» ^(١) .

(١) المصدران غير مطبوعين ، أورده الإربلي في كشف الغمّة ١ : ٤٥٨ ، السبزواري في جامع الأخبار :

١٠/٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ١٦٣٤٣ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٣٣٠ و ٣٨٤ وعنه في

بحار الأنوار ٢٧ : ١٢٢/١٣١ .

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤١٧

هذا الحديث الشريف فيه دلالة على أنّ شيعة آل محمد سبّحوا بتسبيح محمد وآله، ثمّ لم يتقدّمهم في الاتّباع لهم متقدّم، ولم يسبقهم سابق، وكذلك التهليل والتحميد لم يسبق إليه بعد محمد وآله عليه السلام، سبّحوا وهلّلوا ومجّدوا بسبب فعل محمد وآله وشيعتهم؛ فمحمد وآله عليهم السلام هم السابقون السابقون المقربون، وشيعتهم هم اللاحقون الفائزون، وأمّا الملائكة فهم التابعون المحتدون المقتفون.

ولفظة: «الشيعة» هنا تعمّ الأنبياء والمرسلين، وكلّ من شايع آل محمد وتابعهم على التسبيح والتحميد والتوحيد، وسبق إلى ذلك المقام الشريف، فلا أحد أسبق إلى عبادة الله ومعرفته وطاعته بعد محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه من شيعتهم، فهذا كانوا معهم في أعلى عليّين.

[٢٦٥] ومنه قولهم عليه السلام: «أنت مع من أحببت»^(١).

[٢٦٦] «ولو أنّ أحداً أحبّ حجراً يُحشّر معه»^(٢) والحمد لله على نعمه.

(١) ورد الحديث ضمن أسئلة متفاوتة الألفاظ في الكافي ٨: ٨٠/ ذيل حديث ٣٥، أمالي المفيد: ٣٣٩، أمالي الطوسي: ١١٦/ ذيل حديث ٣٣، و٣١٢/ ذيل حديث ٨٢، و٦٢٧/ ذيل حديث ٥، بشارة المصطفى: ١٦٦/ ذيل حديث ١٣٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٤٧٧/ ذيل حديث ٩٧٥، دعائم الإسلام ١: ٧٢، شرح الأخبار ٣: ٤٥٠/ ذيل حديث ١٣١٧، العمدة لابن البطريق: ٢٧٩/ ذيل حديث ٤٥٠، مسند أبي يعلى ٥: ٣٧٣/ ذيل حديث ٣٠٢٤، صحيح ابن حبان ١: ٣٠٩/ ذيل حديث ١٠٥: ٢: ٥٦٥/ ٣٢٤، مسند الشاميين ٤: ٢٧١٥/ ٥٥، كنز العمال ٩: ٢٤٦٨٦/ ١١.

(٢) أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٠/ ذيل حديث ٥٨، الأمالي: ٢٧٨/ ضمن حديث ٩ وعنهما في وسائل الشيعة ١٤: ٥٠٣/ ٥، الفئال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤١٧، الطبرسي في مشكاة الأنوار ١: ٤٢/ ١٨٦.

وقد ورد بطريقتين: عن النبي عليه السلام قال: (من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشّره الله معه).

[٢٦٧] روى الصدوق محمد بن علي بن بابويه عليه السلام في كتاب «الخصال»: وذكر الإسناد عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجِي^(١) موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة^(٢) في ثلاثة أيام ولياليهنّ، ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها، فلمّا انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميين^(٣) مقتهم؛ لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عزّ وجلّ»^(٤).

[٢٦٨] ومنه: حدّثني أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة^(٥)، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمِمَّا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ مِنْهَا أَلْفَ بَابٍ - وَذَلِكَ أَلْفَ أَلْفَ بَابٍ - حَتَّى عَلِمْتُ عِلْمَ^(٦) الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخُطَابِ»^(٧).

❦ والثاني ضمن وصيّة الإمام الرضا عليه السلام لابن شبيب قال: (يا بن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة).

- (١) في الأصل: (وناجي الله) بدل: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجِي) وما في المتن أثبتناه من المصدر.
- (٢) قوله: (وأربعة وعشرين ألف كلمة) أثبتناها من المصدر.
- (٣) في المصدر: ويسمع كلامهم.
- (٤) الخصال: ٢٠/٦٤١، وعنه في بحار الأنوار ١٣/٣٤٤، مجمع الزوائد ١٠/٢٩٥ باختلاف يسير وزيادة.
- (٥) في الأصل: (حصين)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.
- (٦) قوله: (علم) أثبتناه من المصدر.
- (٧) الخصال: ٢٢/٦٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٠/٤٦١ الفصول المهمة ١: ١٦/٥٦١، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات: ١١/٣٢٥، المفيد في الاختصاص: ٢٨٣ وعنه في بحار الأنوار: ٢٦: ٣٧/٢٩، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٣.

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلو درجته على سائر خلق الله ٤١٩

[٢٦٩] ومنه : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى ومحمّد بن أحمد السناني^(١) المكتّـب والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّن^(٢) وعليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعاني فلمّا دخلت عليه قال لي: يا عليّ، أنت وصيّ وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، وليّك وليّي ووليّ الله، وعدوك عدوّي وعدوّي عدوّ الله.

يا عليّ، المنكر لإمامتك بعدي كالمنكر لنبوّتي في حياتي، والمنكر لخلافتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي؛ لأنك منّي وأنا منك. ثمّ أدناني وأسرّ إليّ ألف باب من العلم، كلّ باب يفتح ألف باب»^(٣).

[٢٧٠] ومنه : حدّثنا محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس^(٤)، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «علّم رسول الله ﷺ عليّاً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة، والألف كلمة تفتح^(٥)

(١) في الأصل: (السامي) وما في المتن من المصدر.

(٢) في المصدر: (المؤدّب).

(٣) الخصال: ٥٣/٦٥٢ باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ١٣/٤٦٢: ٢٢، ولاحظ المحاضر: ٣٥٣.

(٤) في الخصال: (منصور بن حازم).

(٥) قوله: (تفتح) أثبتناه من المصدر.

كل كلمة منها ألف كلمة»^(١).

[٢٧١] ومنه: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد بن يحيى الططار رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عبدوس^(٢)، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أوصى رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب^(٣)»^(٤).

[٢٧٢] ومنه: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد الحلبي^(٥)، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم علياً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب، كل باب يفتح ألف باب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد، علم والله رسول الله ﷺ علياً ألف باب، يفتح كل باب ألف باب»^(٦). قلت له: هذا والله هو العلم، قال: «إنه هو العلم وليس بذلك»^(٧).

(١) الخصال: ٥٠/٦٥١ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢١/١٣٤، وأورده باختلاف يسير الصفار في بصائر

الدرجات: ١/٣٢٩، المفيد في الاختصاص: ٢٨٥ وعنه في البحار ٢٦: ٤٠/٣٠، وفي المحتضر: ٣٥٤.

(٢) في المصدر: (عبد الكريم بن عمرو).

(٣) قوله: (يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب) أثبتناه من المصدر.

(٤) الخصال: ٤٤/٦٤٩ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٤/١٣٢، وذكره المصنف في المحتضر: ٣٥٤.

(٥) في المصادر: (أحمد بن عمر الحلبي).

(٦) من قوله: (كل باب يفتح ألف باب) إلى قوله: (كل باب ألف باب) أثبتناه من المصدر.

(٧) الخصال: ٣٧/٦٤٧، وعنه في الفصول المهمة ١: ٢٨/٥٦٦ وبحار الأنوار ٤٠: ٧/١٣٠، وأورده

ومما يدلّ على فضل أمير المؤمنين ﷺ وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٢١

[٢٧٣] ومنه : حدّثنا أبي ﷺ ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : «لما مرض رسول الله ﷺ - مرضه الذي توفيّ فيه - بعث إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ فلما جاءه أكبّ عليه ، فلم يزل يحدّثه ويحدّثه ، فلما خرج لقياه وقال له : بما حدّثك صاحبك ؟ فقال : حدّثني بباب يفتح ألف باب ، كلّ باب منها يفتح ألف باب» (١).

[٢٧٤] ومنه : بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين ﷺ على المنبر : «يا أيّها الناس ، إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ ألف حديث ، في كلّ حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح» (٢).

انظروا يا شيعة محمد ويا مفضّليهم على سائر الخلق ، موسى كليم الله ونبيّه ورسوله فضّله الله فاصطفاه على أهل زمانه ، علّمه مائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة كلمة ، وأربعة وعشرين ألف كلمة كلمة ، وأربعة وعشرين ألف كلمة في مقدار ثلاثة أيّام بلياليها ، وأمير المؤمنين ﷺ علّمه خازن علم الله واستودعه ألف كلمة وألف باب ، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب في وقت يسير وزمن قصير .

❦ الصّفّار في بصائر الدرجات : ٣/٣٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٣٣/٢٩ ، المفيد في الاختصاص : ٢٨٢ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٣٣٣ و ٣٥٥ .

(١) الخصال : ٢٨/٦٤٥ وعنه في الفصول المهمّة ١ : ٢٢/٥٦٤ وبحار الأنوار ٢٢ : ١٤/٤٦٣ ، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات : ١٣/٣٢٥ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٣٥٥ .

(٢) الخصال : ٢٦/٦٤٤ وعنه في الفصول المهمّة ١ : ٢٠/٥٦٣ وبحار الأنوار ٤٠ : ١/١٢٧ ، وأورده الصّفّار في بصائر الدرجات : ١٥/٣٢٦ ، المفيد في الاختصاص : ٢٨٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٣ : ٦٢٥/٤٠٤ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ١١٩ .

[٢٧٥] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: «إنَّ الخارج إلى الخلق باب أو بابان»^(١).

وفي رواية: «إنَّ الذي خرج من هذا إلى الناس ألف غير معطوفة» والألف واللام في الخلق للجنس «فهم» يعمُّ الأنبياء والرسل والملائكة، لما تقدّم أنَّ محمداً وآله صلوات الله عليهم هم معلّمون سواهم من شيعتهم ومن الملائكة، وأنَّ كلَّ علم لم يخرج من عندهم فهو باطل، وأنَّ لولاهم ما عُرف الله، ولولا الله ما عُرفوا، وأنَّ محمداً عليه السلام مدينة العلم وعليّ بابها، وأنتم خزّان علم الله من أوّل الدهر إلى آخره.

لما صحَّ عنهم عليهم السلام أنَّ أرواحهم الشريفة خلقت قبل خلق الخلق أجمع، وسبقت جميع الخلائق في الطاعة لربّها، فجعلهم خزنة علمه وتراجمه وحيه في بريّته، كما تقدّم في الحديث: «لولا أنَّ الله سبحانه علّم أنبياءه ورسله وملائكته يقبلون علمنا ومعلّموه لما خلقهم»، ولقد صدق هذا ما تقدّم من أنَّ الملائكة لما خلقهم الله بقوا مائة عام لا يعرفون ما يقولون، حتّى منّ الله سبحانه على شيعتهم وعلى الملائكة بالإذن لمحمد وآله صلوات الله عليهم بالتسبيح والتقديس والتمجيد والتحميد^(٢)، فتابعهم شيعتهم والملائكة على ذلك، فبه فرحتهم وسعادتهم، فصحَّ لولاهم ما عُرف الله، فعلى هذا لا تساوي بين علم موسى عليه السلام وبين علم أمير المؤمنين عليه السلام ولكلّ فضل.

[٢٧٦] وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام: «إنَّ الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي

(١) تقدّم الحديث في الصفحة ٣٠٩.

(٢) في الأصل: (والتوحيد) وما أثبتناه هو الأنسب للسياق.

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلو درجته على سائر خلق الله ٤٢٣

موسى منها أربعة أحرف، وأُعطي محمد اثنان وسبعون حرفاً»^(١) ورثها عليّ وذريته عليه السلام.

[٢٧٧] وقد تقدّم قول الصادق عليه السلام: «لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما؛ لأنهما أُعطا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»، وعلمه من جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

[٢٧٨] وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «أوتينا علم الكتاب وفيه تبيان كلّ شيء، وأقلّ ما أوتينا من العلم علم الكتاب»^(٢).

[٢٧٩] وروي أيضاً عنهم عليه السلام: «إنّ أقلّ فضلنا العلم»^(٣) ووجهه أنّ الإمام يؤتي العلم وإن لم يطلبه ويجهّد في تحصيله، كما قال سبحانه: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْهَكْمَ صَبِيحًا﴾^(٤) والحكم يقتضي العلم، وكذلك الأئمة عليه السلام يؤتيم العلم والفضل من حال صغرهم، لما اتّصفت به أنفسهم من العلم والكمال والفضل من قبل خروجهم من ظهر آبائهم في الذرّ الأوّل، حين قال الله سبحانه لهم: ألسن برّكم ومحمد نبيّكم وعليّ وذريّته أمّتكم؟ فسبقوا كلّ سابق بقول: بلى، وطاعتهم لله سبحانه وسبقهم بها سائر الخلائق، وإقبالهم على ما يرضيه من أعمالهم، وبعدهم عمّا لا يحب ويكره، وإيثارهم في جميع الأحوال ترضية مراده، وحبّهم فيه وبغضهم فيه، وأخذهم وطاعتهم لوجه الله، هو الفضل العظيم الذي يؤتيه الله من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(١) أورده مفصلاً الكليني في الكافي ١: ٢٣٠/٢ وعنه في تأويل الآيات ٢: ٤٩٠/ضمن حديث ٧.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) لم أعثر له على مصدر.

(٤) سورة مريم ١٩: ١٢.

قول النبي ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: «لأنك مِنِّي وأنا منك»^(١) حق يدل عليه ما تقدّم في الحديث عنهم عليه السلام في غير موضع، الله خلقهما من نور فيها اثنان وأصلهما الذي خُلقا منه شيء واحد، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾^(٢) وكان هو نفسه صلوات الله عليها، فصَحَّ واتَّضح قول مولانا الصادق عليه السلام: «كلّ ما كان للنبي ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج»^(٣).

وقوله عليه السلام: «نحن في العلم والفضل سواء»، لأنهم خلقوا من نور واحد، وفضلهم وعلمهم واحد، وقوله لأبي بصير: «إنه لعلم وليس بذلك» صدق عليه السلام.

[٢٨٠] وقد روي عنهم عليه السلام: «إن العلم ما يحدث في ساعات الليل والنهار»^(٤).

[٢٨١] وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله في كتاب «من لا يحضره الفقيه» زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام، روى محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النخعي^(٥)، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: علّمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

قال: «إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٣٤٢/ضمن حديث ١٨، و ٤٥٠/ضمن حديث ١٩، والخصال:

٦٥٢/ضمن حديث ٥٣، كمال الدين: ٦٥/٢٤١، ابن شاذان في مائة منقبة: ٦٧/منقبة ١٨، الطبري

في بشارة المصطفى: ١٠١/ضمن حديث ٣٩، ابن طاوس في التحصين: ٦٢٠/باب ١٧. وقد

أوردوه ضمن أحاديث متفاوتة الألفاظ.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٩.

(٤) أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٤/٣٤٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٣٨/٦١ و ٢٤/١٨٧

و ٤٦/٢٢١، الكليني في الكافي ١: ٤/٢٢٥ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٨/١٣٢.

(٥) في الأصل: (الجعفي) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

دخلت ورأيت القبر فقف وقل: «الله أكبر» ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً - وعليك السكينة والوقار - وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبر الله عز وجل أربعين مرة تمام مائة تكبيرة، ثم قل:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنِ^(١) الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ، وَخَزَانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولِ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأَمَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ، وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةِ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ، وَأُمْنَاءِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةِ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِثْرَةِ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التَّقَى، وَذَوِي النُّهَى، وَأُولِي الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى، وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى مُحَالٍ مَعْرِفَةِ اللَّهِ^(٢)، وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ، وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَقَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَوْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

(١) في المصدر: (وموضع)، وكذلك في العيون.

(٢) في الأصل زيادة: (ومشاك نور الله)، ولم ترد في المصادر.

السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ،
وَأَهْلِ الذَّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْنِيَّةِ عَلَيْهِ،
وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ
مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَئِمَّةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَغْصُومُونَ الْمَكْرُمُونَ الْمُقَرَّبُونَ
الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ
بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اضْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاكُمْ لِعَيْنِهِ، وَاخْتَارَكُمْ
لِسِرِّهِ، وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ
بِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ،
وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ، وَحَقَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ،
وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ، وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ،
وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ، وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ.

عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَأَمَنَكُمُ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا.

فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمَنْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ^(١)
مِيثَاقَهُ، وَأَخْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(٢)، وَدَعَوْتُمْ

(١) في الأصل: (وذكرتم)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٢) قوله: (ونصحتكم له في السر والعلانية) أثبتناها من المصادر.

إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ رَافِعَةً الْمُعْظَمَةَ الْحَسَنَةَ، وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَغْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ قَرَانِصَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصَبَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى.

فَالرَّائِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكُنْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَثْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ^(١)، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِبَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَضْلُ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ، وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ اغْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اغْتَصَمَ بِاللَّهِ.

أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَشَهَادَةُ دَارِ الْقَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ آتَاكُمْ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.

(١) قوله: (ومثواه ومنتهاه) لم ترد هذه العبارة في الفقيه والعيون. وهي موجودة في التهذيب.

ولذلك رجحنا بقاءها.

سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَفَارَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنْ اغْتَصَمَ بِكُمْ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِبْنَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَاشِهِ مُخْدِقِينَ، حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِكُمْ طِيبًا لِحَلْقِنَا، وَطَهَارَةً لِنَفْسِنَا، وَتَرْكِهَ لَنَا، وَكَفَارَةً لِدُنُونِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَضَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ.

فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يُلْحَقُهُ لَاحِقٌ، وَلَا يَقُوفُهُ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِذْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا ذَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ، وَلَا حَقٌّ مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ

بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ
وَبِضَلَالَةٍ مَنْ خَالَفَكُمْ ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ
لَهُمْ ، سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ ، مُبْطِلٌ
لِمَا أَبْطَلْتُمْ ، مُطِيعٌ لَكُمْ ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ ، مُقَرِّرٌ بِفَضْلِكُمْ ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ ،
مُخْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ ، مُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ،
مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ ، مُزْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ ، مُسْتَجِيرٌ
بِكُمْ ، زَائِرٌ لَكُمْ لَأَنْدَ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ ،
وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِيبِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ
أَحْوَالِي وَأُمُورِي .

مُؤْمِنٌ^(١) بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرِكُمْ ،
وَمُقَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي
لَكُمْ تَبِعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُخَيِّيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي
أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ .

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ^(٢) عَدُوِّكُمْ ، آمَنْتُ بِكُمْ^(٣) وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ
بِهِ أَوَّلَكُمْ ، وَبَرَنْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ
وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّكُمْ ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ ، وَالْغَاصِبِينَ لِإِزْنِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ ، وَمِنْ كُلِّ
وَلِيَجَةِ دُونِكُمْ ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ ، وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ،

(١) قوله : (مؤمن) أثبتناه من المصادر .

(٢) في الأصل زيادة : (غيركم) ، وفي التهذيب : (غيركم) بدل : (عدوكم) .

(٣) قوله : (آمنت بكم) أثبتناه من المصادر .

فَتَبَيَّنَ اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَقَّعَنِي
لِطَاعَتِكُمْ، وَزَرَّقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ، التَّابِعِينَ
لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي
بِهَدَاكُمْ، وَيُخْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكْرُ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيَمْلِكُ ^(١) فِي
دَوْلَتِكُمْ، وَيُسَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ ^(٢)، وَيُمْكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ
عِنْدَ بَرُؤِيَّتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَأَسْرَتِي ^(٣)، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ،
وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّاكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوَالِي لَا أُخْصِي ثَنَاءَكُمْ،
وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ،
وَهُدَاهُ الْأَبْرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ ^(٤)، وَبِكُمْ يُنْزِلُ
الْعَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنْقَسُ
الْهَمُّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ،
وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلٌّ :-
وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَحَعَ
كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ،
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى

(١) في الأصل: (ويكبر) وما في المتن من المصادر.

(٢) في الأصل: (عاقبكم) وما في المتن من المصادر.

(٣) قوله: (وأسرتي) لم ترد في المصدر وعيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٤) قوله: (وبكم يختم) أثبتناه من المصادر.

الرَّضْوَانِ ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وِلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ .

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، ذَكَرْتُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي
الْأَسْمَاءِ ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ ، وَأَزْوَاحُكُمْ فِي الْأَزْوَاحِ ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي
النُّفُوسِ ، وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ ، فَمَا أَخْلَى أَسْمَاءُكُمْ ،
وَأَكْرَمَ أَنْفُسُكُمْ ، وَأَعْظَمَ شَأْنُكُمْ ، وَأَجَلَ حَظَرِكُمْ ، وَأَوْفَى عَهْدِكُمْ ، وَأَصْدَقَ
وَعْدِكُمْ^(١) ، كَلَامُكُمْ نُورٌ ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ ، وَوَصِيَّتُكُمْ تَقْوَى ، وَفِعْلُكُمْ
الْخَيْرُ ، وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ ، وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ ، وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ
وَالرَّفْقُ ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحُتْمٌ ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ ، إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرُ
كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَقَرَعَهُ وَمَعْدِنَهُ ، وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ .

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ ، وَأُخْصِي جَمِيلَ
بَلَائِكُمْ ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ ،
وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ .

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا ، وَأَضْلَحَ مَا كَانَ
فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ ، وَاتْتَلَفَتِ
الْفُرْقَةُ ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ ،
وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ، وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، سُبْحَانَ

(١) قوله: (وأصدق وعدكم) لم ترد في الفقيه والعيون .

رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا .

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ ،
فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ
بِطَاعَتِهِ ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي ، وَكُنْتُمْ شُفْعَائِي ، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ، مَنْ
أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ
أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ
الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ
أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ
بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

الوداع :

إذا أردت الانصراف فقل ^(١) :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَعٍ لَا سَنِمٍ وَلَا قَالٍ وَلَا مَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، سَلَامٌ وَلِيَّ لَكُمْ غَيْرِ رَاغِبٍ
عَنْكُمْ ، وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكُمْ ، وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ ، وَلَا مُنْخَرِفٍ عَنْكُمْ ، وَلَا
زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيَانِ
مَشَاهِدِكُمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ ، وَأَوْرَدَنِي
حَوْضَكُمْ ، وَجَعَلَنِي فِي حِزْبِكُمْ ، وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي ، وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ ،

(١) في الأصل زيادة: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ)، ولم ترد في المصادر .

وَأَخْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَعَفَّرَ
ذَنبِي بِشَفَاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَعْلَا كَفْعِي بِمُؤَالَاتِكُمْ،
وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهِدَاكُمُ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ^(١) مُفْلِحاً
مُنْجِجاً غَانِماً سَالِماً مُعَافً فَايِزاً بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا
يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُؤَارِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُجِبِّكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ
الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ أَبَداً مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنَبِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِحْبَابٍ،
وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ
لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْحَيْرَةَ وَالْبَرَكَاتِ وَالْقُوَّةَ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ وَحُسْنَ
الْإِجَابَةِ كَمَا أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمُ الْمُؤَجِّبِينَ طَاعَتَهُمْ،
وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ، الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

يَا أَيُّهَا أَنْتُمْ وَأَمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي اجْعَلُونِي فِي هَمَّكُمْ، وَصَيِّرُونِي فِي
حَزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ، وَادْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢).

يقول عبد الله حسن بن سليمان: إني رأيت أن أزيّن كتابي هذا المتضمن بتفضيل

(١) في الأصل: (ينقلب) وما في المتن من المصادر.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧٠ - ٢/٣٧٦، وأوردها أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٢ -

١/٢٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٢: ١٢٧ - ٤/١٣٤، وأورده الطوسي في التهذيب ٦: ١/٩٥.

وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٥٨.

محمد وتفضيل آله الطاهرين على سائر خلق الله أجمعين - من ملك ونبي ورسول
بغير استثناء - بهذه الزيارة الشريفة الجامعة الجليلة المنيفة، كما جاء عنهم كما
تزيّن المرأة بقرطها؛ لأنّ هذه الزيارة الشريفة تشتمل على أسرار وفضائل
وعلم، منها ما يجوز إظهاره وهو تفضيل آل محمد علي سائر خلق الله.

[٢٨٢] ومنها: ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه من الألف باب الذي فتح الله
كلّ باب ألف باب، والذي خرج من ذلك باب أو بابان. وفي رواية أخرى: «ألف
غير معطوفة» فهذا من الذي قال الصادق عليه السلام: «من كتم الصعب من حديثنا^(١)
جعل الله نوراً بين عينيه، ومن أذاع الصعب من حديثنا أذاقه الله حرّ الحديد»^(٢).
والذي يدلّ منها على تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على سائر
من ذرأ الله وبرأ قوله عليه السلام: «وخزان العلم» هذه فضيلة خاصّة لمحمد وأهل بيته
الأطهار لم يشركهم فيها أحد، ومن وصل إليه شيء من علم الله فهو بواسطة محمد
وعليّ صلى الله عليهما كما تقدّم، بأنّ محمداً خازن علم الله وعليّ باب، وأنّ الملائكة
والشيعة لولا تعليم محمد وآله لهم - وهم أرواح - ما عرفوا ما يقولون.
قوله عليه السلام: «وصفوة المرسلين» وقد تقدّم قول جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج:
«إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلك خاصّة على النبيين».
وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك»^(٣).

(١) قوله: (من حديثنا) أثبتناه من المصادر.

(٢) أورده ضمن وصايا الإمام الصادق عليه السلام للمعلّى، الصّفار في بصائر الدرجات: ٤٢٣/ضمن
حديث ٢، النعماني في الغيبة: ٣٨/ضمن حديث ١٢، الطبري في نوادر المعجزات: ١٥١/ضمن
حديث ١٨، ودلائل الإمامة: ٢٨٦/ضمن حديث ٦٩، وذكره المصنّف في مختصر البصائر ضمن
مجموعته الحديثية: ٢٨٠/ضمن حديث ٢، باختلاف يسير في ذيل الحديث.

(٣) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٨٨.

ومما يدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٣٥

ثمّ قوله عليه السلام: «وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى» هذا يعمّ سائر العوالم في سائر الأزمنة، كما تقدّم أنّهم حجج الله على سائر عوالمه - آدم وغيره - وليس لله سبحانه عليهم حجة غيرهم صلوات الله عليهم وسلامه .

قوله عليه السلام: «السلام على محالّ معرفة الله» وقد تقدّم الحديث: «إنّ الله سبحانه لا يقبل من معرفته إلّا ما كان عنّا»، وقول النبي صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت»^(١)، فهذه المعرفة الخاصة بهما وورثتهما عنهما ألهما الطاهرين لم يكلف بها سواهم، ولم يقدر على إطاقتها غيرهم من الأوّلين والآخرين، منهم محلّها، وإليهم تأوي وعنهم يخرج منها ما خرج .

قوله عليه السلام: «وحفظة سرّ الله» لو شركهم في حفظه غيرهم لما تقدّحوا بكونهم حفظة سرّ الله، وقد روي عن الصادق عليه السلام: «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان» فهذا بعض أسرارهم التي لا يحتملها سواهم ولا يطيقها غيرهم .

قوله عليه السلام: «وأيدكم بروحه» تقدّم «أنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد من الأنبياء ويكون مع محمّد وآله صلوات الله عليهم ويسدّدهم ويرشدهم»، واستدلّ أمير المؤمنين عليه السلام بأنّها غير الملائكة بقوله سبحانه ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(٢)، والروح غير الملائكة وهي الصادق المصدّق .

قوله عليه السلام: «وشهداء على خلقه» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾^(٣)، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّ الأئمة عليهم السلام

(١) تقدّم الحديث في الصفحة: ١٩٩ و ٢٦٠ .

(٢) سورة القدر ٩٧: ٤ .

(٣) سورة البقرة ٢: ١٤٣ .

شهداء الله على خلقه والرسول ﷺ الشاهد على الأئمة لما بلغوا^(١)، وهذا عام يعم جميع الخلائق من أول الدهر إلى آخره، لا يخص به قوم دون قوم، وقد تقدّم النص عليه صريحاً.

قوله عليه السلام: «وأعلماً لعباده ومناراً في بلاده وأدلاء على صراط» يعم سائر خلق الله الناطق والصامت، لما تقدّم من أنّ ولاية محمد وآله صلوات الله عليهم عرضت على سائر المخلوقات، فمن قبلها طاب، ومن ردّها خبت، فهم أعلام الهدى، لا يكون هدى إلّا ما دلّوا عليه وأعلموا عنه، وهم نور الله في بلاده، فمن استضاء بنورهم أخرجهم الله من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وهم الأدلاء إلى الصراط وهو أمير المؤمنين عليه السلام لقوله سبحانه ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) وقد فسّر الصراط الأئمة عليهم السلام بأمر المؤمنين عليه السلام.

قوله عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم».

[٢٨٣] وقد جاء في الحديث عنهم عليه السلام أنّه: «إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا فما كان الله حكمنا فيه، وما كان للناس استوهبناه فوهب لنا، وما كان لنا فنحن أحقّ من عفا»^(٣).

(١) الظاهر ما ورد في المتن هو مضمون حديث، وقد ورد بالفاظ متعدّدة في بصائر الدرجات: ١١/٨٣، تفسير العياشي ١: ١١٠/٦٢، تفسير فرائد: ٢٦/٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٢٩/٩٢، شرح الأخبار ١: ١٥/٤٢٠ و١٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٠٥، بشارة المصطفى: ٢٩٨، تأويل الآيات ١: ٦٤/٨١. وقد روي الحديث عن أمير المؤمنين والإمام الباقر، والإمام الصادق عليه السلام.

(٢) سورة الفاتحة ١: ٦.

(٣) أوردته باختلاف يسير الكليني في الكافي ٨: ١٦٢/١٦٧ وعنه في الفصول المهمّة ١: ٢/٤٤٧، الأسترايادي في تأويل الآيات ٢: ٧/٧٨٩ عن الكنز، وكذلك المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٥٥/٥٠، و٢٤: ٣٢/٢٦٧ عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلو درجته على سائر خلق الله ٤٣٧

[٢٨٤] وقد جاء: «إن الجنة لا يدخلها إلا محبٌ لأمر المؤمنين، وإن النار لا يدخلها إلا مبغضٌ له»^(١)، ودخول الجنة ودخول النار إليه؛ لأنه عليه السلام قسيم الجنة والنار. وقد جاء «أن رضوان يأتمر بأمره»، فصَحَّ أن أمور كلِّ الخلائق يوم القيامة منعطية لمحمد وآله وشفاعته والجواز على الصراط، وعرض الأعمال، وشهادة الأنبياء والرسل بالتبليغ، كما تقدّم في حديث شهادة محمد ﷺ لنوح عليه السلام، وشهادة الخلائق بأعمالهم، والشهادة عليهم بما ضيعوا من حقوق الله، إذ هم قد جعلهم الله الشهداء على سائر من ذرأ وبرا، ودخول الجنة وإنزال أهلها منازلهم وإسكانهم في قصورهم، وتزويجهم بأزواجهم، وإلباسهم لباسهم إلى غير ذلك، وإدخال أهل النار النار على مراتب دركاتهم إلى غير ذلك.

يدلّ على ما قلناه أجمع قولهم عليه السلام: «المفوّض إليهم دين الله» والذي له معنيان: أحدهما الذي تدين العباد ربهم به في دار التكليف.

والآخر: الجزاء، قال الله سبحانه: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٢) روي: «يوم الجزاء بالأعمال»^(٣) فهو يجزي بالأعمال الحسنة والسيئة على الذي أجبناه من خلقه، كما قد صحّ عنهم عليه السلام.

قوله عليه السلام: «وآيات الله لديكم» روي عن الصادق عليه السلام أن كل ما جاء في الكتاب من ذكر الآيات والمراد في الباطن آل محمد صلوات الله عليهم.

(١) أورده الصدوق في الأمالي: ٨٣/ ضمن حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٧/٩٣، الطبري في بشارة المصطفى: ٢٤٣/ ضمن حديث ٢٨، الفئال النسابوري في روضة الواعظين: ١٠٠، عن النبي ﷺ بهذا النص: (معاشر الناس، إن علياً قسيم النار، لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها عدو له، إنّه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، ولا يزحرج عنها ولي له).

(٢) سورة الفاتحة ١: ٤.

(٣) انظر من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٣/ ضمن حديث ١٢ وعنه في تفسير البرهان ١: ١٩/١١٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آية أكبر مني، وما لله نبا أعظم مني»^(١) قال الله: ﴿سَيَرِيكُمُ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾^(٢) روي: «أَنَّ آيَاتِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام»^(٣).

قوله عليه السلام: «وأمره إليكم» قال الله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤) وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٥)، وروي عنهم عليهم السلام: «إِنَّ الصَّلَاةَ نَزَلَتْ رَكَعَتَيْنِ فَزَادَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ»^(٦) فأجاز الله له ذلك، وحرّم الله الخمر وحرّم محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلّ مسكر فأجازه له، إلى غير ذلك، وقال سبحانه: «وكلّ ما كان للنبيّ فلولوصيّ وذريّته صلوات الله عليهم مثله»^(٧) لما تقدّم من الأدلّة، فقلوبهم أوعية لمشية الله، إذا شاء شأوا وما يشأون إلّا أن يشاء الله.

قوله عليه السلام: «والأمانة المحفوظة» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٨) إلى آخرها، وقد روي: «إِنَّ الْأَمَانَةَ وَلايَةَ

(١) أوردته الصفّار في بصائر الدرجات: ٣/٩٦، الكليني في الكافي ١: ٣/٢٠٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٣/٢، الأستربادي في تأويل الآيات ٢: ١/٧٥٧ عن الكافي، القميّ في تفسيره ٢: ٤٠١ وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢/١، والمؤلف في المختصر: ١٨٥.

(٢) سورة النمل ٢٧: ٩٣.

(٣) أوردته القميّ في تفسيره ٢: ١٣٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٥/٢٠٧ و٥٣: ٣١/٥٣، المصنّف في رسالة الرجعة المدرجة ضمن مجموعته الحديثيّة: ١٨٣.

(٤) سورة الحشر ٥٩: ٧.

(٥) سورة النساء ٤: ٨٠.

(٦) لم أعثر له على مصدر.

(٧) لم أعثر على هكذا نصّ صادر عن الباري جلّ جلاله. بل المشهور هو عن الإمام الصادق عليه السلام، وقد تكرّر مراراً (كلّ ما كان لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلنا مثله إلّا النبوة والأزواج).

(٨) سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

آل محمد»^(١) التي أوجب الله سبحانه على سائر الخلق الإقرار بها، والاعتراف لهم بواجبها، وأن لا يدّعيها مدّع من خلقه لنفسه دونهم.

وقوله عليه السلام: «والباب المبتلى به الناس» صدق صلوات الله عليه وهو يعمّ سائر الناس، قد جاء في الحديث عنهم عليه السلام: «إنّ الله لم يهلك أمة من الأمم إلّا بإنكارهم فضل محمد وأهل بيته عليه السلام»^(٢) وكذلك سبعين من قوم موسى الذين اختارهم موسى؛ لظنه أنّهم مؤمنون فخرجوا منافقين، قالوا: يا موسى، لن نؤمن لك بما تقول من فضل محمد وأهل بيته حتّى ترينا الله جهرة، تقول لنا ما قاله موسى في فضل محمد وأهل بيته حقّ، فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون^(٣)، فهم صلوات الله عليهم محنة سائر الخليقة، كما قال عليه السلام: «من أتاكم نجا ومن لم يأتكم هلك».

وقوله عليه السلام: «وعليه تدلّون» قد جاء عنهم عليه السلام: «لولا ما عرف الله، ولولا الله ما عرفنا»^(٤) وهذا حقّ لولا أنّهم عرّفوا الخلق بأسماء الله ووصفوه سبحانه بصفاته لما عرفوه أصلاً؛ لأنّ معرفته سبحانه ليست من قبيل الضرورة، ولا يستفاد من نظر بنظر ولا من سمع بأذن، ولا يشمّ ولا يلمس ولا يُذاق، فما بقي إلّا أن يعرف بأسمائه وصفاته خاصّة، وهذه يجب أخذها عن الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام، ولا يجوز أخذها عن سواهم أصلاً.

(١) انظر: بصائر الدرجات: ٢/٩٦، الكافي ١: ٢/٤١٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٢٢/٢٨٠، الأسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤١/٤٧٠ عن الكنز لمحمد بن العباس، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١٢٧/١٥٠، وفي الكلّ: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» مروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) لم أوفّق لمصدر للحديث فيما لدينا.

(٣) انظر تأويل الآيات ١: ٦٠ - ٣٧/٦١ في سورة البقرة ٢: ٥٥.

(٤) أورده الصدوق في التوحيد: ٢٩٠/ ضمن قول المصنّف، عن الإمام الصادق عليه السلام، وعنه في ٣: بحار الأنوار ٢٧٣.

وقد تقدّم أنّهم خزّان علم الله، ولولا هم ما عرفت الملائكة ما يقولون من التسبيح والتقديس وغيره.

وقد تقدّم في الحديث: «لولا أنّ الله علم أنّ الأنبياء والرسل يقبلون علمنا ويأخذون عنا لما خلقهم»، وهم العلوم فأوجبها على الخلق معرفته سبحانه فصحّ لولا هم ما عرف الله.

قوله عليه السلام: «سعد من والاكم - إلى قوله - وهدي من اعتصم بكم» هذا لفظ عامّ ومعناه عامّ لا يجوز تخصيصه، إذ ولايتهم قد أمر الله سبحانه بها سائر من شقي وسعد، فهم محنة سائر الخلق.

وقوله عليه السلام: «أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى»، هذا يدلّ على أنّ كلّ ما قاله عليه السلام من حقوقهم على الخلق ووجوب اعتراف الخلق لهم به، ليس هو خاصّ بهذه الأئمة وحدها، بل يعمّ كلّ من ذرأ الله وبراً، وعلى هذا المعنى شواهد جمّة من أحاديثهم عليهم السلام أنّ الإقرار بولايتهم والاعتراف بفضلهم، وبما خصّهم الله قد كلّف الله به سائر مخلوقاته وبريآته، فجميع العبادات والتكاليف إذا صعبت وتعذّرت سقط ذلك المقام عن المكلف وكلف بدونه ما يتّسع له، إلّا تكليف الولاية فليس لها بدل ولا عنها محيص، ولا يقوم مقامها غيرها، فسبحان من آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين. ثمّ إنّ هذا الفضل وهذا التشريف من الله سبحانه لهم إلى انقضاء الدنيا، ويجري لهم في الآخرة في دار الجزاء، لا يغيّر الله ما بهم من نعمة؛ لأنّهم لا يغتروا، فكيف يغيّر ما بهم، حاشاهم وحاشاه وهو الصادق في وعده ووعيده.

قوله عليه السلام: «وإنّ أرواحكم ونوركهم وطينتكهم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محقّين، حتّى منّ الله علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها»، وقد تقدّم قولهم صلوات الله عليهم: «إنّ

ومما يدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٤١

أرواحهم خلقت من عليّين، لم يجعل الله لأحد فيما خلقت منه نصيباً إلا الشيعية والأنبياء عليهم السلام، فإنّ أرواحهم خلقت ممّا خلقت أبدان آل محمّد، لم يخلق من ذلك أحد من الخلق إلا هم خاصّة»^(١).

ولهذا أنّ أرواحهم تحبّ آل محمّد وتهوهم؛ لأنّها خلقت من طينة أجسادهم الشريفة، ولهذا أرواحهم لا يصيبها شيء من الكفر والشرك والشك؛ لأنّها قسيمة أجساد آل محمّد المعصومة من المعاصي بأسرها، ولم تمتزج هذه الطينة المكرّمة بغيرها، كما امتزجت طينة أجساد الشيعة بطينة أجساد من بحكمه اشتباه الفريقين في الصور، لئلا يقصد الشيعة من عدوّهم وهذا بالأدنى، ويوم القيامة يرجع كلّ نسج إلى أصله، وكلّ شبيه إلى شبيهه، وكلّ عمل إلى من ما هو أولى به.

قال الله سبحانه: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾^(٢)، وقال في الآخرين: ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٣)، فالحسنات تجمع لأهلها؛ لأنّها ليست بسبب المزج، قال الله سبحانه ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾^(٤)، وهذه رواية الشيعة عن الأئمة عليهم السلام وهو حقّ يليق بكرم الله سبحانه وعدله.

[٢٨٥] وقد جاء أيضاً عن الصادق عليه السلام: «إنّ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد»^(٥).

(١) أورده باختلاف البرقي في المحاسن: ٥/١٣٢، الصّفار في بصائر الدرجات: ٣/٤٠، الكليني في

الكافي ١: ٤/٣٩٠، الصدوق في علل الشرائع: ١٢/١١٦.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩: ١٣.

(٣) سورة الفرقان ٢٥: ٧٠.

(٤) سورة الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٨٢/٣١٧ عن تفضيل الأئمة عليهم السلام، وذكره المصنّف في

المحتضر: ١١٤، وتقدّم في الصفحات السابقة.

وقوله عليه السلام: «خلقكم الله أنواراً» إلى آخره، قد تقدّم عنهم عليه السلام أن الله سبحانه خلقهم من قبل خلقه آدم عليه السلام بأربعائة ألف عام وأربعة وعشرين ألف عام أنواراً^(١)، ثم خلق أرواحهم وأسكنها ذلك النور، منهم خلق نورانيين فجعلهم بعرشه محققين، يعبدون الله ويسبّحونه ويقدّسونه، حتى شاء الله سبحانه أن يخلق خلقه، فأسكن تلك الأرواح النورانية في البيوت الزكية الرفيعة وهي أبدانهم الشريفة.

هذا وروي عن الصادق عليه السلام ليمنّ به على من يشاء من عباده ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، فمن شكر النعمة لم يغيّر ما به، ومن كفر غيّر ما به.

[٢٨٦] قال سبحانه: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٣) وقال الصادق عليه السلام: «النعمة الظاهرة محمد بن عبد الله والنعمة الباطنة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام»^(٤). وإذا ثبت ذلك لمحمد وعليّ ثبت للأئمة مثله صلوات الله عليهم لما تقدّم.

[٢٨٧] روى بعض علماء الإمامية من كتاب «نوادير الحكمة» لمحمد بن أحمد القمي: عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق إماماً قال كلمة منه، فكان نوراً، وإنه قال كلمة منه وكانت روحاً، فأسكن ذلك النور الروح وأسكن الروح البدن، ثم جعل فيه منه ما يشاء، وأوجب له بذلك الطاعة على خلقه فإذا شاء الروح وهو يقول قوله تعالى

(١) انظر معاني الأخبار: ١/٣٠٦، الخصال: ٥٥/٤٨١.

(٢) سورة الأنبياء: ٢١: ١٠٧.

(٣) سورة لقمان: ٣١: ٢٠.

(٤) أورده القمي في تفسيره ٢: ١٦٥ - ١٦٦ وعنه في تأويل الآيات ١: ٤٣٨/٨ وبحار الأنوار ٢٤:

٧/٥٢، ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٤: ١٩٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ١٦/٥٤ وفيها:

النعمة الباطنة: ولايتنا أهل البيت.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ ٤٤٣

﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١)» (٢).

قوله عليه السلام: «فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرّمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين»، وأعلى درجات المرسلين درجة محمد عليه السلام، فقد سأل الله بهم أن يلحقهم بدرجة محمد عليه السلام ولا يقصّر بهم صلوات الله عليهم عنه عليه السلام بل يلحقهم به.

وقوله عليه السلام: «حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق، ولا يطمع في إدراكه طامع» هذا نصّ في الكتاب، وقد سأل الله أنّ فضلهم لا يلحق ولا يفارق ولا يسبق ولا يدرى ولا يسأل إلّا ما هو لهم، قد خصّوا به دون من سواهم، كما قال النبي عليه السلام: «إذا سألتكم الله فاسألوه لي الوسيلة، فسالنا النبي عليه السلام عن الوسيلة، فقال: هي (٣) درجتي في الجنة» (٤) فهي له وقد أمر بسؤالها له، وكذلك هم صلوات الله عليهم.

قوله عليه السلام: «حتّى لا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق - إلى قوله - عزّفهم جلاله أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتما نوركم وصدق مقاعدكم وشرف منزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصّتكم لديه وقرب منزلتكم منه».

(١) سورة الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٢) المصدر غير مطبوع. عثرنا على الحديث باختلاف في بصائر الدرجات: ٣/٤٦٠، الخرائج والجرائح ٢: ١٠٦/٧٨١ وعنهما في بحار الأنوار ٢٥: ١١/١٣٩.

(٣) قوله: «فسالنا النبي عليه السلام عن الوسيلة، فقال: هي» أثبتناها من المصادر. وفي بعضها: سألت. والحديث عن أبي سعيد الخدري، وفي بعض المصادر: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٤٣٦/ صدر حديث ١١، القمي في تفسيره ٢: ٣٢٤، الصدوق في الأمالي: ١٧٨/ صدر حديث ٤، وعلل الشرائع: ١٦٤/ صدر حديث ٦، ومعاني الأخبار: ١١٦/ صدر حديث ١، الطبري في بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ٤٦/ صدر حديث ٣٦، الفتنال النيسابوري في روضة الواعظين: ١١٣.

هذا صريح في فضل محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على ما هو عليه ، لا يعرفه ولا يحيط به أحد اليوم في السماوات والأرض وفي سائر العوالم ، حتى إذا كان يوم القيامة عرّف الله سبحانه خلقه من ملك ونبيّ ورسول وصالح وطالح ، ما شاء من فضلهم وشأنهم ومنزلتهم عنده ، حتى يعرفونهم بما خصّهم الله به دون سائر خلقه به من بين سائر عوالمه ، ولهذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «يا عليّ ، ما عرف الله إلّا أنا وأنت ، ولا عرفني إلّا الله وأنت ، ولا عرفك إلّا الله وأنا»^(١) . وهذا تفضّل جرى لهما صلى الله عليهما ، وهو أيضاً لذريّتهما لما تقدّم من قول الصادق عليه السلام : «نحن في العلم والفضل سواء ، ونحن شيء واحد» .

[٢٨٨] نقل عن بعض الشيعة من كتاب «نوار الحكمة» : عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهو يقول : «نحن جنب الله ، ونحن صفوة الله ، ونحن خيرة الله ، ونحن مستودع مواريث الأنبياء ، ونحن أمناء»^(٢) الله ، ونحن حجج الله ، ونحن حبل الله ، ونحن رحمة الله على خلقه ، ونحن الذي بنا يفتح الله وبنا يختم ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن مصابيح الدجى ، ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون ، ونحن الآخرون ، ونحن العلم المرفوع للخلق ؛ فمن تمسك بنا لحق ، ومن تخلف عنا غرق .

ونحن قادة الغرّ المحجلين ، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله ، ونحن المنهاج القويم ، ونحن نعمة الله على خلقه ، ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ، ونحن الذين تختلف الملائكة إلينا ، ونحن سراج لمن استضاء بنا ، ونحن الهداة إلى الجنة ، ونحن الإسلام ، ونحن الجسور والقناطر ، من مضى عليها سبق ، ومن تخلف

(١) تقدّم الحديث في الصفحة : ١٩٩ و ٢٦٠ .

(٢) في الأصل : (أنبياء) ، وما في المتن أثبتناه من المصادر .

ومما يدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٤٥

عنها محقّ، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذي بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث،
ونحن الذي بنا يصرف الله عنكم العذاب، فن أبصرنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ
بأمرنا فهو منّا»^(١).

قوله عليه السلام: «آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم،
وخضع كلّ متكبر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذللّ كلّ شيء لكم،
وأشرقت الأرض بنوركم»، الألف واللام في العالمين للجنس يعمّ سائر العوالم من
أول الدهر إلى آخره، لا يختصّ بعالم دون عالم، ولا بزمان دون زمان.
وكذلك قوله عليه السلام: «طأطأ كلّ شريف لشرفكم» يعمّ كلّ شريف من نبيّ ورسول
وملك ومؤمن.

وكذلك قوله عليه السلام: «وذللّ كلّ شيء لكم» عامّ أيضاً.
وقوله عليه السلام: «وأشرقت الأرض بنوركم»، أي بنور هداهم الذي خصّهم الله به
كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).
[٢٨٩] روي عن الصادق عليه السلام: «إني هادٍ لمن في السماوات وهادي لمن في الأرض»^(٣).

(١) المصدر غير مطبوع. أورده الصفّار في بصائر الدرجات: ١٠/٨٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٦:
١٨/٢٤٨، الصدوق في كمال الدين: ٢٠/٢٠٥، الطوسي في الأمالي: ٤/٦٥٤، وذكره المصنّف في
المحتضر: ٣٨٩.

(٢) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٣) أورده الكليني في الكافي ١: ٣/١١٥ عن الإمام الرضا عليه السلام، الصدوق في التوحيد: ١/١٥٥،
ومعاني الأخبار: ٦/١٥، الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٣٢٧/٤٨٧ عن الإمام الهادي عليه السلام، وعنهم ما
عدا الكافي في بحار الأنوار ٤: ١/١٥ و٣.

فالحديث الذي عن الإمام الرضا عليه السلام بهذا النصّ: (هادٍ لأهل السماء، وهادي لأهل الأرض)، والذي
عن الإمام الهادي عليه السلام: (هادي من في السماوات وهادي من في الأرض).

قوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَتْمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتَهُمْ شَفْعَائِي» إذ لم يجد مولانا أبو الحسن علي بن محمد الهادي حجة الله على خلقه - الذي قال الله تعالى في حقّه وأهل بيته: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) - شافعياً إلى الله سبحانه أقرب من محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم، فمن يجده بعده لأحد، وهو نصّ في الباب.

ونقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾^(٢)، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وسلّم.

[٢٩٠] فصل من تفسير مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: الذي أجاز لي روايته الشيخ الشهيد محمد بن مكّي عنه عن مشايخه الذي يروي عنهم بإسناده المتّصل عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن القاسم المفسّر الأسترآبادي، عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد ابن سيّار^(٣) - وكانا من الشيعة الإماميّة - عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما بعث الله موسى بن عمران، واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى، أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٧.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٤٣.

(٣) في الأصل: (سنان)، وما في المتن أثبتاه من المصادر.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ ٤٤٧

ملائكتي و^(١) جميع خلقي ؟

قال موسى : يا ربّ ، فإن كان محمدٌ أكرم عندك^(٢) من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي^(٣) ؟

قال الله عزّ وجلّ : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع آل^(٤) النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟

فقال : يا ربّ ، إن كان آل محمد عندك كذلك فهل في صحابة الأنبياء عندك أكرم من صحابتي ؟

قال : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل^(٥) صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيّين وكفضل محمد على جميع المرسلين ؟
فقال موسى : يا ربّ ، إن كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ظلّلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى ، وفلقت لهم البحر ؟

فقال الله : يا موسى ، أما علمت أنّ فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي ؟

قال موسى : ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى ، إنّك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنة - جنّات عدن

(١) قوله : (جميع ملائكتي و) أثبتناها من المصادر .

(٢) قوله : (عندك) أثبتناه من المصدر .

(٣) في الأصل : (فهل في الأنبياء أكرم من آل محمد عندك ؟) وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٤) قوله : (آل) أثبتناه من المصدر .

(٥) قوله : (فضل) أثبتناه من المصدر .

والفردوس - بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خزائنها^(١) يتبحرون، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟

قال: نعم يا إلهي.

قال: قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الملك الجليل، ففعل ذلك موسى^(٢)، فنادى ربّنا عزّ وجل: يا أُمَّة محمد، فأجابوه كلّهم - وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم -: لبيك اللهمّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك^(٣)، إنّ الحمد والنعمة لك والملك^(٤) لا شريك لك لبيك. قال: فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجل: يا أُمَّة محمد، إنّ قضائي عليكم أن^(٥) رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّ من بعده ووارثه^(٦) يلتزم طاعة محمد، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الطاهرين البائنين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

(١) في المصادر: (خيراتها).

(٢) قوله: (ذلك موسى) أثبتناه من المصدر.

(٣) قوله: (لبيك لا شريك لك لبيك) أثبتناه من المصادر.

(٤) (والملك) أثبتناه من المصادر.

(٥) قوله: (قضائي عليكم أن) أثبتناه من المصادر.

(٦) في المصادر: (ووليّه).

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٤٩

قال الإمام عليه السلام : فلما بعث الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قال : يا محمد ، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة»^(١).

[٢٩١] ومن تفسير مولانا العسكري عليه السلام : قال^(٢) علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «يا عباد الله ، إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه - إذ كان الله قد نقل أشباحنا^(٤) من ذروة العرش إلى ظهره - رأى النور ولم يتبين الأشباح ، فقال : يا رب ، ما هذه الأنوار ؟ فقال الله عز وجل : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي^(٥) إلى ظهرك ، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك ، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يا رب ، لوبيّتها^(٦) لي . فقال الله عز وجل : انظر يا آدم ذروة العرش ، فنظر آدم عليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام إلى ذروة العرش ، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره ، كما ينطبع وجه^(٧) الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا ، فقال : ما هذه الأشباح يا رب ؟ قال الله : يا آدم ، هذه أشباح أفضل خلّائقي وبرّائي ، هذا محمد وأنا الحميد المحمود في أفعالي^(٨) ، شققت له اسماً من

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣١-٣٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٢٧٥-٢٧٦ ، وأورده الصدوق في علل

الشرائع : ٤١٧/ضمن حديث ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٣/ضمن حديث ٣٠ وعنه في البحار ١٣:

١٨/٣٤٠ ، الطبري في بشارة المصطفى : ٣٣٠-٣٣١ ، وذكره المصنّف في المحتضر : ٤٦١-٤٦٧ .

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من «ط» وفيها : (وقال) .

(٣) في الأصل و«ط» : (عن أخيه) ، وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٤) في الأصل : (أرواحاً) وفي «ط» : (أرواحنا) ، وما في المتن أثبتناه من المصادر .

(٥) في الأصل : (العرش) وما في المتن من «ط» والمصدر .

(٦) في الأصل : (بينها) وما في المتن من «ط» والمصدر .

(٧) في «ط» : (ظهر) .

(٨) قوله : (في أفعالي) أثبتناه من «ط» والمصادر .

اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يغويهم ويشينهم^(١)، فشققت لها اسماً من اسمي^(٢)، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المحمل شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل بهم إليّ.

يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة ودعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له^(٣)»^(٤).

قال الإمام عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَائِهِ، وَأَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ بِسُجُودِهَا لِآدَمَ، وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بَادِمَ وَحَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقَالَ: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٥) ﴿وَكُلَا مِنْهَا﴾ مِنَ الْجَنَّةِ ﴿رَغَدًا﴾ وَاسْعَا ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ بَلَا تَعْبُ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ شَجَرَةُ الْعِلْمِ، شَجَرَةُ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّتِي آثَرَهُمُ اللَّهُ بِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ شَجَرَةُ الْعِلْمِ، فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاصَّةٌ دُونَ غَيْرِهِمْ، لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ، وَمِنْهَا

(١) في المصدر: (يعرهم ويسينهم) وفي التأويل: (يغريهم ويشينهم).

(٢) في الأصل: (أسمائي) وما في المتن من «ط» والمصدر.

(٣) في الأصل: (فبت عليه وغفرت له)، وما أثبتناه من المصادر. حيث المتكلّم هو النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٢/٢١٩ وعنه في تأويل الآيات ١: ١٩/٤٤ وبحار الأنوار ١١: ١٥٠ و٢٦: ٣٢٧، وذكره المصنّف في المحتضر: ٤٦٣.

إلى هنا تنتهي نسخة «ط».

(٥) قوله: (وقال) ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ أثبتناه من المصدر.

ما كان يتناوله النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أثمار الجنّة أنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنب، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّاب، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد وفضلهم، فإنّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله أُلهم علم الأوّلين والآخرين بغير تعليم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب مراده وعصى ربّه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أُوثر بها غيركما، إذ رمّتا بغير حكم الله.

قال الله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾^(٢)، عن الجنّة بوسوسته وخديعته وإيهامه وغروره، بأن بدأ بآدم فقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾^(٣) إن تناولتما منها تعلّمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقدرة ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ لا تموتان أبداً ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾^(٤) وحلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

(١) سورة البقرة ٢: ٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٦.

(٣) سورة الأعراف ٧: ٢٠.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٢١.

وكان إبليس اختبأ بين لحبي الحيّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها، فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة، هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء المنظر، وهو أكرم الأكرمين؟ أم كيف أروم التوسّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وأتعاطاه بغير حكمة.

فلما أيس إبليس من قبول آدم منه، دعاه ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حواء من حيث يوهما أنّ الحيّة هي التي تخاطبها، وقال: يا حواء، أرايت هذه الشجرة التي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما؟ قد أحلّها لكما بعد تحريمها لمّا عرف حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة الذين معهم^(١) الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة، لا تدفعك عنها إن رمتها، فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّها لك، وأبشري أنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حواء: سوف أجرب هذا، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها بحرابها، فأوحى الله إليها: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأما من جعلته ممكناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه، فإن أطاع استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف استحقّ عقابي وجزائي.

فتركوها ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم، فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها، وأنّ الله قد أحلّها بعد ما حرّمها، فقالت: صدقت الحيّة، ظنّنت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً، فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ

(١) في الأصل: (التي معها).

الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا، تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من ذلك.

فذلك حين اغترّ آدم وغلط فتناول، فأصابها ما قال الله في كتابه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ بوسوسته وغروره ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم ﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم ويا حوّاء ويا أيتها الحيّة ويا إبليس ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، وآدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ومقرّ للمعاش ﴿وَمَتَاعٌ﴾ منفعة ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ^(١) الموت.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ ^(٢) فقالها فتاب الله بها عليه ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين ^(٣).

فلما زلّت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: يا ربّ، تُبّ عليّ وأقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبينّ نقص الخطيئة وذللّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إياك أن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين

(١) سورة البقرة ٢: ٣٦.

(٢) سورة البقرة ٢: ٣٧.

(٣) بعد كلمة التائبين فقرة موجودة في المصدر لست أدري هل غفل عنها المصنّف أم أعرض أم سقطت من الناسخ؟ إليك نصّه: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ كان أمر في الأول أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً، لا يتقدّم أحدهم الآخر، والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنة، وهبوط الحيّة أيضاً منها، فإنّها كانت من أحسن دوائها، وهبوط إبليس من حواليلها، فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنة. ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ يأتيكم وأولادكم من بعدكم منّي هدى، يا آدم ويا إبليس ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولا هم يحزنون إذا يحزنون).

الطاهرين عند شدائدك ودواهيك ، وفي النوازل التي تهبطك ؟ قال آدم : يا ربّ بلى ، قال الله عزّ وجلّ : فهم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً ، ادعني أجيبك إلى ملتصك وأزدك فوق مرادك ، فقال آدم : يا ربّ وإلهي وقد بلغ عندك في محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي ، وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك ، وأبحته جنّتك ، وزوّجته حواء أمتك ، وأخدمته كرام ملائكتك .

قال الله : يا آدم ، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار ، ولو سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها ، وأن أظنّك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن بهم فادعني لأجيبك .

فعند ذلك قال : اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين وبجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من ^(١) آلهم لما تفضّلت عليّ بقبول توبتي ، وغفران زلّتي ، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : قد قبلت توبتك ، وأقبلت برضواني عليك ، وصرفت آلائي ونعمائي إليك ، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي ، ووقّرت نصيبك من رحماتي ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٢) .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : «إنّ الله أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان

(١) قوله : (والطيّبين من) أثبتناه من المصدر .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٣٧ .

الأُمم السالفة بمحمد وآله عليه السلام وأن اليهود قبل ظهوره كانوا يستفتحون على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله، وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعو الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وكانوا يستنصرون بهم ويفعلون ذلك، حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة ويفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية (١).

وقال رسول الله عليه السلام: «ألا فاذكروا محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم» (٢) تكفون أموركم في الدين والدنيا» (٣).

فإن قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآله مشهور في الأُمم والزمن السالف حتى أن من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين (٤).

حتى أن آدم عليه السلام لما ألهم من الله تعالى وقال: اللهم بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين، فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أني أنقي بشرتك فقد تغيرت - وكان ذلك لثلاثة عشر من رمضان - فصم هذه الثلاثة أيام البيض التي تستقبلك ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك، فصامها فنقي في كل يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم: يا رب، ما أعظم شأن محمد وآله وخيار أصحابه؟

(١) المحتضر: ١٥٩.

(٢) انظر تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٦/ صدر حديث ٢٧٠ وعنه في البحار ٦٣: ١٥٨/٢٧١ و٩٤: ١٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٦/٢٧٠ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ١٢ ولاحظ في المحتضر: ٤٦٤.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٨/٢٧١ وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ١٣.

فأوحى الله إليه : يا آدم ، إنك لو عرفت كنه جلال محمد وآله عندي وخيار أصحابه لأحبته حباً يكون أفضل أعمالك عندي ، قال آدم : يا رب ، عرّفني لأعرف .

قال الله تعالى : يا آدم ، إنّ محمدًا لو وزن به جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره ، ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم .

وإنّ رجلاً من خيار آل محمد لو وزن به - بعد محمد خيار النبيين - جميع آل النبيين لرجح بهم .

وإنّ رجلاً من خيار صحابة محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم .
يا آدم ، لو أحبّ رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عزّ وجلّ عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ، ثمّ يدخله الجنة ، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ^(١) ما لو قسّمت على عدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة ، الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنة .
وإنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذبه ^(٢) الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم أجمعين ^(٣) .

[٢٩٢] ومن التفسير الشريف المنيف أيضاً لمولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام :

(١) قوله : (من الرحمة) أثبتناه من المصادر .

(٢) في الأصل : (يعذّبه) وما في المتن من المصدر .

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٩١ - ٣٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٦ : ٣٣٠ - ٣٣١ ومستدرک الوسائل ٧ : ٣/٥١٥ ، عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، إلى قوله : (كلّ يوم ثلث بشرته) ، وكذلك المجلسي في بحار الأنوار ٩٧ : ٤٩/١٠٩ ، والمؤلف في المحاضر : ٤٧٠ .

- بعد كلام طويل - وقال رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله سبحانه: «فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف، فلا يكوننَّ أحداً من عبادي أثر عندكم من محمد ﷺ وبعده من أخيه عليّ عليه السلام وبعدهما من أبنائهما، القائمين بأمر عبادي بعدهما، فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جنائي»^(١)، وساق الحديث.

[٢٩٣] ومن التفسير الشريف أيضاً: - في شهادة ثياب اليهودي لما استشهد له أمير المؤمنين عليه السلام بحضرة النبي ﷺ لما ولّاه محاجتهم بعد كلام طويل - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا ثياب اليهودي، اشهدي لمحمد ووصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا عليّ، نشهد أن محمداً رسول الله حقاً وأنت يا عليّ وصيه حقاً، لم يُثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمه، فأنتم شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، وأنتم في الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبي بعد محمد ﷺ»^(٢).

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وجدنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا، من أحيأ أرضاً للمسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمّرها وأحيأها فهو أحقّ بها من الذي

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٩٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٦ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٢٧٣ - ٢٧٤، وأورده الصدوق في

معاني الأخبار: ٢٧/ضمن حديث ٤ وعنه في بحار الأنوار ١٧: ١٠ و٩٢: ٣٨٠.

(٣) سورة الأعراف: ٧: ١٢٨.

تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم»^(١).

[٢٩٤] ومنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسّم ثم قال: «إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض: سيحان وجيحان - وهو نهر بلخ - والخشوع - وهو نهر الشاش - ومهران - وهو نهر الهند - ونيل مصر، ودجلة والفرات، فاسقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلا ما غصب عليه»^(٢)، وإنّ وليّنا^(٣) لي أوسع من ذه إلى ذه - يعني ما بين السماء والأرض - ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) المغضوبين عليها ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا غصب»^(٥).

(١) أورده الكليني في الكافي ١/٤٠٧: ٥ و ٥/٢٧٩: ٥، وعنه في الوسائل ٢٥: ٢/٤١٤، العياشي في تفسيره ٢٥٠/٢٦٧ وعنه في المستدرک ١٧: ١/١١٢ وبحار الأنوار ١٠٠: ٢/٥٨، الطوسي في التهذيب ٧: ٥٣/١٥٢، الاستبصار ٣: ٥/١٠٨، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٣٨ باختصار.

وقوله (ويترك الأرض في أيديهم) أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل: (إلا ما غصب الله عليه) وما في المتن من المصدر.

(٣) في الأصل: (قلوبنا)، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٣٢.

(٥) الكافي ١/٤٠٩: ٥ وعنه في الوسائل ٩: ١٧/٥٥٠ وتفسير نور النقلين ٢: ٨٦/٢٤، وفي المحتضر: ٣٤١.

ومما يدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلو درجته على سائر خلق الله ٤٥٩

[٢٩٥] ومنه : علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن الريان ، قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام : جعلت فداك ، روي لنا أن ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا (١) إلا الخمس . فجاء الجواب : «إن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ» (٢) .

[٢٩٦] ومنه : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «قال رسول الله ﷺ : خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة ، فما كان لآدم فلرسول الله ﷺ ، وما كان لرسول الله ﷺ (٣) فهو للأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام» (٤) .

قول رسول الله ﷺ : «خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة» وأباحه الانتفاع بها بأيام حياته خاصة ، ولم يقل كما قيل في الحديث المتقدم : «إن الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ» ، ولا جاء فيه كما جاء في الدعاء عنهم عليه السلام : «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد» (٥) .

فظهر الفرق بين من خلقت الدنيا وما سكن فيها لأجله (٦) ، وملكه ذلك أجمع ، وبين من أقطعها أقطاعاً خاصة ، فهو ينتفع في حياته ومدة مقامه بها مع

(١) قوله : (من الدنيا) أثبتناه من المصدر .

(٢) الكافي ١ : ٦/٤٠٩ ، المحتضر : ٣٤٢ .

(٣) قوله : (وما كان لرسول الله ﷺ) أثبتناها من المصادر .

(٤) الكافي ١ : ٧/٤٠٩ ، المحتضر : ٣٤٢ .

(٥) أورده الطوسي في مصباح المتهجد : ٦٢/٥٧٥ ، والتهذيب ٣ : ٩٨/ضمن حديث ٣٠ ،

الأسترابادي في تأويل الآيات ١ : ٤٣٧/١٨٨ .

(٦) في الأصل : (لأجراه) وما أثبتناه هو الأنسب للسياق .

غيبية مالكتها فإذا حضروا أعيدت إليهم؛ لأنها خلقت لهم، قال الله سبحانه: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

وقد روي: «أن آل محمد هم المتقون» (٢) وختام الدنيا يكون بهم.

[٢٩٧] ومنه: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان» (٣) الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ، فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا» (٤).

[٢٩٨] ومنه: علي بن إبراهيم، عن السندي (٥) بن الربيع: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً، وكان لا يغيب إتيانه، ثم انقطع عنه وخالفه، وكان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام، وقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الإمامة (٦).

قال ابن أبي عمير: الدنيا كلها للإمام على جهة الملك، وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: ليس له أملاك الناس إلا ما حكم الله به للإمام، من الفيء والخمس والمغنم فذلك له، وذلك أيضاً قد بين الله للإمام أين يضعه وكيف

(١) سورة الأعراف ٧: ١٢٨.

(٢) تقدّم في الصفحة ٣١٤.

(٣) في الأصل: (وسأل أن)، وأثبتنا: (ولسان) من المصادر.

(٤) الكافي ١: ٨/٤١٠، وأورده الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤/٢٠، الخصال: ٥٤/٢٩١ وعنهم في الوسائل ٩: ١٨/٥٣٠ وبحار الأنوار ٦٠: ١٣/٤٣ عن الكافي، و٩٦: ٢٠/٢١٤ عن الخصال، وذكره المصنّف في المحتضر: ٣٤٢.

(٥) في الكافي: (السري)، وفي المستدرک كما في المتن.

(٦) في الأصل: (الأمانة).

ومما يدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ درجته على سائر خلق الله ٤٦١

يصنع به ، فتراضيا بهشام بن الحكم و صارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على بن أبي عمير ، فغضب ابن أبي عمير فهجرهما بعد ذلك^(١) وهو يقول :

مطهرون نقيّات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه	فما له في قديم الدهر مفتخر
فإنّ الله لمّا برا خلقاً فأتقنه	صفاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به السور ^(٢)

تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب

(١) الكافي ١: ٤٠٩ وعنه في مستدرک الوسائل ٧: ٢/٣٠٤ ، ولم يرد الشعر فيهما .

(٢) ورد الشعر في : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٣/١٠ ، كشف الغمّة ٢: ٣١٧ وإعلام الوري ٢: ٦٥ ، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٥ ، بشارة المصطفى لشيعّة المرتضى : ١٣٤ . وفي الكلّ أنّ الأبيات لأبي نؤاس في مدحه للإمام الرضا عليه السلام .

الفهرس القنئة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيام
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٤٣٦
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	٤٣٧

سورة البقرة

﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ...﴾	٢٨٥	٢٣٤، ٣٥٥، ٣٧٩
﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ...﴾	٢٨٥ و ٢٨٦	٤٠٤
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	١٨١
﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾	٣٤	٣٢٣
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾	١٩٩	٣٠٣
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ...﴾	٢٨٦	٣٥٥
﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ...﴾	٢٨٦	٣٨٢
﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٢	٣٢٨
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ...﴾	٣٦	٤٥٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ...﴾	٣٧	٤٥٣، ٤٥٤
﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١	٣٩٠
﴿كَلَّا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ...﴾	٣٥	١٧٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾	٢٨٦	٣٨٠
﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾	١٤٣	٤٣٥
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ...﴾	٢٨٤	٣٧٩
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٢٠٠
﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾	٣٦ و ٣٥	٤٥٠

سورة آل عمران

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾	٣١	١٨١
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾	٦١	١٨٨
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾	٣١	١٨٣
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ...﴾	٧	٣٠١
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا...﴾	٨١	٣٢٤
﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾	٦١	١٨٠، ٢٤٥، ٤٢٤
﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٨٩	٢٣٩
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	١٦٩	٣٢٠

سورة النساء

﴿قُلْ لَكُمْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ...﴾	٦٩	٢٠٦
--	----	-----

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا ...﴾	٦٥	١٦٠
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا ...﴾	٥٦	١٧٣
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	٨٠	٢٦٤
﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾	٤١	٢٨٢
﴿وَحَلَّيْلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾	٢٣	٢٤٤
﴿وَلَوْ رُدُّوهٗ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِيَ الْأَمْرِ ...﴾	٨٣	٣٠١، ١٦٠
﴿وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	٨٠	٤٣٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ...﴾	٥٩	١٦٠

سورة المائدة

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ...﴾	٥٥	١٧٧
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	٥٤	٢٩٧، ٢٠٦
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ...﴾	٥٤	١٨١

سورة الأنعام

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ...﴾	٧٥	٣٥٩
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ ...﴾	٣٨	٢٥٠
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ...﴾	٨٤-٨٧	٣٣٣

سورة الأعراف

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ ...﴾	١٢٨	٤٥٧، ٣١٤
--	-----	----------

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا...﴾	١٧٢	٣٤٨، ٣٠٣
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا...﴾	٤٣	٤٤٦
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ...﴾	١٩٩	٣٦٠
﴿فَمَا كَانُوا لِلْيَوْمِ مَوْبِقًا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾	١٠١	٢٦٤
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا...﴾	٢٣- ٢٠	١٧٣
﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٣٢	٤٥٨
﴿مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا...﴾	٢٠	٤٥١
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	١٧٢	٣٢٣، ٢٦٣
﴿وَإِخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾	١٥٥	٣٥٧
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٢٨	٤٦٠
﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾	٢١	٤٥١
﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	١٤٥	٢٨١
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	٢٧٥، ٢٥٥

سورة التوبة

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	٣٧٠
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ...﴾	١٢٨	٢٤٨
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾	٥٩	٣١٨
﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمَّ نُوْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ...﴾	٣٢	٢١٨

سورة هود

﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٤٦	٣٦٥
--	----	-----

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبِّ إِنَّ أَنْبِيَّ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾	٤٥	٣٦٥
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾	٧	٣٣٤

سورة يوسف

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٣٥٩
-------------------------------------	----	-----

سورة الرعد

﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ ...﴾	٤٣	٢٨٢
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ ...﴾	٣١	١٩٢

سورة إبراهيم

﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ...﴾	٢٧	٣٤٧
---	----	-----

سورة الحجر

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	٣٦٠، ٣٥٨
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	٩٥	٣٧٢، ٣٧٣
﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	٣٧٣

سورة النحل

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	١٦٠، ١٦١، ٣٢٦
--	----	---------------

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	٥٣	٢٢٢
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٩	٢٨٢

سورة الإسراء

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا...﴾	٦ و ٥	٢٧١
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ...﴾	٤٥	٣٦٨
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ...﴾	٨٥	٢٨٩

سورة الكهف

﴿أَفْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ...﴾	٧٤	٣٥٦
---	----	-----

سورة مريم

﴿وَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	١٢	٤٢٣
-----------------------------------	----	-----

سورة طه

﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	٢ و ١	٣٧٨
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لِتَرْضَى﴾	٨٤	٤١٥
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾	١١٠	٢٦٠
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ...﴾	١١٥	٣٤٩، ٣٤٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
-------	-----------	--------

سورة الأنبياء

﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٧	٤٤٦
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾	١٠٥	٤٤١
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	١٠٧	٤٤٢

سورة النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٣٥	٤٤٥
---	----	-----

سورة الفرقان

﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	٧٠	٤٤١
---	----	-----

سورة الشعراء

﴿إِنَّا لَمَدْرَكُونَ﴾	٦١	٣٧٥
------------------------	----	-----

سورة النمل

﴿سَيَرِيكُمُ آيَاتِي فَتَعْرِفُونَهَا﴾	٩٣	٤٣٨
﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾	٤٠	١٦٥
﴿مَالِيَ لَا أَرَىٰ آلِهَةً هَذَا أَمْ كَانَ مِن ...﴾	٢٠ و ٢١	١٩١

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ...﴾	٨٢	٣٢٥
﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾	٧٥	١٩٢

سورة القصص

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي...﴾	٦٥	٢٧١
---	----	-----

سورة العنكبوت

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا...﴾	٤٣	٢٤٦
﴿وَلِيُخَمِّلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالَ مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾	١٣	٤٤١

سورة الروم

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾	٣٠	٣٥١
--	----	-----

سورة لقمان

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	٢٠	٤٤٢
--	----	-----

سورة السجدة

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾	٢٠	١٧٣
---	----	-----

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	٥٦	٢٩٧، ٢٥٣، ٢١٦
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٧٢	٤٣٨، ١٧٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾	٧	٣٢٢
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾	٢٧	٢٣٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾	٩	٣٦٦

سورة سبأ

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾	٢٨	٣٤٣، ٢٣٠
--	----	----------

سورة فاطر

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ...﴾	٣٢	١٩٢
---	----	-----

سورة يس

﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾	٨	٣٦٨
﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا...﴾	٩	٣٦٧
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	١٢	٣١٠
﴿يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾	٧٩	٣٦٨

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
--------------	------------------	---------------

سورة الصافات

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾	٨٣	٢٥٢، ١٩٠
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ وَإِنَّا ... ﴿	١٦٥ و ١٦٦	٢٠٣

سورة ص

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ...﴾	٣٥	٣٣٥
﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾	٣٥	٣٣٦
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٣٩	٣٦٢، ٣٣٦

سورة الزمر

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا ...﴾	٩	٣٥٨، ١٦٣، ١٦٢
---	---	---------------

سورة غافر

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ...﴾	٧ و ٩	٣٤١
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ ...﴾	٧	٢٩٨

سورة الزخرف

﴿رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ...﴾	٨٥-٨٦	٣٥٥
--	-------	-----

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾	٤٥	٣٩٤
﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾	٦٣	٢٨٢
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ ...﴾	٥٧	٢٤٢

سورة الدخان

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٢	٤٠٦، ٢٠٥
--	----	----------

سورة الأحقاف

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ...﴾	٢٩	٣٨٣
---	----	-----

سورة الفتح

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ...﴾	٢٧	٣٧٠
﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ...﴾	٢	٣٦٤

سورة الحجرات

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾	١٢	٣١١
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٦	٣١١

سورة ق

﴿أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبِيسٍ ...﴾	١٥	١٩٤
---	----	-----

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة النجم		
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ ...﴾	٩ و ٨	٤٠٢
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ... عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾	١٠ - ٨	٣٥٤
﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * ...﴾	١٦ - ٦	٤٠٢
﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾	١٠	٣٧٩
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	٨	٤٠٥
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ...﴾	١٧ و ١٨	٤٠٣
﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتَّهُى﴾	٤٢	٣٥٩
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةٍ ...﴾	١٧ - ١٣	٤٠٦
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ...﴾	٥ - ١	٢٣٣، ٢١٢
﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾	٥٦	٣٤٠، ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٣١، ٢٠٤، ١٧٩

سورة القمر

﴿إِنَّ أَلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي ...﴾	٥٥ و ٥٤	٣٠٠
﴿فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾	٥٥	٤٠١

سورة الواقعة

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	١١ و ١٠	١٩٥، ٢٥٢، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٢٤
		٤١٥، ٣٩٨، ٣٣٤

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة الحديد		
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾	٢١	٢١٣، ٣١٨، ٤٠٦، ٤١٤
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ...﴾	١٩	٣٠٤
﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	٢٩	٢٩٧
سورة المجادلة		
﴿يُزِفِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ...﴾	١١	١٦٣، ٢١٤، ٣٥٠
سورة الحشر		
﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ...﴾	الحشر: ٧	٢٣١، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٣٨
سورة الطلاق		
﴿ذِكْرًا * رَسُولًا﴾	١٠ و ١١	١٦١
سورة الملك		
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ...﴾	٢٧	٢٧٩

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٣٩٠، ٣٦٠
سورة الإنسان		
﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	٤٤٣
سورة النبأ		
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾	٤٠	٣٢١
سورة المطففين		
﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٣١٨
﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾	٢٧	٤٠٨
سورة الأعلى		
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾	١٥	٢٥٥
سورة الغاشية		
﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ...﴾	٢٥ و ٢٦	٢٩٨، ٢٩٩

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة الشرح		
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٣٦٤، ٢٥٦
سورة القدر		
﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾	٤	٤٣٥
سورة البينة		
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	٧	٤١٠، ٤١١، ٤١٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ...﴾	٦	٤١٢

فهرس الأحاديث

الأحاديث القدسيّة

الصفحة

الحديث

٢٥٥	إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي
٢٤٧	اقرأ محمّداً مِنّي السلام وأعلمه أنّ عليّاً إمام المهدي ...
٣٨٣	إنّ أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود ...
٢٤١	إنّ عليّاً سيّد الوصيّين ، وقائد الغر المحجلّين ...
٢٤٧	إنّي آليت وعزّتي وجلالي : لا أدخل النار أحداً تولّاه وسلّم ...
٤٠٤	إنّي اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليّاً ...
٢٢٦	إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي ، فلم أر فيهم ...
٣٤٩	ألا إنّني ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ...
٢٠٨	ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأحبّهم إليّ وأفضلهم لديّ ...
٢٦٣	ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمة ...
٢٤٠	أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من إسمي وفصّلتك ...
٢٤٠	أنت مِنّي حيث شئت ، وأنا وعليّ منك حيث أنت مِنّي ...
٤٠٥	سبقت رحمتي غضبي لك ولذريّتك ، أنت مقرّبي من خلقي ...
٤٥٧	فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف ...

الصفحة

الحديث

- ٢٨٥ لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعَةِ إِمَامٍ لَيْسَ مِنِّي ...
- ١٨١ لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى ...
- ١٨٤ لَهُمْ وَلَمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي
- ١٧٣ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ، هَؤُلَاءِ خَزَنَةٌ عِلْمِي وَأَمْنَانِي عَلَى سِرِّي ...
- ٤١٣ مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ رَحِمْتِي، وَعَلَيَّ مَقِيمٌ حُجَّتِي ...
- ١٧٢ مَنْ أَقْرَبُ بَوْلَايَتِهِمْ وَلَمْ يَدْعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَمَكَانَهُمْ ...
- ٢٣٤ مَنْ خَلَفْتُ فِي أُمَّتِكَ ؟
- ٢٨٨ هَؤُلَاءِ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ صَفْوَتِي مِنْ عِبَادِي وَخَيْرَتِي
- ١٦٨ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي، وَلَأُعْلِنَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي ...
- ٤٥٦ يَا آدَمَ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَوْ وَزَنَ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنَ النَّبِيِّينَ ...
- ٤٥٦ يَا آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ كُنْهَ جَلَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدِي وَ ...
- ٤٥٤ يَا آدَمَ، إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ إِذْ كُنْتُ ...
- ٢٢٣ يَا آدَمَ، أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ أَبْنَاءَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَرَّمْتَهُمْ ...
- ٤٥٣ يَا آدَمَ، أَمَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُونِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ...
- ٤٥٦ يَا آدَمَ، لَوْ أَحَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْكُفَّارِ أَوْ جَمِيعِهِمْ رَجُلًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ...
- ٢٢٥ يَا آدَمَ، هَؤُلَاءِ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خَلْقِي ...
- ٤٥٠ يَا آدَمَ، وَإِذَا دَهَتْكَ دَاهِيَةٌ فَاجْعَلْهُمْ إِلَيَّ شَفْعَاءَكَ ...
- ١٧٣ يَا آدَمَ وَيَا حَوَّاءَ، لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَحُجَجِي بَعَيْنِ الْحَسَدِ ...
- ٤٤٨ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ ...
- ١٩٧ يَابْنَ عِمْرَانَ، إِنِّي خَلَقْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَ الْأَنْوَارَ، خَلَقْتُهُمْ فِي ...
- ١٩٧ يَابْنَ عِمْرَانَ، تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خَزَنَةُ عِلْمِي، وَعِيَّةُ حِكْمَتِي ...
- ٢٠٨ يَا عِبَادِي، أَوَلَيْسَ مِنْ كَانَ لَهُ إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ ...

الصفحة

الحديث

- ٢٠٤ يا محمد، أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك منها ...
- ٢٣٤ يا محمد، إنني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك ...
- ٢٨٤ يا محمد، إنني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك منها ...
- ٢١٢ يا محمد، إنني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء ...
- ٢١٢ يا محمد، إنني أنا الله لا إله إلا أنا العليّ الأعلى، وهبت ...
- ٢١٢ يا محمد، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات ...
- ٢٣٥ يا محمد، إنني خلقتك وخلقيت علياً وفاطمة والحسن ...
- ٢٤١ يا محمد، إنني قد جعلت علياً إمام المسلمين، فمن ...
- ٢٤١ يا محمد، إنني قد جعلت علياً أمير المؤمنين، فمن تأمر ...
- ١٦٧ يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد، وعليّ ...
- ١٦٨ يا محمد، أو صياؤك المكتوبون على ساق عرشي ...
- ٤٠٥ يا محمد، عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين و ...
- ٢٨٥ يا محمد، لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ...
- ٢٣٥ يا محمد، لو أن عبداً من عبدي عبدني حتى ينقطع أو يصير ...
- ٢١٢ يا محمد، من خلّفت في الأرض ؟
- ١٦٨ يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي ...
- ٢٣٥ يا محمد، هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، وعزّتي ...
- ٤٤٧ يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل ...
- ٤٤٧ يا موسى، أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم ...
- ٤٤٧ يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة ...
- ٤٤٦ يا موسى، أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ...

أَحاديث رسول الله ﷺ

الصفحة	الحديث
١٨١	إذا أحبَّ الله تعالى عبداً دعا جبرئيل ، فقال : إني ...
٤٤٣	إذا سألتُم الله فاسألوهُ لي الوسيلة
٢٦٧	إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة ، قد أضأت ...
٤١٤	إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد ...
٤١٤	إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً من القوة مثل قوة ...
٤٠١	إنَّ آدم ومَن دونه تحت لوائي
٢٢١	إنَّ أشدَّ شيعتنا لنا يكون خروج نفسه عنده كثر ب أحدهم في اليوم ...
٢٨٢	إنَّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن الشهور ...
٢٧٤	إنَّ الله اختارنا معاشر آل محمَّد ، واختار الملائكة المقربين ...
٣٤٢	إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كلِّ ...
٣٠٠	إنَّ الله تبارك وتعالى خلق ابنيَّ الحسن والحسين ...
٢٠٩	إنَّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ...
١٦٥	إنَّ الله تبارك وتعالى فضَّل أنبياء المرسلين على ...
٤٠٧	إنَّ الله تعالى ابتدأنني فيك بسبع خصال
٢٤٠	إنَّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء اختصني بلطيف ...
٢٠٣	إنَّ الله خلقتني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدَّة ، نوراً ...
٢٣٩	إنَّ الله سبحانه سَخَّر لي البراق وهي دابة من دواب ...
٢٠٠	إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختارنا معاشر آل محمَّد واختار الملائكة المقربين ...
٤١٦	إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقتني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ من نور ...

الصفحة

الحديث

- ٤١٨ إنَّ الله عزَّ وجلَّ ناجى موسى بن عمران بمائة ألف ...
- ٢٥٤ إنَّ الرجل من أمتي إذا صَلَّى عليَّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي ...
- ٢٢١ إنَّ شيعتنا ليموتون على قدر حبِّهم لنا ...
- ٤١٤ إنَّ عليّاً أوَّل من يشرب من السلسيل والزنجيل ...
- ٤١٤ إنَّ لعلِّي وشيعته من الله مكاناً يغطه به الأوَّلون والآخرون
- ٤١١ إنَّ النَّبيَّ لا يشقُّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ...
- ٣٢١ إنَّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدَّ الله ...
- ٣٢٠ إنَّهم مثلي إلاَّ النبوَّة
- ١٩٦ إنِّي كنت أوَّل من بُرئ وأوَّل من أجاب ...
- ٣٨٤ إنِّي لست كأحدكم ، إنِّي أظَلَّ عند ربِّي فيطعمني ...
- ٣٢١ إنِّي واثنى عشر من ولدي وأنت يا عليّ زرَّ الأرض ...
- ٢٧١ إي والذي أرسل محمّداً إنَّه بعهد مني وبعلي وفاطمة ...
- ٢٧١ إي والله يا سلمان ، ثمَّ ليحضرنَّ إبليس وجنوده ، وكلَّ من محض ...
- ٤١٣ أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت ...
- ٤٠٨ أشرف شراب الجنَّة يشربه آل محمّد عليهم السلام ، وهم المقرَّبون ...
- ٣٧٨ أفلا أكون عبداً شكوراً
- ٣٩٩ ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟
- ٤٥٥ ألا فاذكروا محمّداً وآله عند نوابكهم وشدائدكم تكفون ...
- ١٨٤ اللَّهُمَّ اتَّني بأحبِّ خلقك إليك
- ٣٣٩ ، ٣٣٧ اللَّهُمَّ اتَّني بأحبِّ خلقك إليك وإليَّ يأكل معي ...
- ١٧٩ اللَّهُمَّ اتَّني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من ...
- ٣٧٦ اللَّهُمَّ إنَّكَ جعلت لكلِّ مرَّسل دلالة فأرني قدرتك ...

الصفحة	الحديث
٣٦٦	اللّهُمَّ حوَالينا ولا علينا ، اللّهُمَّ في أصول الشيخ ...
٢٣٣	اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه
٤٠١	أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا ...
٣١٣	أما هذه النبوة وليس لك فيها نصيب ...
٤٠٨	أنا أوّل من يجوز الصراط وعليّ معي ...
٤٠٨	أنا أوّل من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي ...
٤٠٨	أنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي ...
٤٠٨	أنا أوّل من يُسقى من الرحيق المختوم ...
٤٠٨	أنا أوّل من يسكن عليّين وعليّ معي ...
٤٠٨	أنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي ...
٢٨٦	أنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء ، وأنا وأنت ...
٢٤٣، ٢٤١	أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء
٢٤٣، ٢٣٢	أنا سيّد الأوّلين والآخريّن ، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ...
٢٣٣	أنا سيّد الناس ولا فخر ، وعليّ سيّد المؤمنين ، اللّهُمَّ ...
١٩٩	أنا مدينة العلم وعليّ بابها
٢٥٩، ١٨٧	أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها ...
٣٢٢، ٢٤٤	أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأُمّة
٢٣٣	أنا واراكم على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقى ...
٣٩٧	أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وأنت أوّل ...
٢٣١	أنت وصيّ وخليفتي في أمتي
٣٢٢	أنت يا عليّ زرّ الأرض
٢٠٤	أوحى الله تعالى إليّ : يا محمّد ، اطلّعت إلى الأرض اطلّاعة ...

الصفحة

الحديث

- أول من قال بلي أنا ١٩٦
- أولنا كآخرنا، وآخرنا كأولنا ٢٤٣، ٢٣٢
- أي بُنيّة، بأبي أنت وأمي، أرسلني إلى بعلك فادعيه لي ... ٤١١
- بل أعيش نبياً عبداً، أكل يوماً ولا أكل ... ٣٧٨
- تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون ... ٣٦٩
- تدمع العين وقد يُوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا ... ٤١١
- ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلبه ... ١٦٧
- حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخني وابن عمي ... ٤١٣
- دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله محمد ... ٣٩٥
- رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله ٣٣٦
- ستكون بعدي فتنة صيلم صماء، يسقط فيها كل وليجة وبطانة ... ٢٨٦
- شيعتنا معنا، قصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا ... ٢٢١
- طوبى للمتحابين في الله ... ٢٠٩
- علي بن أبي طالب خير البشر، من أبي فقد كفر ٢٦٨
- فاذا ملك قد أتاني فقال: يا محمد (واسأل من ... ٣٩٤
- كان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي، وكذا ... ٢٠٤
- لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ... ٣٣٧، ١٨٤
- لأنك مني وأنا منك ٤٢٤، ٤١٩
- لأنني كنت أول من أجاب حيث قال الله سبحانه: (أَلَسْتُ ... ٤١٦
- لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لا يهدونكم وقد ضلوا ... ٢٣٢
- لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي ... ٤١١
- لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلا وثبت له ... ٤١٤

الصفحة

الحديث

- ٢٨٤ لما أُسري بي إلى السماء فأوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال ...
- ٤٤٦ لما بعث الله موسى بن عمران ، واصطفاه نجياً ، وفلق له ...
- ١٦٧ لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني ، وأقام مثني مثني ...
- ٤١١ لو كان إبراهيم لكان نبياً
- ٣٦٨ لولا أن تحزن صفية لتركته حتّى يحشر من بطون السباع ...
- ١٦٥ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ...
- ٢٨٦ لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ، ولا الأنبياء ...
- ٢١٢ ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدره المنتهى ، فقال لي ...
- ٢٣٤ ليلة أُسري بي إلى السماء ، قال لي الجليل ...
- ٣٣٤ ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلة حتّى عرضت عليه ولايتي ...
- ١٦٥ ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ، ولا أكرم عليه منّي
- ٢٠٣ مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام
- ٣٩٤ معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي ؟
- ٢١٧ من ذكّرتُ عنده ولم يصلّ عليّ أبعد الله
- ٢٥٤ من صلّى عليّ ولم يصلّ عليّ لم يجد ريح الجنة ...
- ٢٦٠ من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه
- ٣٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٣١ من كنت مولاه فعليّ مولاه
- ٢٤٢ نحن معاشر الأنبياء بُعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم
- ٣٠٣ ، ٢٤٦ نحن معاشر الأنبياء بعثنا نخاطب الناس على قدر عقولهم
- ٢٤٦ نظر النبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب فقال : هذا خير ...
- ٣٩٩ هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك ...

الصفحة

الحديث

- ٢٤٦ هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات ...
- ٢٦٧ هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل ...
- ٢٦٧ هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وإمام المتقين ...
- ٣٠٢، ١٩٢ هذان ولداي، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
- ٢٤٤ هذان ولداي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما
- ٤١٢ هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة ظمأً مظمئين أشقياء ...
- ٤١٢ هم أنت وشيعتك غراً محجلين شباعاً مرويين
- ٤١٠ هم أنت يا علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غداً ...
- ٣٨٩ والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما أمسى في بيت آل محمد ...
- ٢٤٠ والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسي ولا العرش ...
- ٢٠٩ والله لو أقسم أهل الأرض على الله بهذه الأسماء لأجابهم ...
- ٢٤٨ والفضل بعدي لك وللأئمة من ولدك
- ٢٤٥، ٢١٤، ١٨٨، ١٦٥ والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك
- ٣٤٠، ٣٣٢، ٣١١، ٢٩٤
- ٤٣٤، ٤١٦، ٣٩١، ٣٦٢
- ٢٢٢ وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك وفي زوجتك وابنيك ...
- ٤٠٢ وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلاً لها، على كل غصن منها ملك ...
- ٣٢٠ يا أبا بكر، آمين بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم ...
- ٤٠٠ يا أبا دجانة، أما علمت أن الله تعالى لواء من نور ...
- ٢٦٩ يا جارود، ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله ...
- ٢٤٠ يا جبرئيل، أينفع هذا الرجل حب علي بن أبي طالب؟
- ١٦٨ يا ربي، ومن الأوصياء؟

الصفحة

الحديث

- ٢٦٩ يا سلمان، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ ...
- ٢٧٠ يا سلمان، خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نَوْرِهِ وَدَعَانِي فَأَطَعْتَهُ، وَخَلَقَ مِنْ نَوْرِي ...
- ٢٧٠ يا سلمان، فَهَلْ عَلِمْتَ نَقْبَائِي الْإِنْتِي عَشْرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ...
- ٢٧٠ يا سلمان، مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَاقْتَدَى بِهِمْ، فَوَالِي وَلِيَّهُمْ ...
- ٤٤٩ يا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعًا مِنْ صُلْبِهِ ...
- ٣٩٧ يا عَلِيَّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ ...
- ٣٩٠، ٢٤٥، ١٦٥ يا عَلِيَّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَيَّ ...
- ٣٠١ يا عَلِيَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يَكْرِمَهُمَا كَرَامَةً ...
- ٢٤٧ يا عَلِيَّ، إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ بِأَمْرٍ [قَدْ] قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي ...
- ١٦٥ يا عَلِيَّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ..
- ٣٩٣ يا عَلِيَّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ...
- ٢٨٥ يا عَلِيَّ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، حَرْبُكَ حَرْبِي وَ ...
- ٢٦٨ يا عَلِيَّ، أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ، لَا يَشْكُ فِيكَ إِلَّا الْكَافِرُ
- ٢٨٦ يا عَلِيَّ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَزِيرِي، فَإِذَا مِتُّ ...
- ٤١٩ يا عَلِيَّ، أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَأُمَّتِي ...
- ١٦٥ يا عَلِيَّ، لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا حَوَاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ...
- ٣٥١ يا عَلِيَّ، مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ دَعَاهُ إِلَى وَلَايَتِكَ ...
- ٤٤٤، ٤٣٥، ٣٤٩، ١٩٩ يا عَلِيَّ، مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ، وَلَا ...
- ٢٦٠ يا عَلِيَّ، مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ، وَمَا عَرَفَنِي ...
- ٤١٩ يا عَلِيَّ، الْمَنْكَرُ لِإِمَامَتِكَ بَعْدِي كَالْمَنْكَرِ لِنَبَوْتِي فِي ...
- ٢٨٦ يا عَلِيَّ، نَحْنُ خَيْرُ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ، وَخَيْرُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ...

أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام

الصفحة	الحديث
٢٨٧	إعلم يا سلمان ، إن الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتری في ...
٤٥٤	إن الله أخبر رسوله ﷺ بما كان من إيمان الأمم السالفة ...
٣٣٣	إن الله عز وجل خلق نور محمد ﷺ قبل أن يخلق السماوات ...
٣٥٩	إن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم ، وأتم عليهم ...
١٦٠	إن الراذ إلى الله الراذ إلى كتابه ، والراذ إلى الرسول ...
٤٢١	إن رسول الله ﷺ أسر إلي ألف حديث ، في كل حديث ألف باب ...
٤١٨	إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام ...
٣٢٥	إن رسول الله ﷺ ليدعى فينطق ، وأدعى فأنطق على حد منطقه ...
٢٨٧	إن الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتری ...
٣٧٧	إن الغمامة كانت تظللّه من يوم ولد إلى يوم قبض ...
٣٨٧	إن النبي ﷺ لما نزل بالطائف وحاصر أهلها ، بعثوا إليه شاة ...
٢٤٣	إنكم بايعتموني طائعين فليس لكم أن تنقضوا بيعتي
٢٨٨	إنني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم ...
٢٨٨	إنني لصاحب الكرات ، ودولة الدول ...
٢١٤	ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض ...
١٨٥	ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ...
٢٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢٠٥	اللهم اجعل محمداً وآل محمد أعظم الخلائق كلهم ...
٢٧٩	اللهم اعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة ...
٢٧٩	اللهم اعط محمداً أشرف المقام
٣٢٦	أنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه ...

الصفحة

الحديث

- ٢٨٨ أنا الإمام لمن بعدي والمؤذي عمن كان قبلي ، لا يتقدمني ...
- ٣٢٥ أنا إمام لمن بعدي ، والمؤذي عمن كان قبلي ، ما ...
- ٣٢٥ أنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر وصاحب العصا ...
- ٢٨٨ أنا الفاروق الأكبر ...
- ٣٢٥ أنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد ، وباب الإيمان ...
- ٢٨٨ أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل إلا ...
- ٢٧٦ أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق ...
- ٣٥٤ أنا قسيم النار ، فمن تبعني فهو مني ، ومن لم يتبعني ...
- ٣٢٦ أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ...
- ٤٥٧ ، ٣١٤ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ، ونحن المتقون ...
- ٢٤٥ أيما أفضل أنت أم جبرئيل ؟
- ١٨٥ أيها الناس ، إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً ﷺ الوسيلة ...
- ٤٢١ أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ أسر إلي ألف حديث ، في كل ...
- ١٥٩ أيها الناس ، أثبتوا لذوي الفضل فضلهم وأثبتوا لذوي الشرف ...
- ٣٢٥ حدثني أخي أنه ختم ألف نبي ، وإنني ختمت ألف وصي ...
- ٤٢١ حدثني بباب يفتح ألف باب ، كل باب منها يفتح ألف باب
- ٢٢١ رأيت النبي ﷺ قائماً وهو يقول لي : يا أبا الحسن ، طالت ...
- ٣٩٣ شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني ...
- ٣٢٦ على يدي يتم موعده الله وتكمل كلمته ، وبني يكمل الدين ...
- ٣١٤ فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها ...
- ٢٢١ كنت ساجداً أدعو ربِّي بدعاء الخيرة ...

الصفحة

الحديث

- ٣٦٣ لئن أسجد الله لآدم ملائكته ، فإن سجودهم له لم يكن سجدة طاعة ...
- ٣٥٩ لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً ...
- ٢٧٦ لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا ...
- ٣٢٥ لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي ...
- ٢٨٨ لقد أعطيت الست : علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب ...
- ٢٧٦ لقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما ...
- ٤١٩ لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال ...
- ٢٦١ لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله
- ٣٤٦ لو يعلم أبا ذر ما في قلب سلمان لقتله
- ٣٦٣ ما أعطى الله عز وجل نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا ...
- ٣٣٢ ما برأ الله نسمة خيراً من محمد ﷺ
- ٤٣٨ ما لله آية أكبر مني ، وما لله نأ أعظم مني
- ٤٥٧ من أحيأ أرضاً للمسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام ...
- ٣٢٥ والله إنني لديان الناس يوم الدين ، وقسيم الله بين الجنة ...
- ٣٩٠ يا رسول الله ، أيما أفضل : أنت أو الملائكة ؟
- ١٦٥ يا رسول الله ، فأنت أفضل أم جبرئيل ؟
- ٢٢١ يا رسول الله ، فما لشيعتك في الدنيا ؟
- ٢٨٦ يا سلمان ، أيما أفضل : محمد ﷺ أو سليمان بن داود ؟
- ٢٨٦ يا سلمان ، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من ...
- ٢٨٦ يا سلمان ، الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر ...

حديث فاطمة الزهراء عليها السلام

الصفحة	الحديث
٤١١	واكرباه لكربك يا رسول الله يا أبتاه

أحاديث الإمام الحسن عليه السلام

٢٩٢	إنَّ الله عزَّ وجلَّ ومَدِينَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى ...
٢٩٣	إنَّ الله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، على كُلِّ واحدة ...
٢١٧	وعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ ...

حديث الإمام الحسين عليه السلام

٣٦٢	إنَّ يَهُودِيًّا مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَجْبَارَهُمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ ...
-----	--

أحاديث الإمام السَّجَّادِ عليه السلام

١٩٥	إنَّ الله خلقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَاحِدَ عَشْرٍ مِنْ وَلَدِهِ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ ...
٣٥٣	إنَّ الله خلقنا من أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ طِينَةٍ ...
٣٥٣	أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَهُمْ مَعَنَا عَلَى وَلايَتِنَا لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ ...
٤١٩	عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ...
١٨٧	عَلَيْهِمَا لَعْنَتَانِ اللهُ كُلُّهُمَا، مَضِيًّا وَاللهُ كَافِرِينَ مُشْرِكِينَ ...
١٨٧	مَا أُعْطِيَ اللهُ نَبِيًّا شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَعْطَاهُ ...
٢٤٢	وَيَاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا سَبَقَ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ ...

أحاديث الإمام الباقر عليه السلام

الصفحة	الحديث
٣١٢	إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثم على الأئمة ثم ...
٢٧٨	إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب ...
٢٩٩	إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان الله سألنا ...
٣٢٣	إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيته ...
٣٥١	إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي ...
٣٤٨	إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذاباً وماء ...
٢٩٥	إن الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنما ...
٢٨٢	إن العلم الذي مع آدم على حاله، وليس يمضي منّا عالم ...
٢٩٦	إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس ...
٢٩٧	إن من وراء قمركم هذا أربعين قرصاً من القمر، ما بين القرص ...
٣٤٨	إنما سموا أولو العزم أنه عهد إليهم في محمد ...
٢٨٢	إيانا عني، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله ﷺ ...
٤٠٢	أدنى الله عز وجل محمداً نبيه ﷺ ، فلم يكن بينه وبينه إلا ...
٢٨١	ألستم تقولون إن لعلي ما لرسول الله من العلم؟
١٩٤	تري أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد؟! أو ترى ...
٤٠٩	تسليم أشرف شراب الجنة، يشربه محمد وآل محمد ...
١٨٥	خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ ...
٤٥٩	خلق الله آدم فأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله ﷺ ...

الصفحة	الحديث
٢٧٨	فإذا دخل الجنة أهل الجنة وأهل النار بعث رب العزة ...
٢٧٨	فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة ...
٣١٣	فلم يعلم والله رسول الله ﷺ حرفاً مما علمه الله إلا وقد علمه ...
٣٢٤	فنحن روح الله وكلماته ، بنا احتجب عن خلقه ...
٢٧٨	فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
٢٢١	لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآله
٢٨١	لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ، ولو كنت شاهدهما ...
٣١٢	لولا أننا نرُدد لأنفدنا
٣٦٠	ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب : مؤمن أو ...
٣٦١	من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ...
١٦١	نحن أهل الذكر
٤٤٤	نحن جنب الله ، ونحن صفوة الله ، ونحن خيرة الله ، ونحن ...
٢٣٩	نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ...
٤٤٤	نحن قادة الغر المحجلين ، ونحن الطريق والصراط المستقيم ...
٣١٢	نزل جبرئيل على محمد ﷺ برمانتين من الجنة ، فلقيه ...
٣٤٤	والله إن في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة ، لو اجتمع عليه ...
٢٣٩	يا أسود بن سعيد ، إن بيننا وبين كل أرض تر مثل ...
١٩٤	يا جابر ، تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق ...
٢٨١	يا عبد الله ، ما تقول في علي وموسى وعيسى ؟

أحاديث الإمام الصادق عليه السلام

الصفحة	الحديث
٣٢٩	اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم
٢٨٧	إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور، ينادون ...
٢٧٩	إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام ...
١٧٩	إن الله أرسل روح محمد صلى الله عليه وآله إلى روح الأنبياء عليهم السلام ، فأخذ عليهم ...
٢٨٤	إن الله اصطفانا وطهرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين
١٦٤	إن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره ...
٤٥٨	إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ...
١٧١	إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ...
٣٢٧	إن الله تعالى خلقنا من نور عظمته ...
٢٧٧	إن الله خلق قوماً لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما ...
٢٧٥	إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا ...
١٨٩	إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صوّر خلقنا ...
٢٥٩	إن الله سبحانه أرسل محمداً بشيراً ونذيراً إلى الخلق ...
٢٣٧	إن الله سبحانه خلق اثني عشر ألف عالم، كل عالم ...
٤٤٢	إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق إماماً قال كلمة منه ...
٣٦١	إن الله عز وجل أدب رسوله صلى الله عليه وآله حتى قومه على ما أراد ...
١٦٢	إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ...
٣٣٥	إن الله عز وجل حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض ...
٣٤٤	إن الله عز وجل عرّض ولاية أمير المؤمنين ...
٢٨٤	إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق مثلهم من طين ورفع ...
١٦٤	إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء، وورثنا علمهم ...

الصفحة

الحديث

- ٢١٩ إنَّ الله لا يقبل من العباد العمل بالفرائض إلَّا عمل بعد معرفة ...
- ٤٢٢ إنَّ الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أُعطي موسى منها ...
- ٣١٦ إنَّ الإمام - يا أبا محمَّد - لا يبيت ليلة والله في عنقه حقٌّ ...
- ٣١٠ إنَّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر
- ٢٠٨ إنَّ امرأة من الجنِّ يقال لها: عفراء كانت تأتي النبي ﷺ ...
- ٣٤٤ إنَّ أمركم هذا عُرِضَ على الملائكة فلم يقرَّ به إلَّا المقربون
- ٢٠٥ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمعة، فقال ...
- ٢٨٧ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته يوم الجمعة: اللهم اجعل ...
- ١٩٦ إنَّ بعض قریش قالوا لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء ...
- ٤٦١ إنَّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه ...
- ٣٠٤ إنَّ حديث آل محمَّد صعب مستصعب لا يؤمن به ولا يحتمله ...
- ٢١٣ إنَّ داود ورث علم الأنبياء، وإنَّ سليمان ...
- ٢٨٠ إنَّ الصائم منكم ليرتع في رياض الجنَّة تدعو ...
- ٤٤١ إنَّ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد
- ٣٠٧ إنَّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة ...
- ٣٠٨ إنَّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر
- ٢٧٧ إنَّ عندنا سرّاً من سرِّ الله، وعلماً من علم الله، أمرنا ...
- ٢٧٦ إنَّ عندنا سرّاً من سرِّ الله، وعلماً من علم الله، ما يحتمله ...
- ٣٠٨ إنَّ عندنا علم ما كان وعلم ما يكون وما هو كائن إلى ...
- ٣٠٨ إنَّ عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدريهم ...
- ٣٤٢ إنَّ عيسى بن مريم يبقى في الأرض أربعين سنة بعد رجوعه ...
- ٢٨٣ إنَّ فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق ...

الصفحة

الحديث

- ١٧٨ إنَّ كُلَّ إِمَامٍ لَا بَدَّ أَنْ يَتَصَدَّقَ فِي حَالَةِ رُكُوعِهِ
- ٢١٨ إنَّ كُلَّ ظَاهِرٍ فِي الْقُرْآنِ لَهُ بَاطِنٌ
- ٣٥٩ إنَّ لِلَّهِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ...
- ٢٩٣ إنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ ...
- ٢٩٠ إنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَشْرِقِ مَدِينَةً اسْمُهَا جَابَلْقَا ...
- ٢٩٠ إنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَتَيْنِ : مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً بِالْمَغْرِبِ ...
- ٢١٣ إنَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَرِثَ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا ...
- ٢٧٥ إنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا خَلَقَهُمُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ قَالَ لَهُمْ : سَبِّحُوا ...
- ٣٤٧ إنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : إِنَّا قَوْلُنَا فِي آلِ مُحَمَّدٍ ...
- ٣٤٦ إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
- ٣٤٦ إِنَّمَا خَصَّ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَكَانَ مُلْكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ...
- ٣٢٧ إِنَّمَا سَمَّيْتَ الشَّيْعَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَلَقَهَا مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا
- ٢١٣ إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَسَاعَةً ...
- ٤٤٥ إِنِّي هَادٍ لِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَهَادٍ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ
- ٢٧٤ الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ ...
- ٣٩١ الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا ...
- ٢٨٧ أَلَا إِنَّا خَلَقْنَا أَنْوَارًا وَخَلَقْتَ شَيْعَتَنَا مِنْ شُعَاعِ ذَلِكَ النُّورِ ...
- ٢٤٨ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ ...
- ٢٧٧ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانَا ...
- ٢٩٦ أَمَا إِنَّ لَخَلْفِ مَغْرِبِكُمْ هَذَا تِسْعَةً وَثَلَاثُونَ مَغْرِبًا ، أَرْضًا ...
- ٣١٦ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ ...
- ٤٣٥ ، ٣٢٨ ، ٢٦١ ، ٢٣٦ أَمَرْنَا صَعْبَ مُسْتَصْعَبٍ لَا يَحْتَمِلُهُ مُلْكٌ مَقْرَبٌ ...

الصفحة

الحديث

- ٣١٢ أنا أعطيت علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ...
- ٢٨٠ أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء ...
- ٤٢٣ أوتينا علم الكتاب وفيه تبيان كل شيء ، وأقل ما ...
- ٤٢١ أوصى رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بألف كلمة وألف باب ...
- ٢٨٣ أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد
- ٣١٥ أو ما لنا في الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس !؟
- ٢٥٢، ١٩٠ أي من شيعة علي
- ٢٧٥ بنا أنثمرت الأشجار وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار ، وبنا ...
- ٢١٧ تجب الصلاة على محمد وآله على كل حال ...
- ١٧٥ ثلاثة لم يغفر منها نبي فمن دونه : الحسد والطيرة و ...
- ٣١٨ الحمد لله ، هذا من فضل الله وفضل محمد ﷺ
- ٢٧٩ خطب أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة فأطرد [في] خطبته ...
- ٢٨٩ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممن مضى ...
- ٢٨٣ خلقنا واحد ، وعلمنا واحد ، وفضلنا واحد ، فكلنا واحد عند الله تعالى
- ٢٨٠ شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ...
- ٢٤٨ الصلاة على محمد وآله عليه السلام يوم الجمعة بعد صلاة العصر ...
- ٣٤٢ عادانا من كل شيء ومن الأيام الأربعة
- ٣٠٧ علم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ألف باب ، يفتح من كل ...
- ٣٣١ العلم سبعة وعشرون جزءاً ، فجميع ما جاءت به الرسل ...
- ٣١١، ٢٦٠ علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد
- ٢٧٩ فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا
- ٢٣٠ فضلنا واحد وعلمنا واحد ونحن شيء واحد

الصفحة

الحديث

- ١٧٤ فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ، ويخبرون بها ...
- ٢٥٤ قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام : ألا أبشرك ؟ ...
- ٢٧٦ كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله ...
- ٢٠٠ ، ١٩٠ كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل
- ٣١٥ كل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم منه محللون حتى ...
- ٣٩١ ، ٣٦٢ ، ١٨٩ كل ما كان للنبي ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج
- ٤٢٤ ، ٤٠١
- ٤٠٦ ، ٣٩٨ ، ٢٦٠ كل ما كان لمحمد ﷺ فلنا مثله إلا النبوة والأزواج
- ٢٨٧ ، ٢٥٨ كنّا أنواراً نسبّح الله تعالى ونقدّسه حتى خلق الله الملائكة ...
- ٢٣٦ لا تقدّر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتهلك
- ٤٢١ لمّا مرض رسول الله ﷺ - مرضه الذي توفّي فيه - بعث إلى عليّ ...
- ٤٢٣ ، ٢٦١ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ...
- ٢٧٥ لولا نحن ما عبد الله
- ١٩٠ لولا نحن ما عُرف الله ، ولولا الله ما عرفنا
- ١٩٠ ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا ، والباقي إلى النار
- ٣٣٢ ما برأ الله بريّة خيراً من محمد ﷺ
- ٣٤٤ ما تُنبئ نبيّ قطّ إلا بمعرفة حقّنا وبفضلنا ...
- ٢٧٥ ما جاء به عليّ عليه السلام أخذ به ، وما نهى عنه أنتهى عنه
- ٣٤٧ ما جاوزت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوّ قربها منه إلا ...
- ٣٢٩ ما عسى أن تقولوا ، والله ما خرج إليكم من علمنا إلا ...
- ٢٨٠ ما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد ...
- ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧ ما من نبيّ جاء قطّ إلا بمعرفة حقّنا وتفضلنا على من سوانا

الصفحة

الحديث

- ٣٤٣ ما من نبي ولا رسول أرسل إلّا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا
- ٣٤٣ ما نُبئ نبيّ إلّا بمعرفة حقنا وفضلنا على من سوانا
- ٣٩٤ ما هناك إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي إلى النار
- ١٦١ من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ...
- ٤٣٤ من أذاع الصعب من حديثنا أذاقه الله حرّ الحديد
- ٣٣٤ من زعم هذا فقد صيرَ الربّ محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق...
- ٢٠٥ من سرّه أن يلقي الله وهو مؤمن حقاً فليتولّ الله ورسوله و...
- ٢٠١، ١٦٦ من علّم شخصاً مسألة فقد ملك رقه
- ٤٣٤ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه...
- ٣١٧ من لم يشكر الناس لم يشكر الله
- ٢٨٣ نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا...
- ٢٥٥ نحن أسماء الله الحسنی
- ٤٢٤، ٢٤٥ نحن في العلم والفضل سواء
- ٤٤٤ نحن في العلم والفضل سواء، ونحن شيء واحد
- ٢٨٣ نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، و...
- ٢٧٥ نحن والله الأسماء الحسنی، التي لا يقبل الله...
- ٤٤٢ النعمة الظاهرة محمد ﷺ والنعمة الباطنة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٧ هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس...
- ٣٤٧ والذي نفسي بيده لَملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب...
- ٣٥٦ والله لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما
- ٣١٠ والله ما يتقلب جناح طير في الهواء -أو قال: في جو السماء...
- ٣٠٤ وإياك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره...

الصفحة	الحديث
٣١٢	ورب الكعبة، ورب البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى ...
١٦٥	وعندنا والله علم الكتاب كله
٣١٩	ولايتنا ولاية الله، لم يبعث الله نبياً قط إلا ...
٣٢٧	وما عسيتم أن تزوّوا من فضلنا، ما تروون إلا ...
٣١٥	يا أبا سيار، إن الأرض كلها لنا، فما أخرج الله تبارك ...
٢٧٦، ٢٠١	يا أبا محمّد، إن عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً ...
٣٠٧	يا أبا محمّد، علّم رسول الله ﷺ علياً ألف باب، يفتح من ...
٤٢٠	يا أبا محمّد، علّم والله رسول الله ﷺ علياً ألف باب، يفتح ...
٢١٣	يا أبا محمّد، ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ...
٣٠٧	يا أبا محمّد، وإن عندنا الجامعة، وما يدرهم ما الجامعة ...
٣٢٩	يا كامل، اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم
٣٣٨	يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ﷺ ...
٣٣١، ٢٨٤	يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ...
٢٢٩	اليد العليا خير من اليد السفلى
١٦٤	يمصّون الرواضع ويدعون النهر العظيم

أحاديث الإمام الكاظم

الصفحة	الحديث
٢٨٠	إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة ...
٢٨١	إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ...
١٩١	إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقدته وشك في أمره ...

الصفحة	الحديث
١٩٢	إنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به ...
٤٠٢	إنّ النبي ﷺ لما أُسري به إلى ربّه جلّ جلاله ، قال ...
٣٣٦	قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما ...
٣٥٠	لن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمّد ﷺ ووصية علي عليه السلام
١٩١	ما بعث الله نبياً إلا ومحمّد ﷺ أعلم منه
٣٣٦	الملك ملكان : ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار ...
٣٥٠	ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ...

أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

٢٧٢	إنّ آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له ...
٣٤٢	إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة لياكلها ...
٢٩٥	إنّ الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء ، فبالخضرة منها ...
٢٧٢	يا أبا الصلت ، إنّها شجرة الجنة تحمل أنواعاً ...

أحاديث الإمام الجواد عليه السلام

٣٢٠	إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأبي بكر يوماً ...
١٩٣	يا محمّد ، إنّ الله لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ...
١٩٤	يا محمّد ، هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ، ومن ...

أحاديث الإمام الهادي عليه السلام

الصفحة	الحديث
١٩٨	أناكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ، طأطأ ...
٣٤٣	إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته ...
٤٢٥	السَّلامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى ، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى ...
٤٢٥	السَّلامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ ، وَالْأَدِلَّةِ ...
٤٢٥	السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنَ ...
٤٢٥	السَّلامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَمَسَاكِينِ ...

أحاديث الإمام العسكري عليه السلام

٤٥٠	إن الله عز وجل لمَّا لعن إبليس بابائه، وأكرم الملائكة ...
٤٥٩	إن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله
٢٥٧	أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربَّ الأرباب ...
٢٥٦	شيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً أو ...
٢٥٧، ٢٥٦	فالكليم ألبس حلَّة الاصطفاء، لمَّا عهدنا منه الوفاء ...
٢٥٧	فنحن السنام الأعظم، وفيها النبوة والإمامة والكرم ...
٢٥٦	قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا ...
٢٥٧	نحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من ...

حديث الإمام المهدي عليه السلام

٣٣٤	وصلى الله على محمد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب
-----	---

أحاديث أحد المعصومين عليه السلام

الصفحة	الحديث
٤٣٦	إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فما كان الله حكمنا ...
٢٠٧	إن آدم عليه السلام لما نزل إلى الدنيا بكى حتى صار في خديه ...
٤١٥	إن آدم ومن دونه تحت لواء الحمد لواء أمير المؤمنين ...
٤٢٣	إن أقل فضلنا العلم
٤٢٢	إن الذي خرج من هذا إلى الناس ألف غير معطوفة
٢٦٤	إن الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبية ولرسوله بالنبوة ...
٢٦٣	إن الله أخذ على الناس الميثاق بالربوبية، ولمحمد ﷺ ...
٢٠٤	إن الله سبحانه بعث رسوله ﷺ في الذرّ وأخذ عليهم العهد و ...
٢٦٤	إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ منذراً للناس في الذرّ
٤٣٥	إن الله سبحانه لا يقبل من معرفته إلا ما كان عنّا ...
١٨٤	إن الله سبحانه لم يهلك أمة إلا بإنكارها فضل محمد ...
٤٣٩	إن الله لم يهلك أمة من الأمم إلا بإنكارهم فضل محمد ...
٢٣٨	إن الإمام لا يغسله إلا إمام
٣٠٢	إن أهل الجنة جُرد مُرد سوى إبراهيم الخليل
١٩٣	إن أهل الجنة كلهم شباب جرد مرد إلا إبراهيم الخليل
٢١٨	إن أول ما يعرض من أعمال العبد صلاته، فإن قبلت ...
٤٣٨	إن الصلاة نزلت ركعتين فزادها النبي ﷺ ما شاء
٤٢٤	إن العلم ما يحدث في ساعات الليل والنهار
٣٠٤	إن كل مؤمن شهيد، ولو مات على فراشه
٢٢٠	إن مثل هذه الصلاة مثل عمود الخيمة إذا سقط ...

الصفحة	الحديث
١٧٦	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَتَطَيَّرُ ...
١٨٠	إِنَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ
٢٠٠	إِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
٣١٠	إِنَّهُ لَا يَنْزِلُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ اللَّهِ بِأَمْرٍ حَتَّى ...
٣١٠	إِنَّهُ مَا يَسْقُطُ قَطْرَةٌ مَطَرٍ وَلَا ثَلْجَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ يُوصِلُهَا ...
١٧٥	اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا عليه السلام مَقَامًا يَغِيطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ ...
٣٤٩، ٣٤٦، ٣٢٦	أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مَقْرَبٌ أَوْ ...
٤١٧	أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ
٣١٥	الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا، فَمَنْ غَلَبَ ...
٣١٦	سَبِّحَانَ مِنْ أَكْرَمِ مُحَمَّدًا عليه السلام ، سَبِّحَانَ مَنْ انْتَجَبَ مُحَمَّدًا ...
٤٥٩	سَبِّحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...
٢٤٩	عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٌ، وَمِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
١٨٣	كَمَا تَدِينُ تَدَانُ
٢٦٤	لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنْتَهُمُ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ
٤٢٢	لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ عَلَّمَ أَنْبِيََاءَهُ وَرَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ يَقْبَلُونَ عَلِمَانَا ...
٤٤٠	لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ أَنَّ الْأَنْبِيََاءَ وَالرُّسُلَ يَقْبَلُونَ عَلِمَانَا ...
٤٣٩	لَوْلَا مَا عَرَفَ اللَّهُ، وَلَوْلَا اللَّهُ مَا عُرِفْنَا
٢٤٢	مَا كُلُّ مَا يَعْلَمُ يُقَالُ، وَلَا كُلُّ مَا يُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ ...
٣٠٥	مَا مِنْ مَلَكٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا رَسُولٍ وَلَا مُؤْمِنٍ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ ...
١٩٩	نَحْنُ خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ
٤١٧	وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَحَبَّ حَجْرًا يُحْشَرُ مَعَهُ
٢٠٠	يَدُ الْعَالَمِ فَوْقَ يَدِ الْمُتَعَلِّمِ

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
اكتشفنا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض ...	جابر	٤٠٠
إن جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك ...	أبو سعيد الخدري	٢٥٥
إن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: يا بن رسول الله، أالله رضا ...		١٨٢
إن رجلاً من الجبل جاء إلى الصادق عليه السلام فقال له ...		٢٣٦
إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم علياً عليه السلام باباً يفتح له ...	أبو بصير	٣٠٧
إن عمر أتى النبي ﷺ بصحيفة قد كتب فيها التوراة ...	الشعبي	٢٣١
إن موسى على نبينا وعليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل ...	وهب بن منبه	١٩٧
أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ ...	عبد السلام بن هارون	٢٧٢
أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام ...	سعد بن عبد الله	٣٥٦
أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر ...	أمنة بنت وهب	٣٧١
أعطى رسول الله ﷺ علياً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة و ...	الكلبي	٣٥٤
أكل يوماً هو وأبو حنيفة، فلما فرغا ...		٣١٨
أما على الإمام زكاة؟	أبو بصير	٣١٦
بم كنت سابق الأنبياء وقد بعثت آخرهم؟		٤١٦
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أينفعني حب علي بن أبي طالب ...	ابن عباس	٢٤٠
جعلت فداك، أخبرني عن النبي ﷺ ورث النبيين كلهم؟		١٩١

الأثر	القائل	الصفحة
دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له : إن الشيعة يتحدثون ...	أبو بصير	٤٢٠
دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو ساجد ...	الحارث	٢٢١
دخلت على رسول الله ﷺ [يوماً] فلما نظر إلي قال ...	سلمان	٢٦٩
ذكر أبو عبد الله ﷺ بدء الأذان وقصة الأذان ...	عبد الصمد بن بشير	٣٥٤
رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ...	عفراء	٢٠٩
رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله ﷺ تلك ...	ابن يزيد	٣١٥
سأل ابن مهران عبد الله بن عباس في تفسير قول الله : ﴿ وَأَنَا ... ﴾	محمد بن زياد	٢٠٣
سأل رجل أبا عبد الله ﷺ فقال: الملائكة أكثر أو ...	حماد	٣٤٧
سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله عز وجل : ﴿ أَفَعَيْنَا ... ﴾	جابر بن يزيد	١٩٤
سألت أبا عبد الله ﷺ عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة ...	هشام بن الحكم	٢١٥
سألت أبا عبد الله ﷺ عن قبة آدم ﷺ ؟ قال ...	عجلان بن صالح	٢٩٦
سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ ... ﴾	داود الرقي	٣٣٤
سألت أبا عبد الله ﷺ عن ميراث العلم ما مبلغه ؟	محمد بن مسلم	٢٩٠
علمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً ...	النخعي	٤٢٤
قال رجل للصادق ﷺ : يابن رسول الله ، ما علامة رضاه عني ؟ ...		١٨٣
قال رسول الله ﷺ - في مرضه الذي قبض فيه - لفاطمة ﷺ ...	جابر بن عبدالله	٤١١
قام فينا رسول الله ﷺ فأخذ بضبعي علي بن أبي طالب ...	جابر	٤٠٧
قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ : أيجوز أن يكون نبي ...	علي بن يقطين	٣٣٥
قلت لأبي عبد الله ﷺ : أيما أفضل : الحسن أو الحسين ؟	زيد الشحام	٢٨٣
قلت لأبي عبد الله ﷺ : كان رسول الله ﷺ سيد ولد آدم ؟	الحسين بن عبدالله	٣٣٢
قلت لأبي عبد الله ﷺ : ما لكم من هذه الأرض ؟		٤٥٨
قلت لعبد الله بن عباس : لم كنى رسول الله ﷺ علياً ﷺ أبا تراب ؟ عباية بن ربعي		٣٢١

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٧	أبو حمزة الثمالي	قلت لعلِّي بن الحسين عليه السلام : أسألك عن شيء أنفي به عني ...
٢٨٧	المفضّل	قلت لمولانا الصادق عليه السلام : ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات ...
٣٩٩	جابر بن عبد الله	كان ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي ...
٢٠٣	ابن عباس	كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما ...
٣١٢	سيف التمار	كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر ...
٢٣٩	أسود بن سعيد	كنت عند أبي جعفر عليه السلام وهو يقول مبتدئاً من غير ...
١٩٣	محمّد بن سنان	كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ...
١٩٦		كيف سبقت الأنبياء وأنت آخرهم ؟
٢٢٢	بعض الصحابة	لما فتح الله للنبي صلى الله عليه وآله مكة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر ...
٣٢٢		لم سُمِّي النبي صلى الله عليه وآله أبو القاسم ؟
٣٣٧	المفضّل بن عمر	لِمَ صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار ؟
٤٦٠	السندي بن الربيع	لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً ، وكان ...
٢٢٠		ما أفضل الأعمال يوم الجمعة ؟
٢٥٨	المفضّل بن عمر	ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض ؟
٢٦٧	أبوذر	نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : «هذا خير ...
٢٢١	الحارث	يا أمير المؤمنين ، لقد أمرضنا بكأوك وأمضنا ...
٢٢٠		يا رسول الله ، إن عليّ ديناً فعلمني ما أدعو به ...
٢٠٣	ابن عباس	يا رسول الله ، أكان الابن قبل الأب ؟!
٣٧٨		يا رسول الله ، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك ...
٢٦٩	الجارود	يا رسول الله ، أنبئني أنباك الله بخبر عن هذه الأسماء التي ...
٤٠٠	أبو دجانة	يا رسول الله ، سمعتك تقول : الجنة محرّمة على النبيين ...
٢٧١	سلمان	يا رسول الله ، فأنّي لسلمان بإدراكهم ؟
٢٩٧ ، ٢٥٣ ، ٢١٦		يا رسول الله ، قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟

فهرس الأعلام

- آدم ﷺ : ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٩١،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦٤، ٢٧٢،
 ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٢٣،
 ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٧٩، ٤٠٧،
 ٤١٤، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢،
 ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩.
- أصف بن برخيا : ٢٨٦.
 أبان : ٣٣١.
 أبان بن مصعب : ٤٥٨.
 إبراهيم ﷺ (خليل الله) : ١٦٢، ١٩٣، ٢٠٧،
 ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣،
 ٢٥٨، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٤٣،
 ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨.
 إبراهيم (ابن رسول الله ﷺ) : ٣٦٩، ٤١١.
 إبراهيم بن إسحاق : ٣١١، ٤٠١، ٤١٠.
 إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢١١، ٢٩٩.
 إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم : ٤١٨.
- إبراهيم بن أبي البلاد : ٣٤٤.
 إبراهيم بن هاشم : ٤١٩.
 ابن البطريق : ٣٣١.
 ابن أبي عمير = محمد بن أبي عمير : ٢٥٦،
 ٢٨٩، ٢٩٢، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٦١.
 ابن أبي نصر : ٣١٢.
 ابن أذينة : ٣١٢.
 ابن خالويه : ٤١٦.
 ابن زكريا : ٣٥٨.
 ابن سنان (راجع أيضاً : محمد بن سنان) :
 ٣٤٤.
 ابن عباس = عبدالله بن عباس : ٢٠٣، ٢٤٠،
 ٢٤٧، ٣٢١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤١٣، ٤١٨.
 ابن فضال : ٣٣٢.
 ابن مسعود = عبدالله بن مسعود : ٣٦٢، ٣٩٤.
 ابن مسكان : ٢٧٤، ٣٩١.
 ابن مهران : ٢٠٣.
 ابن يزيد : ٣١٥.

- أحمد بن عمر : ٣٤٧ .
أحمد بن عمر الحلبي : ٣٠٧ .
أحمد بن محمد : ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٥٩ .
أحمد بن محمد الحلبي : ٤٢٠ .
أحمد بن محمد الشيباني : ٣٤٣ .
أحمد بن محمد الطبري : ٣٩٩ .
أحمد بن محمد النوفلي : ٢٥٦ .
أحمد بن محمد الهمداني : ٣٤١ .
أحمد بن محمد الوراق (أبو الطيب) : ٣٣٥ .
أحمد بن محمد (أبو جعفر) : ٣٤٨ .
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن بزيع : ٣٤٤ .
أحمد بن محمد بن أبي نصر : ٢٣٩ ، ٤٤٤ .
أحمد بن محمد بن خالد البرقي : ٣٢٣ .
أحمد بن محمد بن سعيد : ٢١٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
أحمد بن محمد بن عبد الله : ٣١٥ .
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي :
٣٣٣ .
أحمد بن محمد بن عيسى : ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٤٢٠ ،
٤٢١ .
أحمد بن محمد بن موسى : ٢٥٥ .
أحمد بن محمد بن هيثم العجلي : ١٧١ .
أحمد بن محمد بن يحيى العطار : ٤٢٠ .
أحمد بن موسى : ٣٤٤ ، ٣٥١ .
أحمد بن هوزة : ٢١١ ، ٢٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٠ .
أحمد بن الوليد : ٤١٩ .
أحمد بن يحيى الكاتب : ٣٣٥ .
أحمد بن يحيى بن زكريا القطان (أبو العباس) :
١٧١ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٤١٩ .
أحمد (غزال) مولى حرب بن زياد البجلي :
٣٤٤ .
إدريس عليه السلام : ٢٢٨ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ .
الأزهري البطيحي : ٣٤٤ .
إسحاق عليه السلام : ٣٣٣ .
إسحاق بن محمد بن مروان : ٣٢٤ .
إسرائيل : ١٦١ .
إسرافيل عليه السلام : ٢٢٨ ، ٢٤٠ .
إسماعيل عليه السلام : ٣٣٣ .
إسماعيل بن إبراهيم : ٤٠٧ .
إسماعيل بن جابر : ٢٠٥ ، ٤٢٠ .
إسماعيل بن عليّ الدعبلّي : ٢٦٨ .
إسماعيل بن مهران : ٣٢٩ .
الأسود بن الحارث : ٣٧٣ .
الأسود بن عبد يغوث الزهري : ٣٧٢ .
الأسود بن المطّلب : ٣٧٢ .
الأصمغ بن نباتة : ٤١٨ ، ٤٢١ .
الأعمش : ٣٥٤ .
أسود بن سعيد : ٢٣٩ .
أمّ سلمة : ٣٥٤ .

- أنس : ٢٠٤ .
 البراء بن عازب : ٣٧٦ .
 البرقي : ٣٦٠ .
 بشير الدهّان : ٤٢١ .
 بكر بن عبد الله : ٣٢١ .
 بكر بن عبد الله بن حبيب : ٤١٩ .
 بكر بن عبد الله بن حبيب (أبو محمّد) : ١٧١ .
 بلقيس : ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٨٦ .
 تميم بن بهلول : ١٧١، ٣٢١، ٤١٩ .
 ثعلبة : ٣١٢ .
 جابر : ١٦١، ٢٧٨، ٣٤٨، ٤٥٩ .
 جابر بن عبد الله الأنصاري = جابر : ٢٢٢، ٣٩٩ .
 ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٦ .
 جابر بن يزيد : ١٨٥، ١٩٤، ٢٩٦ .
 جايل (ملك الجبال) : ٣٦٥ .
 الجارود : ٢٦٩ .
 جبرئيل عليه السلام : ١٦٥، ١٦٧، ١٧٤، ١٨١، ٢٠٧،
 ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٤ .
 ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٤٥، ٣٦٤ .
 ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٣ .
 ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠ .
 جذعان بن نصر (أبو نصر الكندي) : ٣٣٤ .
 جعفر (بن أبي طالب عليه السلام) : ٢٧٩ .
 جعفر بن عينة : ٢١٧، ٤٠٧ .
 الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام = جعفر :
 ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٨، ٤٦٠ .
 جعفر بن محمّد الأسدي : ٤٠٧ .
 جعفر بن محمّد بن الحسين : ٣٩٤ .
 جعفر بن محمّد بن مالك : ٤٠٦ .
 الحارث : ٢٢١ .
 الحارث بن حصيرة : ٤١٨ .
 الحارث بن الطلائع : ٣٧٢، ٣٧٣ .
 الحارث (بن قيس) : ٢٢٣ .

- الحجّال: ٣٣٢. ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.
- الإمام الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام: ١٦٣، ١٦٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٦، ٤٥٨.
- حذيفة بن أسيد الغفاري: ٣٣٤.
- الحسن بن أحمد الاسكفي القمي: ٤١٣.
- حسن بن حسين: ٣٩٣.
- الحسن بن حي: ٢٩٣.
- الحسن بن زكريّا الأسدي: ٤٠٧.
- حسن بن سليمان (المؤلف): ١٥٧، ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٩٠، ٤٣٣.
- الحسن بن العباس بن الحريش: ٣٢٠.
- الحسن بن أبي عبد الله: ٤١١.
- الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي (أبو محمّد): ٣٢٣.
- الحسن بن عبد الله بن أبي عبد الله: ٣٢٥.
- الحسن بن عبد الصمد: ٢٩٣، ٢٩٠.
- الحسن بن علي: ٣٣٣.
- الحسن بن علي بن أبي حمزة: ٣١٦.
- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.
- الإمام الحسن بن علي بن فضال: ٣٦٠.
- الحسن بن علي بن محمّد بن عمرو العطار (أبو علي): ٣٩٤.
- الحسن بن علي بن النعمان: ٣٥١.
- حسن بن كبش: ١٩١، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨١.
- الحسن بن محبوب = ابن محبوب: ١٩٤، ١٩٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٥٠.
- الحسن بن محمّد: ٣٩٣.
- الحسن بن موسى الخشاب: ٣٢٩، ٣٥١.
- الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّن: ٤١٩.
- الحسين بن سعيد: ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٤٤، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٩١، ٤٢٠.
- الحسين بن عبد الله: ٣٣٢.
- الحسين بن علوان: ١٦٤، ١٩٧.
- الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٧.

- ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢،
 خديجة عليها السلام (بنت خويلد): ٤٠٨.
 ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤،
 الخضر عليه السلام: ٢٦١، ٣١٢، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٨،
 ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،
 ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤،
 ٣٠٥، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٩٥،
 ٤١٦، ٤١٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤.
 الحسين بن علي بن أبي عمير: ٢٩٣، ٢٩٠.
 الحسين بن الليث الرازي: ٣٩٩.
 الحسين بن محمد: ٣١٥، ٣٤٢.
 الحسين بن محمد الأشعري: ١٩٣.
 حصن بن علقمة = أبو حارثة: ٢٢٢، ٢٢٨.
 حصين بن مخارق: ٤٠٨، ٤٠٩.
 حفص بن البختری: ٤٦٠.
 حماد: ٣٣٢، ٤٠٧.
 حماد بن عثمان: ٢٥٦.
 حماد بن عمرو: ٣٩٧.
 حماد بن عيسى: ٣٤٧.
 حمدان بن سليمان: ٢٧٢.
 حمران: ٣٤٨، ٤٠٢.
 حمزة: ٢٨٠.
 حمزة (بن عبد المطلب عليه السلام): ٢٧٩، ٣٦٨.
 حمزة بن محمد العلوي: ٣٤١.
 حواء عليها السلام: ١٧٣، ١٧٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٤٥٠، ٤٥٢،
 ٤٥٣.
 خالد بن الأرمني (أبو الهيثم): ٢٩٠.
 داود عليه السلام: ٢١٣، ٣٣٣، ٣٧٧، ٤١٤.
 داود الرقي = داود: ٢٨٣، ٣٣٤، ٣٣٥.
 داود العجلي: ٣٤٨.
 ذو القرنين: ٣٣٦.
 ربيعي: ٣٦٠.
 ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٤٢.
 رضوان (خازن الجنان): ٣٣٨، ٤١٤، ٤٣٧.
 الزبير: ٢٦٨.
 زرار: ٣١٢، ٣٤٨.
 زكريا بن يحيى: ٤٠٠.
 زيد الشحام: ٢٨٣.
 زيد بن علي: ٣٩٣.
 سدير الصيرفي: ٣٤٤.
 سعد بن عبد الله: ١٩٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣،
 ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٥٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١.
 سعيد بن خيثم الهلالي: ٢١٧.
 سعيد بن قيس: ٢٣٣.
 سفيان الثوري: ٣٣٣.
 سلمان: ٢٠٨، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٤٦.

- سلمة بن الخطاب: ٢٩٢، ٢٩٥، ٣١٩. صالح عليه السلام: ٣٦٦.
- سليم بن قيس: ٢١٧. صالح: ١٩٦.
- سليمان عليه السلام: ١٩١، ١٩٢، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٣٧. صالح بن حمزة: ٣٢٥، ٣٣١، ٤٥٨.
- ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٨٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٨. صباح المزني: ٤١٨.
- ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤. صفوان بن أمية: ٣٨٨.
- سليمان بن أيوب المطلبي: ٣٩٤. صفوان بن يحيى: ٢١٣، ٢٥٣، ٤٢١.
- سليمان بن جعفر: ٣٤٢. صفية (بنت عبد المطلب): ٣٦٨.
- سليمان بن داود: ٣٤٧. الضحّاك: ٤١٨.
- سليمان بن سماعة: ٢٩٢. ضريس الكناسي: ٢١٣.
- سليمان بن مهران: ٣٢١، ٤١٩. طالوت: ٣٣٦.
- سماعة: ٢٨٠. طلحة: ٢٦٨.
- سماعة بن مهران: ٢٩٢. عائشة: ٢٦٨.
- سنان بن فروخ الأبلّبي: ٣٩٩. العاص بن وائل السهمي: ٣٧٢.
- السندي بن الربيع: ٣٦٠، ٤٦٠. عاصم الجعفي: ٤١١.
- السندي بن محمد: ٣٤٣. عاصم بن حميد: ٣٢٣.
- سهل بن زياد: ٣٢٠، ٣٢٦، ٤٥٩. عاصم بن ضمرة: ٤٠٠.
- سهل بن زياد الآدمي: ٣٣٤، ٣٤٣. عباد بن صهيب: ٤٠٧.
- سهل بن زياد الواسطي (أبو يحيى): ٢٩٦. العباد بن عبد الخالق: ٢٩٣.
- سيف التمار: ٣١١. عبادة بن زياد: ٢١٧.
- سيف بن عميرة: ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٦١. عبادة بن يعقوب: ٣٩٤.
- الشعبي: ٢٣١. العباس: ٣٥١.
- شعيب الحدّاد: ٢١٣. العباس بن عامر: ٣١٩.
- شيبة: ٣٧١. العباس بن معروف: ٢٥٣.
- شيث عليه السلام: ٢٢٣، ٢٨٦. عباية: ٣٢٤، ٣٥٤.

- عباية بن ربيعي : ٣٢١ .
عبد الأعلى (مولى آل سام) : ٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٣ .
عبد الله (أبو وائل) : ٢٦٨ .
عبد الله بن إدريس (أبو الفضل) : ١٩٣ .
عبد الله بن أنيس : ٣٨٦ .
عبد الله بن بحر : ٢٧٤، ٣٩١ .
عبد الله بن بكير : ٤٠٢ .
عبد الله بن جعفر : ٣٢٣ .
عبد الله بن الحجاج : ٣٠٧ .
عبد الله بن حمّاد : ٣١١، ٤٠٢، ٤١٠ .
عبد الله بن حمّاد الأنصاري : ٢١١، ٢٩٩، ٤١٨ .
عبد الله بن داهر : ٣٣٧ .
عبد الله بن الزبير القرشي : ٣٢٤ .
عبد الله بن زيدان : ٣٩٣ .
عبد الله بن سليمان : ٤٠٦ .
عبد الله بن شريك العامري : ٢١٧ .
عبد الله بن عامر : ٣٤٤، ٤٢١ .
عبد الله بن عبد الله الدهقان : ٢٩٥ .
عبد الله (بن عبد المطلب ﷺ) : ٣٦٧ .
عبد الله بن عتيك : ٣٨٦ .
عبد الله بن القاسم : ٢٩٢ .
عبد الله بن المبارك : ٣٣٣ .
عبد الله بن محمّد : ٢٩٢ .
عبد الله بن محمّد ابن أخى حمّاد الكاتب :
٣٣٢ .
عبد الله بن محمّد بن عقيل : ٣٩٩، ٤٠٧ .
عبد الله بن محمّد بن عيسى : ٣١٩، ٣٤٤ .
عبد الله بن المغيرة : ٣٥١ .
عبد الله بن الوليد السّمان : ٢٨١ .
عبد الحميد بن أبي الديلم : ٤٢٠ .
عبد الرحمن بن أبي عبد الله : ٢٧٤، ٣٩١ .
عبد الرحمن بن أبي نجران : ٣٢٣، ٤٢١ .
عبد الرحمن بن كثير : ٣٣٤، ٣٥١ .
عبد الرحمن بن محمّد : ٣٤٤ .
عبد السلام بن صالح الهروي : ١٦٥، ٢٧٢ .
عبد الصمد بن أبي أميّة : ٢٢٢ .
عبد الصمد بن بشير : ٢٩٦، ٣٥٤ .
عبد الصمد بن يحيى الواسطي : ٣٣٣ .
عبد العزيز : ١٦١ .
عبد العزيز بن الخطّاب : ١٦١ .
عبد العظيم بن عبد الله : ٣٤٣ .
عبد الكريم بن عبدوس : ٤٢٠ .
عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيشابوري
العطار : ٢٧٢ .
عبيد الله بن عبد الكريم الرازي : ٤١٣ .
عبيد بن يونس بن عبد الرحمان : ٢٩٦ .
عتبة بن ربيعة : ٣٧١ .
عثمان بن جبلة : ٣٢٩ .
عثمان بن عفّان : ٣٥٤ .

- عجلان بن صالح: ٢٩٦. ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.
- عفراء (امرأة من الجن): ٢٠٨، ٢٠٩.
- علقمة بن الأسود: ٣٩٤.
- علي بن إبراهيم: ٤٦٠.
- علي بن إبراهيم القطان: ٣٩٤.
- علي بن إبراهيم بن هاشم: ٢٦٣.
- علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق: ٣٣٤.
- علي بن أحمد بن موسى: ٤١٩.
- علي بن إسماعيل: ٣٤٣.
- علي بن حسان: ٣٥١.
- الإمام علي بن الحسين زين العابدين = ٢٣٥، ٢٣٣، ١٩٧، ١٩٥، ١٨٧، ١٦٥، ٢٤٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣٣٢، ٣٥٣.
- علي: ٤٤٩، ٤١٩، ٤٠٨.
- علي بن الحكم: ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٤٨، ٣٣٤، ٢٥٥.
- علي بن رئاب: ٣٦٠.
- علي بن الريان: ٢٩٥.
- علي بن سيف: ٣١٩.
- الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين: ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠.
- ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.
- ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢.
- ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.
- ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠.
- ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠.
- ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠.
- ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩.
- ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨.
- ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.
- ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦.
- ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧.
- ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩.
- ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠.
- ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣.
- ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠.
- ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨.
- ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠.
- ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠.
- ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨.
- ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦.
- ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.
- ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤.
- ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧.
- علي بن عبد الله الوراق: ٤١٩.

- عليّ بن محمّد: ٣٢٦، ٣٤٧، ٤٥٩.
- الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام = عليّ: ١٩٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٤٣، ٤٢٤، ٤٤٦.
- عليّ بن محمّد الأنصاري المروزي: ٤١٣.
- عليّ بن محمّد بن الحسن القزويني: ٣٩٣.
- عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي: ٣٣٥.
- عليّ بن محمّد بن سيّار (أبو الحسن): ٤٤٦.
- عليّ بن محمّد بن عصمة: ٣٩٩.
- عليّ بن محمّد بن قتيبة: ٢٧٢.
- الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام = عليّ: ١٦٥، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩.
- عليّ بن النعمان: ٤٥٨.
- عليّ بن هارون الحميري: ٣٣٥.
- عليّ بن يقطين: ٣٣٥.
- عمّار بن الحسين الأشروسي: ٣٩٩.
- عمر بن الخطّاب: ٢٣١، ٣٥٤، ٤١٤.
- عمر بن أبي سلمة: ٢٢٢.
- عمر بن عبد العزيز: ٣٤٧.
- عمر بن يزيد: ٣١٦.
- عمران بن إسحاق الزعفراني: ١٨٩.
- عمران بن ميثم: ٣٢٤.
- عمرو: ٣٥٤.
- عمرو بن ثابت: ١٩٥، ٣٢٠، ٤٠٠.
- عمرو بن شمر: ١٩٤، ٤١٠، ٤٥٩.
- عمرو بن الفضل البصري: ٤٠٧.
- عمير بن وهب: ٣٨٨.
- عيسى عليه السلام = المسيح: ١٦٢، ١٩١، ٢٢٢، ٢٢٣.
- عيسى بن داود النجّار: ٤٠٢.
- فاطمة الزهراء بضعة رسول الله ﷺ: ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٠٨.
- فائلة: ٤١٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤.
- فضالة: ٣٦٠.
- فضالة بن أيّوب: ٢٩٠.
- الفضل بن شاذان: ٣٢٥، ٤٦٠.
- الفضل بن شاذان النيشابوري: ٣٣١.
- فطرس: ٣٤٥.
- فلقلة: ٢٩٥.
- فيض بن أبي شيبة: ٣٥١.
- القاسم (ابن النبي): ٣٢٢.
- القاسم بن بريد: ٢٩٠.
- القاسم بن عبد الله: ٣٩٩.
- القاسم بن محمّد: ٣٤٧، ٣٦٠.

- قتادة بن ربيع: ٣٨٦. محمد البجلي: ٣٢٣.
 قيصر: ٢٢٢. محمد بن الحسن: ١٨٩، ٣١٢، ٣٢٠، ٤١٩.
 كامل التمار: ٣٢٧، ٣٢٩. ٤٢٠.
 كثير بن أبي عمران: ٢٨١. محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٥٣.
 كسرى: ٢٢٢. محمد بن الحسن الصفار = محمد بن الحسن:
 الكلبى: ٣٥٤. ١٦٢، ٢٥٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧.
 ليث: ٤١٣. ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤١٩.
 مالك (خازن النيران): ٣٣٨، ٣٣٩. محمد بن الحسن الطوسي = أبو جعفر
 مجالد: ٢٣١. الطوسي (الشيخ الطوسي): ١٥٨، ٢٤٨.
 مجاهد: ٤١٣. ٣١٦، ٣١٧.
 محمد بن إبراهيم الجرجاني: ٣٣٣. محمد بن الحسن الميثمي: ٣٦١.
 محمد بن أحمد: ١٩٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٥٨. محمد بن الحسين: ١٩٥، ٣١١، ٣٢٠.
 محمد بن أحمد الأسدي الكوفي: ٣٤٣. محمد بن حرمان: ٢٣٩.
 محمد بن أحمد السناني المكنب: ٤١٩. محمد بن الحنفية: ٢٨٥.
 محمد بن أحمد بن صالح التميمي: ٣٩٧. محمد بن خالد الضبي: ٢١٧.
 محمد بن أحمد القمي: ٤٤٢. محمد بن الريان: ٤٥٩.
 محمد بن إسماعيل: ٤٦٠. محمد بن زكريا: ١٦١.
 محمد بن إسماعيل البرمكي: ٣٣٤، ٣٣٧. محمد بن زياد: ٢٠٣.
 ٤٢٤. محمد بن سليمان: ٢٩٥.
 محمد بن جعفر بن محمد: ٢٩٩. محمد بن سلمة: ٣٨٦.
 محمد الجمال الكوفي (أبو جعفر): ٣٤٤. محمد بن سليمان: ٢٩٥.
 محمد بن حاتم القطان: ٣٩٧. محمد بن سماعة: ٣٥١.
 محمد بن حسان الضرير القوسي: ٤١٣. محمد بن سنان: ١٧١، ١٩٣، ٢٩٣، ٣٣٧، ٤٢٠.
 ٤٤٢. محمد بن سوقة: ٣٩٤.

- محمّد بن شعيب: ١٨٩.
 محمّد بن العباس بن مروان: ٢١٦، ٢١١، ١٦١، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٩٤، ٤٠٠.
 محمّد بن أبي عبد الله: ٣٣٤، ٣٢٠.
 محمّد بن عبد الله: ٢١١.
 محمّد بن عبد الله بن أحمد: ٤٥٨.
 محمّد بن عبد الله ﷺ رسول الله = أحمد: ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠.
 محمّد بن عبد الجبار: ٢١٣، ٣٦٠.
 محمّد بن عبد الحميد: ٣١٢، ٣١٩.
 محمّد بن عبد الخالق: ٢٠١، ٢٧٦.
 محمّد بن عبد الرحمن: ٣١٩.
 محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: ٤٠٠.
 محمّد بن عليّ: ٤١٣.
 الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام = محمّد: ١٦١،

- ١٦٥، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٥،
 ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٥،
 ٢٩٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٤٤،
 ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤٠٩،
 ٤١٠، ٤١١، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٥٧، ٤٥٩.
- الإمام محمد بن علي الجواد = أبو جعفر الثاني
 = محمد: ١٩٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨،
 ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٢٠، ٣٣٢.
- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه = محمد
 بن بابويه = ابن بابويه (الشيخ الصدوق):
 ١٦٥، ١٧١، ١٧٥، ١٩٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩،
 ٢٢١، ٢٥٧، ٢٠٠، ٢٣٩، ٢٧٢، ٣٢١، ٣٣٣،
 ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩،
 ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٤٦.
- محمد بن علي بن الشاه: ٣٩٧.
- محمد بن عمر: ٢٣٣.
- محمد بن عمرو: ٤٠٦، ٣٤٣.
- محمد بن عيسى: ١٩٤، ٢٩٦، ٤٥٩.
- محمد بن عيسى بن عبيد: ١٨٩، ٢٥٥، ٤٢٠.
- محمد بن عيسى بن عبيد الله: ٤١٨.
- محمد بن عيسى اليعقوبي: ٢٩٠.
- محمد بن الفضل: ٣٩٤.
- محمد بن الفضل: ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٩٤.
- محمد بن القاسم المفسر الإسترآبادي: ٤٤٦.
- محمد بن محمد المصري: ٣٩٤.
- محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد):
 ١٥٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦،
 ٢٨٧.
- محمد بن مروان: ١٨٩، ٣٢٧، ٤١١.
- محمد بن مسلم: ٢٧٤، ٢٩٠، ٣١٢، ٣٥١، ٣٩١.
- محمد بن مكي: ٤٤٦.
- محمد بن النعمان: ٢٧٩.
- محمد بن نعيم: ٣٥٨.
- محمد بن هارون بن موسى: ٢٩٦.
- محمد بن همام بن سهل: ٤٠٢.
- محمد بن الوليد شباب الصيرفي: ٣٢٧.
- محمد بن يحيى: ١٩٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢، ٤٥٨، ٤٥٩.
- محمد بن يعقوب (الشيخ الكليني): ١٨٩،
 ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٠٧، ٣١١،
 ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٩١.
- محمود (من الملائكة): ٤٠٧.
- مروان بن الصباح: ٢٧٥.
- مريم بنت عمران: ٣٦٩.
- مسمع (أبو سيار): ٣١٥، ٣١٦.
- مصعب بن سالم: ٤١١.
- معاوية بن عمار: ٢٧٤.
- المعلّى بن خنيس: ٤٥٨.
- معلّى بن محمد: ١٩٣، ٣١٥.
- مفضل بن صالح: ٣٤٨.

- المفضّل بن عمر = المفضّل: ١٧١، ٢٣١، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤٤٢.
منبّه بن الحجّاج: ٣٧٢.
المنذر بن محمّد: ٣٤٢.
منصور بن يونس: ٣١٢، ٤١٩.
موسى عليه السلام: ١٦٢، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥.
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر: ٣٩٤.
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام = موسى: ١٦٥، ١٩١، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٦٢، ٤٠٢.
موسى بن طريف: ٣٥٤.
موسى بن عبد الله النخعي: ٤٢٤.
موسى بن عمر بن بريد الصيقل: ٣٣١.
ميكائيل عليه السلام: ٢٢٨، ٢٨٩، ٣٧٨.
نبيه بن الحجّاج: ٣٧٢.
النضر بن الحارث: ٣٧١.
النضر بن سويد: ٣٥٤.
نمرود: ٣٦٧.
نوح عليه السلام: ١٦٢، ٢٠٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٧٩، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٣٧.
هشام بن الحكم: ٢١٥، ٤٦٠، ٤٦١.
هشام بن سالم: ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٤.
همام بن يحيى: ٣٩٩.
هود عليه السلام: ٣٦٦.
الوليد بن مغيرة المخزومي: ٣٧٢.
وهب بن منبّه: ١٩٦.
يحيى عليه السلام: ٣٨٤.
يحيى بن أبي زكريّا الزيّاد: ٣٥١.
يحيى بن عبد الحميد الحماني: ٤١٣.
يحيى بن مساور: ٣٩٣.
يزدان بن إبراهيم: ٣٥٨.
يعقوب عليه السلام: ٣٣٣، ٣٦٩.
يعقوب بن بريد: ٢٥٦.
يعقوب بن شعيب بن ميثم: ٣٢٤.
يعقوب بن ميثم: ٤١٠.
يعقوب بن يزيد: ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٥٠، ٣٦١، ٤١٩، ٤٤٤.
يقطين الجواليقي: ٢٩٥.
يوسف عليه السلام: ٣٧٩، ٣٧٠، ٤١٤.
يوسف بن أبي سعيد: ٢٧٩.
يوسف بن محمّد بن زياد (أبو يعقوب): ٤٤٦.
يونس بن رباط: ٣٢٧.
يونس بن ظبيان: ٢٨٤، ٣٣١، ٣٤٧، ٤٥٨.
يونس بن يعقوب: ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٤.

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

أهل نجران: ٢٢٢.	آل إبراهيم عليه السلام: ٢١٦، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٣٦.
بنو إسرائيل: ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٧٠، ٤١٨، ٤٤٦.	آل محمد ﷺ: ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٠.
بنو حنيفة: ٣٥٣.	٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠.
بنو عبد المطلب: ٣٧٤.	٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١.
بنو عمرو بن عامر: ٣٨٣.	٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١.
بنو النجار: ٣٨٧.	٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩.
جهينة: ٣٨٥.	٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٤.
خزاعة: ٣٧٢.	٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٣.
الشيعة: ١٦٢، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٨٠، ٣١٢، ٣٢٧.	٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨.
٤٢٠، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٤.	٣٦٠، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٠.
قريش: ٢٣٣، ٣٧٤.	٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٣٣، ٤٣٤.
المهاجرون: ٣٥٧.	٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦.
النصارى: ٣٦٧.	٤٥٩، ٤٦٠.
نصارى نجران: ٢٢٢.	الإمامية: ٢٢٩، ٢٤١، ٢٩٧، ٣٩١، ٤٤٢، ٤٤٦.
اليهود: ٤٥٥.	الأنصار: ٣٥٧.

فهرس الأماكن والبلدان

الشام: ٣٦٢، ٣٨٤.	اصطخر: ٣٨٤.
الطائف: ٣٨٧.	البحرين: ٣١٥.
الطور: ١٩٧، ٤٤٩.	بربر: ٢٩٢.
طوس: ٢٣٧، ٢٣٨.	بُصرى: ٣٨٤.
فارس: ٢٩٢.	بطن النخل: ٣٨٣.
الكرد: ٢٩٢.	بلغ: ٤٥٨، ٤٦٠.
الكعبة: ٣١٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٣٧٥.	بيت الله المقدس: ٢٣٨.
الكوفة: ٣٢٥.	بيت المقدس: ٣٧٧، ٣٨١.
المدينة: ١٨٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣١٥، ٣٦٥، ٣٦٦.	جابر سا: ٢٩٢.
٤٥٥، ٤٥٠.	جابلقا: ٢٩٠، ٢٩٢.
المسجد الأقصى: ٣٧٩.	الجزارين: ٣٨٩.
المسجد الحرام: ٣٧٠، ٣٧٩.	جزيرة العرب: ٣٦٨.
مسجد المدينة: ٤٥٠.	الحديبية: ٣٧٦.
مصر: ٤٥٨، ٤٦٠.	الحطيم: ٣٨٨.
مكة: ٢٢٢، ٢٣٨، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩.	خير: ٣٦٩.
٣٩٩.	الديلم: ٢٩٢.
نصيبين: ٣٨٣.	الروم: ٢٩٢.
الهند: ٢٩٢، ٤٥٨.	الري: ٤١٣.
وادي يشخب: ٣٧٥.	سدره المنتهى: ٣٧١.
اليمن: ٣٨٤.	الشاش: ٤٥٨.

فهرس الوقائع والأيام

حُنين : ٣٧٥.

مؤتة : ٣٨٧.

يوم أحد : ٣٨٦.

يوم بدر = بدر : ٣٧٣، ٣٨٨.

يوم البطحاء : ٣٨٩.

يوم الحقيق : ٣٨٦.

يوم حنين : ٣٨٨.

يوم الخندق : ٣٦٦.

يوم الميضاة : ٣٧٦.

يوم خير : ٣٣٧.

يوم كعب بن الأشرف : ٣٨٦.

فهرس الكتب الواردة في المتن

- الآل: ٤١٦. صحف إبراهيم ؑ: ٢١٣، ٣٧٠.
- الاحتجاج على أهل اللجاج: ٣٥٦، ٣٦٢. صحف موسى ؑ: ٣٧٠.
- ألواح موسى: ٢١٣. صحيفة إدريس ؑ: ٢٢٩.
- الإنجيل: ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١١، ٣٦٢، ٣٧٠. صحيفة شيث ؑ: ٢٢٨.
- البصائر: ٢٨٩، ٣٢٩. علل الشرائع: ٢١٥، ٢٥٧، ٣٣٦، ٣٤٣.
- بصائر الدرجات: ٣٢٨، ٣٥٨. عيون الأخبار: ٢٣٩.
- تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله الغيبة: ١٦٥.
- الأطهار ؑ: ٢١٦. الفرقان: ٢٨٦، ٣٦٢.
- تفسير الإمام العسكري ؑ: ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٦، القرآن: ١٥٨، ١٦٠، ١٩٢، ٢١٨، ٢٩١، ٣٠١،
٤٥٧. ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٣.
- تفسير القرآن: ٢٦٣. ٤١٥.
- تفسير ما نزل في محمد وآله ؑ: ٢٣٣. الكافي: ٢٨٨، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٩.
- التنبيه للحيرة: ٢٣١. (كتاب) القائم: ٣٢٥.
- التوراة: ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١١، ٣٦٢، ٣٧٠. كتاب علي ؑ: ٤١٠، ٤٥٧.
٤٤٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة ؑ: ٢٠٨.
- الجامع للحكمة: ٢٣٩. ما نزل في النبي وآله ؑ: ٢٥٥، ٢٩٩، ٢١١،
- الخصال: ١٧٥، ١٩٤، ٣٠٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧. ٣٩٤.
- ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٨. المسائل الحاثريّة: ١٥٨.
- الزبور: ٢٦٩، ٢٨٦، ٣٦٢. المصباح: ٢٤٨.

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| من لا يحضره الفقيه: ٤٢٤. | مصباح المتهجد: ٣١٦. |
| نهج التحقيق إلى سواء الطريق: ٤١٦. | مصحف فاطمة ؑ: ٣٠٨، ٣٠٩. |
| نواذر الحكمة: ٤٤٢، ٤٤٤. | معاني الأخبار: ١٧١، ٢٥٣، ٣٢١، ٣٣٤. |
| الواحدة: ٣٢٣. | المقالات: ١٥٧. |
| | مقتضب الأثر: ٢٦٩. |

فهرس المحتويات

مقدمة المؤلف ١٥٧

ومما يدل على تفضيل الله سبحانه محمدًا وآله صلوات الله عليهم
على سائر خلقه

- أرواح النبي وآله ﷺ أشرف الأرواح وأعلاها ١٧١
- توضيح المصنف لحديث الامام الصادق ﷺ في خلق الأرواح ١٧٥
- جواب المصنف على قول إباحة الغيبة ١٧٦
- الفوائد المستفادة من حديث تفضيل محمد وآل محمد ﷺ على سائر الأنبياء ١٧٧
- ثبوت المحبة بين الباري عز وجل ومحمد وآل محمد ﷺ ١٨١
- المحبة بين العبد والرب تعالى لها مراتب ودرجات ١٨٣
- خلقت الجنة لمن تولّى محمدًا وآل محمد ﷺ والنار لمن أبغضهم ١٨٤
- خطبة الوسيلة لأمر المؤمنين ﷺ وما فيها من فضل لآل محمد ﷺ ١٨٥
- كل ما أعطى الله تعالى أنبياءه ﷺ أعطاه لرسول الله ﷺ وأعطاءه ما لم يعطهم ١٨٧
- آية المباهلة وما فيها من فضل أصحاب الكساء ﷺ ١٨٨
- خلق محمد وآله ﷺ من طينة مكنونة مخزونة من تحت العرش ١٨٩

ومما يدل على تفضيل محمد وآل محمد عليهم السلام على سائر الخلق

من نبي ورسول وغيره

- رسول الله ﷺ أعلم من كل الأنبياء عليهم السلام ١٩١
- خلق الله تعالى جميع الأشياء بعد خلق محمد وآله عليهم السلام بألف دهر ١٩٣
- توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ﴾ ١٩٤
- خلق الله تعالى محمداً وآل محمد عليهم السلام من نور عظمتهم يسبحونه ويقدمونه قبل خلق الخلق ١٩٥
- رسول الله ﷺ أول الأنبياء عليهم السلام إقراراً بالله عز وجل ١٩٦
- موسى الكليم عليه السلام يرى ليلة المناجاة كل شيء ينطق بذكر محمد وآل محمد عليهم السلام ١٩٧

ومما يدل على فضل محمد وآل محمد عليهم السلام على سائر الخلق

- حديث المعرفة فضل خاص لمحمد وعلي عليهم السلام ١٩٩
- الملائكة المقربون يهتدون بعلم آل محمد عليهم السلام ٢٠٠
- آل محمد عليهم السلام عندهم سر من سر الله عز وجل ٢٠١

ومما يدل أن محمداً وعلياً عليهم السلام هما معلّمى

الملائكة والنبيين والرسل وغيرهم

- خلق الله محمداً وعلياً عليهم السلام قبل الخلق بألف عام ٢٠٣
- من تولى محمداً والذين آمنوا وتبرأ من عدوهم فقد لقي الله وهو مؤمن حقاً ٢٠٥
- توسل الأنبياء عليهم السلام بمحمد وآل محمد عليهم السلام إلى الله تعالى في شدايدهم ٢٠٧
- الله تعالى يأمر عباده أن يتوسلوا إليه بمحمد وعلي عليهم السلام ٢٠٨
- غفراء الجنة تحدث رسول الله ﷺ عن توسل إبليس بأصحاب الكساء عليهم السلام ٢٠٩

ومما يدلّ على ما قلناه من فضل محمّد وأهل بيته ﷺ

على من سواهم

- أسماء أصحاب الكساء ﷺ مشتقة من أسماء الله تعالى ٢١٢، ٢١١
 أهل البيت ﷺ عندهم صحف إبراهيم ﷺ وألواح موسى ﷺ ٢١٣
 كلّ ما فضّل به النّبون فهو عند عتره خاتم النبيين ﷺ ٢١٤

ومما يدلّ على تفضيل محمّد ﷺ على سائر الأنبياء ﷺ

- فُرِضت الصلاة على العباد لأجل أن يُذكر النبي محمّد ﷺ في كلّ يوم خمس مرّات ٢١٥
 توضيح لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ٢١٦
 الحالات التي تجب فيها الصلاة على محمّد وآل محمّد ﷺ ٢١٧
 لا تُقبل الفرائض إلّا بعد معرفة من جاء بها ودعاهم إليها ٢١٩
 بمعرفة محمّد وآل محمّد ﷺ تتم الصلاة ٢٢٠
 دعاء النبي ﷺ لقضاء دين الدنيا والآخرة ٢٢٠
 جزاء النبي ﷺ من الله تعالى أن جعل آله في أعلى عليّين وشيّعهم معهم ٢٢١
 نصارى نجران يلتقون بالنبي ﷺ وأسقفهم يقرأ خطبة من صحيفة شيث ٢٢٢
 توضيح المصنّف لخطبة الأسقف ٢٢٩
 عمر يأتي النبي ﷺ بصحيفة فيها شيء من التوراة ٢٣١
 أمير المؤمنين عليّ ﷺ سيّد الخلائق بعد النبي ﷺ ٢٣٢
 النبي ﷺ سيّد الناس وعليّ ﷺ سيّد المؤمنين ٢٣٣
 للنبي ﷺ والأئمّة ﷺ مهامّ خاصّة في الجنّة ٢٣٣
 ربّ العزّة يسأل النبي ﷺ ليلة الإسراء من خليفتك في الأرض ؟ ٢٣٤
 توضيح المصنّف لحديث الإسراء ٢٣٥

- ٢٣٦ حديث آل محمد ﷺ صعب مستصعب
- ٢٣٧ كل ما خلق الله تعالى من عوالم فأهل البيت عليهم السلام حجة عليهم
- ٢٣٨ رد المصنف على من أنكر حضور الإمام الجواد عليه السلام عند أبيه الرضا عليه السلام في طوس
- ٢٣٩ لكل إمام من الأئمة عليهم السلام تَر مثل تَر البناء يستخدمه بأمر الله تعالى
- ٢٤٠ رجل يسأل من النبي ﷺ هل ينفعني حب علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٤١ استدلال المصنف بأن علياً عليه السلام سيد الوصيين أفضل من أولي العزم عليهم السلام
- توضيح المصنف لحديث «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»
- ٢٤٤

ومما يدل على تفضيل آل محمد ﷺ على جميع أهل الدنيا كافة

- ٢٤٧ أمير المؤمنين علي عليه السلام الحجة على أهل الدنيا كافة
- ٢٤٧ توضيح المصنف لحديث أن علياً حجة على أهل الدنيا
- ٢٤٩ ولاية أهل البيت عليهم السلام عُرضت على سائر المخلوقات فمن قبلها طاب
- ٢٤٩ توضيح المصنف لحديث عرض الولاية
- ٢٥٣ توضيح الامام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
- ٢٥٣ رسول الله ﷺ يعلم الصحابة كيف يصلّوا عليه وعلى آله عليهم السلام
- ٢٥٤ بُشِري خاصة من الله تعالى لمن صلّى على محمد وآل محمد عليهم السلام
- ٢٥٥ توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾
- ٢٥٦ أهل البيت عليهم السلام ارتقوا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية
- ٢٥٧ أهل البيت عليهم السلام هم السنام الأعظم ومنار الهدى والعروة الوثقى
- ٢٥٨ اتَّخَذَ إبراهيم عليه السلام خليلاً لأنه كثير الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام
- ٢٥٨ آل محمد عليهم السلام كانوا أنواراً قبل خلق الخلق يسبحون الله تعالى
- ٢٥٩ توضيح المصنف لحديث الإمام العسكري عليه السلام

ومما يدلّ على تفضيل محمّد وآله عليه السلام على سائر الخلق

توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ ٢٦٣

شرح المصنّف لحديث الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية ٢٦٤

ومما يدلّ على ما قلناه من تفضيل محمّد وآله عليه السلام على سائر الخليقة

أمير المؤمنين عليه السلام على ناقة من نوق الجنة أضاءت القيامة من ضوئها ٢٦٧

من أنكر أنّ عليّاً عليه السلام أفضل البشر فقد كفر ٢٦٨

الأنبياء عليه السلام يُعْثُوا للإقرار بنبوّة محمّد ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٩

النص على الأئمة الاثني عشر عليه السلام برواية سلمان المحمدي ٢٦٩

الإمام الرضا عليه السلام يُخبر عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء عليه السلام ٢٧٢

الأئمة عليه السلام بمنزلة النبي ﷺ إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ٢٧٤

خلق الله تعالى الأئمة عليه السلام بأحسن الصور ٢٧٥

لأمير المؤمنين عليه السلام الفضل كما لرسول الله ﷺ ٢٧٦

سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ عند أهل البيت عليه السلام ٢٧٦

أمير المؤمنين عليه السلام يُنزل أهل الجنة منازلهم ويزوّجهم ٢٧٨

جعفر وحمزة عليه السلام هما الشاهدان للأنبياء بتبليغ الرسالة ٢٧٩

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الجمعة في فضل محمّد وآل محمّد عليه السلام ٢٨٧، ٢٧٩

الشيعة هم الطيّبون ونساؤهم الطيّبات وهم أقرب الخلق من عرش الله تعالى ٢٨٠

الإمام الكاظم عليه السلام يوصي سماعة أن يتوسّل إلى الله تعالى بمحمّد وعليّ عليه السلام عند كلّ حاجة ... ٢٨١

أمير المؤمنين عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام ٢٨١

علم الأنبياء عليه السلام يتوارثه الأئمة عليه السلام واحد بعد واحد ٢٨٢

- أهل البيت عليهم السلام فضل آخرهم كفضل أولهم وخلقهم واحد وعلمهم واحد ٢٨٣
- توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَالشَّاقِقُونَ الشَّاقِقُونَ﴾ ٢٨٣، ٢٨٤
- العلم الصحيح عند أهل البيت عليهم السلام وعندهم شرح الحكمة وفصل الخطاب ٢٨٤
- الله عز وجل أطلعنا الأولي اختار فيها محمداً عليه السلام وفي الثانية اختار علياً عليه السلام ٢٨٤
- كل رعية تعبد الله تعالى بإمام منصوب من قبل الله لها الرحمة والغفران ٢٨٥
- الشاك في أمر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم كالمرتري في معرفتهم وحقوقهم ٢٨٦
- أهل البيت عليهم السلام كانوا أنواراً يسبحون الله حتى خلق الله الملائكة ٢٨٧
- شيعة أهل البيت عليهم السلام تغبطهم الخلائق على منزلتهم يوم القيامة ٢٨٨
- أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار ٢٨٨

ومما يدل أيضاً على تفضيل محمد المصطفى وأخيه علي المرتضى

وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام

على سائر خلق الله من نبي ورسول وغيره

- الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل يسد أهل البيت عليهم السلام ٢٨٩
- خمسة أحاديث تُخبر عن مدينتين في المغرب والمشرق وعلاقتهما بأهل البيت عليهم السلام ... ٢٩٠
- توضيح المصنف لبعض هذه الأحاديث ٢٩٣

ومما يدل على أن الله سبحانه وتعالى خلق خلقاً

لأجل لعن عدوهم خاصة

- جبل محيط بالدنيا خلفه خلق كلهم يلعن رجلين من هذه الأمة ٢٩٥
- خلق خلف المغرب يبرؤون من فلان وفلان ٢٩٦
- خلق خلف الشمس ألهموا لعن الأول والثاني ٢٩٦
- توضيح المصنف لهذه الأحاديث ٢٩٧

- ٢٩٩ توضيح لقوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾
 ٣٠٠ استدلالات المصنّف على أفضلية آل محمّد ﷺ على الأنبياء والأوصياء ﷺ
 ٣٠٢ استدلالات المصنّف على أفضلية الحسن والحسين ﷺ على سائر الخلق

ومما يدلّ على تفضيل آل محمّد ﷺ بالعلم الذي أوتوه

وخصّهم الله سبحانه به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

- ٣٠٧ مجلس خاص بين الإمام الصادق ﷺ وأبي بصير حول علوم آل محمّد ﷺ
 ٣٠٨ توضيح المصنّف لهذا المجلس الخاص
 ٣١١ ردّ المصنّف على من أنكر عليه ذكر اسمه في صفحات الكتاب
 ٣١٢ أهل البيت ﷺ عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة
 ٣١٢ أهل البيت ﷺ يزادون علماً على علومهم
 ٣١٣ ٣١٢ جبرئيل ﷺ ينزل برماتين على رسول الله ﷺ
 ٣١٣ توضيح المصنّف لحديث الرماتين
 ٣١٤ توضيح الإمام الباقر ﷺ لقوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾
 ٣١٥ الدنيا وما فيها لله ولرسوله ولأهل بيته ﷺ فمن أخذ منها شيئاً فليتق الله
 ٣١٥ كلّ ما في الأرض لأهل البيت ﷺ قد حلّوه لشيعتهم
 ٣١٦ الدنيا والآخرة للإمام ﷺ يضعها حيث يشاء بأمر الله عزّ وجلّ
 ٣١٦ دعاء في شهر رمضان فيه فضل أصحاب الكساء ﷺ
 ٣١٧ توضيح المصنّف لفضل أهل العباء ﷺ في الدعاء

ومما يدلّ على تفضيل الله سبحانه وتعالى آل محمّد

على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

- ٣١٩ ما بعث الله نبياً قط إلّا وهو مُقرّ بفضل أهل البيت ﷺ على من سواهم

- ٣٢٠ أمير المؤمنين عليه السلام يُري رسول الله ﷺ بعد موته لأبي بكر
- ٣٢١ لولا محمد وآل محمد عليهم السلام لساخت الأرض بأهلها.
- ٣٢١ علة تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب
- ٣٢٢ توضيح المصنف لحديث: لولا هم ساخت الأرض بأهلها
- ٣٢٣ أهل البيت عليهم السلام خُلِقوا من نور الله فهم روحه وكلماته
- ٣٢٥ أمير المؤمنين عليه السلام كُلف ما لم يُكلف به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام
- ٣٢٥ أمير المؤمنين عليه السلام يتحدث عن نفسه ولا يدخل الجنة أحد إلا بأمره
- ٣٢٦ توضيح المصنف لخطبة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٢٧ خُلقت الشيعة من شعاع نور آل محمد عليهم السلام
- ٣٢٩ ما خرج إلينا من علوم آل محمد عليهم السلام إلا النزر القليل

ومما روي من تفضيل الله سبحانه القائم بأمر الله سبحانه

على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام

- ٣٣١ إذا قام الإمام الحجة المنتظر عليه السلام أخرج للناس خمسة وعشرين حرفاً من العلم
- ٣٣١ ٣٣٢ ما ورث علم رسول الله ﷺ إلا الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من ذريته
- ٣٣٢ رسول الله ﷺ أفضل خلق خلقه الله تعالى
- ٣٣٣ نور محمد ﷺ والأئمة الاثني عشر عليهم السلام خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض
- ٣٣٤ من أقر من الأنبياء بولاية أهل البيت عليهم السلام تكاملت نبوته
- ٣٣٤ توضيح الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾
- ٣٣٥ توضيح الإمام الكاظم عليه السلام لقوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾
- ٣٣٧ العلة التي من أجلها سُمي أمير المؤمنين عليه السلام بقسيم الجنة والنار
- ٣٣٩ جواهر نفيسة ودرر ثمينة يستفيدها المصنف من هذا الحديث
- ٣٤٢ مودة أهل البيت عليهم السلام أخذت على كل نبات وحيوان

- ٣٤٣ اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وآل محمد ﷺ
- ٣٤٣ ما من نبي أرسل إلا وهو يقول بفضل آل محمد ﷺ على غيرهم
- ٣٤٤ سبعون صفّاً من الملائكة يدينون بولاية أهل البيت ﷺ
- ٣٤٤ ما أقرّ بولاية أهل البيت ﷺ من الملائكة إلا المقرّبون
- ٣٤٥ فطرس يُعاقب بسبب عدم اعترافه بولاية أمير المؤمنين ﷺ
- ٣٤٥ توضيح المصنّف لحديث فطرس
- ٣٤٧ بعض من الملائكة يقولون بقول آل محمد ﷺ
- ٣٤٧ ما من أحد من الملائكة إلا ويتقرّب إلى الله بولاية أهل البيت ﷺ
- ٣٤٨ توضيح الإمام الباقر ﷺ لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾
- ٣٤٨ كيفية بدء الخلق ، وأول من قال بلى رسول الله وأمر المؤمنين ﷺ
- ٣٤٩ توضيح المصنّف لحديث الخلقة
- ٣٥٠ جميع صحف الأنبياء ﷺ كُتب فيها ولاية أمير المؤمنين عليّ ﷺ
- ٣٥١ أخذ الله الميثاق على النبيّين أن يقرّوا بولاية عليّ أمير المؤمنين ﷺ

ومما خصّ الله سبحانه وتعالى به محمداً وآل محمد بأن جعل عندهم

أسماء محبيهم وشيعتهم واحداً واحداً وأسماء

أعدائهم وأهل النار واحداً واحداً

- ٣٥٣ أسماء الشيعة مدوّنة في صحفٍ عند الإمام زين العابدين ﷺ
- ٣٥٤ رسول الله ﷺ يُودع عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأهل النار
- ٣٥٤ إسرائ النبي ﷺ وإطلاعه على كتاب فيه أسماء أصحاب اليمين والشمال
- ٣٥٦ توضيح المصنّف لحديث الإسرائ
- ٣٥٦ أجوبة الإمام الحسن العسكري ﷺ على أسئلة سعد بن عبدالله الأشعري
- ٣٥٨ ٣٥٩ أمير المؤمنين ﷺ يعطى تسعة أشياء من قبل الله عزّ وجلّ

- توضيح المصنّف لحديث أمير المؤمنين ٣٥٩
- ما من مخلوق إلّا ومكتوب بين عينيه : مؤمن أو كافر ٣٦٠
- أهل البيت ما أحلّوه للناس فهو حلال وما حرّموه عليهم فهو حرام ٣٦١
- أمير المؤمنين يُثبت لليهودي من الشام بأفضلية النبي محمد علي الأنبياء ٣٦٢
- توضيح المصنّف لمناظرة أمير المؤمنين مع اليهودي ٣٩٠

ومّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعة آل محمد

- أمير المؤمنين أول أربعة يدخلون الجنة ٣٩٣
- على باب الجنة مكتوب أسماء الخمسة أصحاب الكساء ٣٩٥

ومّا يدلّ على فضل محمد وآله والأئمة المعصومين

على سائر من خلق الله من نبيّ ورسول وغيرهما

- أعطى الله تعالى محمداً في عليّ سبع خصال ٣٩٧

ومّا يدلّ على أنّ الأنبياء والرسل من شيعة

آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه

- أعطى الله تعالى شيعة أمير المؤمنين تسع خصال ٣٩٩
- لا إله إلّا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية مكتوب على عمود من نور ٤٠٠
- توضيح المصنّف لحديث لواء النور ٤٠١
- توضيح الإمام الباقر لقوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ٤٠٢
- توضيح الإمام الباقر لقوله تعالى ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ ٤٠٢
- ملك يهبط على النبي مكتوب بين كتفيه : لا إله إلّا الله محمد رسول الله الصديق الأكبر .. ٤٠٧
- سبع خصال يشترك بها أمير المؤمنين مع رسول الله ٤٠٧

- توضيح جابر بن عبدالله ، عن النبي ﷺ لقوله تعالى ﴿ وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ ٤٠٨
- توضيح الإمام الباقر عليه السلام لقوله تعالى ﴿ وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ ٤٠٩
- توضيح رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ٤١٠
- رسول الله ﷺ يستدعي أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه ٤١١

ومما يدل على فضل مولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وعلوّ درجته على سائر خلق الله تعالى ما عدا محمد ﷺ

- خصال عظيمة ينزل بها جبرئيل يبشّر بها رسول الله ﷺ هي خاصّة لعلي عليه السلام ٤١٣
- توضيح المصنّف لهذه الخصال ٤١٤
- شيعة أهل البيت عليه السلام خلّقوا من عصارة أنوار الأئمة عليهم السلام ٤١٦
- توضيح المصنّف لحديث خلق الشيعة من عصارة نور أهل البيت عليه السلام ٤١٧
- حديثان يثبت فيهما الفرق بين موسى بن عمران وأمير المؤمنين عليه السلام ٤١٨
- المنكر لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام كالمنكر لنبوّة رسول الله ﷺ ٤١٩
- ألف كلمة وألف باب يوصي بها رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام ٤٢٠
- ألف حديث أسرّه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٢١
- توضيح المصنّف للأحاديث التي علّمها النبي لعلي عليه السلام ٤٢١
- الزيارة الجامعة مليئة بفضائل أهل البيت عليه السلام ٤٢٤
- شرح المصنّف لبعض مقاطع الزيارة ٤٣٤
- ربّ العزّة يبيّن لموسى بن عمران عليه السلام أفضلية النبي محمد ﷺ على الأنبياء ٤٤٦
- آدم عليه السلام يسأل الباري عزّ شأنه عن نور الاشباح الذي في صلبه ٤٤٩
- توضيح الإمام العسكري عليه السلام لقوله تعالى ﴿ وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ ٤٥٠
- آدم عليه السلام يسأل الله بحقّ محمد وآل محمد أن يغفر له خطيئته ٤٥٥
- أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ثياب اليهود أن تشهد ، فنطقت بأنّه وصي رسول الله ﷺ ٤٥٧

- وُجِدَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ تَوْضِيحٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾..... ٤٥٧
- ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ مَا سَقَتْ وَاسْتَقَتْ فَهُوَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ٤٥٨
- الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ٤٥٩
- ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَأَبُو مَالِكٍ يَتَحَاكِمَانِ عِنْدَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لِلْإِمَامِ ٤٦٠

الفهارس الفنية / ٤٦٣

- فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ٤٦٥
- فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ ٤٨٠
- فَهْرَسُ الْأَثَارِ ٥٠٧
- فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ ٥١٠
- فَهْرَسُ الطَّوَائِفِ وَالْقَبَائِلِ وَالْفِرَقِ ٥٢٤
- فَهْرَسُ الْأَمَاكِنِ وَالْبُلْدَانِ ٥٢٥
- فَهْرَسُ الْوَقَائِعِ وَالْأَيَّامِ ٥٢٦
- فَهْرَسُ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ ٥٢٧
- فَهْرَسُ الْمَحْتَوِيَّاتِ ٥٢٩

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة العلامة المجلسي رحمته الله -
بتحقيق ونشر الكتب التالية :

- (١) سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام ؛
تأليف: السيّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي
(كان حيّاً سنة ٨٠٣هـ).
- (٢) السلطان المفرّج عن أهل الإيمان [فيمن رأى صاحب الزمان عليه السلام] ؛
تأليف: السيّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي
(كان حيّاً ٨٠٣هـ).
- (٣) مصائب النواصب [في الردّ على نواقض الروافض] ؛
تأليف: الشهيد القاضي السيّد نور الله بن شرف الدين المرعشي الحسيني التستري
(٩٥٦-١٠١٩هـ) في مجلّدين.
- (٤) تاريخ أهل البيت، نقلاً عن الأئمة الباقر والصادق والرضا والعسكري عن آبائهم عليهم السلام ؛
رواه المحدث نصر بن علي الجهضمي (٢٥٠هـ) واستدرك عليه عدّة من الرواة
والمؤرّخين القدماء.
- (٥) غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام ؛
تأليف: الحسن بن أبي الحسن علي بن محمّد الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري).

(٦) سلوة الحزين وتحفة العليل الشهير بالدعوات ؛

تأليف : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى ٥٧٣ هـ).

(٧) التعريف بوجوب حقّ الوالدين ؛

تأليف : أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

(٨) نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة ؛

تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي الصغير (من أعلام القرن الخامس).

(٩) الإهليلجة ؛

للإمام أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (المستشهد سنة ١٤٨ هـ)، برواية: أبي محمد المفضل بن عمر الجعفي الكوفي (المتوفى أوائل القرن الثالث)، وبذيله شروح وتعليقات العلامة المجلسي (١٠٣٧-١١١٠ هـ).

(١٠) كتاب فكر المعروف بتوحيد المفضل ؛

أما له الإمام أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد (المستشهد سنة ١٤٨ هـ) على أبي محمد المفضل بن عمر الجعفر الكوفي (المتوفى أوائل القرن الثالث)، وبذيله : شروح وتعليقات العلامة المجلسي (١٠٣٧-١١١٠ هـ).

(١١) الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين ﷺ على سائر البرية سوى سيدنا رسول الله ﷺ المعروف بالتفضيل ؛

تأليف : أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

(١٢) المناقب ، (ينقل عن العلامة المجلسي رحمه الله بعنوان : كتاب عتيق في فضائل أهل البيت ﷺ) ؛

تأليف : السيد الشريف محمد بن علي بن الحسين العلوي (من أعلام القرن الخامس).

(١٣) معارج الفهم في شرح النظم ؛

تأليف : العلامة الحلّي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦ هـ).

(١٤) تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة ﷺ ؛

تأليف: أبي محمد الحسن بن سليمان الحلبي العاملي (كان حياً سنة ٨٠٢ هـ).

(١٥) المحتضر في معاينة المحتضر للنبي والأئمة ﷺ ؛

تأليف: أبي محمد الحسن بن سليمان الحلبي العاملي (كان حياً سنة ٨٠٢ هـ).

(١٦) المجموعة الحديثية المعروفة بمختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعري (٣٠٠ هـ) ؛

تأليف: أبي محمد الحسن بن سليمان الحلبي العاملي (كان حياً سنة ٨٠٢ هـ).

(١٧) قصص الأنبياء ، الحاوي لأحاديث كتاب النبوة للشيخ الصدوق محمد بن علي ابن بابويه (٣٨١ هـ) ؛

تأليف: قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ).

(١٨) معدن الجواهر ورياضة الخواطر ؛

تأليف: أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

وسيصدر من مصادر بحار الأنوار :

(١) الكافية في إبطال توبة الخاطية ؛

تأليف: الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ).

(٢) الاختيار من المصباح ؛

تأليف: السيد علي بن حسان بن باقي القرشي (من أعلام القرن السابع).

(٣) ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ؛

تأليف: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (٣٠٠ هـ).

(٤) النوادر (النسخة الكاملة) ؛

تأليف: السيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي (المتوفى حدود سنة ٥٧١ هـ).

(٥) درر اللآلي العمادية في الأحاديث الفقهية ؛

تأليف : محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (من أعلام القرن العاشر) ، في ٦ مجلدات .

(٦) التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة ؛

تأليف : أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي (٤٤٩هـ) .

(٧) صفوة الصفات في شرح دعاء السمات ؛

تأليف : تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (٩٠٥هـ) .

(٨) عيون المعجزات في مناقب الأئمة الهداة ؛

تأليف : أبي المختار الحسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس) .

(٩) المزار الكبير ؛

تأليف : الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ) .

(١٠) تفسير القرآن الكريم ؛

تأليف : علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (من أعلام القرن الرابع) .

(١١) الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام ؛

تأليف : الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس) .